الجزائر المنتصرة

نوفمبر المجيد.. وفاء وتجديد

مجلس الأمة

العدد 99

تصدر عن مجلس الأمة- الجزائر- جانفي - 2023 - فيفري- 2025



خطاب السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، الموجه للأمة أمام البرلمان المنعقد بغرفتيه المجتمعتين معا

قصر الأمم - نادي الصنوبر - الجزائر العاصمة
يوم الأحد 27 جمادى الثانية عام 1446
الموافق 29 ديسمبر سنة 2024

هذا الخطاب جاء في سياق رفعت فيه الجزائر سقف طموحاتها عاليا

«إصلاح الجامعة العربية أمر ضروري»



الجزائر الجديدة المستلهمة من مبادئ ثورة نوفمبر المجيدة ... حرة في مواقفها... داعمة للقضايا العادلة ولإرادة الشعوب ... تسير بخطى واثقة نحو آفاق واعدة...



المجاهد السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة:

شعب وجيش .. تلاحم من أجل الجزائر الجيش الوطني الشعبي عماد الأمة وقرة أعين الجزائريين جميعا «مومو العين»






مجلس الأمة

الجزائر المنتصرة

مجلس الأمة
2025





دورية تصدر عن مجلس الأمة

الرئيس الشرفي:
السيد صالح ڤوجيل
رئيس مجلس الأمة

مسؤول النشر
عيسى بورقبة

رئيس التحرير
سليم رباحي

مستشارو التحرير
احمد فيصل طالب،
جيهان معزوز
دليلة رجال

هيئة التحرير
رضوان لعمش،
سمير براحيم،
محمد الامين طالب

الصور :
مصلحة السمعي البصري
المصوران :
سفيان قاسي
رياض كالي

الإخراج :
عبد الرحمان بوشايب

ر.ت.م.د: 2641 - 1112
الإيداع القانوني: 98 - 1223
العنوان: 7، شارع زيروت يوسف
الهاتف: 59 60 74 021
الفاكس: 83 60 74 021
البريد الالكتروني:
revue@majliselouma.dz



السيد صالح قوجيل ، رئيس مجلس الامة

توطئة

تعتبر هذه المُدَوَنة من الأحداث والوقفات كتاب يتشكل من عدة مساهمات ومحاضرات ونصوص نُشرت بالفعل بشكل منفصل وفق ترتيب زمني ظرفي ذات الصلة الوثيقة بالتواريخ والوقائع والسياقات التي ترتبط جلها بماضي وحاضر وحتى مستقبل بلادنا...

من هذا المنطلق، كان من الضروري النظر والتفكير في إنشاء هذه المُدَوَنة تعيد رصد جميع هذه الجوانب، مع الأخذ في الاعتبار أنها مدَوَنة ذات طبيعة سياسية وتاريخية، تعيد تتبع وجرد المواقف والتحليلات والقراءات المتخذة بشأن الحياة الوطنية في كل أبعادها، وكذلك بشأن كل ما يتعلق بالحياة الدولية والقارية والإقليمية...

للتذكير، منذ إعتلائي رئاسة مجلس الأمة، فقد كنت دوما حريصا، بصفتي رئيسًا لهذه المؤسسة الدستورية وأيضًا بصفتي مجاهدًا، على التعريف بمواقف وآراء الغرفة العليا في البرلمان الجزائري، بمعية السيدات والسادة الأعضاء، سواء داخل البلاد من خلال الآليات المختلفة المنصوص عليها في الدستور، وكذلك خارجيًا من خلال منابر الدبلوماسية البرلمانية...

علاوة على ذلك، وإستنادا إلى قناعاتنا وإلتزامنا بالوطن، إخترنا على مستوى مجلس الأمة مرافقة ودعم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، منذ إنتخابه في عام 2019، في مشروعه لبناء الجمهورية الجديدة وسنواصل القيام بذلك، من أجل إستكمال عمله في توطيد دعائم الجزائر الجديدة، المنتصرة على التحديات والقضايا التي تواجهها، بشجاعة وتصميم، مع بقائها مستقلة في قراراتها، وسيدة في خياراتها، ووفية لقسم نوفمبر 1954 ولذكرى شهدائنا البواسل.

خطاب السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، الموجه للأمة أمام البرلمان المنعقد بغرفتيه المجتمعتين معا

قصر الأمم - نادي الصنوبر -
الجزائر العاصمة
الأحد 27 جمادى الثانية عام 1446
الموافق 29 ديسمبر سنة 2024













48 اجتماع مكتب مجلس الأمة الموسّع ليوم الإثنين 30 ديسمبر 2024
خطاب الرئيس.. خطاب التشخيص والتقويم ، تبصرة لمن يتبصر وتذكرة لمن يتذكر..

52 **بيـان صادر عن البرلمان الجزائري بغرفتيه حول لائحة البرلمان الأوروبي**

55 **بيـان صادر عن المجموعات البرلمانية لمجلس الأمة حول لائحة البرلمان الأوروبي بشأن الجزائر**

58 **بيان اجتماع مكتب مجلس الأمة، الموسّع لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني - (الأربعاء 15 يناير 2025)**

60 بيان صحفي صادر عن مكتب مجلس الأمة-الأربعاء 08 يناير 2025
رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح قوجيل، يرد على تصريحات ماكرون : «جرم سياسي ... وعمل عدائي»

62 **بيان اجتماع مكتب مجلس الأمة، الموسّع لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني - (الخميس 05 يناير 2025)**

70 مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة الذكرى الرابعة والستين المخلدة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960
كفاح ضد الاستعمار بالأمس واليوم: نكون أو لا نكون

74 كلمة المجاهد السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة أمام الندوة الـ 48 للتنسيقية الأوروبية للجان التضامن مع الشعب الصحراوي
«ستواصل الجزائر المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، مساهمتها في صناعة انتصارات الشعوب ضد الاستعمار على خطى انتصاراتها»

78 كلمة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة إحياء الذكرى 36 لإعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر والذكرى لـ 20 لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات في منتدى الذاكرة من تنظيم «جمعية مشعل الشهيد» واليومية الوطنية «المجاهد»
البطولة هي تحويل الانتكاسات إلى انتصارات، و الإبادة الجماعية التي عايشنا مثيلها في مجازر الثامن ماي 1945، هي من سيكتب نهاية الاحتلال الصهيوني

82 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في ندوة بمناسبة افتتاح معرض الجزائر الدولي للكتاب بعنوان: «روح ثورة أول نوفمبر المجيدة، الإرث والذاكرة»
ثورة الفاتح نوفمبر 54 انطلقت بالكلمة والقلم

86 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة لقاء العمل بين البرلمان الجزائري والوفد البرلماني المشترك للمجموعة الخاصة بالمتوسط والشرق الأوسط ولجنة الديمقراطية والأمن واللجنة الفرعية للمرونة والأمن المدني التابعة للجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي / الإثنين 04 نوفمبر 2024
«ندعو البرلمانيين في الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي... إلى الدفاع عن التعبير الحر لإرادة الشعوب»

90 مساهمة المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة -مجلة «الجيش» بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954
معجزة أول نوفمبر1954: ثورة من الشعب وللشعب

92 مساهمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في جريدة «الخبر» عشية الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة
نوفمبريون ولدنا، نوفمبريون نعيش، ونوفمبريون نموت

















94 حوار السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في جريدة «الوطن» عشية الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة
"سر نجاح الثورة: لم يكن لها زعيم وكانت ذات طابع سري"

98 بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، ليومية لكسبريسيون:
«المقاومة بدأت منذ عام 1830»

100 رسالة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في منتدى «الشباب الإفريقي الرابع» غمرة الاحتفال بسبعينية الثورة الجزائرية حول موضوع:
«الثورة الجزائرية عنوان للبطولة والعنفوان، ومصدر إلهام الأقطار الإفريقية، ومثال لمعانقة المستقبل والتشبث بتطلعات الشعوب»

102 السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة سبعينية اجتماع الستة التاريخيين (23 أكتوبر -1954 - 23 أكتوبر 2024) ... في منتدى الذاكرة
«إن المحافظة على الجزائر هي أصدق رسالة إلى الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار»

106 مداخلة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في ملتقى مجالس الشيوخ الإفريقية
نتبادل الآراء وننسق المواقف في المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية بما يخدم قضايا قارتنا المظلومة... إفريقيا مصيرها إفريقي

110 مساهمة رئيس مجلس الأمة السيد المجاهد صالح قوجيل المنشورة على مجموعة من الصحف الوطنية:
«مسألة هجرة الجزائريين: الجذور ومآلات الحاضر والسياسات السياسوية الفرنسية»

114 المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في حوار ليومية «الشعب»... بمناسبة 365 يوم على طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023:
«عام الشجاعة والتحدي والمعارك الدبلوماسية الضاربة للجزائر وشرفاء العالم»

118 مساهمة رئيس مجلس الأمة السيد المجاهد صالح قوجيل المنشورة على مجموعة من الصحف الوطنية بعنوان:
«بخصوص الاستعمار ومناهضة الاستعمار .. وضع النقاط على الحروف»

120 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في اللقاء التشاوري لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي خلال الجلسة الأولى: الشراكات والمبادرات البين - قيمية، فرص للاندماج والتنمية) مالابو غينيا الاستوائية)
نعتز بمبادرات التكامل الاقتصادي التي باشرتها الجزائر من أجل المساهمة في تنمية القارة الإفريقية وتعافيها الاقتصادي

124 كلمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في افتتاح الدورة البرلمانية العادية 2024-2025
«لا ننتظر الدروس من الخارج أو المزايدات حول الممارسة الديمقراطية أو المزايدات حول حقوق الإنسان أو حرية التعبير

128 النص الكامل لكلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، الموجهة إلى المؤتمر الثاني عشر لرؤساء البرلمانات الإفريقية، ميدراند (جمهورية جنوب إفريقيا)
«إننا في الجزائر، لا نفصل أهدافنا الاقتصادية وسياساتنا التنموية عن بعدنا الإفريقي الذي نحرص عليه»

132 الحوار الكامل للمجاهد السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الامة، مع السيد جودة أبو النور، نائب مدير تحرير جريدة «الأهرام» المصرية
«إصلاح الجامعة العربية أمر ضروري»

136 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الموجهة للمشاركين في فعاليات المنتدى البرلماني الأول «إندونيسيا - أفريقيا» بالي (جمهورية إندونيسيا)
«إندونيسيا - إفريقيا» الإرث التاريخي المشترك الذي يربط القارة الإفريقية بإندونيسيا، ويستحضر مساندتها للحركات التحررية في القارة السمراء

140 مساهمة المجاهد السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الامة على صفحات مجلة الجيش بمناسبة الذكرى الـ 3 لليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي
شعب وجيش.. تلاحم من أجل الجزائر
الجيش الوطني الشعبي عماد الأمة وقرة أعين الجزائريين جميعا «مومو العين»

142 المجاهد السيد صالح قوجيل في حوار خاص مع مجلة الشرطة بمناسبة الذكرى الثانية والستين لتأسيس الشرطة الجزائرية
السيد صالح قوجيل يستحضر بطولات الشهداء والمجاهدين في الذكرى الـ 62 لتأسيس الشرطة

148 مداخلة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة أمام الجامعة الصيفية لإطارات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية -بومرداس (الجزائر)
«إنني أعتز في كل مرة باستحضار المواقف المشرفة لبلادي تجاه القضية الصحراوية، والتي يعبر عنها بصدق رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون»...

152 مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة الذكرى 62 لاسترجاع السيادة الوطنية.
«رئيس الجمهورية أرسى دعائم الجزائر الجديدة وفق مبادئ دستورية راسخة»

156 كلمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في اختتام الدورة البرلمانية العادية 2023 - 2024
الدبلوماسية الجزائرية مبنية على أسس متينة، أساسها هو عدم الانحياز، نحن مع الكل ولسنا ضد الكل

162 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بعد جلسة الأسئلة الشفوية المنعقدة يوم الخميس 23 ماي 2024
كل عملنا هو من أجل الجزائر، من أجل مكانة الجزائر ومن أجل استقلال القرار السياسي للجزائر

166 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة أمام المؤتمر الثامن عشر لبرلمان المتوسط براغا (البرتغال)
برلمان المتوسط يجب أن يترفع عن المهادنة والسرد السياسوي الضيق في تقاريره، وينظر إلى الحقيقة المربعة بشجاعة البرلمانات..

170 محاضرة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني للذاكرة بالمركز الثقافي لجامع الجزائر بعنوان:
«الإسلام في الجزائر: القوة الروحية المحرِّرة للوطن والموحدة للأمة»

200 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة انعقاد المنتدى السادس لحوار الثقافات باكو (جمهورية أذربيجان)
إن الاستعمار بكافة أشكاله يعتبر أكبر مهدد للحوار الثقافي والحضاري البناء بين الشعوب

202 المؤتمر الخامس (5) لرابطة برلمانيون من أجل القدس تحت شعار «الحرية والاستقلال لفلسطين»
«نعم... أصبح علينا التأكيد أن الفلسطينيين لديهم الحق في الحياة، وأن التقتيل والتهجير والتجويع لم ولن يكون أبدا قدرا محتوما» ...

204 كلمة رئيس مجلس الأمة السيد صالح قوجيل في الندوة 28 للطاقة المنظمة بمركز المؤتمرات لسونلغاز ببن عكنون
يوم العلم.. لقاء سنوي يجمع الطلبة من شباب الجزائر المثابر.. المثقف.. الواعي

206 كلمة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بمناسبة اليوم البرلماني حول:
«اسهامات المرأة في ترسيخ قيم حفظ السلم والأمن الدوليين: نضالات المرأة الجزائرية في ثورة التحرير نموذجا»

210 مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة اليوم الوطني للشهيد
الشهيد قدوتنا في الوطنية والتضحية...

212 كلمة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة في ملتقى «الديمقراطية والشباب بقسنطينة»
«إن أصدق مؤشر لنجاح مسار التغيير والإصلاح والتنمية والاستقرار، هو مدى مشاركة القوى الشبابية في التحول الديمقراطي»

214 محاضرة السيد المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بالمدرسة العليا للقضاء «صالح نور» بمناسبة الاحتفاء بالذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960
«مظاهرات 11 ديسمبر 1960... بطولات وملاحم»

240 كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة المصادقة على نص القانون المتضمّن قانون المالية لسنة 2024 - 14 ديسمبر 2023
الجزائر حافظت على كلمتها كما حافظت على استقلالية قرارها، وهذا جانب له كل الأهمية

246 مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة الذكرى الـ 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 وعشية الذكرى الرابعة لانتخاب السيد عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية
الجزائر بخطى واثقة نحو آفاق جديدة...













252 مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة الذكرى 61 لتأسيس جريدة الشعب (11 ديسمبر 1962)
جريدة الشعب: 61 سنة من الريادة والتوثيق والمواكبة الإعلامية للأحداث والوقائع ببلادنا

254 مداخلة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة عبر تقنية التحاضر عن بعد بمناسبة اجتماع المجلس الأعلى للشباب بوهران
«اتهلو في الجزائر ... في مبادئها وامانها وحدودها وسيادتها ومقدراتها»

256 تصريح السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في العدد الخاص ليومية «المجاهد»
«ستظل الجزائر حرة و وفية لمواقفها، وتؤكد دعمها الثابت للقضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية»

258 محاضرة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لإعلان قيام دولة فلسطين
الجزائر الجديدة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لا تألو جهداً في مساندة الشعوب المضطهدة والمستعبدة

278 محاضرة السيد رئيس مجلس الأمة المجاهد صالح قوجيل بمناسبة إحياء الذكرى الـ (69) لاندلاع ثورة التحرير المباركة أول نوفمبر 1954 بالمدرسة الوطنية للإدارة
الفاتح من نوفمبر... يمد جسور التواصل بين جيلي الثورة والاستقلال

304 مجلس الأمة يفتتح دورته البرلمانية العادية 2023 - 2024
السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة يستذكر أبرز المحطات التي شهدتها الجزائر

308 حوار السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، مع قناة «الذاكرة» بمناسبة الذكرى المزدوجة لـ 20 أوت، هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام
«سنكون إن شاء الله كلنا في خدمة الجزائر فقط»

322 اختتام الدورة البرلمانية العادية 2022-2023 لمجلس الأمة
السيد صالح قوجيل، رئيس المجلس في اختتام الدورة:
«الالتزامات التي تعهد بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون هي التزاماتنا جميعا» ...

326 مساهمة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في جريدة «لكسبريسيون»
تأملات وعبر في 61 سنة من الاستقلال

330 كلمة السيد قوجيل رئيس مجلس الأمة أمام المؤتمر الوطني الثالث عشر للكشافة الاسلامية الجزائرية، الموسوم « الكشفية: حصن للشباب ونماء للوطن»
شرف الماضي يتواصل اليوم عبر حاضر زاخر بالإنجازات الوطنية والمكاسب، يخطها الشباب في الجزائر الجديدة

332 كلمة السيد أحمد خرشي عضو مجلس الامة، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الدولي، ممثل السيد رئيس مجلس الأمة في الاجتماع الثاني لنداء الساحل «اشراك المجتمعات المحلية في منع التطرف العنيف ومعالجة الظروف المؤدية للإرهاب
«الجزائر التي دفعت ثمنا باهظا من الأرواح البشرية وموارد الأمة في مكافحة الارهاب واعية كل الوعي بويلات هذه الآفة»

336 كلمة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بعد المصادقة نص القانون الذي يُعدّل ويُتمّم القانون رقم 18-04، والمتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والإتجار غير المشروعين بها - 13 أفريل 2023
«... القوانين المصادق عليها لها علاقة مباشرة ببناء حقيقي للجزائر الجديدة ...»

338 كلمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الموجهة إلى المؤتمر السادس عشر للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب
«إن وقوف الجزائر إلى جانب الشعب الصحراوي الشقيق، ودعمها لممثله الوحيد جبهة البوليساريو، هو موقف رسمي وشعبي لن يتغير بتغير الظروف ولا يخضع لمقايضة المصالح»

340 كلمة السيد صالح قوجيل ، رئيس مجلس الأمة بعد المصادقة على نص القانون المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتهما تأكيد لعزم الدولة على موصلة محاربة الفساد
مرحلة بعد مرحلة لبناء الجزائر الجديدة بمفهومها الحقيقي والثوري













كلمة رئيس الجمهورية قبل انطلاق الاستعراض العسكري المنظم في إطار الاحتفال بالذكرى السبعين (70) لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

في هذا اليوم المبارك الأغر، أتوجه بأخلص التهاني إلى الشعب الجزائري الأبي، كما أعرب لضيوفنا الكرام، أصحاب الفخامة، قادة الدول الشقيقة، وكذلك أصدقاء الجزائر، عن صادق الترحيب وجزيل الشكر لحضورهم معنا، ومشاركتنا بهجة هذه الذكرى المجيدة، تقديرا منهم لمكانة الجزائر ومساهمتها في إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، وثباتها على مساندة القضايا العادلة، والدفاع عن حق الشعوب في السلم والتنمية.

إن هذه المناسبة الوطنية الخالدة الزاخرة بكل آيات المجد والعز والفخر، تبقى نفحاتها الطيبة تثبت بأن الجزائر التي انتصرت بالأمس على الاستعمار، تواصل بكل ثقة درب انتصاراتها، بفضل أبنائها وبناتها الأوفياء لعهد الشهداء الأبرار.

في هذه الذكرى السبعين لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، أتوجه بالتحية إلى الجيش الوطني الشعبي و كل الإسلاك الأمنية، المرابطين على الحدود، دفاعا عن أرضنا الطاهرة، و الساهرين على حماية أجوائنا، ومشارفنا البحرية، والمستعدين لبذل النفس والنفيس والتضحية من أجل الحفاظ على وديعة الشهداء الأمجاد، والدفاع عن الجمهورية ومكتسباتها.

في هذا اليوم المجيد حرصنا أشد الحرص على أن يكون الاستعراض العسكري، في مستوى أبعاد ورمزية الذكرى السبعين، وفي مستوى تضحيات صانعيها، وفاء لمن صانوا الوديعة، ومعبرا عن تعزيز الرابطة المقدسة بين الشعب وبناته وأبنائه في الجيش الوطني الشعبي، الذين هم من صلبه، يعملون بحس وطني عال، وبالتزام ثابت ووطنية خالصة.

ويجدر أن أؤكد هنا على عقيدة الجيش الوطني الشعبي الدفاعية وعلى أن سلاحه موجه حصرا للدفاع عن الجزائر، وحماية سيادتها الوطنية، إلى جانب المساهمة في إحلال الأمن والسلم الدوليين، طبقا للالتزامات الدولية والجهوية لبلادنا، واحتراما للقانون الدولي، وفي إطار مبادئنا وقواعدنا الدستورية.

إننا ورغم الظروف الاقتصادية والأمنية الراهنة، التي يشهدها العالم، نواصل مسار بناء الجزائر الجديدة، وتحقيق الإنجازات، بالانطلاق في مشاريع تنموية واعدة، بفضل تضافر جهود جميع الوطنيين المخلصين، الذين آمنوا بقدرات بلادنا ومقوماتها الكفيلة بفتح آفاق الارتقاء بالجزائر إلى المستوى المنشود، وتحقيق تطلعات المواطنين للحياة الكريمة في كنف الأمن والاستقرار.

وفي الختام، أقف بخشوع وإجلال مترحما على أرواح شهدائنا الأبرار، كل شهدائنا، شهداء المقاومات الشعبية، وشهداء الثورة التحريرية المظفرة، وشهداء الواجب الوطني.

تحيا الجزائر،

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وأعلن رسميا عن انطلاق الاستعراض العسكري.

«يجدر أن أؤكد هنا على عقيدة الجيش الوطني الشعبي الدفاعية وعلى أن سلاحه موجه حصرا للدفاع عن الجزائر، وحماية سيادتها الوطنية، إلى جانب المساهمة في إحلال الأمن والسلم الدوليين»



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مرسوم رئاسي رقم 24-407 مؤرخ في 20 جمادى الثانية عام 1446 الموافق 25 ديسمبر سنة 2024، يتضمن استدعاء البرلمان المنعقد بغرفتيه.

إنّ رئيس الجمهوريّة،

– بناء على الدستور، لاسيما المواد 84 و91-7 و135(الفقرة الأولى) و138 (الفقرة 3) و150 منـــه،

– وبمقتضى القانون العضوي رقم 16-12 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت سنة 2016 الذي يحدد تنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، وعملهما، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة، المعدل والمتمم،

يرسم ما يأتي:

المادّة الأولى: يُستدعى البرلمـــان المنعقد بغرفتيه المجتمعتين معاً يوم 29 ديسمبر سنة 2024.

المادّة 2: يتضمن جدول أعمال دورته غير العادية :

1- افتتاح الدورة،
2- خطاب السّيد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

المادّة 3: تُختتم الدورة موضـــوع الاستدعاء بمجرد استنفـــاذ جدول الأعمال الآنف الذكـــر.

المادّة 4: ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرّر بالجزائر في 20 جمادى الثانية عام 1446 الموافق 25 ديسمبر سنة 2024.

عبد المجيد تبون

صورة مطابقة للأصل
2024 ديسمبر 26
الجزائر في

اليمين العام للحكومة
يحيى بوخاري



السيد عبد المجيد تبون،
رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

خطاب
السيد عبد المجيد تبون،
رئيس الجمهورية،
الموجه للأمة أمام
البرلمان المنعقد بغرفتيه
المجتمعتين معا

قصر الأمم - نادي الصنوبر - الجزائر العاصمة
يوم الأحد 27 جمادى الثانية عام 1446
الموافق 29 ديسمبر سنة 2024


عبد المَجِيد تَبُّون
انِ بِغُرْفَتَيْه
29 ديسمبر 2024
وبر





بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

السيد رئيس مجلس الأمة،

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيدات والسادة أعضاء البرلمان بغرفتيه،

السيدات والسادة أعضاء الحكومة،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يسعدني جدا أن نلتقي اليوم في هذا المحفل البرلماني الموقر، لأتشرف بمخاطبة الشعب الجزائري والرأي العام الوطني من خلال ممثليه بغرفتي البرلمان.

إن هذا الالتزام يعبّر عن الإرادة السياسية التي نبني وفقها معا منهجا جديدا لإدارة الشأن العام، وتكريس مبادئ الحكم الراشد، ولإضفاء تقاليد تحيي وتعزز خدمة الرأي العام والمواطن والوطن، ويجعل من هذا التقليد المؤسساتي عُرْفا معبّرا عن مكانة السلطة التشريعية، وتقدير دور البرلمانيين الذين يعيشون الواقع عن قرب في الولايات ويحملون آمال المواطنات والمواطنين وانشغالاتهم.



ويأتي هذا اللقاء في الأشهر الأولى من العهدة الرئاسية الثانية التي سنواصل من خلالها - أوّلا - تعزيز المكاسب المحقّقة لحفظ كرامة المواطن وتحسين الإطار المعيشي العام، وتنفيذ البرامج الموجهة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، ثانيا.

وستشهد أيضا إطلاق الحوار السياسي كما التزمت بذلك في خطاب التنصيب يوم 17 سبتمبر، حوار سيكون في مستوى الرهانات الداخلية ومنطلقا بإدراك الجميع في هذه المرحلة الدقيقة للأمة اليَقِظَة، إزاء التداعيات الإقليمية والتحولات الدولية الراهنة، وسيكون الحوار الوطني، كما نأمل ذلك، عميقا وجامعا وبعيدا عن الاستنساخ الخطابي، مرفقا بتعزيز الحقوق الأساسية من خلال إصدار القوانين المكرّسة في الدستور، القانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية وكذلك المتعلق بالجمعيات، وهنا أفتح قوسا، حقيقة، لقد وعدت الطبقة السياسية للبلاد بفتح حوار، أولا لتعزيز استقلالنا وتقوية الجبهة الداخلية وسيكون ذلك، إن شاء الله، بصفة منظمة بحيث نبدأ أولا بمراجعة قوانين الجماعات المحلية حيث تنطلق السيادة الشعبية في بدايتها، قانون البلدية وقانون الولاية، مع الجميع سيراجعان، وأعتقد أنه تم توزيع نسخ عن النصين الأوّليين لقانوني البلدية والولاية على كل من يهمهم الأمر، على المنتخبين والسياسيين وغيرهم، حتى يبدوا آراءهم، حتى ننطلق انطلاقة جديدة في إعادة بناء هرم الدولة، دولة الحق والقانون وبداية الديمقراطية الحقة ،القانون الساري يعني قام بالدور المنوط به، ولكن

الأوضاع تغيرت، فيه مستجدات، فيه كذلك كثافة سكانية لم تكن في السبعينيات، تغيرت الأوضاع السياسية ودخلنا في التعددية، وسطرنا دستورا ديمقراطيا حقا، إذن، يجب أن تتطابق كل القوانين مع الدستور حتى ندخل في ديمقراطية حقة تمارس في قاعدة الدولة أي قاعدة هرم الدولة، والتي هي المجلس الشعبي البلدي ثم المجلس الشعبي الولائي ثم البرلمان بغرفتيه؛ إذن، هذه هي البداية، لما ننتهي من إبداء الرأي على كل المستويات، سننطلق في تحضير القانونين بصفة نهائية وتكون اللبنة الأولى للحوار، صحيح، ربما حوار هو غير مباشر وليس بالضرورة أن نجتمع في قاعة، نتحاور مع بعضنا البعض، أرسل إليك الوثائق لإبداء رأيك ونناقشها مع بعض، هذا هو الحوار الهادئ، بكل هدوء، من دون غوغاء، ومن دون مزايدات، ومن دون مساومة؛ إذن، ستكون البداية بقانوني البلدية والولاية.

أود في هذا الصدد، أن أؤكد أمامكم أن الإصلاحات العميقة التي اتخذناها، ولم نثننا لا مقاومة التغيير وما أقوى مقاومة التغيير، وأنتم تعلمون أن هناك أناسا طالبوا بالتغيير ولكن بشرط أنهم لا يتغيرون، بل أنت الذي تتغير. التغيير يكون على الجميع كبيرهم وصغيرهم.

إذن، لقد أدت التغييرات التي قمنا بها في مجال العدالة باعتبارها ركيزة من ركائز الحكم الراشد إلى استعادة ثقة المواطن في الدولة وإرساء مبدإ الفصل بين المال والسياسة ومكافحة الفساد، لازلنا نكافح الفساد وسنكافح الفساد حتى آخر نفس وهي شروط أساسية لتوطيد أسس دولة القانون التي كرسنا مؤسساتها الجديدة استجابة لمتطلبات الشعب الجزائري.

أيتها السيدات، أيها السادة الأفاضل،

اليوم بعد تجاوز صعوبة المرحلة التي سهرنا خلالها على تجسيد تطلعات الشعب وعلى استعادة الثقة في مؤسسات الدولة، دخلنا في مسار كسب رهان التنمية الوطنية، تنمية اقتصادية عبر نموذج تنموي جديد قائم على تنويع الاقتصاد وتحرير المبادرة، نموذج اقتصادي جديد بدأ يؤتي أكله، لأن، الأرقام التي هي بحوزتنا اليوم هي أرقام استدلالية خاصة بالاقتصاد منبثقة من تقارير السلطات الدولية، يعني صندوق النقد الدولي، والبنك العالمي، ومختلف المؤسسات الدولية، الحمد لله، كل المؤشرات خضراء، وإذا كان هذا الأداء الاقتصادي ركيزته كانت المؤسسة العائلية والمؤسسة الصغيرة والمؤسسة المتوسطة والمؤسسات الناشئة، لما أقول، مؤسسات ناشئة، أقول الشباب، وعلى هذا الأساس، سخرنا أغلب مجهوداتنا في ترقية الشباب في الميدان الاقتصادي، وكل ذوي النية الحسنة يشهدون أنه انطلقنا من الصفر، في سنة 2019 كان عدد المؤسسات الناشئة في الجزائر لا يتجاوز 200 مؤسسة بسيطة ونحن اليوم لدينا 9500، وسنصل إلى 20000، إن شاء الله.



والدليل على حيوية شبابنا، هو حيوية الابتكار النابعة من حب الوطن وحب إفادة الوطن من معارفهم.

بعدما كنا في آخر الترتيب في إفريقيا، صِرْنا اليوم من بين الأوائل في إفريقيا، ومبادرة شبابنا جعلت لأول مرة منذ استقلالنا الشباب الإفريقي يجتمع في الجزائر ما يفوق 500 مؤسسة ناشئة إفريقية اجتمعت، وتعارف بعضهم على البعض، وهناك متابعة، حاليا، من طرف مسؤولين شباب جزائريين لمتابعة تنمية الاقتصاد الوطني والمساعدة في تنمية إفريقيا كذلك.

بالنسبة للتنمية، لأول مرة، وصل الاستثمار عندنا في الجزائر من خلال ميزانية الدولة، اليوم ميزانية الدولة تبلغ حوالي 130 مليار دولار، شيء لا يستهان به.

إن الجزائر اليوم أصبحت من الدول الناشئة (Pays émergents)، لم تبق دولة تعاني تبعية أو دولة في طريق النمو، (Un pays en voie de développement)، نحن خلال بعضة أشهر سوف نكرس وضعيتنا، وضعية الدولة الناشئة، كل مؤشراتنا تدل على ذلك، الدخل القومي ارتفع ومازال يرتفع، وأصبحنا نصدر خارج المحروقات، معناه فيه حيوية وحركية اقتصادية على مستوى القاعدة، فيه إنتاج وطني مميز، وآخره ما رأيتموه في المعرض الوطني للإنتاج الوطني ونتباهى به، وأشكر كل المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين النزهاء.

إذن، بدأنا كذلك في إعادة الاعتبار للمنشآت القاعدية وعلى رأسها السكة الحديدية، وهناك كلمتان فقط، لأشقائنا في خنشلة لما تحاورت معهم لأول مرة، شعروا بنوع من العزلة وبقي

لهم حلم ربط خنشلة بالسكة الحديدية الوطنية، اليوم إنه أمر واقع أن تركب القطار من خنشلة إلى عين البيضاء. فتحنا الطرق، الطرق الاقتصادية كلها أصبحت طرقا مزدوجة حتى تسهل الحركية الاقتصادية ونبتعد عن حوادث المرور.

كذلك بالنسبة للميناء، موانئنا، دخلنا في عملية توسيع الموانئ بدءًا بعنابة ليصبح ميناء عنابة منجميا مرورا بميناء بجاية ثم مستغانم والغزوات وغيرها من الموانئ حتى نواكب التنمية الاقتصادية وحركية التصدير والاستيراد على مستوى موانئنا.

كذلك بالنسبة لمناجمنا، 62 سنة بعد الاستقلال دخلنا في مرحلة الجد في استغلال ثرواتنا، حقيقة، لكيلا نبقى أسرى لأسعار النفط إذا ارتفع السعر ارتفعت المعنويات وإذا انخفض السعر تذمرنا، لدينا مناجم ولدينا ثروات أخرى، ولدينا الثروة البشرية أولا، الثروة البشرية هي (Les starts-up) المؤسسات الناشئة الخلاقة للثروة.

إذن، بالنسبة للمناجم ما كان حلما بالأمس أصبح يتجسد كحقيقة اليوم، ميناء وهران سيستقبل أولى شحنات حديد منجم غارا جبيلات في بداية 2026، وبه ستنتعش صناعتنا، في الصلب والحديد في وهران، في عنابة وفي جن جن، إن شاء الله، وسنصبح من الدول التي لها أكبر إمكانيات في تصدير هذه المواد (Le rond à béton)، بالأمس في 2017 كنا نستورد الحديد للبناء واليوم نحن نصدّره، كنا نستورد الإسمنت واليوم نحن نصدّره، وصلنا في إنتاج الإسمنت إلى ما يقارب 40 مليون طن بعدما كنا في 2016 و2017 نستورد بالتقريب 3 ملايين طن، ونحن نصدّره اليوم، والحمد لله، هي ليست أوهاما وليست أرقاما ظرفية، هذه أسس الاقتصاد التي نبني عليه .

ولما يتكلم المشككون عن التبذير في توزيع السكن، السكن هو أساس كرامة المواطن، ورأينا الأثر الإيجابي والإيجابي جدا بالنسبة لشبابنا، شباب ودعوا الكوخ، جزائر الشهداء، جزائر الأبطال لا يوجد بها (Les bidonvilles) مدن الصفيح، عيب علينا وعار بعد استقلالنا أن يسكن الناس في الصفيح، ولا أقبل هذا أبدا مهما كان، بالإضافة إلى تربية النّشء في العز والخير، لديه الماء، لديه الكهرباء، لديه الغاز، لديه وسائل لمواصلة دراسته، يعني فرصا نادرا ما تعطى لكل الشعب في دول أخرى ، بالإضافة إلى كون السكن إنتاجا وطنيا محضا، لما كنا في 2008، 2009، 2010، كنا نبني دارا، الحديد مستورد، الإسمنت مستورد، البلاط مستورد، الخزف مستورد، أما اليوم كل هذه المواد محلية الصنع 100 %. . إذن، بناء السكن لم يصبح عبئا على ميزانية العملة الصعبة للدولة، بالعكس، وسنواصل بناء كل ما يصب في ترقية المواطن.

إذن، بالنسبة للمناجم، اليوم نرى مثلا بلاد الهدبة، منجم الفوسفات كان موجودا منذ الاستقلال، لأول مرة لكي نشرع في استغلاله، ولكي ننتقل إلى ما يقارب من 2.5 مليون طن من الفوسفات إلى 10.5 ملايين طن.



والسكة الحديدية على وشك الانتهاء، الجزء الأول منها انتهى، والجزء الثاني سينتهي في بداية 2026، بأياد جزائرية، وأموال جزائرية مثلها مثل سكة الغرب الجزائري بين تندوف وبشار.

إذن، هناك حركية لاستغلال مناجمنا، ومازال هناك منجم التنغستان والزنك والرصاص في أميزور وغيرها من مناجم مدرة للثروة ولمناصب الشغل، إن شاء الله.

السكة الحديدية، إن شاء الله، ستصل إلى الهقار والطاسيلي، وتدخل إلى تمنراست وتمر بعد تمنراست وتصل إلى برج باجي مختار مرورا بأدرار، وتوجد مناجم أخرى نعرفها، والسكة الحديدية تسمح باستغلالها، إن شاء الله .

إذن، القفزة النوعية التي عرفها اقتصادنا بفضل الروح الوطنية العالية لكل المتعاملين الاقتصاديين أصبحت حقيقة، وأصبحت لها جاذبية، بالقانون الجديد للاستثمار في ظرف 14 شهرا أو 15 شهرا وصلنا في الوكالة لتشجيع الاستثمار إلى ما يقارب 10500 مشروع استثماري، ونطمح قبل نهاية العهدة أن نصل إلى 20000 مشروع استثماري، يعني خلق مناصب شغل، خلق الثروة وخلق الضرائب للميزانية.. إلخ، حقيقة، بما فيه أصحاب 160 مشروعا أجنبيا جاؤوا ليستثمروا في الجزائر، النفط والغاز لم تكن لهما جاذبية مثل هذه الأيام من قبل كبريات الشركات في العالم التي تتزاحم للمجيء لتشتغل في الجزائر، هذه هي الجزائر التي كانت يطمح لها شهداؤنا الأبرار والمجاهدون الذين غادرونا رحمهم الله، اليوم هذا الجيل يتمتع بهذه الخيرات نظرا للتضحيات أولا، وثانيا بفضل الرأي السديد، وأصبح كل الناس



مجندين من أجل بلادهم لأنهم عارفون، الأصح هو بلادك وليس الأصح أين تعيش، لأن الخارج سيأتي يوم قريبا أو بعيدا ويشيرون إليك بالأصابع بأنك أجنبي، إرحل!! إذن، استثمر في بلادك، وأحِبّ بلادك، وحارب كل من يريد أن يخرب بلادك .

إذن، بالنسبة للاستثمار، وصلنا إلى نتيجة، الحمد لله، اليوم المشاريع المطروحة أمام المؤسسة التي أنشأناها من أجله أصبح الشباك الوحيد، ما يفوق 450000 مليار دينار، يعني أنها تُقارب 50 مليار دولار تقريبا، لأن الأرقام تتغير يوميا، ويوميا فيه مشاريع تطرح، ويأتي في صميم هذه الديناميكية قانون الاستثمار الذي ذكرته لكم، الذي كرس أولا الشفافية في الاستثمار ومكّن من إرساء بيئة جديدة للاستثمار المحلي والأجنبي وضمان الاستقرار القانوني لمناخ العمل، أنتم تعرفون بأنه مثلما يقال «رأس المال جبان» يعني بمجرد ما يكون فيه «عدم استقرار» يغير المكان، ولذا قانوننا للاستثمار لماذا أصبحت له جاذبية؟ لأننا اتخذنا قرارا رسميا، مرسوما رئاسيا، بأن قانون الاستثمار لن يتغير طيلة عشر سنوات.

من قبل كان هناك قانون الاستثمار، بدأ الناس يستثمرون وبعد ستة أشهر تراودُ فكرةٌ أحد المسؤولين لأنه لاحظ أمرا لا يرضيه أو ربما لحاجة في نفس يعقوب، يتخذ قانونا ليجمد هذه وتلك، فيصبح الذي جلب ماله ليستثمر في الجزائر يقول: أنا لم أوفر مالي لتتلاعب به، جلبت المال لأستثمر، لتستفيد أنت وأنا أتحصل على فوائدي، وهذه تتطلب منّي عشر سنوات، خمس سنوات للاستهلاك (Pour l’amortissement) وخمس سنوات للفائدة، هذا ما نحن عليه اليوم، ولهذا أصبح لقانوننا للاستثمار جاذبية ومن دون عُقد، ولا يعقّدنا أحد في الوطنية. نحن أبناء وطنيون، وكبرنا في الوطنية ونخدم الوطن حتى آخر رمق.

إذن، في هذا الصدد - مثلما قلت لكم - نطمح في إطلاق ما لا يقل عن 20000 مشروع استثماري، هذا معناه أن المشاريع المطروحة اليوم أمام الهيئة المخول لها قانون تسيير الاستثمارات، الأمر الموضوع اليوم هو ما يقارب إنشاء 270000 منصب شغل، 270000 منصب شغل، الكثير من الدول المتقدمة تتمناه، هو رقم لا يستهان به، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون الاستثمار العمومي والاستثمار الخاص في خدمة النمو الاقتصادي، ونمو اقتصادنا سجل بأنه في سنة 2023 - وشهد شاهد من أهلها - أهل الاقتصاد العالمي شاهدون بأن النمو الاقتصادي في الجزائر وصل إلى 4.1 %..

دول أوروبية متطورة جدا لم نلتحق بها، ومن الصعب أن نلتحق بها، نشتغل من أجل الالتحاق بها ولكن ذلك يتطلب وقتا، نسبة النمو الخاصة بهم تكاد لا تتجاوز 1.5% وكنا أحسن نسبة مئوية للنمو في إفريقيا، في المغرب العربي وفي الكثير من الدول بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية وغيرها.

وفي هذه السنة، إن شاء الله، سنة 2024 سنقترب كثيرا من هذه النسبة، هذه النسبة، ممكن، في آخر حساباتنا، في آخر 2024 سنصل إلى3.9 %. أو 4 %.، لما ترتفع نسبة النمو، فمعناه أن هناك نشاطا، معناه فيه حركية اقتصادية ومعناه فيه استثمار.

وفي ذات الصدد، وفضلا عن تطوير قدراتنا في مجال تكرير المحروقات يتم تجسيد برامج طموحة لاستكشافات أخرى لاستغلال المحروقات مع تطوير مكثف للصناعة البتروكيماوية في السنوات القادمة.

كنا قد اتخذنا قرارا، وبلّغته إليكم، بأنه ابتداء من سنة 2022، اتخذنا قرارا بأننا نجتنب تصدير المادة الخام، ننتقل إلى تحويل المواد الخام البتروكيماوية أو المنجمية أو غيرها حتى نخلق قيمة مضافة ونخلق مناصب شغل، في هذه السلسلة.. وهذا ما نحن فيها اليوم، تتذكرون عندما قلنا، حتى سنة 2021 كنا نستورد البنزين، أسديت أمرا بألا تستورد أي قطرة من البنزين إلى الجزائر من الخارج. وكان الأمر كذلك، اليوم لدينا فائض، بنزيننا ننتجه بأنفسنا، بأيادٍ جزائرية، وبإمكانيات جزائرية، وسائرون بنفس المنوال بالنسبة إلى المازوت وبالنسبة إلى الكيروزان، وبالنسبة إلى مواد أخرى، إن شاء الله.

تحقيق هذا الطموح الاقتصادي يتطلب تطورا منسجما للمنشآت القاعدية الاستراتيجية التي تعتبر أدوات أساسية لدعم النمو الاقتصادي.

ومن هذا المنظور، يتم تنفيذ برامج وطنية طموحة لتطوير شبكة السكة الحديدية، وسبق لي وأن تكلمت عنها، وكان حلم الجزائر المستقلة أن القطار سيطلق صافرته (Le train va sif-fler) في أدرار وتمنراست إن شاء الله. الشيء الذي كان حلما وضربا من الخيال أصبح غير بعيد عن الحقيقة، إن شاء الله، في نهاية 2025 وبداية 2026 نكون قد تجاوزنا المنيعة ويبقى الطريق مفتوحا إلى تيميمون وبعد تيميمون، أدرار.

إذن، هذا هو تطور البلاد، خرجنا من «البولتيك» السياسوية، دخلنا إلى (La politique) السياسة.

لأن البولتيك (السياسوية) للمقاهي والقيل والقال، و(La politique) السياسة كل شيء مدروس وكل شيء مبرمج وكل شيء مخطط.

إذن، توجد الحركية التي تسمح لنا بأن ننتقل إلى مرحلة أخرى من التطور وخلق مناصب شغل وإرضاء المواطنة والمواطن بتوفير السكن والعمل والرفاه لهم بصفة عامة، إن شاء الله.

وكذلك بالنسبة لتطوير شبكتنا للكهرباء، نحن نطمح اليوم وقد دخلنا في مفاوضات مع أوروبا، بعدما نربط كل ما هو اقتصادي وكل ما هو اجتماعي بشبكتنا الكهربائية، الباقي سنصدره، لدينا فائض بـ 12000 ميغاواط، حاليا، نحن نزود الأشقاء والجيران بالكهرباء ولكي نصدر، إن شاء الله، إلى أوروبا، وضعنا ذلك في حساباتنا، ونحن في مفاوضات على أساس الطاقات النظيفة، ولما نعرف أن غازنا لما ننزع عنه الكربون يصبح طاقة نظيفة كذلك، إذن، التوربينات التي ننشئها اليوم، توجد ثلاث دول فقط يسمح لها بتصنيع التوربينات: نحن، واليابان ودولة أخرى من طرف (General Electric).

إذن، التوربينات موجودة، الغاز موجود، واليد المختصة موجودة، الجامعة تخرّج 025000 جامعي سنويا، اليوم لا يوجد مانع من أجل أن نقوي إنتاج الطاقة الكهربائية ونصدّرها مثلما نصدر المواد المصنعة والكهرو-منزلية والمحروقات وغيرها من الأمور التي يمكن أن نصدّرها



وتعود بالفائدة على البلاد بالطبع، وتضمن كذلك استقرار البلاد واستقلالية البلاد في التحكم في مصيرها الاقتصادي؛ وفي إطار ضمان الأمن الغذائي لأننا نحن ما زلنا، أناس زمان «لا خير في أمة تأكل مما لا تنتج وتلبس ما لا تنسج». وما زلنا نسير عليها؛ هذه هي اعتقاداتنا.

إذن، الاستقلال هو لما تبدأ إنتاج أكلك وأغلبية ما تستهلكه، لا توجد دولة لديها استقلالية تامة في التغذية من أكبر دولة وأقوى اقتصاد حتى أبسط اقتصاد، قد يستلزم أن تستورد جزءًا من مستهلكاتك، ولكن قوت يومك، أغلب قوت يومك يجب عليك أن تنتجه أنت ولا تبقى رهين أسعار سوق القمح، أو سوق كذا أو سوق اللحوم، أو سوق كذا.

دخلنا في تحديات في الفلاحة، والذي جعل من فلاحتنا اليوم أننا أصبحنا نتباهى بها في سكوت وصمت، هو العمل الجاد كما يعرفه الفلاحون، أصبحت فلاحتنا اليوم تنتج 37 مليار دولار سنويا.37 مليار، يعني تكاد تصل إلى ما يصدّر من المحروقات أو جزءًا من المحروقات، ونلاحظ مشاريع عصرية جدا، يوجد استثمار خواص في أقصى الجنوب وفي الهضاب وهذا يبشر بالخير، لأنه مثلما التزمت أنا أمامكم، أن سنة 2025 سنحقّق الاكتفاء الذاتي في القمح الصلب. أنتم تعرفون بأننا بلد يستهلك ما يقارب 9 ملايين طن من مختلف الحبوب، من الذرة حتى الشعير، نستورد، حاليا، ما يفوق 4 ملايين طن، يعني سوف تنخفض ميزانيتنا وعملتنا الصعبة.

ابتداء من هذه السنة، الأكل الأساسي للمواطن الجزائري معروف من قبل أن تدخل فرنسا، ولما دخلت فرنسا، فهو مبني على القمح الصلب، إذن، القمح الصلب، سنصل إلى الاكتفاء الذاتي فيه، إن شاء الله. القمح اللين، نحن سائرون كذلك في تقوية إنتاجه حتى لا نستورد، لا نستورد الحبوب، لأنه، أولا، مكلفة بالنسبة للعملة الصعبة وثانيا، يجب أن تنتج أكلك أو جزءًا كبيرا من أكلك.

إذن، أنا شاكر للفلاحين، شاكر للناس الذين أخذوا المبادرة في بسكرة، في وادي سوف، في كل الأماكن، في المغيّر، في تمنراست، في إليزي، في المنيعة، في أدرار، توجد مبادرات لكي نصل كذلك إلى مساحات مسقية أكثر بكثير من المساحات المسقية الحالية. قلنا يجب أن

نصل إلى 3 ملايين هكتار مسقي، الهكتار المسقي معناه - اللسان يقولها فقط - الحبوب المرتكزة على الأمطار، غالبا، كمية الإنتاج تكون من 25 - 30 قنطارا في الهكتار، القمح المسقي لا يقل عن 65 قنطارا في الهكتار، إذن بقدر ما نستعمل السقي في كل فلاحتنا الاستراتيجية بقدر ما نخفف من الاستيراد ونضمن تغذيتنا، ولا أساوم غدا بسيادتي ولا بقراراتي ولا بمساندتي للمستضعفين، لن أساوم بها مقابل القمح أو مقابل أمر آخر.

وعلى هذا الأساس، وضعنا، كذلك، خطة وزارة الري، ابتداء من هذه السنة، محطات تصفية المياه المستعملة تصبح محطات استراتيجية، وسبق لي وأن قلتها وأكررها مرة أخرى أمام ممثلي الأمة، في أوروبا، رغم الثلوج والأمطار التي لا تنقطع عنهم والأنهار، لا يتركون قطرة ماء تضيع، كل شيء يعيدون تدويره (le recyclage)، نحن نستهلك بالتقريب مليارا و200 مليون متر مكعب سنويا ولا نسترجع منها 7 %، 8 % والباقي يضيع، نبني سدودا ونحفر ونقوم بتحويلات كبرى للمياه وتحلية المياه، من ثمة لا نعيد استخدام المياه المستعملة، لا، نحن نضيّع.. قلنا إن سنة 2025، السادة الولاة مع وزارة الري ملزمون باسترجاع 30 % في البداية. 30 % تسمح لي أن أسقي جزءًا من فلاحتنا من دون أن نستعمل الماء الشروب، الماء الشروب نتركه للشرب من طرف المواطن، في.. الأخرى، ما دام المصفاة لا تسبب أي أذى، بالعكس، نستعملها في السقي والرش، نستعملها في كل الأمور.

إذن، السنة الفلاحية الجديدة، إن شاء الله، أكون استعملت، على الأقل، 30 % من المياه المستعملة والمصفّاة، ما دام دخلنا في سياسة وطنية لتدوير النفايات، وتدوير كذا، وتدوير كذا، نفس الشيء بالنسبة للمياه، لكي لا نترك الثروات تضيع لأن هدفنا هو أن نصل إلى أولا - تنمية الفلاحة هو أمر طبيعي - توفير مياه الشرب لكل المواطنين، وضروري أن ندخل في الأمن المائي مثلما عملنا على الفلاحة في الأمن الغذائي نعمل على الأمن المائي، وعلى هذا الأساس، أصبحنا من الدول الأوائل، حيث اتخذنا قرار تحلية مياه البحر على مستوى كل مناطقنا التي هي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وبدأنا بخمس (5) محطات، وأنا شاكر لكل من شارك في إنجاز هذه المحطات، أنا أعلم بأنني طلبت منهم المستحيل، محطات 300000 م3 يوميا تتطلب، على الأقل، 36 شهرا، وقلت لهم أنجزوها في 24 شهرا، وأغلبها جاهزة، إن شاء الله. على هذا الأساس، أضفنا في التكوين المهني فروع تحلية مياه البحر وفي الجامعة أضفنا فروعا للمهندسين المختصين في تقنيات تحلية مياه البحر، حتى صناعتنا بدأت تصنع بعض عتاد تحلية مياه البحر، حتى تصبح سياسة وطنية برجالها، وبعمالها وباختصاصييها، إن شاء الله، ثم تدخل الجزائر هنا في بر الأمان بالنسبة للماء الشروب، وأعتقد أن هذه السنة، إن شاء الله، مدننا الكبرى لن تعرف مثلما يقال باللغة الفرنسية (le stress hydrique)،



المشاكل التي عرفتها من قبل بالنسبة للماء الشروب، بالإضافة إلى التحويلات الكبرى من آبار عميقة نحو الساكنة، وبهذه الكيفية، نكون قد دخلنا كذلك في ضمان المياه الصالحة للشرب لأغلب المواطنين، إذن، العمليتان ساريتان مع بعض، عملية تنمية الفلاحة وتوفير الماء الشروب بالنسبة للمواطنين حتى نخرج نهائيا من التخوف من العطش، وبالأخص في المدن الكبرى، 300000 م3 يوميا يعني 300 مليون لتر يوميا تنتج من محطة واحدة فقط، المحطات الخمس التي أنجزناها يعني 1500000 م3 سنصبح بها من بين الأوائل، وتوجد دولة في الخليج عربية شقيقة تجاوزتنا قليلا، نحن الأوائل في البحر الأبيض المتوسط، وفي إفريقيا. وهذه أرقام ليست شعرا ولا نثرا، ولا مدحا ولا قدحا، الأرقام هي الأرقام.

إذن، كذلك بالنسبة لتنمية الاقتصاد، لا يمكن أن أتكلم عن تنمية الاقتصاد من دون أن أتكلم عن توفير العمل لشبابنا، وعلى هذا الأساس، لتوفير العمل يجب الاستثمار أولا، خلق مناصب وخلق مناطق صناعية، وفي البلديات والقرى النائية، طلبتُ من السادة الولاة أن يحرصوا على خلق مناطق نشاطات من 300 م أو 400 م، يأتي الشاب بمفرده أو مع أخيه أو مع صاحبه لإنشاء مؤسسة صغيرة في الحدادة (La ferronnerie)، في النجارة (la menuiserie)، هذه وهذه.. وبعد تجميعها توفر آلاف مناصب شغل في مناطق، ربما، يصعب فيها خلق مناصب شغل صناعية وكل ذي حق يأخذ حقه، في البلديات النائية، في الولايات، في المناطق الصناعية الكبرى.

بقي لنا، ربما - الإخوان الذين درسوا الاقتصاد - الأرقام الاستدلالية بالنسبة للتنمية بصفة عامة، نحن اليوم ما ينقصنا.. ولقد استدركنا الوضع، يعني كونوا مطمئنين، وضعنا الأصبع على الجرح، كان لدينا عجز كبير في التصنيع، أكاد أقول تصحر في الجزائر من ناحية التصنيع، اليوم خرجنا من هذا المأزق، فيه نشاط صناعي وفيه استثمار صناعي يظهر في تحويل المواد الأولية، في الكهرو-منزلي ويظهر في أمور أخرى، هذا ما جعل نسبة المشاركة في نمو البلاد، الصناعة انخفضت بعدما كانت في وقت سي بومدين، رحمه الله، تقدر بـ 18 %. إلى 19 %. ونزلنا إلى 3 %، 3 %. يعني أن كل شيء مستورد، أو صناعة مزيفة، أحضر (le Kit) وضف إليه بعض نقاط التلحيم (quelques points de soudure) وقل أنا أنتج، إنك لا تنتج شيئا، إنك تستورد، لقد منعنا هذا، اليوم أصبحنا لأول مرة، في تاريخ الجزائر المستقلة، ومن يقول العكس فليأت به، مسموح له، لديه التلفزيونات ولديه الإذاعات. لأول مرة ، وأقولها بكل فخر، فيه جزائريون ينتجون الأجهزة الكهرو-منزلية الخاصة بهم - الخاصة بالجزائر – ثلاجة (Réfrigérateur) أو كلمة (Frigidaire) كما نقول هي علامة تجارية، ثلاجة جزائرية 100 %، (Un Réfrigérateur Algérien à 100 %).

..حمّستهم، وعاتبتهم، أصبح الضاغط (Le Compres-seur) يصنع هنا، وانتهى، إذن، الكهرو-منزلي (l'élec-troménager)، التبريد، التسخين.. وغيرها، أصبح جزائريا وبهذه الكيفية وصلنا اليوم بعدما كنا في 3 %، و3،5 %، وصلنا اليوم إلى ما يقارب 6 % من مشاركة الصناعة في التنمية الاقتصادية في ناتجنا الخام، لكي نصل في آخر العهدة، وأنا متعهد بها أن نصل إلى 12 %.

الفلاحة اليوم، نسبة مشاركة الفلاحة في الناتج الخام تدور ما بين 15 %، إلى 16 %.، إذن، يلزم، على الأقل، أن نلتحق بالفلاحة ومن ثمة سترون بأعينكم أن الصناعة ستصبح كلها جزائرية، وبالأخص، الصناعات البسيطة، اليوم الشباب قد رفع التحدي، إنه ينتج سواء من خلال مصانعنا الكبرى أو المتوسطة أو من خلال الشركات الناشئة، صناعات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ضرورية لكل الاقتصاد، أولا تلبي رغبة وطموح الشباب، وتشارك في التنمية الاقتصادية واليوم نحن فيها، الحمد لله، أنا تفاجأت منذ سنة ونصف بالتقريب في افتتاح معرض بسيط هنا في المركز الدولي الخاص بـ (Start-up) للشباب، نجد (Start-up Algérienne) شركة ناشئة جزائرية بسيطة، يصنعون (Les Satellites) الأقمار الصناعية الصغيرة، وهم متعاقدون مع البرازيل، ورأينا عقدهم المبرم مع البرازيل لدفع هذه الأقمار الصناعية الصغيرة، لا أتكلم عن صناعة النانو، والصناعات التي نستفيد بها اليوم في المستشفيات في كذا وكذا، أين كنا؟ وأين أصبحنا؟ بفضل شبابنا، هم «الصّح»، هم الركيزة، وعقلهم نظيف وغير ملوث بتضخيم الفواتير، أو شراء دار هناك في الخارج، شبابنا يعلم بأنه يكبر في هذه البلاد ويعيش في هذه البلاد ويحقق الثروة في هذه البلاد ويتركها لأولاده، لا يطمع في (La Rive gauche) و لا (La Rive droite). إذن، نضع الثقة في شبابنا وأمورنا تسير، إن شاء الله.



كذلك من بين النتائج التي نفتخر بها، ما كان من بداية العهدة حتى سنة 2020 بداية 2021، كان هناك جزائريون محرومون ومقهورون، سميناهم «مناطق الظل» ويعيشون قرب المدن في قرن آخر، لا ماء، لا ضوء لا طريق، لا مطعم لأولادهم ولا نقل مدرسي، وعلى هذا الأساس، جندنا السادة الولاة ورؤساء البلديات وأنقذنا ما يقارب 6500000 جزائري من البؤس، 6 ملايين و500 ألف جزائري، اليوم أصبح أولادهم يدرسون بصفة عادية، وإن شاء الله، سيتخرج منهم أطباء ومهندسون وسياسيون وبرلمانيون. النقل المدرسي متوفر، في المطاعم المدرسية نحن نراقب من تقدم لهم الوجبات الساخنة أو الباردة في الشتاء، هناك مسؤولون محليون أنهيت مهامهم لهذا السبب لما لاحظنا العجز، لاحظنا أنه يهز كتفيه وقال: بأنها ليست من مهامي، ما وظيفتك إذن؟ هل أنت قايد أو باشا آغا، ما هي مهامك؟ مهامك هي خدمة الشعب. إذن، هذه ربحناها، ربحتها الجزائر المستقلة وربحنا تقوية روحهم الوطنية.

وكذلك دخلنا في ملف آخر، ملف التقسيم الإداري الجديد، أعتقد أنه في نهاية 2025 سيسلم الملف لمجلس الأمة ليفصل فيه، بدأنا بخلق الولايات المنتدبة كقاعدة للولايات المستقبلية، إن شاء الله، ولكن بلادنا واسعة وشاسعة تستلزم إعادة التقسيم، توجد ولايات، اليوم، تساوي، تقريبا، بلدا أوروبيا، ومداخيلها ضعيفة وتجهيزاتها ناقصة، إذن، نعيد تصغير حجمها لتستفيد أكثر من التنمية والطرق ومن كذا وكذا.. وتخلق مناصب شغل لساكنتها،



نفس الشيء بالنسبة للبلديات، قلنا البلديات - قلتها في بداية تدخلي - إنها هي الخلية الأساسية للدولة الجزائرية، لما تسيّر البلدية جيدا فكل الأمور تكون على ما يرام، لأنها تجسد فيها الإرادة الشعبية، أنا أجري انتخابات ويكون فيها طبل وزرنة ومهرجانات و كذا، ولما أفوز برئاسة البلدية أجد نفسي مقيدا ليس لي مال حتى لشراء كرسي؛ إذن، هذه الأمور يجب أن تراجع، إذا تركنا الإرادة الشعبية تتبلور في قرارات فهي تكون على مستوى البلدية، لديه حزب أوصله إلى رئاسة البلدية ولديه برنامج حزبه فليتفضل ولا يمس التنمية فقط، فالدولة هي المسؤولة عن التنمية، وله الباقي.

وكذلك نراجع هذه القوانين - اسمحوا لي بأن أرجع إليها - لأن اليوم مثلما أعطيت أمثلة، توجد بلديات غنية جدا هي بالمدن الكبرى مثل: قسنطينة، عنابة، سطيف، وهران، سيدي بلعباس، غليزان، عين الدفلى، العاصمة، وتوجد بلديات لا تملك حتى سيارة ولها اسم بلدية ونطبق عليها القانون البلدي في العمران، في النظافة، في كذا و كذا؛ هم ليسوا ملزمين، لديهم أراضي شاسعة، يتخذون قرارا، لا يضر، يعتمد رأي التقنيين ودراسات الذين يهمهم الأمر، رأوا بأنه في تلك البلدية يمكن أن تمنح للمواطن 1000م2، ما المانع؟ هذه هي تقاليده، لأن تقاليده هي العيش في الحوش والعيش في السطح. هو لا يعيش في شارع بلوزداد أو شارع الأمير عبد القادر، دع الشخص على راحته، يعني هذا مثال بسيط من الأمثلة، هذه البلديات ترافقها الدولة وتتحمل الكثير من مصاريفها مباشرة بالنسبة للتعليم، بالنسبة للمدارس وبالنسبة للمطاعم.

ثانيا، نحاول أن نرفع مداخيلها لتنتقل إلى صنف آخر من البلديات التي لديها دخل يسمح لها ببرمجة المشاريع، إذن، كل هذه حركية تسير مع بعض بالنسبة للمشاريع، بالنسبة للتنمية الاقتصادية، بالنسبة للتنمية البشرية، بالنسبة لتنمية الوطن بصفة عامة.

بالطبع لن أختم كلامي من دون أن أتطرق إلى القدرة الشرائية للمواطن، والتكفل بالحاجات الأساسية للمواطن، وأنتم تشهدون أن كل مجهودات الدولة انصبت في الحفاظ على القدرة الشرائية وتقوية القدرة الشرائية للمواطن، أول قرار اتخذناه هو إلغاء الضريبة على كل الجزائريات والجزائريين ذوي الدخل الذي لا يتجاوز 30000 دج، بينما في دول أخرى هم المقهورون، وهم الذين يدفعون الضرائب، إذن، أعفيناهم من الضرائب، بالإضافة إلى رفع الأجور، رفعنا الأجور خلال العهدة الماضية هذه بـ 47 %، يعني، تقريبا، النصف 50 %، أدمجنا كل من هو مؤقت في وظيفة، لا يعرف مصيره، كان الناس في مناصب مساعدة اجتماعية، 600000 أي ستة آلاف دينار في الشهر، كل هذه الأمور والفوارق قضينا عليها، وظفنا الأساتذة بالنسبة للتعليم الابتدائي، المتوسط والتعليم العالي، فتحنا الآفاق للدكاترة، فتحنا هذه.. كل ما هو ضيق على المواطن بصفة غير معقولة، كسرنا كل الحواجز، والحمد لله، لا نعاني من عجز الميزانية، أناس منظّرون يقولون: صحيح قام بها ولكن انتظروا سترون الميزانية، سنلجأ إلى صندوق النقد، لن نلجأ لا إلى صندوق النقد ولا صندوق. الخير الموجود يكفي، ونحن نسير بخطوات عقلانية، نعرف أين نضع أرجلنا ونعرف متى ننتظر قليلا، إذن، رفعنا الأجور وسترفع من جديد في هذه العهدة، لأننا متوقعون بأن مداخيل الدولة سترتفع، إن شاء الله. ولما ترتفع مداخيل الدولة، بالطبع، الأولى بتوزيع الثروة الوطنية هو المواطن، إذن، تعود عليه أيضا بالخير، رفعنا الحد الأدنى للأجور، رفعنا أجور المتقاعدين فالذي عمل طيلة حياته كاملة وفي آخر العمر يجد نفسه يتحصل على مبلغ 10000 دج أو 8000 دج، يعني، هذا غير لائق في بلد المليون والنصف شهيد، و هذا غير ممكن. إذن، رفعنا من منحة التقاعد ومن العلاوات، وحاربنا البطالة بكل الوسائل، كل الوسائل التي ذكرتها لكم بصفة مباشرة أو غير مباشرة تدخل في محاربة البطالة، أصبحنا اليوم والأرقام موجودة، أسسنا منحة البطالة التي هي غير موجودة إلا في أوروبا الغربية وليس في كل أوروبا. شاب ريثما يجد منصب شغل ليصون كرامته نعطيه منحة، لا تغنيه هي ليست مرتبا ولكن تسمح له ببعض المقتنيات لكي لا يمد يده لا لأخيه ولا لأحد أفراد عائلته أو لا لوالديه ولا كذا.. لديه مليون وخمسمائة ألف سنتيم هي بقيمتها، إذن، سنزيد في رفعها، في الميزانية المقبلة، سنرفع من هذه العلاوة كذلك. هذه أرقام تثلج صدور الناس الذين يتقاضون هذه المنحة، في السنة الماضية مليونين ومائتي ألف (2200000) لما نقاربها بتعدادنا، هي بحوالي 9 %،

من البطالة، هي مرتفعة ولكن ليست كارثية، لأن دولا أوروبية قوية أي اقتصادها قوي، إلا أنها تقدر بـ 11 %، البطالة، إذن، في ميزاننا، لسنا بعيدين عن الناس الذين نقلدهم في التنمية، لسنا بعيدين، لسنا بعيدين يعني كما يقال (Un coup de rein) وبزخة مطر، سنصل إلى نسبة أقل، إن شاء الله، لما تنطلق كل هذه المشاريع، وأنا التزمت بأنه في هذه العهدة سنصل إلى 450000 منصب شغل، إن شاء الله، سنقلص منها، اليوم حتى الغش لم يبق كثيرا، فمن وجد منصب شغل يأتي للتصريح به، أنا تحصلت على منصب شغل فلا أتحصل على منحة البطالة، ريثما نصل إلى الرقمنة، لأنه في الدولة العصرية تضغط على الزر تظهر لك كل المعلومات، وبالتالي من هنا إلى نهاية السنة سنعرف من يعمل ويغش في منحة البطالة ولا يدفع ضرائبه، ومن ذهب إلى الخارج ثلاث مرات أو أربعا للاستجمام أو كذا ويقول ليس لي... إلخ، وكل هذه ستظهر، وندخل، حقيقة، في اقتصاد عصري، ومن يحب أن يشارك في مصاريف العائلة الكبيرة فليشارك، ومن ليس له «الله غالب»، العائلة هي التي تتكفل به، هذه هي تقاليدنا.

إذن، أرقامنا كانت.. وأنتم تتذكرون، فيكم أناس مارسوا السياسة من زمان، فالناس الذين يحبوننا ويعشقوننا.. قيل: الجزائر ستنفجر بسبب أزمة السكن، ولكن هم الذين سينفجرون.

نحن حللنا مشاكلنا ولكنهم غير قادرين على حل مشاكلهم، فليفعلوا ما يشاؤون، يطيرون أو ينزلون فلن يقدروا. قيل: بأن المشكل المقبل الذي سيفجر الجزائر، كأن الجزائر كتب لها الله الانفجارات فقط!! قال: بأنه ما يفجر الجزائر هي قلة الماء، أي العطش القادم..

سنبني محطة تحلية المياه والشعب لن يعطش بإذن الله، وأنت هو العطشان. وهلم جرّا من الأمثلة.

قيل: الجزائر الآن تسير بخطى ثابتة، لأن جزائر اليوم ليست جزائر الأمس، اليوم لكي تقنع المواطن أعطيه أمورا واقعية، علمية إذا أمكن ومنطقية، على الأقل، اليوم الدولة الجزائرية تخرّج 250000 جامعي سنويا، لا يوجد دوار ولا مشتى من دون جامعيين، فماذا تكذب عليهم أو تلفق عليهم؟

أخرج علانية، ونحن متفهمون بأنه ليس لك لا عصا موسى ولا خاتم سيدنا سليمان، - عليهما السلام - لديك المنطق والتجنيد وكُنْ أنت القدوة، كما قال ماوتسي تونغ: (Par la tête le poisson pourrit).

لما يكون الرأس وسخا - حاشاكم - كل شيء يتسخ، ولما يكون الرأس سليما، الحمد لله، يكون الجسم سليما.

إذا كان رب البيت بالطبل ضاربا فلا تلومنّ الأطفال إذا رقصوا



هذا هو، إذن، إننا نبني ثقة بعضنا بعض، في تجنيد الجزائريات والجزائريين لما هو أصلح لوطننا، وأنتم في مركز يجعلكم تعرفون كيف تميزون وتغربلون، إذن، بدأنا في حل مشاكلنا، ولأول مرة، أقولها ونفخورون بها وشاكرون «لئن شكرتم لأزيدنّكم» صدق الله العظيم، شاكرون للمسؤولين الأوائل الذين سيّروا هذا البلد في الأسابيع الأولى للاستقلال، أول قرار جسّد طموح شهدائنا في إعلان نوفمبر «دولة اجتماعية ديمقراطية»، اجتماعية نحن فيها وديمقراطية نحن نبني فيها، إن شاء الله، وفاء لهم، وليس تحت ضغط الشرق، الغرب والوسط.

الجزائري لكي يبقى رأسه مرفوعا يجب أن يعيش في الديمقراطية، وليست ديمقراطية السب والشتم والتجريح، لا، يبدي رأيه، ويقول: أنا لا أوافق على الأمر لهذا السبب (pourquoi voilà).

أظن أنك مخطئ في هذا الحساب وفي هذا الحساب، مرحبا هذا على الرأس والعين، وأمرنا شورى بيننا، إن شاء الله، ومن أخطأ سنقوّمه.

إذن، التعليم المجاني وفرناه لما خرج الاستعمار من عندنا، اسمحوا لي، إذا كان، ربما، الحماس أدى بي للرجوع إلى البديهيات. الناس الذين قالوا بأنهم تركوا لنا الجنة، كنا 90 % رسميا، 90 % من الأميين، كان تعداد سكان الجزائر 90 % أميين، لما التحقنا بالتعليم العالي، كنا آنذاك لم نصل إلى 8000 جامعي وما يعادل الجامعي (Universitaires et assimilés).

اليوم من أقصاها إلى أقصاها، أرقامنا في الدخول المدرسي في الابتدائي والمتوسط والثانوي، بلغت ما يقارب 13 مليون جزائري. 13 مليون جزائري التحقوا بالدراسة، كل شيء مجاني، الجامعات، وصلنا إلى 1.800000 جامعي، جامعة في تمنراست، جامعة في إليزي، جامعة في أدرار، جامعة في العاصمة، في قسنطينة، في كل مكان، إذن، هذه هي الجزائر المستقلة.

كذلك، ما جعل الناس لا يعرفون ما يقولونه: فليجد ما يضع في جيبه، أنا لم يمنحوا لي أي شيء، لكن الجزائر أنجزت، علّمتك وعلّمت أولادك، وعلّمت هذه وهذه.. ويعني أن ما لم تضعه في جيبك، فإن هذا يعني أنها ليست جزائر... أي أن الجزائر هي للبيع والشراء، وهذه ليست جزائرنا!!

إذن، وصلنا إلى التعليم ومجانيته، وصلنا إلى محو الأمية نهائيا، عكس من كانوا في حالتنا منذ استقلالهم، لا تزال النسبة تدور حول 45% من الأميّين ويمضي باسمه بعلامة (X) فلا يعرف لا القراءة ولا الحساب، إذن، تطورنا اليوم جعل من الجزائريين متعلمين ولا يمكن أن نتلاعب بهم، إنهم يعلمون ويعرفون التحليل، إذن هذه هي الجزائر التي أصبحت أسسها متينة ولا يوجد من يزعزعها!!

الجزائر وما أدراك ما الجزائر، أنا قلتها، إلا من ينكر خير أجداده والذي يخرج من جلده فهذا لا نضع فيه الثقة، من اليوم الذي دخلت فيه فرنسا إلى الجزائر إلى اليوم الذي خرجت في 5 جويلية 1962، المقاومة الشعبية والمجازر تلو المجازر في ماي 1945 بالإضافة إلى كل المجازر التي ارتكبتها حتى في بلدها، إذن، وصلنا إلى عدد الشهداء 5 ملايين و630 ألف شهيد، 5630000 شهيد هذا حسب أرقامهم، مجازر تلو المجازر في كل الأماكن، في الصحراء، في الجنوب، في أقصى الجنوب، في الشمال، في الهضاب، هناك عرش بن شهرة، رحمه الله ورحمهم الله كلهم لم يبيدوهم فقط، وإنما وضعوا من كان منهم في سن 13 أو أكثر في أكياس وربطوا الأكياس جيدا وأطلقوا عليهم غاز كلوروفورم المركز، لقد قتلوا الجزائريين بالغاز (Ils ont gazé les algériens) «بوجو» مجرم!! (C'est un génocidaire).

أحبّ من أحب وكره من كره، والتاريخ هو الذي يبيّن. ونحن نعلم بأنّ عرش الزعاطشة طاردوه وألجأوه إلى المغارات، وبعد دخولهم، أضرموا النار ليموت الناس اختناقا داخل المغارات، أليست هذه إبادة؟ (n'est- ce pas un génocide).

في ماي 1945، استشهد 45 ألف شهيد في ظرف شهر، إذن، نحن قلنا، ربما انتقلت إلى الذاكرة، قلنا أنا لا أطلب منك أن تعتذر عما فعل أجدادك، على الأقل، إعترف أن شهيدي،



شهيد المقاومة، وشهيد الكفاح المسلح لا تسترجعه لي ملايير الدولارات وقيمته أغلى من هذا الشيء، ولا أريد منك أن تعوضَ لي ماليا، ولا أطالب منك أن تعوض لي معنويا، بل اعترف بأنها وقعت، وهذا الأمر حدثٌ وواقع وليس خرافات، أما الخرافات بأن الجزائر كانت مستنقعا وجففوا المستنقعات وبنوا الجزائر، يا حسرتاه (طَب، طَب). كانت الجزائر تعطي القمح في وقت الرومان، وأنت أيضا تعطي لك القمح، ولم تكن مستنقعا!!

لما دخل ضباط الاحتلال، من بين أولى الملاحظات التي أبدوها هي أن كل الذين التقوا بهم من الشعب كلهم كانوا متعلمين وبالتالي فعساكرك هم من كانوا جهالا لا يعرفون كتابة أسمائهم، إذن، لم تجلب لي إلا الخراب، ماذا جلبت لي؟

قلنا الذاكرة، نصون الذاكرة، لأن هؤلاء أجدادنا، هذا أصلنا ولا أمرّ مرور الكرام لكي تشكرني وتقول أن هذا ديمقراطي، لا أنا لست ديمقراطيا. «نحاسبك، نحاسبك» على التاريخ، أنت أصبحت قوة نووية وأنا تركت لي المرض، مازال سكاننا في رقان، في.. مازالوا يعانون من الانفجارات النووية، وأنت دخلت في نادي الدول التي تملك القنبلة الذرية (Des pays qui ont la bombe atomique).

تعالَ لتنظف النفايات التي تركتها، لم أقل لك شيئا آخر ولا تعطني الأموال، ليس لدي ما أفعله بأموالك، اعترف!!

أنا قلت لك أرقاما استدلالية لأن الأرقام لا تكذب، في اليوم الذي دخلتم إلينا، كنا 4 ملايين جزائري، وفي اليوم الذي خرجتم فيه لم نبلغ 9 ملايين، هل خلال قرن ونصف لم يزد تعداد الجزائريين إلا بـ 3 ملايين فقط؟

معنى هذا أن أجيالا وأجيالا تم القضاء عليها، هذه أرقام وإحصائيات.

إذن، فتحت باب الذاكرة لكي أقول لكم بألا أتنازل عن الذاكرة ولا أطالب بأي شيء. لن تغوينا لا الدراهم ولا الفلوس ولا الأورو ولا الدولار، كرامتنا وكرامة أجدادنا الذين لم يموتوا هباء، يستلزم أن نصون كرامتهم وكرامة المواطنين بصفة عامة!! من ناحية صراعنا بيننا وبين المستعمر السابق على «الذاكرة»، لا توجد بها خلفيات ويقولون لك إنها (Fonds de commerce Un)، ولا أعرف ماذا...؟

أنا أعتبر نفسي ابن الشيخ آمود، أنا أعتبر نفسي، ابن مصطفى بن بولعيد، رحمه الله، أو عميروش، أو الحواس، أو لطفي أو بوبغلة، كل الشهداء.

إذن، ربما أطلت عليكم قليلا لأن الموقف.. فنحن كلنا مع بعض اليوم، قيادة البلاد موجودة هنا، نحن لا نتسوّل، نحن أناس حق، نطالب بالاعتراف بالمنكرات التي وقعت في البلاد، لم أقل لك عوّض لي أو اعطني «الدراهم» ولا شيئا آخر، هذه أرقام، إعترف بأنك ذبحت وقتلت، أنت اليوم من تشك فيهم تواجههم وأنت فعلت أكثر منهم، هل رأيتم دولة متقدمة تسمح لضباطها وصف ضباطها بأن يقطعوا رأس الشهيد ويأخذوه إلى بلادهم مثل الكأس؟ يوجد لديهم أكثر من 500 جمجمة لم نتمكن من استرجاع إلا 24 فقط، أهذه هي الحضارة التي جلبتها لي؟ إذن، أحسن شيء يمكن أن نقوم به، لأن جيلك الحالي - الشباب - لن يحاسب بدلا عنك وشبابنا كذلك، أي نترك شبابنا من ضفتي البحر الأبيض المتوسط يتعارف بعضهم على بعض، ويحترم بعضهم بعضا، تعال لنجتمع ونجلس حول طاولة للاطلاع على الأمور واعترف، وأنا أعترف بأنك عدت إلى وعيك في اليوم الذي تنجز في قلب عاصمتك تمثالا كبيرا للأمير عبد القادر. هنا أعتبرها الخطوة التي تفتح الباب للمستقبل، أنت لا تريد ذكر حتى اسمنا!!



إذن، نغلق القوس، أظن أن فيه الكفاية، وأنتم تعلمون وأعلم بأنكم مطلعون على الأمر.

بقي الآن ما يخص سياستنا الخارجية، وأنتم تتابعون، ربما، نطلب من السيد وزير الدولة، وزير الخارجية أن يعقد ندوة لإعطاء حوصلة سنة 2024، بالنسبة للنشاط الديبلوماسي، ولكن العام والخاص يشهد بأن الجزائر من الدول القلائل التي تخاف من التاريخ، وتساند الشعب الفلسطيني. مهما كانت التكلفة، مهما كانت التكلفة، ونحن مع فلسطين من وقت صلاح الدين الأيوبي إلى يومنا هذا. ولدينا شهداؤنا مدفونون في فلسطين رحمهم الله، وليس فقط في 1948، بل قبل 1948، إذن، نحن مع فلسطين ومع الشعوب المقهورة؛ فلسطين، أنتم شاهدون بأنه لما اعتلت الجزائر مقعدها في مجلس الأمن ولو بصفة مؤقتة، من أول يوم إلى يومنا هذا ونحن في معركة ضد من هو أكبر منا من أجل فلسطين، ولن نتخلى عن فلسطين.

نحن لم نلم الناس الذين لم يناضلوا وبالتالي لا تلمني أنا، لأنّ ما أقوم به ليس لتعقيدك، لا، إنما هذا طبعي، اليوم في فلسطين، وصلنا أننا جسدنا.. الجزائر هي التي جسدت، والفلسطينيون يعرفون والكل يعلم بأن الجزائر هي التي جسدت عضوية كاملة لفلسطين في منظمة الأمم المتحدة. إلى يومنا هذا، الرسالة وصلت إلى 143 دولة معترفة بفلسطين كدولة كاملة العضوية في منظمة الأمم المتحدة، توجد دول أوروبية مشكورة اتبعتنا واعترفت بالدولة الفلسطينية، هذه خطوات عملاقة، إذن، لا تحوها لا المجازر ولا محارق الفلسطينيين ولا غيرها، فلسطين ستستقل، إن شاء الله، وستبني دولتها وعاصمتها القدس الشرقية في حدود جوان 1967، لما يتفاوضون مع بعضهم البعض، من أجل حدود الدولة الفلسطينية نحن لن نتدخل ولن نزايد على الفلسطينيين إن تمسكوا بحدود 1967، أهلا وسهلا، وإذا قبلوا بأقل منها فهذا شأنهم، نحن المهم، أننا نصل بفلسطين إلى أن تكون دولة كاملة العضوية في منظمة الأمم المتحدة. وإننا على وشك تحقيق ذلك.

وكذلك بالنسبة لقضايا الشعوب المضطهدة، نحن في قضية الصحراء الغربية في بعض الأحيان نُلام كأن لنا في الأمر ضلعا، نحن مع الحق، من أول اجتماع في «نواذيبو»، ثاني اجتماع



في «تلمسان» وثالث اجتماع في «إفران»، لم نغير كلامنا إلى يومنا هذا، نحن نريد أن يدعوا هؤلاء الناس يتكلمون، دعهم يقولون ما يريدونه، دعهم يقررون مصيرهم، لا تفرض عليهم، وهذا هو موقفنا في الأمس واليوم وإلى غاية أن يرث الله الأرض وما عليها، لن نغير موقفنا وهذا ليس كرها في فلان أو فلتان أو ضد الدولة الفلانية، بل هذا حق، حق الشعوب أن يقرروا مصيرهم: إما أن يسيروا يمينا أو شمالا «الله يسهل عليهم» نحن لا نوجههم في اختيارهم ولكن اليوم أن تجلب لي قضية مزيفة للحكم الذاتي، ما الحكم الذاتي والخرافات؟! هم الذين يقررون لأنهم هم الذين يعانون، ولا ننسى أنه يوجد لديهم شباب اليوم في كل العالم يريدون استرجاع وطنهم، فامنح لهم الفرصة، لعل وعسى أن يسيروا معك.

وما أدراني أنا؟ دعه يقرر ويقول لأن هذا المبدأ مبدأ فرنسي، ونحن نعلم بأن قضية الحكم الذاتي ولدت في باريس، لم تولد لا في الرباط ولا في مراكش، بل ولدت في باريس، وهم يدافعون عنها منذ الرئيس شيراك ثم الرؤساء الذين خلفوه، فالحكم الذاتي في تعريفه معناه أن هؤلاء الناس لديهم الاختيار بين المرّ والأمرّ وليس لهم اختيار آخر، معناه بأنهم منحوا لك هذه الأرض رسميا وأصبحت أنت بكل روح التسامح تدعه يحصل على الحكم الذاتي، لا، الأرض ليست ملكك حتى تحكم بمنحهم الحكم الذاتي أو بغير الحكم الذاتي، فالأرض إلى حد الآن معروفة دوليا ومعروفة على مستوى الأمم المتحدة بأنها أرض لم تستكمل إلى يومنا هذا مسارها السياسي، هذا معروف، والملف غير موجود على طاولة الجمعيات الخيرية بل موجود



على مستوى طاولة مجلس الأمن من أجل تصفية الاستعمار ونحن نحترم الشرعية الدولية، العالم كله يشهد، سواء المعترف، أو المنكر، فهذا شأنه، أن الجزائر منذ استقلالنا إلى يومنا هذا لم تخرج أبدا عن الشرعية الدولية، الجزائر منذ استقلالنا إلى يومنا هذا لم تعتد أبدا على أي شعب من الشعوب، نحن نخاف من القانون، ونحترم القانون الدولي إلى يومنا هذا. إذن، فمن يريد أن يحل المشكل، عليه أن يتفضل ويقوم بإجراء استفتاء تقرير المصير، لقد تابعتم كيف دخلنا في نزاعات ضد دول أوروبية لأنها خرجت عن الشرعية الدولية والبعض تراجع.

نحن لم نقل لك ناضل من أجل كذا وكذا، بل نقول لك كلام الحق، كلام الحق هو أن تلك الأرض هي أرضهم، وحاليا، هي مستعمرة، وأنت تقول إنها ملكي، جنسيتي، هي جنسيته، دعه هو من يقولها ليس أنت، أنت ليس لك الحق أن تقولها بل هو الذي يقولها.

إذن، هذه هي خلاصة الكلام، إن شاء الله، نتمنى لكم أن تكون سنة 2025 مليئة بالأمور السارة، إن شاء الله، لكم ولذويكم وللوطن المفدى، إن شاء الله.

تحيا الجزائر حرة منتصرة،
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار والسلام عليكم.

اجتماع مكتب مجلس الأمة الموسّع ليوم الإثنين 30 ديسمبر 2024

خطاب الرئيس.. خطاب التشخيص والتقويم ، تبصرة لمن يتبصر وتذكرة لمن يتذكر..



ترأّس السيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الإثنين 30 ديسمبر 2024 اجتماعاً لمكتب المجلس، موسّعاً لرؤساء اللجان الدائمة ورؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني، في أعقاب مشاركة مجلس الأمة، في أشغال الدورة غير العادية للبرلمان المنعقد بغرفتيه المجتمعتين معاً، أمسِ الأحد 29 ديسمبر 2024، بقصر الأمم، بنادي الصنوبر، بناءً على استدعاء السيد رئيس الجمهورية..

إنّ مكتب مجلس الأمة الموسّع لرؤساء اللجان الدائمة ورؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني، برئاسة السّيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، ونيابة عن السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة يتوجّه بشكره الجزيل وتقديره الكبير، لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، ولفحوى الخطاب «البيان» الذي ألقاه أمام ممثلي الشعب في غرفتي البرلمان، ويستبشر بالمعطيات الإيجابية الذي بذرت بذورها وأينعت، فضلاً عن النشاط الفعّال والمثمر الذي انبرت له مؤسسات الجمهورية وطال مختلف مناحي الحياة طيلة السنة الجارية، على الصعيدين الداخلي والخارجي..

لقد كان الخطاب البيان الوثيقة، حصيلةً تأتي في خضمّ الحركية التي يعرفها البنيان الوطني، والسياسات القويمة التي يضعها السيد رئيس الجمهورية، كان سانحةً دستوريةً للتذكير بمجهودات الدولة ومساعي السلطات العمومية، وبياناً للمكتسبات والمنجزات والتحدّيات كلّيّها وجزئيّها، ومناقشةً لحاضر البلاد وما لديها من عناصر القوة في صياغة الواقع السياسي والاقتصادي في الداخل وفي المنطقة، بما يكفل أمنها الغذائي والطاقوي والمائي ومستقبلها على المديين المتوسط والبعيد، ناهيك عن تحقيق الانتصار وبلوغ الأهداف المسطّرة، وفي طليعتها تنويع الاقتصاد ومواصلة محاربة



الفساد والخضوع لسطوة العدل، وخلق الثروة ومناصب الشغل، ناهيك عن تعميق الممارسة الديمقراطية الحقّة بدءاً بالتعديل الوشيك لقانوني البلدية والولاية، يليها في وقت لاحق مراجعة قانوني الأحزاب السياسية والجمعيات، والقانون المتضمن التقسيم الإقليمي للبلاد..

كما يبرز مكتب مجلس الأمة الموسّع بأنّ خطاب التشخيص والتقويم هذا، تبصرةٌ لمن يتبصّر وتذكرةٌ لمن يتذكّر.. يأتي في سياق رفعت فيه الجزائر الجديدة والمنتصرة سقف طموحاتها وأعلت مقاصدها وتحدّيها في الالتزام وبلوغ التعهدات، ناهيك عن كونه يأتي في سياق طفقت فيه الجزائر التي تمو فيها أفنان العزة بعدما رسخت جذورها، طفقت تتحسّس أسباب النجاح من عدة أوجه، تتبيّن مضارب الخلل والطرق التي يجب سلوكها لتدارك ما فات، والاحتراس من غوائل ما هو آت، ابتغاء الوصول إلى نقطة الخلاص المرغوبة والمنشودة.. تتحاشى وتتجنّب العقبات التي يحاول البعض وضعها في سبيلها أنّى سارت.. تعالج القصور، وتجنّب الحيْدان عن المعالم والأوتاد القويمة التي تشدّ بنيان الدولة الجزائرية، المستنيرة والسائرة على نهج الشهداء والمجاهدين، المتمسّكة بالأصول التي كان عليها آباؤنا وأسلافنا، جزائر نوفمبر التي طبّقت الآفاق... فتؤجج بين جوانحنا نار الوطنية وعنفوان الثورة وتنبعث فينا القوة وتجدّد لوازم المنعة، فتكفل لها ولشعبها الأريب الانتصار والغلَب..

عطفاً على ذلك، وإذ يشيد مكتب مجلس الأمة الموسّع عالياً بفكرة الحوار الوطني الذي سيُطلقه السيد رئيس الجمهورية ويعتبره من نفائس الأفكار التي ستوشّح صدر الجزائر المنتصرة.. فإنه يشدّد بأنّ الجزائر بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وجيشها الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني بحقّ وجدارة، درّة الأمة والوطن، ومعه كافة



أسلاك الأمن متفطّنة لتلك الكيانات والدوائر، وما على مشربها التي وسمت نفسها زعيمة الحرية، وأتباعها ممّن يُعْرَفون بتكبّرهم عن الحق، وجهلهم بالحقائق، والتي تحاول مرّات تلو المرّات أن ترمي الجزائر بالتّهم الباطلة والتلفيقات التي يأباها القياس ويُبطلها البرهان.. ويؤكد بأنّ الحقّ جليٌّ أبْلَج، لَا تخفى مَعالِمُه، وأنّ لا خلاص ولا نجاة سوى بالاتحاد لدفع ما يعمّ البلد من الخطر، في وقت يعيش فيه البعض منقلباً تاريخياً مزلزلاً وحالة فوران غير مسبوق.. ويحثّ الشعب الجزائري كافة على إيثار مصالح البلاد على كلّ مصلحة، وعلى رصّ بنيانه وتوثيق صلته وللنهوض بمعاضدة بعضه ببعض، وأن لا يتوانى فيما يوحّد جمعه ويجمع شتيته.. ويعرب عن مطلق يقينه من أنّ الشعب الجزائري شعبٌ ذو أنفة لا يبيع مِلّته بلُقمة ولا ذمّته برذال العيش..

إنّ مكتب مجلس الأمة الموسّع يُثمّن عالياً الحرص المتجدد للسيد رئيس الجمهورية على صون ملف الذاكرة الجماعية للأمة والمكانة التي يحتلّها في الوجدان، وعلى عدم نسيانه أو التقليل من منزلته وعدم الصفح أو التسامح مع فرنسا الاستعمارية ومع كلّ من يحاول إمحاء الملف وطمسه، كما يشيد بالحرص الشخصي للسيد الرئيس على المحافظة على الطابع الاجتماعي للدولة، واستقلالية القرار السياسي والاقتصادي للجزائر الجديدة المنتصرة.. ويعتبرها من العوامل التي تعزّز أسباب الرفاهة وهناء العيش، وباعثاً على تقوية وسائل العزّة والمنعة وكبرياء الأمة وأنفتها.. كلّها أمور تجعل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مدعاة ثقة كافية توطّد أكثر فأكثر تلك الصلة المقدّسة والرابطة المتينة التي لا يمكن فصم حبالها وقطعها بين الرئيس والشعب..

هذا، ويجدد مجلس الأمة برئاسة السّيد صالح ڤوجيل، موصول ثقته في السيد رئيس الجمهورية، الموجب لسؤدد الوطن والقيّم على تشييد تركيبته البنيوية، ويؤكد على مساندته الثابتة والكاملة في الخطوات التي يتبنّاها السيد الرئيس جميعها.. ويجدّد فخره واعتزازه بالمواقف المبدئية المشرّفة للدبلوماسية الجزائرية التي تعمل على تثبيت دعائم السلم الدائم وإيجاد حلول ناجعة للقضايا العادلة في العالم، ومناهضة كافة صنوف الاستعمار ومساندة حق الشعوب المشرئبة للحرية والانعتاق وتقرير المصير، ويؤكد بأنّها ستظل فداء القضيتين الفلسطينية والصحراوية.. وقد جنّدت لأجل ذلك بعثتها الدائمة لدى الأمم المتحدة، عبر توخّي نبرة الصرامة الدبلوماسية، والاستناد على الحكمة والنّدية والمواجهة والاستشراف بعيد النظر والموروث النوفمبري الخالد.. تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

البرلمان

بيـان

صادر عن البرلمان الجزائري بغرفتيه
حول لائحة البرلمان الأوروبي

الجزائر، الإثنين 27 يناير 2025

أصدر البرلمان الجزائري برئاسة السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، والسيد ابراهيم بوغالي، رئيس المجلس الشعبي الوطني، اليوم الإثنين 27 يناير 2025، بياناً، هذا نصّه:

"يُدين البرلمان الجزائري بغرفتيه بأشّد العبارات لائحة البرلمان الأوروبي لما تضمّنته من مغالطات الغرض الوحيد منها التهجم السافر على الجزائر ومؤسساتها، كما يستنكر التوظيف المشين لهذه القضية في التهكم على استقلالية العدالة والمؤسسات السيادية الجزائرية التي تقوم على ركائز الديمقراطية الحقّة واحترام سيادة القانون، مثلما ينص عليه الدستور الجزائري..

وإذ يشجب هذا التدخل السافر في الشأن الداخلي لبلادنا، و يأسف لإقحام البرلمان الأوروبي في حملة مسعورة ضد الجزائر لا يخفى على أحد من هم عرابوها، فالكل يعلم أن اليمين المتطرف الفرنسي هو من بادر بمشروع هذه اللائحة في إطار حملة تهدف إلى المساس بصورة الجزائر ورموزها، وهو ليس بالجديد على هذا التيار المعروف بعدائه المقيت لبلادنا.

لم يكتف المبادرون بمشروع اللائحة بمحاولة الزّج بأنفسهم محل المشرّع الجزائري بالدعوة لتغيير قوانين بلد مستقل ذو سيادة تدار شؤونه الداخلية وفقا لدستوره وقوانينه الوطنية التي تعبّر عن إرادة الشعب الجزائري، بل سولت لهم أنفسهم أن يحاولوا الحلول محل القضاء الجزائري بالدعوة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط على رعية جزائري تمّ توقيفه فوق التراب الوطني عن أفعال يعاقب عليها القانون ، ممّا يضعه تحت ولاية وسيادة القانون والقضاء الجزائريين، علما أنّ المعني محل متابعة قضائية وفقاً لإجراءات تحترم حقوق الدفاع والضمانات التي يكرسها الدستور والقوانين الوطنية سارية المفعول..

كما يأسف لاعتماد البرلمان الأوروبي على مصادر مشبوهة ومجرّدة من كلّ مصداقية متجاهلا التوضيحات التي قدّمتها بهذا الشأن السلطات الجزائرية منذ بدأ هذه الحملة المعادية وكذا آليات الحوار والتشاور التي وضعها في إطار علاقته مع البرلمان الجزائري وعلى رأسها اللجنة المشتركة باعتبارها الفضاء الانسب لمناقشة كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك حقوق الإنسان، بروح من الشفافية والاحترام المتبادل بدلا من إصدار لوائح تعكس ازدواجية المعايير وتسيء إلى العلاقات الجزائرية - الأوروبية.

إنّ ما عرفه البرلمان الأوروبي من فضائح مالية وأخلاقية في ماض غير بعيد يترك انطباعا مؤسّسا حول النوايا والدوافع والشبهات التي تُحيط باتخاذ مثل هذه اللوائح، الشيء الذي يطعن في مصداقيتها..

لقد قطعت الجزائر أشواطا كبيرة في مسار بناء دولة القانون واحترام حقوق الانسان وهي ترفض رفضا قاطعا مثل هذه المناورات التي تحمل في طياتها خلفيات غير بريئة تهدف إلى تقزيم إنجازاتها وتشويه صورتها والتدخل في شؤونها الداخلية.

إنّ الجزائر التي تولي أهمية كبيرة لعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي لا تقبل بأيّ حال من الأحوال توظيف هذه القضية لأهداف مشبوهة لا تخدم مستقبل الشراكة بين الطرفين".





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

بيـان

صادر عن المجموعات البرلمانية لمجلس الأمة حول لائحة البرلمان الأوروبي بشأن الجزائر

الجزائر، الإثنين 27 يناير 2025

أصدرت المجموعات البرلمانية الممثلة بمجلس الأمة [**حزب جبهة التحرير الوطني، الثلث الرئاسي، التجمع الوطني الديمقراطي، الأحرار، وتكتل الأعضاء غير المنتمين لمجموعة برلمانية**]، اليوم الإثنين 27 يناير 2025، بياناً، هذا نصّه:

"في اجترار وازورار متجدد، وكعادته، خرج علينا البرلمان الأوربي، المختطف من اليمين المتطرف، بلائحة طائشة وشائنة وسفيهة، مليئة بالزيف والبهتان والتدليس، يتباكى فيها على حقوق الإنسان في الجزائر، ويتدخل في الشؤون الداخلية للدولة الجزائرية الحرة المستقلة، منتحلاً ومتقمّصاً أبوية ولّت، ومُخفيا عنصريته تحت رداء الفضيلة وحماية الحريات والحقوق..

إنّ المجموعات البرلمانية الممثلة بمجلس الأمة الجزائري، وفي أعقاب اللائحة المريبة والفجّة والمضلّلة للبرلمان الأوروبي المتمدد بالاستعمار، والتصويت "العار" و"الخطيئة"، تشجب وتندّد بشدّة بهذا التدخل الأرعن في شؤون الجزائر الداخلية، والمنتهك لسيادتها والمتهكّم على استقلالية عدالتها، وتؤكّد بأنّ من صوّتوا على اللائحة، فضلاً عن المبادرين بمشروعها من اليمين المتطرف الفرنسي، يُعدّون للأسف من أولئك الذين يستطيلون علينا بحقوق الإنسان وحرية التعبير والكمالات الإنسانية واستقامة الأخلاق، بيد أنّهم يدوسون عليها حينما يتعلق الأمر بعدد من بلدانهم أو بدول تسمو - بحسبهم- على القانون ومواثيق حقوق الإنسان.. كما يُعدّون للأسف من أولئك الذين أظلمت بصائرهم وتحكّمت تقييماتهم بمزاجيتهم ومال ميزان العدل والديمقراطية مع هوى يمائنهم المتطرفة الحاقدة والمتحاملة على الجزائر والجزائريين، على الرغم من صفعات التاريخ المتوالية التي تلاحقهم وتفضح عارهم جيلا بعد جيل، مصرين على خداع العالم بصياحهم ومرافعاتهم الخبيثة في مسرحية سياسية بائسة مستهلكة، عنوانها الحنين إلى العهد الكولونيالي البغيض الغابر..

إنّ لائحة البرلمان الأوربي هي شهية كولونيالية متعاظمة، تشكّل ورقة استعداء جديدة ضد الجزائر، غير محسوبة العواقب، وما تضمنته بنودها من تطاول وغطرسة واستفزاز للدولة الجزائرية ومؤسساتها وقوانينها، هو تصعيد خطير وانحراف مخزي عن صلاحيات ومقاصد البرلمانات الوطنية والإقليمية.. فقد بات بادياً تحول هذا البرلمان إلى مرتع للمرتزقة، وبوق مشروخ يبث عبره ورثة المستعمرين الاستيطانيين المجرمين، أصواتا انتقامية لا تزال ناقمة على استقلال الجزائر، ولم تتمكن بعد من إنهاء حدادها المزمن على اندثار الحقبة الاستعمارية.. كما تعتبر المجموعات البرلمانية لمجلس الأمة الدعوة المخزية للبرلمان الأوربي إلى قطع ما أسماها المساعدات المالية، تأكيدٌ على أنّ أعضاءه قد تجاوزتهم الأحداث بسبب استعلائهم النابع من ذاكرة سقيمة، فالجزائر يربطها بالاتحاد الأوروبي اتفاق شراكة على أساس المنافع المتبادلة، وأطر تعاون واستثمار ندية.. كما تؤكّد المجموعات البرلمانية لمجلس الأمة بأنّ تكالب الاستعماريين الجدد في البرلمان الأوربي على الجزائر، واضح الغاية، ولن يزيد الدولة الجزائرية إلاّ إصراراً على صون سيادتها وكرامة شعبها وعلى إنفاذ قوانينها، ولن يزيد الجزائريات والجزائريين إلاّ اتّحاداً والتفافا حول قيادتهم الرشيدة، وإيمانا بسداد قراراتها، ودعما لجهودها في بناء جزائر قوية عزيزة شامخة، وتطهير علاقاتها في محيطها الإقليمي من كافة أشكال الاستغلال والانتهازية وسوء الأدب والجوار.. وتجدّد بأنّ الشعب الجزائري قاطبة شعبٌ لا تسوغ له كرامته وكبريائه أن يرضخ للذل، ويرضى للضيم، ويتقاعد على إعلاء كلمته.. وأنّ الجزائر الجديدة والمنتصرة، بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، المتنسّمة شاهق العزّة، الناهجة على صراط الجزائر النوفمبرية، المتضافرة على إعلاء منار الأمة وإعادة مجدها وحماية قلاعها وصياصيها وصيانة قراريها السياسي والاقتصادي من الضّعة، لا ترضى العبودية ولا تقبل الإملاءات، وترفض رفضاً باتّاً وتدين أشدّ الإدانة كلّ قذف وكلّ مساسٍ بسيادتها ومؤسساتها ورموزها أو التدخل في شؤونها الداخلية، وتعتبر لائحة البرلمان الأوروبي، الآخذة بالظنون والمتمسّكة بالأوهام لائحة مرفوضة، لا أساس لها ومردودة على أصحابها الداعين لها والمصوتين عليها، ممن يعدّون أنفسهم أولى الناس بالديمقراطية وأجدرهم بالعدل.. وتدعوهم لأن يتحلوا بالشجاعة الكافية والجرأة المطلوبة والنظر في الانتهاكات والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وأن يندّد بالإبادة.. كما تحضّهم على عدم غضّ الطرف عن الممارسات الأوربية اللاإنسانية في إفريقيا وضد الشعوب الإفريقية".



بيان اجتماع مكتب مجلس الأمة، الموسّع لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني - (الأربعاء 15 يناير 2025)





ترأّس السيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الأربعاء 15 يناير 2025، اجتماعاً لمكتب المجلس، موسعاً لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني، كُرّس للنظر في الرزنامة المقترحة لنشاطات مجلس الأمة التشريعية خلال الفترة ما بين 20 و23 يناير الجاري، بالإضافة إلى تبادل وُجهات النظر بإزاء مشروع النظام الداخلي لمجلس الأمة، فضلاً عن نقاط متفرقة أخرى..

بعد افتتاح الاجتماع، من قبل السيد رئيس مجلس الأمة، لفت مكتب المجلس الموسّع منوّهاً بالقرارات المتمخّضة عن مجلس الوزراء الأخير، التي تضاف إلى سجلّ الجزائر الجديدة، بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وما بثّته من انبساط وانتشاء معنوي مقدّر ومتعاظم في جزائر الشهداء.. كما أعرب مكتب مجلس الأمة الموسّع عن تقديره وعرفانه للدور الحيوي والجهد المقدّر لدبلوماسيينا كافة ولطاقم الممثلية الدائمة لدى الأمم المتحدة، والجزائر تتولى الرئاسة الدورية الشهرية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، نظير الزخم الذي أحدثته الجزائر في أروقة المنظمة الأممية، ونظير التصدي للعمل بحزم وحكمة عبر المرافعة لصالح دعائم السلم الدائم والحرص على تغليب الحلول التفاوضية وتجنب ونبذ استعمال القوة حين تسوية النزاعات وحلحلة الخلافات، بقيادة وتوجيه السيد رئيس الجمهورية.

إنّ مكتب مجلس الأمة، برئاسة المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، وفي خضمّ مستجدات العلاقات الجزائرية - الفرنسية، وتكالب فلول وأنصار الاضطهاد السياسي والتاريخي، من اليمين المتطرف الفرنسي على الجزائر، المفتعل لأجواء استعراضية تعكس حقده على كلّ جزائري وعلى كلّ ما هو جزائري، ناهيك عن محاولة تعبئة الشعب الفرنسي بأمور مضلّلة من قبيل تقديم مساعدات مالية للنيل من الجزائر معاطاةً لأهوائه السقيمة، ومطالب غير محسوبة عواقبها ومآلاتها.. يخاطب هؤلاء وأولئك من متسيّدي الجبهة المتقدّمة لخط الأميّة التاريخية والسياسية، ومن خلفهم، ويجدّد التذكير بأنّ الجزائر ومنذ سنوات الثورة التحريرية المجيدة، حرص فيها الشعب الجزائري على الدوام، على عدم الانخراط في خطاب الكراهية العدواني، كما حرص على التمييز بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي.. ويؤكد بأنّ امتداد فرنسا الاستعمارية، الكولونيالية الفرنسية الجديدة ممثّلة في منبعها اليمين المتطرف، قد نسيت أو تعمّدت النسيان بسبب هوانها المؤدلج، كما تنكّرت للتاريخ ووخزاته التي نغرت له أحشاء الجزائريات والجزائريين وتكلّمت به قلوبهم.. قد وضعت يدها الملطّخة في أيدي الكولونياليتين المخزنية والصهيونية وتقاطعت منتهياتهم وغاياتهم وقصرت أنظار الغالبية منهم على محاولة النيل من استقرار الجزائر وزعزعته، ولم تقتصر هذه السلوكات والأجندة الخبيثة على الجزائر فحسب، بل تعدّته إلى عديد الأقطار الإفريقية بأيدي ذوي المطامع فيها الذين أوغلوا في سيرهم بالضعفاء من هاته الدول حتى تجاوزوا ما هو متعارف عليه في السياسة والاقتصاد والمصالح المشتركة المتبادلة..

ويستذكر مكتب مجلس الأمة الموسّع كيف أن الثورة التحريرية المجيدة نجحت في إسقاط ست (6) حكومات ووأد الجمهورية الرابعة، وكيف أنّ ديغول الذي تم الاستنجاد به حين قيام الجمهورية الخامسة، أجبر على تغيير سياسته عبر المحاربة بعقيدة الحفاظ على فرنسا من الانهيار.. وانتهى به الأمر إلى اختيار الشعب الفرنسي على حساب الاستعمار الفرنسي.. وكان مردّ ذلك احتضان الشعب الجزائري للثورة والانقسام الحاصل في المجتمع الفرنسي.. فكان ذلك إيذاناً باندلاع حالة من التململ داخل الجيش الفرنسي نفسه، وصل حد محاولة قادة منه الانقلاب عليه واغتياله، سنة 1960.. وبعده اغتيال رئيس بلدية إيفيان ليبان سنة 1961 في أفق إبرام اتفاقيات إيفيان..

وفي السياق ذاته، وإذ يرحّب مكتب مجلس الأمة الموسّع بالتصريحات المسؤولة التي أيقظت أفكار العقلاء في الطبقة السياسية الفرنسية.. فإنّه يُلفت إلى مفارقة أخرى مدوية تؤكّد تأثير أحفاد الكولونيالية البغيضة والمجرمة، على المشهد السياسي الفرنسي، وهو ما يكشفه التناقض الصريح بين اعتراف الرئيس الفرنسي الحالي في وقت سابق بمسؤولية بلاده في مقتل المناضل موريس أودان، فضلاً عن إدانته للجرائم المرتكبة بحقّ الجزائريين، في 17 أكتوبر 1961، وبين تحبّطه وترنّحه في الإعتراف بمسؤولية بلاده الكاملة على الجرائم الفظيعة المقترفة في حقّ الجزائر والجزائريين، والتي لا تزال آثارها ومخلّفاتها تُرخي بظلالها على حياة العديد من ساكنة جنوبنا الكبير.. ناهيك عن تماطله في التعاون مع السلطات الجزائرية بشأن مسائل الذاكرة.. وإذا ما كان لكلا البلدين حاجة للآخر، فإنّه - ولا إدّعاء ولا مبالغة - بأنّ فرنسا هي من تحتاج الجزائر أكثر وليس العكس..

وأمّا فيما يتعلق برزنامة عمل مجلس الأمة خلال الفترة القادمة، والتي ستُخصّص لدراسة ومناقشة نصين (2) قانونيين، هما:

- نصّ قانون يعدل ويتمم القانون رقم -01 19 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها؛

- نصّ قانون يتعلق بحماية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وترقيتهم.

فقد تقرّر استئناف الجلسات العلنية، ابتداءً من صباح يوم الإثنين 20 يناير 2025، وإلى غاية يوم الخميس 23 يناير، تاريخ إبداء الرأي بشأن نصي (2) هاذين القانونين، من طرف السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة..

وأمّا بخصوص مشروع النظام الداخلي لمجلس الأمة، فقد أبرز السيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، الأهمية التي يكتسيها المشروع، لافتاً إلى أنّ الأحكام الجديدة التي أُتي بها ترنو إلى الارتقاء بعمل عضو البرلمان، وبلوغ مشاركته المسؤولة في خدمة الدولة والأمة.. مواءمة مع روح وأحكام وتدابير دستور الفاتح نوفمبر 2020، موجّهاً بمباشرة مناقشته على مستوى اللجنة المختصة قبل عرضه على مكتب المجلس للاستفاضة بشأنه ومن ثمّة عرضه علي السيدات والسادة أعضاء المجلس في جلسة عامة..

بيان صحفي صادر عن مكتب مجلس الأمة برئاسة المجاهد صالح وجيل، رئيس مجلس الأمة الأربعاء 08 يناير 2025

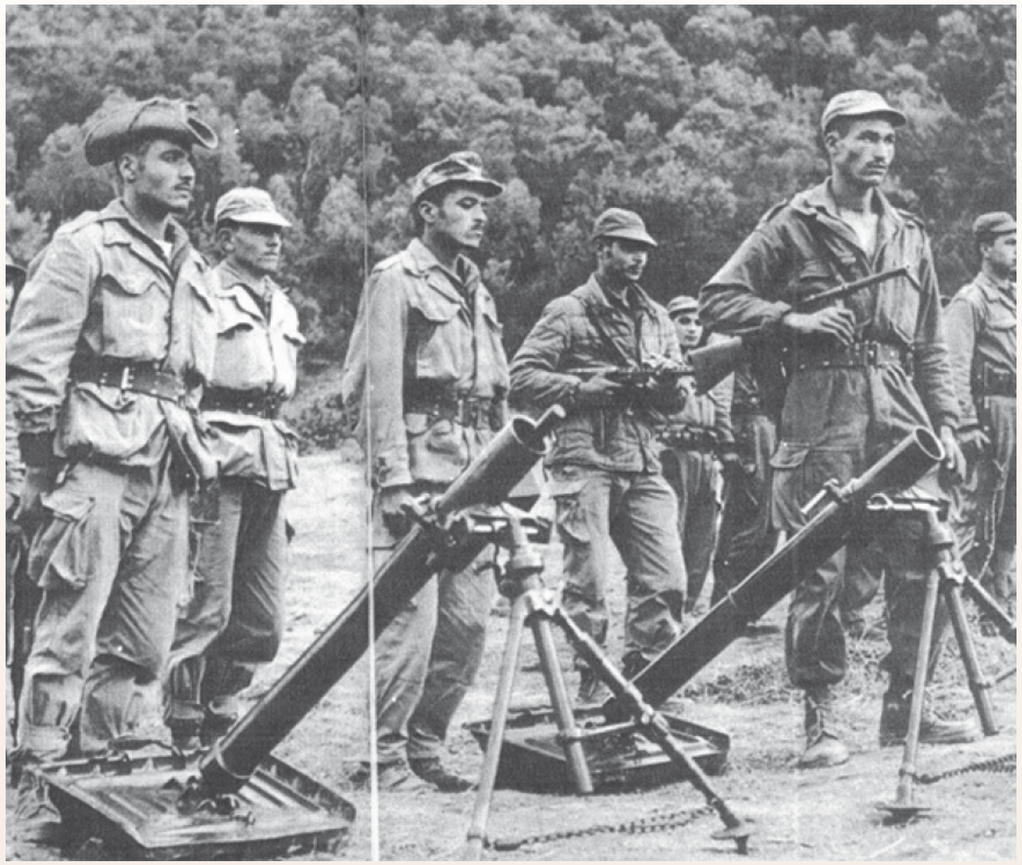
رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح قوجيل، يرد على تصريحات ماكرون : «جرم سياسي ... وعمل عدائي»



أصدر مكتب مجلس الأمة برئاسة المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الأربعاء 08 يناير 2025، بيانا، هذا نصّه:

«إنّ مكتب مجلس الأمة، برئاسة المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، يؤكد بأنّ التصريح الذي أدلى به الرئيس الفرنسي بشأن الجزائر هو جنوح وتهور وتصرّف خطير للغاية وسوء سلوك، بل «جرم سياسي» وعمل عدائي، يؤكد جليّا فقدان فرنسا «الدولة» لمعالمها... بعيدٌ عن اللباقة الدبلوماسية والقواعد الأساسية للعلاقات الدولية، وبقية أدبيات الممارسة الدبلوماسية،.. ويخالف مبدأ احترام سيادة الدول على نحو خطير، ويعتدي على سيادة الجزائر، ليمثل استفزازاً سياسياً سافراً، يثير استياءً شديداً لدى الشعب الجزائري ومكونات الأمة جميعها.. مما يدلّل مرة أخرى على أنّ بعض الدوائر الفرنسية ومن ذهب مذهبها، ناهيك عن أذرعها الإعلامية ومن يظللونها بظلالهم، قد تحولت إلى «بؤر وموائل إستفزازات» في العلاقات الجزائرية الفرنسية، لتتناسب تماماً مع الهستيريا المعادية للجزائر التي تكذب على نفسها وتواصل إفتراءها على الجزائر والجزائريات والجزائريين كذباً..

إنّ مكتب مجلس الأمة، برئاسة المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، يُدين بشّدة هذا التصريح «السقطة» والذي يراكم فيه الجانب الفرنسي مواقف عدائية للجزائر ويسعى لتجاوز أزماته الداخلية برسكلة رديئة وإخراج «سوقي» لمواقف اليمين المتطرف المعادي لكل ما هو جزائري، حتى أضحى يخترع صيغا للنيل



من الجزائر في كل مناسبة وحين.. وهو ما يعدّ إفلاساً غير مسبوق لخطاب الدولة الفرنسية وبادرة من بوادر انهيار مؤسساتها الجمهورية وانحسار للنخب السياسية مع تصحّر مشهود في الطبقة السياسية وتمدّد للمتطفلين والدّخلاء فيها من المنتفعين العابرين الذين لا تستهويهم إلا أمجادهم الشّخصية على حساب أعراف ونبل فرسان السياسة المتعارف عليها في كل زمان ومكان.. وفي هذا السياق يؤكد مكتب مجلس الأمة بأنّ الجزائر الجديدة والمنتصرة، بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، قد بلورت سياسات تدعم قدما إستقلالية قراراتها الوطنية سياسيا واقتصاديا...، متشبّعة بالفلسفة النوفمبرية في تطوير علاقتها مع دول العالم،.. كما ترفض رفضاً قاطعاً كل تدخل في شؤونها الداخلية، ولن تسمح لأولئك الذين خضدوا من شوكة الوازع تحت اسم العدالة ليهيّئوا بكل ذلك وسيلة للتدخل في شأن داخلي جزائري بحت لا يقبل البتّة المساومة، تحت ذريعة حقوق الإنسان.. ويوصي الأوصياء على مصير الشعب الفرنسي أن لا يتوهموا اللعب على الورقة الإنسانية.. كما يبرز بأنّ الحرية على عمومها (حرية رأي كانت أو تعبير، جماعية أو فردية) لا تعني ترك الباب مفتوحاً للتسيب أو العبثية، وإنّما التقيد بالقانون وبثوابت الأمة، لا التندّر عليها والتشكيك فيها والتمرّد على بنيويتها وكينونتنا التاريخية وهدم أعمدة بنيانها.. ويعاود التذكير بأنّ الأمة الجزائرية التي نازلتْ قوى الشر أحقاباً طوالاً، ابتغاء الانعتاق وتحرير الإنسانية من الإسار، لن تسمح ولا تتسامح مع مثل هكذا سقطات... ويؤكد بأنّ الشعب الجزائري يتآلف ويتّحد ابتغاء العزّة والشوكة وابتغاء حماية من يشاكله في الوطن وإن كان في أقصى قاصية من الأرض.. ويتمتع بالقدرة على الدفاع عن سيادة البلاد وحفظ كرامة الأمة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مجلس الأمة

الخميس 05 ديسمبر 2024

بيان صحفي صادر عن مكتب مجلس الأمة
برئاسة المجاهد صالح فوجيل، رئيس مجلس الأمة

أصدر مكتب مجلس الأمة، برئاسة المجاهد صالح فوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الخميس 05 ديسمبر 2024 بياناً، هذا نصّه:

"إنّ مكتب مجلس الأمة، برئاسة المجاهد صالح فوجيل، رئيس مجلس الأمة، يُعرب عن إدانته الشديدة واستهجانه ورفضه المطلق لكلّ تدخل سافر في الشؤون الداخلية للجزائر، ويحثّ أعضاء البرلمان الأوروبي ممّن انقلبوا على عقبيهم، مدعومين بلوبيات النيوكولونيالية الفرنسية المستنسخة عن سالفتها المقيتة، وسمحوا لأنفسهم - كرّة أخرى - بكلّ وقاحة وسخافة وسذاجة ودناءة أن يتناولوا ويتداولوا بشأن الحريات وحرية التعبير في الجزائر، وبشأن قضية داخلية لدولة سيّدة، على إجبار عواصمهم وسلطات بلدانهم الرسمية على تطبيق القانون، وعدم التراجع خطوات إلى الوراء، والامتثال دون شروط إلى قرارات "الجنائية الدولية" بجلب والقبض على مجرمي الحرب الصهاينة الذين يمارسون حرب إبادة وتطهير مفروضة على غزة منذ أربعة عشر شهراً، والعالم يشاهد ويتفرج إلّا قليلاً منهم ممّن غلّبوا الحقّ وغلّبوا ضمائرهم..

كما لفت مكتب مجلس الأمة مذكّراً، بأنّ هؤلاء يُعطون ضوءاً أخضر لمدلّلهم الكيان الصهيوني ويوفّرون الغطاء لمسؤوليه القتلة المجرمين.. يسدّون آذانهم ويغمضون أعينهم ويعمون بصيرتهم، بل ويتهمون مستندين في ذلك على

أسطوانتهم المشروخة وسنفونيتهم الرتيبة - بحجة "معاداة السامية" - كلّ جهة تصدح بصوت الحق وتنتقد حفيدهم الكيان المارق النازي الاستيطاني الذي أهان المنظومة الدولية، بشهادة المحكمة الجنائية الدولية، والجمعية العامة للأمم المتحدة ومندرجات القرارات الأممية.. لكنّهم يجرون جرياً ويستعجلون على عادتهم ناهقين بأصواتهم ومتباكين بذريعة الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية التعبير حينما يتعلق الأمر بقضية داخلية لدولة سيّدة تدافع ضدّ من يشمت بحُرمة دينها وحضارتها، وتتابع وفق الأطر القانونية كلّ ذَيْ - ومن يقف من ورائه - يتحامل أو يتطاول أو يشكّك في هويّتها ووحدتها الترابية أو يتنذّر.. فلا عجب ولا استغراب. هي الديمقراطية والحرية بمنظارٍ خاص وبعدسةٍ ثلاثيّة الأبعاد منتقاة مختارة على المقاس..

وفي الأخير، يؤكد مكتب مجلس الأمة بأنّ الجزائر المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الحقّ في التعبير فيها يكرّسه دستورُ الفاتح نوفمبر 2020، وتكفله منظومة تشريعية وطنية في إطار احترام ثوابت الأمة وقوانين الجمهورية، وقضاؤها سيف مُبصرٌ بصير مسلّط على من يتعدّى حدوده ويتمطّط على وحدة بلاده، وعدالتها محصّنة ولا تحتكم لأهواء وأمزجة.. ويذكّر بأنّ وعاء الجزائر المنتصرة وعاءٌ يسع الجميع، وهي تتعايش مع سقف أكثر عُلوّاً لسياستها وأهدافها ومصالحها القوية وسيادتها واستقلالية قرارها.. جزائرٌ توافر لها من عوامل الدفع باتجاه استقلالية قراريها السياسي والاقتصادي ما يمكّنها من دفع أيّ سعي يائس لاستفزازها أو تطويعها ومحاولة التأثير عليها.."









الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

2024 أكتوبر 03

الرئيس

إلى سعادة السيد عمار بن جامع
السفير الممثل الدائم للجزائر
لدى الأمم المتحدة بنيويورك

يطيب لي، سعادة السفير، في خضم ارتفاع منسوب النخوة والأنفة الجزائرية الثائرة الذي تجلّى في نبرة خطاب دبلوماسيتها المنتعشة والنّشطة والمتوهّجة والصّارمة، في الجزائر الجديدة المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وأخصّ بالذكر ممثليتنا الدائمة لدى الأمم المتحدة بنيويورك، وردودكم المفحمة على أولئك الذين يقتاتون على فتات الدبلوماسية.. الأمر الذي رفع أسهمها وعزّز موقفها دبلوماسياً واعتبارياً في أعين العالم.. وفي أُفق الرئاسة الدورية للجزائر لمجلس الأمن الأممي، المرتقبة شهر يناير 2025 والاعتبارات التي تفرضها طوبولوجيا الوقت وما يخفي في ثنايا كرونولوجيا تقلبات الظروف الإقليمية المحتقنة، وتنامي التوترات الجيوسياسية.. يطيب لي أن أعرب لكم ومن خلالكم طاقم الممثلية الدائمة العامل معكم، عن خالص تقديري وعرفاني لدوركم الحيوي وعملكم المقدّر، المفعم للخاطر والشّامخ بالتّاصية..

لقد انبرت البعثة الجزائرية الدائمة لدى الأمم المتحدة بنيويورك، بقيادتكم المسؤولة، وبكل اقتدار، على تدبير خطاب يتوخّى نبرة الصرامة الدبلوماسية، ويمجّد الدبلوماسية الجزائرية التي تمارس سيادتها واختياراتها في تدبير سياستها الخارجية المرتكزة على الحكمة والنّدية والمواجهة والاستشراف بعيد النظر، التي تعمل بحزم وحكمة على تثبيت دعائم السلم الدائم وإيجاد حل ناجع للقضايا العادلة في العالم وفي مقدمتها إنعاش ملفي القضيتين الفلسطينية والصحراوية بعد "سبات اكلينيكي" لسنوات، والاستثمار في الزخم الذي أحدثته الجزائر في أروقة المنظمة الأممية وأجهزتها..

راجياً لكم موصول السؤدد والفلاح.. وتفضلوا بقبول أسمى عبارات التقدير والاحترام.

رئيس مجلس الأمة

الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA

البعثـة الجزائريـة الدائمـة
لـدى الأمـم المتحـدة
نيويـورك

Permanent Mission of Algeria
to the United Nations
New York

إلى السيد صالح قوجيل
رئيس مجلس الأمة

لقد تلقيت ببالغ الفخر والامتنان رسالتكم الغراء، تلك التي أبيتم إلا أن تخصونا بها، لتكون شاهدا ومعبرا عن دعمكم ومؤازرتكم لي ولطاقم البعثة الجزائرية بنيويرك، فيما ننهض به من مهام، في ظل التوجيهات الحكيمة والتعليمات الرشيدة من فخامة السيد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، نصرةً للقضايا العادلة، و ذوداً عن الحق ورفعاً للواء العدالة، في عالمٍ طغت عليه مع الأسف الأنانية المفرطة والحسابات الضيقة.

ولقد كان لرسالتكم أثرٌ بليغٌ في نفسي ونفوس أعضاء البعثة، كونها صادرة عن أحد رجالات وطننا الغالي، ممن قضوا زهرات أعمارهم بين وديانه وجباله، مقارعين المحتل حتى دحروه، ثم مضوا بعدها في معركة البناء والتشييد، حتى ارتفعت راياتنا خفاقةً في محافل الأمم.

واليوم، كما بالأمس، تسير دبلوماسيتنا على خطى ثورة نوفمبر المجيدة، مسترشدةً بمبادئها الراسخة، التي أرساها آباؤنا الأجلاء. ونحن هنا في نيويورك، بتوجيهٍ من السيد أحمد عطاف، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، لا نألو جهداً في أداء واجبنا والمساهمة في النهضة التي تشهدها بلادنا، لتعود كما كانت، صوت الحق الصادح والمدافع عن المستضعفين، لا سيما في فلسطين والصحراء الغربية.

لقد تعلمنا منكم، ومن السائرين على دربكم، أن المبادئ السامية لا تُدانى، وأن الحق يعلو ولو قل أنصاره، وأن الباطل لا دوام له، ولو تظافرت له الأيادي. ونحن على هذا العهد باقون، نفني أوقاتنا، ونبذل طاقتنا، نصرةً للحق ودحضاً للباطل. كما سنستفرغ الجهد والسعي لتكون رئاستنا المقبلة لمجلس الأمن في شهر يناير تكريسا لدور جزائرنا الجديدة في إرساء دعائم السلم والأمن في ربوع العالم.

وفي هذا المقام، لا يسعني إلا أن أتقدم إليكم، سيدي الفاضل، باسمي ونيابةً عن أعضاء البعثة الدائمة للجزائر، بأسمى آيات التقدير والاحترام، عرفاناً وتقديراً لما غمرتمونا به من كريم القول.

عمار بن جامع

السفير، المندوب الدائم

نسيم قواوي
السفير، المندوب الدائم المناوب

توفيق العيد كودري
الوزير المستشار / المنسق السياسي

محمد فايز بوشدوب
وزير مفوض

نادر الوافي
مستشار الشؤون الخارجية

دحمان بحياوي
مستشار الشؤون الخارجية

مهدي بن أزواو
مستشار الشؤون الخارجية

أحمد صحراوي
كاتب الشؤون الخارجية

اسماعيل مرابط
كاتب الشؤون الخارجية

بلال حساني
كاتب الشؤون الخارجية

نوال نور الدين
كاتب الشؤون الخارجية

حكيم قادوري
كاتب الشؤون الخارجية

منال مسعود
كاتب الشؤون الخارجية

مهدي رمعون
كاتب الشؤون الخارجية

عبد المجيد بناي
كاتب الشؤون الخارجية

محمد الصغير لعتروس
كاتب الشؤون الخارجية

فريدة عمري
كاتب الشؤون الخارجية

محمد وليد عالم
كاتب الشؤون الخارجية

يونس محيوت
ملحق إداري ومالي

حسيبة عمري
مكلفة بالأرشيف والتوثيق

نوال بوسليماني
مهندسة معمارية

مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والتي نشرت في يوميات:
«الشعب»، «المجاهد»، «المساء»، «الخبر»، و «لكسبر يسيون»، بمناسبة الذكرى الرابعة والستين المخلدة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 - 11 ديسمبر 2024

كفاح ضد الاستعمار بالأمس واليوم: نكون أو لا نكون



يحيي الشعب الجزائري الذكرى الرابعة والستين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، فتطفو أحداث هذا اليوم العصيب على سطح الذاكرة الوطنية الزاخرة بالمآسي والجرائم ضد الإنسانية، والتي ارتكبها الاستعمار الاستيطاني الفرنسي ضد الجزائريات والجزائريين بساديته المعهودة طيلة 130 عاما ...

لقد خرج إذن الجزائريون في مظاهرات سلمية من أجل تأكيد مبدأ الحق في تقرير المصير، بينما كان الجنرال شارل ديغول يقوم بزيارة إلى الجزائر في محاولة فاشلة لإنقاذ أطروحة الجزائر فرنسية من خلال مخططه المسمى «الطريق الثالث».

السياسة الجزائرية للجنرال ديغول تهدف قبل كل شيء إلى الاختيار بين إنقاذ النظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر، أو إنقاذ فرنسا.

للتذكير، بعد وصوله إلى الحكم إثر انقلاب عسكري في 13 ماى 1958، قام به جاك سوستيل» والجنرالات الذين قادوا الجيش الفرنسي في الجزائر، توجه الجنرال ديغول إلى الجزائر في 04 جوان 1958 أين أطلق جملته الشهيرة «لقد فهمتكم»، واضعا كل إمكانيات فرنسا في خدمة الجيش، وذلك ظنا منه بإمكانية الانتصار على جيش التحرير الوطني، ومن ثم تمهيد الطريق أمام قوة ثالثة كان يريد إقحامها في الحل الجزائري..

ولأن لا أحد بإمكانه وقف مسار التاريخ، وضع كل من جيش التحرير الوطني ومظاهرات 11 ديسمبر، حدا لأوهام ديغول ودعاة الجزائر فرنسية.. في النهاية، خضع ديغول للإرادة التحررية للشعب الجزائري واختار إنقاذ فرنسا بعد اقتناعه أن كل الخطط التي وضعها من أجل إبقاء فرنسا الاستعمارية في الجزائر، لم تكن مجدية.

بدأت المظاهرات في 09 ديسمبر 1960 في ولاية عين تيموشنت ثم اكتسبت زخما ابتداء من 11 ديسمبر، اين تظاهر عشرات الآلاف من الجزائريين في الجزائر العاصمة وفي مدن جزائرية أخرى مثل عنابة، لاسيما في الأحياء الشعبية بالعاصمة على غرار حي بلوزداد (بلكور سابقا) والمدنية (صالومبي سابقا) وباب الوادي.. لقد أراد الشعب الجزائري التعبير عن انضمامه للثورة ودعمه وتمسكه الراسخين بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني رغم الخطط والإصلاحات الزائفة ومنها مخطط قسنطينة والانتخابات البلدية لعام 1959 والتي كانت تهدف إلى جعل الجزائريين يصدقون الاستيعاب الزائف لقضيتهم.

وهاهي اليوم أربع وستون عاما تمر على المجازر التي أراق فيها الجيش الفرنسي دماء الأبرياء، واستعرض أمام مدنيين مسالمين



غزل دمويته الأزلية وحقده المستدام على شعب ثائر حر، كتب بكفاحه ووطنيته وتضحياته نهاية لأسطورته الوهمية التي قامت على تزييف التاريخ وإزهاق الأرواح ونهب الثروات ومسح الهوية والسيطرة واستعباد الناس.. أسطورة صدقها المستعمر وحلفاءه فعات فسادا في أرضنا المباركة الطاهرة، لكن إلى حين.... لايزال شهر ديسمبر مرتبطا في الوجدان والأذهان بمظاهرات عشريته الأولى، فمن يقول 11 ديسمبر يقول خديعة ورصاص وجبروت ورشاشات ورايات وطنية وأطفال ونساء ورجال بواسل وهتافات من حناجر بلعت الجمر بأن تحيا الجزائر الحرة المستقلة... يقول شوارع مزدحمة بأصحاب الأرض يعلنون فيها ولاءهم للحكومة الجزائرية المؤقتة، والتزامهم ببيان ثورة أول نوفمبر التي أتمت حينذاك عامها السادس وحققت انتصارات عظيمة.

وأشرفت على بلوغ الغاية وهي الحرية والاستقلال... لقد أراد الشعب الجزائري بخروجه في مظاهرات عارمة تبليغ رسالة إلى الاستعمار الفرنسي بأن النصر قد تقرر. وأن الشعب لم يتمرد بل ثار وثورته شعبية وليست نخبوية والاستقلال خيار بلا بديل، وأن محاولات الاستدراك بمخططات استعجالية وتراجع مدروس عن شعار الجزائر فرنسية، وكذا الاستدراج والتمويه بشعار الجزائر جزائرية لن تثني الثوار عن عزمهم، ولن تضع الثورة أوزارها وأن مصير الشعوب لا يخضع للوعود والمصالح والمناورات السياسية الفاشلة، ولا تحدده زيارة رئيس جاء حالما فعاد خائبا يجر وراءه رفضا شعبيا قاطعا لمشروعه الاستيطاني الجديد..

ولأن الاستعمار تلميذ غبي، لم يستوعب عمق الرسالة ولا يزال إلى اليوم يتجاهل رسائل التاريخ...

لقد حققت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 انتصارا دبلوماسيا كبيرا لم تتوقعه إدارة الاحتلال، بعد انتشار الصور الدامية التي التقطها الصحفيان الإيطاليان الصحفيان برناندو فالي، وبييرو انجيلا، اللذين وضعتهما العناية الإلهية شاهدي عيان، فتفوقت صورهما الصادقة على ترسانة الدعاية الاستعمارية الكاذبة... واستحقا بذلك التكريم الذي حظيا به من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.

المظاهرات وجهت الرأي العام العالمي نحو حقيقة القضية الجزائرية، وأزالت أمام المجتمع الدولي ما تبقى من قناع لفرنسا الاستعمارية، ووضعت حدا لسنوات من التضليل الذي مارسته بالنفاق، وأرغمتها على الخضوع جبرا لقرارات الشرعية الشعبية التي أكدتها انتفاضة الشعب، ولقرارات الشرعية الدولية التي أقرت حق هذا الشعب البطل في تقرير المصير والاستقلال، وذلك خلال الدورة 15 للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في 20 ديسمبر 1960.. فقد أحدثت هذه المظاهرات وقعا





دوليا كبيرا على المستويين الدبلوماسي والإعلامي، عزز مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة خلال المفاوضات من أجل الاستقلال، وذلك بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.. فبنفس مستوى التضحيات كان مستوى الدعم الذي قدمته هذه الانتفاضة لمسار الثورة ولمرافعات الدبلوماسية الجزائرية في المنابر الإقليمية والدولية..

وأي مصير تختاره الشعوب الأبية المنتصرة غير السيادة والحرية والاستقلال ؟

لقد عادت وحشية الاستعمار الفرنسي وشعاره ضد الجزائريات والجزائريين، وبالا عليه فحصد حقا وعدلا ما زرع من دمار وإرهاب وعنصرية ونهب لخيرات الشعب منذ 130 سنة، استباح فيها الأرض والعرض والروح والثروة والهوية.

لا يزال صدى تلك الأصوات الصادحة في الشوارع الجزائرية محفوظا في جبنات الأجيال، تردده القلوب والأقلام والحناجر .. «الجزائر حرّة مستقلة».. «الجزائر ليست فرنسية ولن تكون»... إنها شعارات خلدها التاريخ لتبقى سارية مادامت الحياة، ومادام الاستعمار باق ينهش حقوق الشعوب ويسعى إلى تكريس الاحتلال في كل بقاع العالم لاسيما في قارة إفريقيا.. «الجزائر حرة مستقلة» شعار خالد يؤرق الدول الاستعمارية لأنه يذكرها بحتمية التاريخ وما ينتظرها من سوء المصير... فكل الشعوب التي ترفض الاستعباد هي الجزائر، وكل الحركات التحررية الرائدة في العالم ألهمتها ثورة أول نوفمبر، وكل فكر أصيل مناهض للاستعمار لابد قائم على اليقين بالنصر، والذي قدمته ثورة الجزائر للإنسانية كضمان عن صحة منهجها لكسر حاجز الخوف...

لقد أسقطت الثورة الجزائرية المباركة 07 حكومات فرنسية ومعها الجمهورية الرابعة ... بعد فشلها في تحقيق أهدافها الاستئصالية من خلال حرب الإبادة التي شنتها ضد الشعب.. سقوط الحكومات المتوالي أكد للداخل والخارج أن قاطرة الحرية تسير في الطريق الصحيح... لذلك تنافس القادة العسكريون الفرنسيون من أجل وقف جموح هذه القاطرة وإجهاض الثورة، فكثفوا انتهاكاتهم وتفننوا في أساليب الجريمة... في المقابل واصل الشعب الجزائري صموده وكفاحه وانتفاضته، ودفع في مظاهرات 11 ديسمبر ما تبقى من ثمن لهذه الحرية الغالية التي ننعم بها اليوم..

إن ملحمة ديسمبر تثير في نفسي الكثير من الشجن.. فقد تحمل فيها الشعب في ستة أيام هيستيريا فرنسا الكولونيالية وتكالب جنرالاتها ومستوطنيها بحقدهم المتراكم منذ ست سنوات هي عمر الثورة.. وبعد أن أسقطت الانتفاضة كل أطروحة خارج خيار الاستقلال تكتل الفرنسيون الواهمون من هذه الزمرة الكولونيالية الفاسدة فيما يسمى منظمة الجيش السري OAS، والتي تأسست لمنع استقلال الجزائر وعرقلة تنظيم استفتاء تقرير المصير، وذلك في مرحلة ساد بينهم اليأس والإحباط والجنون الذي خلفته الصدمة من قرب فقدان الفردوس..

واليوم، بعد سبعين عاما عن قيام الثورة التحريرية المجيدة، واثنين وستين عاما عن استقلال الجزائر، لا تزال بقايا هذه المنظمة الإرهابية الكولونيالية متمسكة بوهم الجزائر الفرنسية، لاسيما بعد أن تغلغل فكرها الإقصائي المتطرف في الأوساط الرسمية الفرنسية معبرا عن رغبته في استنساخ الفكر الاستعماري البائد وخلق بيئة ملائمة لتأجيج الصدام....

إن أطياف التوجه الاستعماري الاستيطاني المقيت، لا تزال تحوم حول سيادة الدول وأمنها وحقوق الشعوب وثرواتها، تحاول عبثا إحياء مجد ملعون ملوث بالدماء وتغذي أمانيها بالتحالفات الخبيثة والمؤامرات وسوء الجوار... مازال الاستعمار غارقا في غبائه، يستخدم نفس ممارساته التي كبدته الهزائم ودفعت به إلى هامش التاريخ، فيخلق الأزمات ويشتري الذمم ويتاجر بالقيم ويمارس التضليل والاستفزاز والوصاية ويراهن على ولاء الحركى الجدد..

الجزائر الحرة المستقلة تنظر بالتاريخ إلى الأمام، فلم يكن عبثا بناء الجزائر النوفمبرية المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وفقا للمبادئ التي جاء بها بيان أول نوفمبر.. والذاكرة الوطنية التي استعادت مكانتها في حاضر الأمة الجزائرية بإشراف من رئيس الجمهورية، هي بوصلتنا في سياساتنا واستراتيجياتنا وعلاقاتنا وتحالفاتنا ومواقفنا وقراراتنا ..

الحاضر غراس الماضي، والجزائريات والجزائريين غرسوا الوحدة والشجاعة والوطنية وبذروا عقيدة النصر ويجنون الآن حاضرا مزدهرا آمنا مستقرا تنتصر فيه الجزائر على مختلف التحديات وفي كل المعارك..

تحيا الجزائر

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

كلمة المجاهد السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة أمام الندوة
الـ 48 للتنسيقية الأوروبية للجان التضامن مع الشعب الصحراوي
(تلاها نيابة عنه الدكتور محمد رضا أوسهلة نائب رئيس مجلس الأمة)
لشبونة - البرتغال ،28 - 30 نوفمبر 2024

«ستواصل الجزائر المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، مساهمتها في صناعة انتصارات الشعوب ضد الاستعمار على خطى انتصاراتها»



السيد رئيس التنسيقية الأوروبية للجان التضامن مع الشعب الصحراوي،
السيد رئيس اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي،
السيد حمة سلامة، رئيس المجلس الوطني الصحراوي،
السيدات والسادة البرلمانيون،
السيدات والسادة الحضور،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية، أحيي كل المشاركين في هذا التجمع العالمي الحر، والذي يضم مناضلين شرفاء يناهضون الاستعمار ويعملون من أجل تكريس الإرادة الحرة للشعوب، كما أعبر أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء وفد البرلمان الجزائري، عن جزيل الشكر للقائمين على تنظيم اللقاءات السنوية للتنسيقية الأوربية للجان التضامن مع الشعب الصحراوي الصامد، والتي أصبحت واحدة من أقوى الأصوات المدافعة عن حق الصحراويين غير القابل للتقادم في تقرير المصير والاستقلال.. كما أشيد برمزية الشعار: «أوربا وإفريقيا، قارتان موحدتان من أجل الدفاع عن الحق في تقرير المصير واستقلال الصحراء الغربية، آخر مستعمرة في إفريقيا».. فالقارتان اللتان يفرقهما ماض استعماري مؤلم، جدير بأن يجمعهما العمل معا من أجل إنهائه ووضع حد للاضطراب الذي يخلفه إرثه الفكري على العلاقات بين الأجيال الإفريقية والأوربية..

أنقل تحيات رئيسي غرفتي البرلمان الجزائري السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والسيد إبراهيم بوغالي، رئيس





المجلس الشعبي الوطني، إلى الحضور الكريم، وبالخصوص إلى رئاسة وأعضاء البرلمان البرتغالي، متمنيا للجميع التوفيق والسداد، وأن تتواصل هذه اللقاءات القيمة بين برلماني العالم لتنسيق الجهود وتوحيد المواقف، والحفاظ على اللحمة الإنسانية العالمية ضد احتلال الدول واضطهاد الشعوب..

وقد كلفني رئيس مجلس الأمة، السيد صالح قوجيل، بتلاوة كلمته نيابة عنه، هذا نصها:

«في هذا اللقاء البرلماني العالمي، نستحضر قدسية دورنا كبرلمانيين، والنابعة من ثقة الشعوب التي نمثلها، بكل ما يعنيه التمثيل النيابي من نشر للقيم الحضارية التي تشكل ميراث الشعوب وحوصلة كفاحها الطويل ضد الظلم والاستبداد، وكذا، العمل على فرض تطبيق القوانين الدولية التي تدفع الشعوب ثمن انتهاكها، لذا، فمسؤوليتنا عظيمة، واجتماعنا البرلماني في إطار تنسيقية اللجان الأوربية يعكس إدراكنا لهذه المسؤولية، ويؤكد إصرارنا على المضي قدما في دعمنا الكامل لحقوق الشعوب المستضعفة، وعلى المساهمة عبر كافة الآليات الدبلوماسية لإنجاح مسار إنهاء الاستعمار في إفريقيا.. عبر قوة التأثير النابعة من قوة الشرعية: شرعية التمثيل وشرعية المطالب وشرعية النضال والمقاومة التي تكفلها الشرعية الدولية..

لقد أجمع المجتمع الدولي، سرا أو علانية، على شرعية القضية الصحراوية وأكدت منظماته الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة أنها مسألة تصفية استعمار، وتتم معاملتها على هذا الأساس، باستثناء الاحتلال المغربي الذي لايزال متمسكا بوهم الوحدة الترابية المزعومة، مستندا في ذلك على دعم القوى ذات الماضي والحاضر الاستعماريين، والتي تؤيد أطروحته الاستيطانية، وتقايض حقوق ودماء الصحراويين مقابل صفقات تجارية مشبوهة، تتصرف فيها دولة الاحتلال المغربي فيما لا تملك.

وفي هذا الإطار، نستبشر خيرا بالانتصارات الجديدة التي توجت جهود شرفاء العالم ومن بينهم التنسيقية الأوربية للجان التضامن مع الشعب الصحراوي. وذلك بعد أن قضت محكمة العدل الأوربية ببطلان الاتفاقيات التي أبرمها الاتحاد الأوربي مع دولة الاحتلال التي تتحايل على شرط السيادة وتزيف انتماء الشعب الصحراوي لاستنزاف ثرواته.. قرار محكمة العدل الأوربية هو إقرار دولي جديد بعدالة قضية الصحراء الغربية، واعتراف صريح بأن الوجود المغربي في الإقليم هو استعمار يوجب حماية حقوق الشعب المحتل من الانتهاكات والأطماع، وأن إنفاذ القانون أداة فعالة للنضال ضد الاستعمار والإرهاب وجرائمهما المتماثلة..





علينا مواصلة العمل من أجل أن يمتد هذا الإنفاذ ليمس القوانين الدولية ذات الصلة بتمكين الصحراويين من حقهم في تقرير المصير والاستقلال.. فإقرار محكمة العدل الأوربية بعدم سيادة المغرب على أرض الصحراء الغربية، يضاف إليه قرار محكمة العدل الدولية بلاهاي، والتي أكدت عدم وجود أي صلة تاريخية أو جغرافية بين الصحراء الغربية والمغرب، يجعلان من استمرار الاستعمار في المنطقة، إهانة للقضاء الدولي وإدانة لمصداقيته، ويضعان مجلس الأمن الدولي مجددا أمام مسؤولياته.. الجزائر عبر عضويتها غير الدائمة في هذا المجلس تواصل مساعيها من أجل هذه الغاية، بإشراف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، والذي وجه بأولوية القضايا الإفريقية خلال عهدة الجزائر، وعلى رأسها تصفية الاستعمار..

وفي سياق الانتصار القانوني التاريخي القادم من أوربا لصالح القضية الصحراوية، أنوه باختيار جمهورية البرتغال لاحتضان الدورة الثامنة والأربعين لتنسيقية اللجان الأوربية من أجل التضامن مع الشعب الصحراوي، تزامنا واحتفال الشعب البرتغالي بالذكرى الخمسين لثورة القرنفل التي أدت إلى استقلال العديد من الدول الإفريقية، وتعتز الجزائر بدعمها واستقبال رموز نضالها واحتضان الاجتماع الذي تم فيه التوقيع على اتفاقية استقلال الدول التي كانت تحت الاستعمار البرتغالي،.. فللاستعمار ارتباط وثيق بفساد النظام ودكتاتوريته ودمويته واستبداده ضد شعبه، وهو المخزن لكل الآفات والانتهاكات والجرائم والتحالفات الخبيثة..

إن وقوف الجزائر إلى جانب الشعب البرتغالي في ثورته ضد الدكتاتورية التي أفضت إلى نهاية مرحلة استعمارية مؤلمة، ودعمها اللامشروط للحركات التحررية في إفريقيا ، هو تجسيد لمبادئ ثورتها المجيدة، ووفاء لعهد تاريخي أبدي لا تحيد عنه ، ينص على مساندة الشعوب المستعمرة في كل مكان في العالم..، وفي هذا اليوم الذي يحيي فيه العالم اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، والذي يُباد على أيدي احتلال استيطاني صهيوني آخر في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، نجدد تضامننا مع هذا الشعب الصامد ودعمنا اللامشروط لحقوقه المشروعة في المقاومة والاستقلال. القضيتان الفلسطينية والصحراوية هما مقياس يقظة الضمير العالمي، ولن يعرف العالم السلام إلا بحلهما وفق ما تنص عليه الشرعية الدولية..

وعليه، ستواصل الجزائر المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، مساهمتها في صناعة انتصارات الشعوب ضد الاستعمار على خطى انتصاراتها، عبر فضح جرائم الاحتلال المغربي على الأراضي الصحراوية المحتلة وإحباط مشروعه الاستعماري التوسعي في المنطقة، وتكريس مساندتها المطلقة للشعب الصحراوي، ولممثله الشرعي جبهة البوليساريو حتى تحقيق النصر بتقرير المصير والاستقلال.

شكرا لكم

كلمة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة إحياء الذكرى 36 لإعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر والذكرى لـ 20 لإستشهاد الرئيس ياسر عرفات في منتدى الذاكرة من تنظيم «جمعية مشعل الشهيد» واليومية الوطنية «المجاهد» (تلاها نيابة عنه السيد فؤاد سبوتة، عضو مجلس الأمة، النائب الأول لرئيس البرلمان العربي) - 13 نوفمبر 2024

البطولة هي تحويل الانتكاسات إلى انتصارات، والإبادة الجماعية التي عايشنا مثيلها في مجازر الثامن ماي 1945، هي من سيكتب نهاية الاحتلال الصهيوني



يشرفني أن أشارك اليوم في منتدى الذاكرة الذي تنظمه جمعية مشعل الشهيد، بمناسبة الذكرى 36 لإعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر، والذكرى العشرين لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات... ويسعدني أن أمثل فيها رئيس مجلس الأمة المجاهد صالح قوجيل، والذي يساهم في إحياء هذه المناسبة التاريخية بكلمة كلفني بإلقائها نيابة عنه، هذا نصها:

أيتها السيدات، أيها السادة،
الحضور الكريم،

في منتدى الذاكرة، ينتعش التاريخ ويتصفح الوجدان كتاب الزمن، فنستعيد أياما جليلة وأحداثا جلل، ونعيش معها انتصاراتنا وانكساراتنا، ونحيي بها أمانينا وطموحاتنا ونؤكد يقيننا في حتمية التاريخ، وإيماننا بأن دورة حياة الشعوب الحرة تبدأ بالنصر وتنتهي به..

أحيي جمعية مشعل الشهيد التي أبقت شعلة التاريخ متوهجة على مدار السنوات الماضية، وزادت من وهجها وبريقها في شهر نوفمبر الذي احتضن اندلاع ثورتنا التحريرية الخالدة، وأحيي هنا حرصها على التعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق بإحياء مناسباته واستحضار أمجاده، رغم مأساوية الوضع الذي يعيشه اليوم، جراء حرب الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الصهيوني المجرم عليه في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.

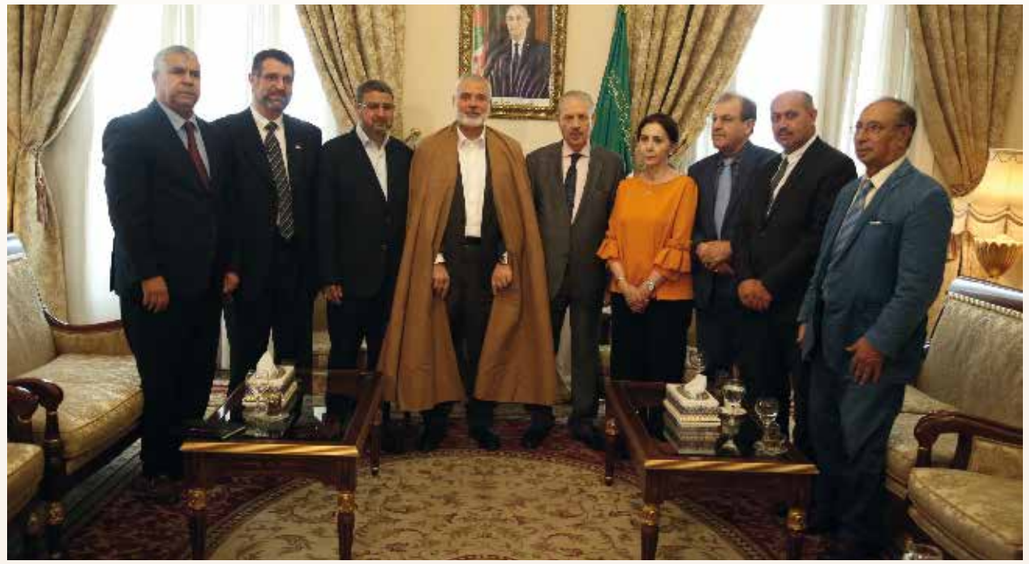


منذ 36 سنة، احتضنت قلعة الثوار في الخامس عشر من شهر الثورة عام 1988إعلان قيام دولة فلسطين على أرض فلسطين من أرض الشهداء الطاهرة، وذلك بعد سنوات طويلة من النضال والكفاح ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم، فقد ناسب المكان الحدث تماما، وضمت الجزائر التي عانت ويلات الاستعمار وعبدت الطريق أمام الشعوب المستعمرة للانتصار عليه ومواجهة تعنته وجبروته بحجة الكلمة وقوة السلاح.. ضمت الإعلان التاريخي الذي أكد «الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين»، وأطر الدولة الفلسطينية وأرسى مؤسساتها وبنى معالمها السياسية والتنظيمية كعضو مكتمل الصفات ضمن فواعل المجتمع الدولي، وأبطل محاولات سحق الهوية وتغييب القضية واستبدال الشعب الفلسطيني العريق بكيان استيطاني هلامي يتغذى على الزيف والزور والعنصرية والإرهاب.

لقد شكل إعلان قيام دولة فلسطين في الجزائر، مرحلة مفصلية حاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، وكان إجراء عبقريا فرض وجود الموجود حقا، أمام الموجود غصبا، وأتاح للعالم الحر أن يتوقع في الاتجاه الصحيح فيعترف بدولة الحق فلسطين ويدعم مواصلة شعبها الصامد كفاحه المستميت من أجل استكمال استقلاله وسيادته على أرضه.. إعلان قيام دولة فلسطين جسد قرارات الشرعية الدولية التي عرقلتها سياسة الكيل بمكيالين وهمشها تحالف القوى الاستعمارية في العالم من أجل حماية مصالحها وضمان امتداد فكرها الاستيطاني البائد.

لقد صدرت «وثيقة الاستقلال» عام 1988 في الشهر الذي صدر فيه بيان أول نوفمبر 1954، وأعادت إلى الذاكرة العالمية صدى النضال التحرري العظيم الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار، فكأن التاريخ يفتخر بنفسه ويعود إلى نفس الأرض التي ارتوت بدماء الشهداء الأبرار ليصيغ وثيقة أخرى تؤكد حتميته المناهضة للظلم والاستبداد.. الانتصار يأتي دوما عبر وثيقة يصيغها أبطال بواسل بعد أن يتخذوا القرار المناسب في وقته ومكانه المناسبين.. ومثلما توالى الاعتراف بثورتنا الخالدة ومساندة مفجريها ودعم مشروعيتها ونبل هدفها، توالت الاعترافات بدولة فلسطين بعد إعلان قيامها في الجزائر، وانضمت بعضوية وفاعلية وشراكة كاملة في المؤسسات الإقليمية والدولية، وبدأ الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة من النضال ضمن دولة مؤسسات وقيادات مخلصة للمشروع الوطني الفلسطيني، وفي المرحلة الشاهدة على الانجازات والانتصارات والمكاسب السياسية والدبلوماسية الكبيرة أولها منح دولة فلسطين منصب عضو مراقب في منظمة الأمم المتحدة..

إن إعلان قيام دولة فلسطين من الجزائر، يؤكد ما قاله رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون أن فلسطين قضية وطنية بالنسبة إلى الجزائر،.. فبلادنا احتضنت في الخامس عشر نوفمبر 1988 مؤتمرا وطنيا جسد موقفا وطنيا وفق قيم ومبادئ وطنية نوفمبرية، كما احتضنت في 13أكتوبر 2022 توقيع اتفاق المصالحة الوطنية الفلسطينية الذي أشرف عليه رئيس الجمهورية، من أجل تكريس الوحدة ولم شمل الإخوة وتوحيد صفوفهم، وإنهاء الانقسام وترسيخ المصالحة



وتركيز الجهود نحو هدف واحد هو الاستقلال، فالوحدة هي قارب النجاة الرئيسي من براثن الاستعمار، وقد كانت الأساس الذي بنيت عليه ثورتنا المظفرة بعد أن توحد الشعب الجزائري وتنازل طواعية عن كل انتماءاته إلا من انتمائه للوطن الواحد.. فلسطين قضية وطنية، لذلك نجد الجزائر حاضرة في كل محطاتها الثورية دعما وتضامنا وإلهاما.. ولن نتوقف عن التعامل معها كمسألة جوهرية وجودية، تعنينا جميعا، ونتطلب منا الالتزام تجاهها كما التزمنا بعزم وصبر وشجاعة وتضحيات وإقدام، تجاه سيادة واستقلال الجزائر.

وفي هذه الذكرى، نستحضر مآثر الشهيد الزعيم الثائر، الذي تلا بقلبه قبل لسانه إعلان قيام دولة فلسطين... الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات،.. صوت القضية الفلسطينية التي وهبها حياته ودافع عنها حتى آخر رمق.. ستبقى ذكراه العطرة ملازمة لصوت الحق والنضال الإنساني الشريف ضد الاستعمار، وسيبقى رمزا للبطولة والشهامة والتضحية من أجل الوطن، وستتناقل الأجيال إرثه النضالي المشرف وأنه الثائر الذي لم يسقط غصن الزيتون من يده..

سيبقى الصمود هو عنوان القضية الفلسطينية العادلة رغم قساوة الوضع ومأساويته، ورغم الكارثة الإنسانية التي تدمي قلوبنا في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.. لقد توالت النكبات على الأشقاء، وعلى الضمير العالمي الذي قدمهم قربانا لكيان صهيوني سفاح، وطال التزوير الحقيقة، فتمادى التضليل حتى ظن الناس أن قضية فلسطين وليدة طوفان الأقصى، وهي في الواقع إجرام ممتد منذ 76 عاما..

ومن وحي ثورة نوفمبر دائما، نؤكد أن البطولة هي تحويل الانتكاسات إلى انتصارات، وأن الإبادة الجماعية التي عايشنا مثيلها في مجازر الثامن ماي 1945، هي من سيكتب نهاية الاحتلال الصهيوني ويحطم جبروته ويقمع دمويته وانتهاكاته... ومن أجل هذا، تواصل الجزائر بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، نصرتها للقضية، ودعمها اللامشروط لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف،.. وسنواصل مطالبتنا بتمكين دولة فلسطين من حقها في عضوية كاملة بالأمم المتحدة، وبوقف الإبادة وتجريم المحتل ومعاقبته، ولن نكل من دفع مجلس الأمن والمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياتهم تجاه الشعوب المستعمرة،..

شكرا لكم على كرم الاستماع والسلام عليكم



...«الانتصار يأتي دوما عبر وثيقة يصيغها أبطال بواسل بعد أن يتخذوا القرار المناسب في وقته ومكانه المناسبين.. ومثلما توالى الاعتراف بثورتنا الخالدة ومساندة مفجريها ودعم مشروعيتها ونبل هدفها، توالت الاعترافات بدولة فلسطين بعد إعلان قيامها في الجزائر، وانضمت بعضوية وفاعلية وشراكة كاملة في المؤسسات الإقليمية والدولية، وبدأ الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة من النضال ضمن دولة مؤسسات وقيادات مخلصة للمشروع الوطني الفلسطيني»...

من كلمة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة إحياء الذكرى 36 لإعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر والذكرى الـ 20 لإستشهاد الرئيس ياسر عرفات في منتدى الذاكرة من تنظيم «جمعية مشعل الشهيد» واليومية الوطنية «المجاهد»

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في ندوة بمناسبة افتتاح معرض الجزائر الدولي للكتاب بعنوان: «روح ثورة أول نوفمبر المجيدة، الإرث والذاكرة» (تلاها نيابة عنه السيد أحمد خرشي، نائب رئيس مجلس الأمة) 7 نوفبر 2024

«ثورة الفاتح نوفمبر 54 انطلقت بالكلمة والقلم»











السيدة صورية مولوجي، وزيرة الثقافة والفنون،
السيد محافظ معرض الجزائر الدولي للكتاب،
قامات الثقافة والفكر والأدب، كل باسمه ومقامه،
أسرة الإعلام،
الحضور الكريم،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني ويشرفني أن أشارك في هذه الندوة التاريخية، التي تنعقد في إطار معرض الجزائر الدولي 2024،.. أنقل إليكم تحيات المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والذي يوجه كلمة بهذه المناسبة الكريمة، كلفني بتلاوتها نيابة عنه، هذا نصها:

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

«أبارك بداية افتتاح معرض الجزائر الدولي للكتاب لعام 2024، والذي يشكل تقليدا ثقافيا دوليا متجددا، يحتضن بين أروقته ورفوفه جوامع العلوم والفنون والمعارف والمهارات ودرر الإبداع الفكري الإنساني، ويشكل كل عام ملتقى حضاريا للكتاب والقراء ودور النشر من مختلف دول العالم، يجتمعون في جزائر العراقة والنهضة والانتصارات، ليوثقوا رباط الفكر والثقافة والوعي، ويجددوا التزامهم تجاه قدسية القلم والكلمة والكتب، ويشحذوا هممهم لمواصلة النضال الثقافي والعلمي من أجل إعمار الأرض والانتصار على مفاسد الجهل والتخلف وجمود الفكر..

أحيي القائمين على هذا الحدث الهام، وأنوه بتخصيص محاور للذاكرة الوطنية في برنامجه الثقافي الثري بعنوان: «محور التاريخ والذاكرة، موعد مع التاريخ»،.. الذي يتماشى والزخم التاريخي الذي تعيشه الجزائر بمناسبة الاحتفال بسبعينية ثورة نوفمبر 54.. كما أحيي شعاره العميق المعبر، ففي الجزائر المنتصرة ماضيا على استعمارها الاستيطاني الشرس وحاضرا على أعدائها وعلى تحدياتها، يقرأ فيها المرء لينتصر على نفسه وعلى كل ما يمنع تطوره وتقدمه في مجالات الحياة، وكل ما يشتته عن طموحاته ويثبط عزيمته ويثنيه عن واجبه تجاه وطنه ومجتمعه..

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

في الجزائر المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، يقرأ الناس ومعلمهم التاريخ، ينهلون منه الحقائق ويحيلون عليه المعارف ويستقون منه العبر والسير.. سير الأبطال الأولين وشجعان ثورة التحرير الذين فجروا أعظم ثورة في التاريخ المعاصر، بعد أن وحدوا الشعب تحت راية واحدة وصهروا كل الانتماءات في انتماء واحد للوطن، واختزلوا كل الأهداف التي توزعت على مدى سنوات بين فواعل الحركة الوطنية، إلى هدف وحيد هو الاستقلال..

لقد أعادت ثورة نوفمبر بهجة الانتصارات لوجدان الشعوب المستضعفة والمستعمرة، وأعادت ترتيب موازين القوى وفقا لسلم القيم الإنسانية والشرعية الدولية، ودفعت في ملحمة تاريخية غير مسبوقة أكثر من خمسة ملايين شهيد من أجل الحرية،.. وفي سبعينيتها التي نحتفل بها منذ أيام، نتأكد أن إرثها باق تستحضره الأجيال المتعاقبة بنفس الدهشة والإلهام ونفس المقدار من بهجة النصر...





السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

لقد انطلقت ثورة الفاتح نوفمبر 54 بالكلمة والقلم، من خلال بيان قرأه ملايين الجزائريات والجزائريين ببصرهم وبصيرتهم، وأدركوا مقاصده وطبقوا تعليماته واتخذوه من يومها منهاجا وخارطة طريق، ليس فقط نحو الاستقلال والتخلص من نير الاستعمار، بل نحو جزائر مستقلة مستقرة قوية مزدهرة ودوما منتصرة.. لذلك أقول أن شعار «نقرأ لننتصر» الذي يرفع في المعرض اليوم، كان رسالة مفجري الثورة إلى الشعب الذي قرأ أسطر البيان الخالد وانتصر فعلا على قوة استعمارية جبارة لم تقرأ حتمية التاريخ والمآل الحتمي للظلم والاستبداد والإبادة عبر آلاف السنين..

لقد فجر الستة ثورة نوفمبر المظفرة بعد أن قرأوا واقع النضال السياسي الذي خاضته الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها، وقرأوا نتائجه وانعكاساته وتصدعاته، وحللوا تطوره بعد مجازر الثامن ماي 45.. تلك الجريمة التي نسفت المطالبة السلمية بالحقوق وأثبتت انتهاء صلاحيتها، وأكدت مشروعية ونجاعة الكفاح المسلح حين يتصف الاستعمار الاستيطاني بالتعنت والتجبر والبطش والاضطهاد.. في الفاتح نوفمبر، قرأ العالم أجمع ومعه سلطات الاستعمار رسالة الشعب الجزائري التي حملها البيان وترجمتها تفجيرات عمت كل مناطق البلاد.. لكنه لم يستوعب جديتها وعزمها على تحقيق الهدف مهما كان الثمن، ولم يتبين العزم الأسطوري الذي انطوت عليه تلك التفجيرات وتلك الأسطر الخالدات.. فالاستعمار تلميذ غبي لا يجيد قراءة التاريخ ولا يحسن استنباط الدروس، ولا يقرأ إلا لينهزم.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

اليوم، في الجزائر المستقلة المنتصرة، تقرأ الأجيال الجديدة بفهم حقيقي للتاريخ، وتطلع عبره على مآثر وبطولات سلفها من الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار، وتقرأ عن عبقريتهم وبسالتهم والمعجزة التي صنعوها بدمائهم لتنعم هذه الأجيال بالحرية والعزة والأمان في وطنها الحر.. بعد سبعين سنة من اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر، لا تزال روحها سارية فينا، تضخ مبادئها الحياة في كل مناحي حياتنا، وتنير قيمها دربنا شعبا وقيادة نحو مزيد من الانتصارات في مراحل البناء والإصلاح والتغيير، وها هو يخرج من قلب الذاكرة الوطنية ليتجسد في جزائر جديدة مستقرة منتصرة يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، ركيزتها بيان أول نوفمبر وبوصلتها وصايا الشهداء وتطلعات الشعب، وبنيانها الاقتصادي متين بانتصارها على التبعية وتكريسها لاستقلالها السياسي والاقتصادي، وحرية مواقفها المشرفة تجاه القضايا العادلة في العالم.. لقد أسست الثورة منهجا فكريا تقوم عليه مؤسساتنا وخططنا وسياساتنا، يربط النصر بهوية الأمة الجزائرية، فقد انتصرنا على الإرهاب بفضل هذه العقلية التي لا ترضى الهزيمة للوطن، وانتصرنا على الفتن باستدعاء الوحدة الوطنية التي كرستها الثورة، وبتلاحم الشعب مع الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة..

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

ستواصل الجزائر انتصاراتها بعقول الأجيال الجديدة المستنيرة بالعلم والإبداع والفكر السديد،.. لاسيما مع التقدير الكبير الذي توليه الدولة الجزائرية للثقافة والإبداع الفني، والذي تجلت إحدى مظاهره في تخصيص رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، جائزة رئيس الجمهورية لنوابغ الثقافة والعلوم، وجائزة الدولة للفنون والآداب،.. فتوجه بلادنا نحو اقتصاد المعرفة والابتكار والتكنولوجيا والرقمنة والذكاء الاصطناعي يتطلب تظافر جهود أبنائها وتمكين الشباب من المهارات النوعية اللازمة لاسيما وأنهم يقودون اليوم قاطرة اقتصاد بلادنا عبر المؤسسات الناشئة، وكذا، ترسيخ روح نوفمبر في وجدانهم ليحتفظوا بشعلة التفوق والشجاعة والعزيمة ونصرة الحق ويضيفوا لوطننا مكاسب تنموية وريادة وانتصارات جديدة.».

تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الابرار

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة لقاء العمل بين البرلمان الجزائري والوفد البرلماني المشترك للمجموعة الخاصة بالمتوسط والشرق الأوسط ولجنة الديمقراطية والأمن واللجنة الفرعية للمرونة والأمن المدني التابعة للجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي (تلاها نيابة عنه السيد رضا أوسهلة، نائب رئيس مجلس الأمة المكلف بالعلاقات الخارجية) الجزائر / الإثنين 04 نوفمبر 2024

«ندعو البرلمانيين في الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي... إلى الدفاع عن التعبير الحر لإرادة الشعوب»



بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

الحضور الكريم،

أَوَدُ فِي مُسْتَهَلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ، أَنْ أرحب بضيوفنا الكرام متمنيا لكم إقامة طيبة في بلادنا، في غمرة الاحتفالات بالذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، والتي أنهت 132 سنة من الإحتلال الاستيطاني في الجزائر، وعادت مبادئها لتكون خارطة في مسيرة بناء الجزائر الجديدة المنتصرة تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون.

أَنْقُلُ لَكُمْ تَحيَاتْ السَيد رَئِيسْ مَجْلِس الأُمَة، المُجَاهِد صالح قوجيل، والسيد إبراهيم بوغالي، رئيس المجلس الشعبي الوطني، واللذين يتمنيان لهذه الأشغال كل التوفيق والنجاح.

وقد كلفني السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بتلاوة كلمته نيابة عنه هذا نصها:

«أَيُهَا السَيدَاتْ الفضليات، أَيُهَا السَادَة الأفاضل،

تستضيف الجزائر وفدا برلمانيا عن المجموعة الخاصة للمتوسط والشرق الأوسط ولجنة الديمقراطية والأمن، واللجنة الفرعية للمرونة والأمن المدني، التابعين للجمعية البرلمانية للحلف الأطلسي، في زيارة مشتركة تشكل سانحة لتسليط الضوء على ما تمخض عن التعاون القائم بين البرلمان الجزائري والجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي.

إن لقاءنا هذا يشكل مناسبة تتيح لنا دراسة ومناقشة المسائل التي تهم منطقتنا المتوسطية لاسيما منها التحديات الأمنية وغير الأمنية التي تواجهها، وصياغة رؤية مشتركة من شأنها أن توفر لهذه المنطقة وجوارها الجيوسياسي المباشر حماية أكبر من التداعيات الخطيرة لحالة عدم الاستقرار التي تتخبط فيها.

ذلك ما يوحي بِوجُوبْ تَحَرُكنا في منطقتي حوض المتوسط، بهدف تعزيز التنسيق والتعاون في مواجهة التحديات القائمة والمتعددة على غرار التنمية والإرهاب والاجرام المنظم العابر للحدود والتدخلات الخارجية، فضلا عن التحديات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة: الطاقة والأمن الغذائي، والتغير المناخي ومسألة الهجرة..



أَيُهَا السَيدَاتْ، أَيُهَا السَادَة،

إنطلاقا مما يعيشه عالمنا اليوم من تقلبات وإختلالات في التوازنات الكبرى للعلاقات الدولية، تتمسك الجزائر بالمبدأ الثابت التي تقوم عليه سياستها الخارجية وهو المساواة في السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتحرص على النأي بنفسها عن التجاذبات الحاصلة بين مختلف الأطراف، وتعمل على إعادة التوازن وتعزيز العمل الدولي المتعدد الأطراف من أجل عالم يسوده التضامن والتعايش السلمي والعدالة واحترام الحقوق، وتسعى إلى تجسيد ذلك منذ توليها العضوية غير الدائمة لمجلس الأمن الدولي، ومن خلال مساعيها إلى تفعيل مبدأ عدم الانحياز وتجديد مرجعيته بما يناسب الراهن الدولي المتسم بتراجع الثقة في الحلول السلمية والدبلوماسية.. وهنا أستحضر ما أكد عليه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون في خطابه أمام القمة 19 لحركة عدم الانحياز، إذ أكد خلالها «ضرورة تجديد الالتزام بالمبادىء التأسيسية للحركة، والقائمة على قيم العدالة واحترام الالتزامات الدولية وسيادة الدول وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحماية المصالح المتبادلة وتعزيز المنظومة المتعددة الأطراف، كركائز أساسية لبلوغ الأهداف، التي سطرها الآباء المؤسسون للحركة، المنبثقة عن روح ميثاق منظمة الأمم المتحدة ومباديء باندونغ، والمتسقة مع أهداف التنمية المستدامة لأفق 2030».

وفي هذا الإطار، تندد بلادي بسياسة الكيل بمكيالين، التي تميز حاليا تعامل المجتمع الدولي مع قضايا الشعوب المقهورة.. هذه السياسة ازدادت ممارستها انتشارا وبشاعة، تجاه الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة..

من جانب آخر، ستبقى بلادي وفية لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، وستضم جهودها مع بقية الأعضاء في مجلس الأمن الدولي لإضفاء فعالية أكبر على الجهود الأممية الرامية لمنع نشوب النزاعات، وحلها عبر السبل السلمية، كما ستواصل بتوجيه وإشراف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، جهودها ومرافعتها من أجل تمكين هذه الهيئة الدولية الجامعة، من خلال إصلاحها، من تحقيق أهدافها وتجسيد تطلعات الشعوب نحو الأمن والحريات والإنصاف.

أَيَّتُهَا السَيِدَاتْ، أَيُهَا السَادَة،

إن منطقة الساحل لا تزال تشهد أوضاعا خطيرة جراء التحديات التي يفرضها التدخل الخارجي وإنتشار التهديدات الأمنية كالإرهاب والإجرام العابر للحدود على خلفية تمدد ظاهرة انعدام الاستقرار المؤسساتي وتفاقم المشاكل التنموية إلى جانب تأثيرات التغير المناخي...

لذلك، وسواء تعلق الأمر بالتهديدات العابرة للحدود أو بالنزاعات المحلية، ترى الجزائر أن كسر الحلقة المفرغة لهذه الأزمات والنزاعات لن يتم بشكل مستدام إلا عبر معالجة أسبابها الجذرية.

وبحكم مسؤولياتها بصفة رئيسها السيد عبد المجيد تبون منسق الاتحاد الأفريقي لجهود مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، وانطلاقا كذلك من سياستها المبنية على حسن الجوار والتضامن، تكثف الجزائر جهودها لإضفاء ديناميكية جديدة على آليات العمل المشترك في الجوار الإقليمي لضمان إستجابات مشتركة وفعالة تكون في مستوى التحديات التي يفرضها خطر الإرهاب والتطرف العنيف والجريمة المنظمة العابرة للحدود على شعوب المنطقتين الإفريقية والمتوسطية والعالم..

وفي هذا الصَدَدْ، فَأَنَا كَبَرْلَمَانِيينَ دَاعِمِينْ لِلحلول الناجعة والواقعية، نَأْمَلُ فِي أَن يَتَعَزَزَ مسار التعاون ما بين ضفتي المتوسط في شتى المجالات.. ونَقُول، أَنَهُ مِنَ اَلضَرُورِي مُوَاصَلَة الجُهُود من أَجْلِ فضاء متوسطي مستقر ومتناغم مع مقتضيات الحفاظ على التوازنات المختلفة ومتطلبات السَلم والأمن والشراكة المتوازنة.



أَيَّتُهَا السَيِدَاتْ، أَيُهَا السَادَة،

إن تفعيل منطق التسوية السياسية للنزاعات القائمة وإحترام مبادئ الشرعية الدولية وأحكام القانون الدولي، سَيُساهِم بِكلِ تَأكِيدْ فِي بِنَاءِ الاستقرار وتَعْزِيزِ السِلْمِ والأَمْنْ دوليا وإقْلِيمِيا.

وعلى هذا الأساس، فإن معالجة القضية الفلسطينية تظل المفتاح الرئيسي لاستعادة الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال تكريس حق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس، طبقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

نؤكد مجددا دعم الجزائر للطلب الذي تقدمت به دولة فلسطين لنيل العضوية الكاملة بالأمم المتحدة، ونتطلع إلى استقبالها قريبا بصفتها الدولة الكاملة العضوية.. هذا ونؤكد دعم الجزائر لحق الشعب الصحراوي في إنهاء احتلال أراضيه وممارسة حقه غير القابل للتصرف أو التقادم في تقرير المصير والاستقلال، انطلاقا من مبدئها التاريخي الثابت المناهض للاستعمار أينما وجد، وتدعو البرلمانيين في الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي، بصفتهم ممثلين للشعوب، إلى الدفاع عن التعبير الحر لإرادة الشعوب، من خلال بذل الجهود المطلوبة من أجل تطهير العالم من آفة الاستعمار، وإدراك انعكاساته الكارثية على حاضر ومستقبل شعوب المعمورة قاطبة، والمساهمة بفعالية في تمكين الشعوب المستعمرة من حقها في تقرير المصير والاستقلال، وفقا لما تنص عليه قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة..

شُكْرًا لَكُم عَلَى كَرَمِ الإِصْغَاءْ،

وَالسَلَامْ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللَهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.



مساهمة المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة في مجلة «الجيش»
بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 / 2 نوفمبر 2024

معجزة أول نوفمبر 1954: ثورة من الشعب وللشعب



لقد شكل اندلاع ثورتنا المظفرة في الفاتح من نوفمبر 1954، معجزة حقيقية، فلم يكن الكثير يؤمنون أصلا بإمكانية قيام ثورة، فما بالك بإنتصارها وبلوغها هدفها الرئيسي وهو استرجاع استقلال الجزائر بعد ثمان سنوات..

أول من ملك الإرادة والإيمان بنجاح الثورة، هم مجموعة من المناضلين المخلصين الذين تلقوا تدريبهم النضالي في أحضان الحركة الوطنية وعلى وجه الخصوص في المنظمة الخاصة... كانوا إثنان وعشرون، مقتنعين تماما بأن النضال السياسي وحده لن يجلب الحرية، وسيكون لزاما إطلاق عمل ثوري مسلح في أقرب وقت ممكن من أجل الانتصار على فرنسا الاستعمارية.

وهكذا، تم إنشاء اللجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل بمبادرة من الأخوين مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف ضمت في البداية 21 مناضلا ثم أصبحت «مجموعة الـ 22» بعد التحاق المناضل لياس دريش بها، وهو رئيس كشفي سابق وعضو المنظمة الخاصة فرع كلوس صالومبي (Clos salambier)، وقد انعقد الاجتماع بالفيلا التي يملكها في المرادية (صالومبي الجزائر سابقا).

خلال هذا الاجتماع التاريخي الذي انعقد في 27 جوان 1954، فقد عينت مجموعة الـ 22 إدارة تتشكل من 05 أعضاء: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، ثم أصبحوا ستة أعضاء بعد أن التحق بهم كريم بلقاسم... لقد كانوا شبابَ أسود شجعانا باتخاذهم قرار إشراك الشعب الجزائري في واحدة من أكبر وأعظم ثورات الكفاح من أجل التحرر في القرن العشرين.

للتذكير، أكبر هؤلاء المناضلين سنّا، وهو مصطفى بن بولعيد، لم يكن يتعدى وقتها 37 سنة، فرغم حداثة سنهم، حملوا على عاتقهم مسؤولية تفجير الثورة التحريرية ضد القوة العالمية الرابعة آنذاك، وهدم نظام كولونيالي حقير استعبد شعبا ذو تاريخ عريق، وأن تنتزع الجزائر استقلالها، وذلك مهما كان الثمن..

ثم تسارعت الأمور، خصوصا بعد الاجتماع التاريخي لمجموعة الستة، والذي انعقد في 23 أكتوبر 1954 في منزل المناضل مراد بوكشورة، بلابوانت بيسكاد (الرايس حميدو حاليا)، أين إتخذ الستة في سرية تامة قرار إندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954.

مع ذلك، من الضروري الإشارة إلى الكفاح السياسي الطويل الذي تم خوضه في إطار الحركة الوطنية، ومن الأهمية والإنصاف الإشادة بالجزائريات والجزائريين الذين خاضوا مقاومات مسلحة ضد الإستعمار منذ بدايته في 05 جويلية 1830، بغض النظر عن كونها اقتصرت على المستوى المحلي عكس ثورة نوفمبر التي اتخذت منذ البدء بعدا وطنيا..

جدير بالذكر أن مجموعة الستة قررت أن تنتشر جغرافيا خارج المناطق الأصلية لأعضائها، وذلك باقتراح من مصطفى بولعيد.. وهكذا، تم تكليف العاصمي ديدوش بمنطقة الشرق، وتكليف بيطاط وبن مهيدي المنحدرين من الشرق بمنطقتي الوسط والغرب على التوالي. من جهة أخرى، تم الإبقاء على بن بولعيد وكريم على رأس منطقتيهما، باعتبار خصوصية التنظيم الميداني المتواجد أصلا في الأوراس والقبائل.. أما محمد بوضياف فقد عهدت إليه مهمة منسق بين الداخل والخارج.

في النهاية، كان الهدف الاستراتيجي من هذه الفكرة العبقرية المتمثلة في تقسيم الأدوار، هو إظهار البعد الوطني للكفاح المسلح، والذي تجسد في الفاتح نوفمبر حين تم تنفيذ سلسلة من 32 تفجيرا وعمليات مسلحة ضد الممتلكات الإستعمارية في مختلف مناطق البلاد.

في هذا السياق، مهم أيضا الإشارة إلى أن هيكلة المنظمة الخاصة آنذاك ساعدتنا كثيرا في إندلاع الثورة في منطقة الأوراس، علما أن بن بولعيد قد رفض تفكيكها في الأوراس بعد إكتشافها من قبل الشرطة الإستعمارية في 1950، وهو ما شكل ورقة رابحة بعد ذلك.. ومن وجهة نظري، يعد هذا الرفض مؤشرا إضافيا يوضح أن بن بولعيد كان شخصا ذو بصيرة وقائدا لا يُضاهى، ينتمي إلى جيل استثنائي رفقة إخوانه في الكفاح.. لذلك سأبقى أتذكر إلى الأبد ما صرح لي به يوما كريم بلقاسم ونحن في تونس وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لسقوط مصطفى بن بولعيد في ميدان الشرف، إذ قال أن الثورة بالفعل لم يكن لها زعيم، ولكن لديها أب متمثل في شخص سي مصطفى بن بولعيد.

وحين أستحضر السنوات الأولى من الثورة، أتذكر أن بن بولعيد تحدث عن المراحل الضرورية التي كان على حربنا التحريرية أن تمر بها، لاسيما مع التحاق مناضلين واختفاء آخرين في موجات متعاقبة.. لم يكن لديهم بالفعل نفس التكوين ولا نفس المسار، لكن يملكون جميعهم نفس الإدراك لرسالة وقيم نوفمبر 1954.. قيم توحدنا وتتيح لنا تجاوز كل المصاعب والاختلافات التي تظهر في كل الظروف، وذلك من أجل المصلحة العليا للوطن..

تحدث أيضا عن تنظيم لقاء وليس عن مؤتمر، بهدف وضع اللمسات الأخيرة للتنظيم السياسي- العسكري، حيث كان لزاما علينا التفكير في هيكلة الكفاح المسلح.. ولهذا السبب، أذكر أننا بدأنا في جمع الزاد وأدوات متنوعة منها آلة كاتبة باللغة العربية جلبها الشهيد احمد رضا حوحو من جمعية العلماء المسلمين، ثم أخفي كل شيء في مخبئين اثنين (كازما)، غير أن الجنود الفرنسيين اكتشفوهما عن طريق الصدفة البحتة خلال حملة تمشيط، وهو الخبر الذي نقلته آنذاك جريدة La dépêche de Constantine في مارس 1956.

وعليه، سأظل على يقين أنه لو لم تغيب شهادة سي مصطفى بن بولعيد، لكان هذا اللقاء الذي حدثنا عنه هو بدون أدنى شك المؤتمر الذي انعقد لاحقا في وادي الصومام.

بعد كل هذا، يبقى هناك الكثير مما يقال حول هذه الملحمة الكبيرة: «ثورتنا المظفرة التي لن نكل أبدا من الحديث عنها خصوصا للأجيال الجديدة، حتى تدرك أن الاستقلال لم يمنح لنا بل انتزعناه بقوة النار وبتضحيات شهدائنا الأبرار».. لقد رأيت الكثير من الشهداء يسقطون في ميدان الشرف طيلة حرب التحرير من أجل انتزاع استقلالنا، وأحمد الله أني عايشت إستقلال الجزائر بعد 132 عاما من الاستعمار بجرائمه النكراء وبإبادة جماعية إستعمارية حقيقية، تمتد من 05 يوليو 1830 إلى 05 يوليو 1962 وتسببت، حسب أرقامنا، في إستشهاد خمسة ملايين وستمائة وثلاثين ألف شهيد (5.630.000)، ... لذا، أشهد أمام الله وأمام التاريخ أن آخر كلمات نطق بها كل شهيد قبل أن تلتحق روحه ببارئها كانت «اتهلاو في الجزائر»..

وفي هذا العام، تحيي الجزائر الذكرى السبعين للثورة الجزائرية



التي شكلت منعطفا تاريخيا... ستكون مناسبة لإحياء ذكرى التضحيات الجسيمة التي بذلها الشعب الجزائري والملاحم العظيمة التي خاضها من أجل انتزاع الاستقلال، والمحافظة على الوحدة الترابية للبلاد، وذلك من خلال إفشال المخططات الاستعمارية التي حاولت مسح الهوية الجزائرية، والتخلص من نير الاستعمار وجرائمه المشينة.

وهذا الاحتفال يأتي أيضا كجزء من سياق متميز يتسم بالزخم الذي أحدثه بناء الجزائر الجديدة المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي يولي منذ عام 2019 إهتمامًا متزايدًا وأهمية خاصة لملف الذاكرة، بسبب إقتناعه العميق بأن التاريخ هو خضم الوحدة الوطنية، وأداة لإدراك الحاضر وإستقراء المستقبل.

وفي الختام، أود أن أقول، أن معجزة نوفمبر 1954 هي حدثا بارزا لا غبار عليه في تاريخ الجزائر، والذي لا يزال محفورا في الذاكرة الجماعية للجزائريات والجزائريين، حيث نتذكر أن الشعب الجزائري، بقيادة ممثله الوحيد والشرعي، جبهة التحرير الوطني، وذراعه المسلح، جيش التحرير الوطني المجيد، واجه قوة إستعمارية همجية، كانت تدعمها قوات حلف شمال الأطلسي، إصطدمت بتصميم ثابت من لدن شعب، كان لديه في 5 يوليو 1962، موعد مع يوم لتتويج مسار ...

وقد تم إستلام الشعلة من قبل الجيش الشعبي الوطني (ANP)، سليل جيش التحرير الوطني المجيد بجدارة وإستحقاق، الضامن الحقيقي للأمن القومي وسلامة التراب الوطني في مواجهة المؤامرات التي يدبرها أعداء الجزائر.

إن جزائر اليوم التي تنهل من ماضيها الزاخر بالأمجاد وتعيش الحاضر المنتصر والمزدهر، تعمل نحو مستقبل واعد للجزائريات والجزائريين كما أراده الشهداء والمجاهدين.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
تحيا الجزائر

مساهمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في جريدة «الخبر» عشية الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة 1 نوفمبر 1954

نوفمبريون ولدنا، نوفمبريون نعيش، ونوفمبريون نموت



أفرد السيد صالح قوجيل، العدد الخاص الذي أصدرته يومية الخبر الناطقة باللغة العربية بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، بمساهمة عنوانها: «نوفمبريون ولدنا، نوفمبريون عشنا، ونوفمبريون نموت»، تناول فيها أهمية الذكرى، معتبرا إياها «إعلان ميلاد جديد للأمة الجزائرية...»
المساهمة نشرت في يومية الخبر يوم الخميس 31 أكتوبر 2024

في الفاتح نوفمبر من كل عام، تتناثر في الجزائر لآلئ الذاكرة، فتنعكس نورا يضيء دهاليز التاريخ، ويوهج أرواحنا بالفخر وبعرفان للشهداء والمجاهدين لا ينتهي...

سبعون عاما منذ الميلاد الجديد للأمة الجزائرية التي إنبعثت حية بعد حرب إبادة دامت 132 سنة، مارس خلالها الاحتلال الفرنسي كل أساليب البطش والقتل والتهجير والتجهيل وتزييف الجغرافيا وتسخير الإيديولوجيا وتفسير التاريخ بما يناسب أطروحته الاستعمارية... ميلاد عظيم بعد قرن ونصف من محاولات شيطانية لمسح الهوية الجزائرية من الذاكرة الإنسانية وتعويضها بمسخ عرقي هجين، إن كان لطائر العنقاء وجود خارج موروث الأسطورة لن يكون إلا الجزائر.. فقد أتقن الاستعمار جريمته وتجبر وطغى وتحصن بطول الزمن حتى اطمئن لانصهار الأمة بنار جحيمه، ووثق من انطفاء لهيب مقاومتها الشعبية التي سطرت ملاحم خالدة ودس أبطالها العظماء بذور الكفاح في ترابها قبل إفنائهم وقبل نفيهم ... فأعلن الاستعمار اكتمال مشروعه الاستبدادي الخبيث كأقسى استعمار استيطاني مر على البشرية، وتباهى بنجاحه في تحويل الجزائر الحرة إلى مستعمرة استيطانية عنصرية، ينهل فيها الأوربيون من خيراتها وثرواتها ويسومون القهر والذل والاستعباد لشعبها الحر الأصيل...

لقد كان الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر عام 1930 فكرة استفزازية تمخض عنها غباء المستعمر، الذي يبقى تلميذا غبيا مثلما قال ذات يوم صديق الجزائر والقائد الفيتنامي المحنك جياب (Le général Vo Nguyen Giap)، فقد عبرت عن رغبة المستعمر الفرنسي في تأكيد نعي الجزائر ونشر اليأس من إمكانية عودة الأرض إلى أصحابها.. ولم يعلم أن بذور المقاومة قد تمددت في أرض الأجداد الطاهرة، وتفرعت جذورها الصلبة وسترتوي بعد 15 عاما من الاحتفالية بدماء زكية في الثامن ماي 1945، لتثمر بعد أقل من ربع قرن، أعظم ثورة تحريرية في التاريخ المعاصر، لن تشهد فرنسا الاستعمارية بعدها احتفالية مئوية أخرى..

لقد خط بيان أول نوفمبر 1954 نعي فرنسا الاستعمارية، واجتماع مجموعة الستة التاريخيين بالعاصمة في 23 أكتوبر 1954 والمنبثقة عن اجتماع مجموعة الـ 22، أيقظها من وهم الجزائر الفرنسية.. في أكتوبر تسارعت الأحداث وفي نوفمبر اندلعت وطوت بقرار لا رجعة فيه قرن الاحتلال والاضطهاد والإبادة، وأسدلت الستار على كافة المناهج والأساليب والمقاربات التي تبنتها الحركة الوطنية من أجل الوصول إلى حل عادل للقضية الجزائرية.. لقد كان الفاتح نوفمبر فاتحة كل شيء وانطوت ملاحمه على نهايات أكيدة، وبدايات جديدة بفكر تحرري جديد، وتنظيم جديد وقيادة ومفاهيم ثورية جديدة، وهدف واضح جديد لا يقبل التأويل ووسيلة وحيدة جديدة هي الكفاح المسلح في إطار الوحدة الوطنية، دون انتماءات حزبية من أجل تحقيق هدف واحد هو استقلال الجزائر...

لقد شكل الظلم الذي تجرعه الشعب والتقتيل الجماعي لخمسة وأربعين ألف جزائرية وجزائري في مجازر الثامن ماي 1945، منعرجا حاسما في تاريخ النضال الوطني، فقد كانت جريمة دولية مكتملة الأركان تحمل وصف الإبادة الجماعية من منظور القانون الجنائي الدولي، وغدرا وخديعة بأبرياء مسالمين، وحلقة جديدة في سلسلة جرائم الإبادة والتصفية العرقية والتعذيب التي لم تتوقف منذ 1830..

نفخت هذه المجازر شعلة الكفاح في وجدان الشعب، وتمخضت بعد تسع سنوات عن مشروع الثورة التحريرية المباركة... مشروع ثوري ميداني عظيم جمع السرية والعبقرية والحكمة والحماس والنضج، نسجته عقيدة راسخة آمنت بها مجموعة فذة من ستة شباب وطنيين واقعيين، تمرسوا على كل أشكال النضال وخاضوا معاركه الحزبية والسياسية وعايشوا مساراتها وانكساراتها وراقبوا انحرافاتها، واستنتجوا أن الكفاح المسلح هو الأداة النضالية الحقيقية الوحيدة التي ترد الحقوق وتهزم الاستعمار وتردع أذنابه، وأن القوة تُدك بالقوة، والاحتلال بالثورة، والدم بالدم، و ما سوى ذلك سراب لا يزال البعض يحسبه ماء..

قد يبدو الأمر عاديا ومنطقيا اليوم، أن تنتفض مجموعة من الشباب ويعلنوا الحرب على رابع قوة عسكرية في العالم آنذاك، وان يضعوا من أجل ذلك استراتيجية واضحة ومخططا عسكريا وسياسيا شاملا ثم يقومون بتجنيد ملايين الجزائريين وراء هدف واحد... ليس عاديا أبدا.. إن ما قاموا به هؤلاء العارفين البواسل يرقى إلى المعجزة، ولا تزال الصدمة التي أحدثها قرارهم البطولي ترتعش معها إلى اليوم أنامل المؤرخين وهم يدونون المراحل التي مرت بها ثورة نوفمبر المجيدة...

لقد تحمل الشباب الستة في المناطق الستة ليس فقط شجاعة الإعلان عن قيام الثورة ورسم معالمها بوضوح وتسيير انطلاقتها باقتدار، بل أيضا مسؤولية تجنيد الشعب الجزائري وراء الهدف وإقناعه بيقينهم، ومواجهة الرافضين والخائفين والمشككين في القدرات والمتوجسين من النوايا والمتمسكين بأساليب النضال البائدة، لاسيما وأن الثورة ولدت بلا ذاكرة قيادية، بدون زعيم ولا أمجاد شخصية ولا انتماء عرقي أو سياسي إلا للوطن،..

شباب الثورة المقدام، وحد الصفوف تحت راية الكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر، واختزل تنظيمات الثورة في مؤسستين فقط للتحرير الوطني هما جبهة التحرير الوطني (سياسية) وجيش التحرير الوطني (عسكري)، ومنح الشعب الجزائري بكافة فئاته وأطيافه ونخبه فرصة المشاركة في تغيير وجه التاريخ وتحرير البلاد من الاحتلال، وحدد اليوم والساعة وصاغ بدقة وبلاغة شهادة ميلاد الجزائر الحرة المستقلة، فكان بيان أول نوفمبر 1954.

لذلك، كلما سُئلت عن الزمن، أقول أن الجزائريين ولدوا جميعا بشهادة ميلاد نوفمبرية واحدة لذلك فوحدتهم فريدة، وإلتحامهم بقيادتهم وبجيشهم الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة، لا تضاهيها إلا وحدتهم أثناء الثورة المظفرة بل هي انعكاس وامتداد لها ووحي منها واقتداء بها،.. والوحدة على رأس أولويات دبلوماسيتنا وأول ما نسعى إلى تحقيقه في وساطاتنا ولا نرى بديلا عنها كأول خطوة صحيحة في مسار التحرر من نير الاستعمار.. تاريخنا نوفمبري وقبل أول نوفمبر 54 كانت الأمة الجزائرية العريقة تسير على نفس أبعاده الإنسانية ومرجعيته السديدة، وها هي اليوم تستعيد هذه المرجعية لتؤسس على هداها الجزائر النوفمبرية الجديدة المنتصرة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.. جزائر أضاء فيها وهج الذاكرة الوطنية، وعاد البيان الخالد ليؤسس أرضية صلبة للجمهورية التي أرادها الشهداء الأبرار والمجاهدون الأخيار: الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة.. دولة الحق والعدل والحريات والقانون والعمل والتنمية والسلم والإزدهار.. جزائر إنتصرت لتبقى منتصرة على تحدياتها بالعمل والتنمية والإبتكار، وعلى أعدائها والمتآمرين على شعبها بالوحدة واليقظة والتكاتف، مزدهرة بأبنائها المخلصين ومهارات شبابها، شامخة بإستقلالها وإستقلالية قراراتها وخياراتها، ومنتصرة لمواقفها المناهضة للاستعمار والمناصرة لحقوق الشعوب في تقرير المصير والإستقلال.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
دامت الجزائر قوية وشامخة.



حوار السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في جريدة «الوطن» عشية الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة 1 نوفمبر 1954

"سر نجاح الثورة: لم يكن لها زعيم وكانت ذات طابع سري"

عشية الذكرى السبعون لإندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، خص المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، يومية الوطن «El Watan»، الناطقة باللغة الفرنسية بحوار ذكر فيه بعديد المحطات التاريخية التي ميزت الثورة المظفرة، مؤكدا على أهمية الوحدة الوطنية في الحفاظ على الاستقلال الوطني وحاثا الجميع على ضرورة وضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار... منوها بمسعى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الهادف إلى إحياء الذاكرة الوطنية والعودة إلى روح نوفمبر...

الحوار نُشر في يومية الوطن يوم الخميس 31 أكتوبر 2024.





نحن على مشارف الذكرى السبعين لاندلاع الثورة المجيدة في 1 نوفمبر 1954. ما هي الدروس التي يمكننا استخلاصها من هذه الذكرى التاريخية؟

إن الاحتفال بذكرى 1 نوفمبر 1954 لا يجب أن يُختزل أو يقتصر على الأرقام، أي عدد السنوات التي مرت منذ بداياتها، فعند إحياء هذه الذكرى كلّ عام، يتوجب علينا التركيز على رمزية هذا التاريخ، الذي كان بدايةً لإحدى أكبر الثورات في القرن العشرين، وجسّد الوحدة الوطنية، إنها وحدة يجب علينا أن نضمن استمراريتها، ونحافظ عليها ونصونها.

في هذه الذكرى، من المهم أن نستحضر المبادئ التي دافعت عنها هذه الثورة والمبينة في بيان 1 نوفمبر، وهو ما أعتبره دعوة بعد ذاتها، إذ لم يحظ، في رأيي، بدراسة تليق بمدى عبقريته وابتكار كاتبيه، إنه نداء يحمل مبادئ تشكل أساس سياستنا اليوم، وتتمحور أساساً حول الدفاع عن حقوق الإنسان واحترامها، هذه المبادئ التي ما زلنا أوفياء لها حتى يومنا هذا، والتي واجهنا بها وقاومنا استعمارا استيطانيا من أبشع الأنواع، ادّعى أنه ينتمي إلى ثورة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة والإخاء، لكنه تنكر لهذه المبادئ عندما تعلق الأمر بشعوب أخرى. إن مبادئ 1 نوفمبر هي ميثاقنا وأساس كل سياسة نعتمدها، ونحن نفتخر بها، ويجب على الأجيال أن تفتخر بها أيضاً، لأنها مصدر شرفنا وقوتنا.

لقد كنتم من رفاق الشهيد مصطفى بن بولعيد، أحد القادة التاريخيين الستة الذين رسموا ملامح حرب التحرير. هل يمكنكم أن تحدثونا عن علاقتكم بهذه الشخصية التي تركت بصمة في التاريخ؟ كيف عرفتموه؟ وما الذي يميز هذا الرجل؟

في تلك الفترة، كنا نسمع عن مصطفى بن بولعيد، لكنني لم أكن أعرفه شخصياً، كان معروفا في باتنة، لكنه لم يظهر كثيراً بسبب مسؤولياته ونشاطاته النضالية، إلى جانب روحه النضالية، كان مصطفى بن بولعيد جندياً متمرساً، فقد تميز بشجاعته خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة في حملة إيطاليا، حيث تم تجنيده في عام 1942 مع أخي محمد، الذي استشهد في ميدان الشرف عام 1956، بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح مصطفى بن بولعيد عضواً في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست في عام 1946، كبديل لحزب الشعب الجزائري السري (PPA)، ترشح بعدها لعضوية الجمعية الجزائرية، والتي كانت إحدى النتائج "الإصلاحية" التي تبناها الاستعمار لتهدئة حماس الوطنيين الجزائريين بعد المجازر الشنيعة في 8 مايو 1945، قاد حملته الانتخابية التي كان أخي محمد أحد مسيريها.

فاز بن بولعيد لكن النتائج زُوِّرت من قِبَل الحاكم السيء الذكر نايجلين، الذي أصبح اسمه مرادفاً للتزوير، وحُرم بن بولعيد من فوزه ومقعده كمندوب في الجمعية الجزائرية. لكن، وكما لا يمكن إيقاف عجلة التاريخ، استعادت الجزائر استقلالها، وأصبح أحد رفاق بن بولعيد رئيساً لمجلس الأمة، والذي يشغل مقره الحالي ذات المبنى الذي كان يضم الجمعية الجزائرية سابقا، وسميت القاعة الشرفية فيه باسم الشهيد مصطفى بن بولعيد.

لقد زاد التزوير من قناعة الوطنيين بعبثية العمل السياسي الانتخابي، وحتمية اللجوء إلى الكفاح المسلح، ومن هنا جاء تأسيس «المنظمة الخاصة» (OS) التي كان بن بولعيد أحد أعضائها النشطين، وبعد اكتشاف المنظمة من قبل الشرطة الاستعمارية عقب قضية تبسة، قررت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) حلّ المنظمة، إلا أن بن بولعيد رفض ذلك القرار جملةً وتفصيلا.

برفضه تفكيك هيكلة المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس، أسس بن بولعيد نوعاً من النواة الثورية. وبفضل التنظيم الذي وضعه بن بولعيد، أصبحت تلك المنطقة ملاذاً آمناً للعديد من قادة الثورة، الذين أصبحوا لاحقاً أعضاءً في مجموعة الـ22، وحتى ضمن مجموعة الستة، مثل رابح بيطاط، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، ومصطفى بن عودة، على سبيل المثال.

كرّس مصطفى بن بولعيد نفسه وماله و جهده بالكامل من أجل القضية الثورية، وعمل على جلب الأسلحة من ليبيا، وخاصة خلال رحلته الأولى التي قام بها، وللعلم، سيراً على الأقدام، جعل من منطقة الأوراس معقلاً للثورة التي اندلعت في 1 نوفمبر. وقبل ذلك، كان عضوا مؤسساً للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)، التي حاولت التوفيق بين المصاليين والمركزيين، في يوليو 1954، سافر بن بولعيد إلى فرنسا للقاء مصالي الحاج وعرض عليه قيادة الحركة الثورية. وبعد رفض مصالي ورفض لمين دباغين لذات العرض، اختار الستة، الذين كانوا يمثلون مجموعة الـ 22، العمل الجماعي المشترك.

كان بن بولعيد ببساطة صاحب رؤية، وخلال الاجتماع الذي ترأسه بعد هروبه من سجن الكدية في قسنطينة، صرّح بأن الثورة ستدوم لسنوات، لأنها تواجه استعماراً استيطانيا، كما حثّا على عدم التعامل مع موجات المجاهدين الذين سيلتحقون بالثورة بذات الروح التي يتم بها التعامل مع المجاهدين الأوائل، لأنهم لن يملكوا نفس الرؤية أو نفس الفهم لكيفية إدارة الكفاح.

هل بإمكانكم أن تروا لنا كيف عشتم ليلة 30 أكتوبر 1954؟ كيف تمت قيادة تلك العمليات؟ أين كنتم؟ ماذا كنتم تفعلون؟ كيف تم تشكيل الكوماندو، ومن كان قائده؟

رغم أنني ورفاقي لم نكن على علم بتاريخ اندلاع الثورة، وذلك لأسباب تتعلق بمبدأ السرية والكتمان وضرورة الحفاظ على الثورة، خاصة في ظل النشاط المكثف لأجهزة المخابرات العامة، وشرطة مكافحة التجسس الفرنسية (DST) والمتعاونين، إلا أنني شاركت بشكل غير مباشر، إذا جاز التعبير بالفعل، مع اقتراب اندلاع الثورة، عقدنا اجتماعاً حضره مجموعة صغيرة من المناضلين. كان موضوع هذا الاجتماع هو الإعداد لانطلاق حرب التحرير.

خلال هذا الاجتماع، طلب منا المسؤولون جمع المؤن والمعدات، بما في ذلك الأسلحة، وقوارير الغاز، والملابس العسكرية، دون إعلامنا بالموعد المحدد.

انطلقت العمليات المسلحة في 1 نوفمبر، وبعد أيام قليلة، جاء بعض المسؤولين من طرف مصطفى بن بولعيد،كان علينا أن نستعد للالتحاق بالجبال في أقرب وقت ممكن، وقبل ذلك، كنا منشغلين بتنظيم الثورة في المناطق الحضرية، خصوصاً في مدينة باتنة، لما اكتُشف أمر مجموعتنا في بداية سنة 1955، التحقنا بالجبال.

هل كانت هناك اتصالات دائمة بين المجموعات الأخرى التي تنشط تحت قيادة بن بولعيد، المسؤول الأول للمنطقة 1؟

بعد تلقيهم التعليمات خلال الاجتماع الأخير في دشرة أولاد موسى ليلة 31 أكتوبر 1954، اتجهت المجموعات إلى مواقع تعيينها في باتنة وخنشلة وبسكرة لتنفيذ العمليات المبرمجة كإشارة لاندلاع الكفاح المسلح، وكان دافعهم الأكبر هو إيمانهم بقضيتهم وتصميمهم على القضاء على استعمار استيطاني من أبشع الأنواع، لم يتردد في استخدام كل الوسائل لإبادة هذا الشعب وهويته وتاريخه، يكمن عبقرية القادة التاريخيين في أنهم استخلصوا الدروس من كل الحركات الشعبية التي وسمت الوجود الاستعماري في الجزائر، من الأمير عبد القادر إلى انتفاضة أولاد سلطان في الأوراس عام 1916، وقد اختاروا القيام بعمليات منسقة ومتزامنة عبر كامل التراب الوطني، على عكس حركات المقاومة السابقة التي اتسمت بطابعها المحلي.

بالعودة إلى مسألة الحفاظ على الاتصال، فقد كان الاتصال دورياً ودائماً داخل مختلف مناطق المنطقة 1 وكذلك بين المناطق المختلفة، حيث اتفق الستة على الاجتماع بعد عام لإجراء حصيلة وتحديد استراتيجية استمرار الثورة. لكن هذا الاجتماع لم يحدث نتيجة اعتقال بن بولعيد، واستشهاد ديدوش مراد، واعتقال بوضياف، وللتاريخ، يجب الإشارة إلى أن مصطفى بن بولعيد بعد هروبه من السجن في أواخر عام 1955 طلب منا جمع المؤن واللوازم المكتبية استعداداً لعقد اجتماع، وتمكنا حتى من الحصول على آلة كاتبة باللغة العربية، جُلبت من قسنطينة وزودنا بها الشهيد الكاتب أحمد رضا حوحو من جمعية العلماء المسلمين، تم اكتشاف هذا المخبأ بشكل عارض من قبل جندي فرنسي بعد ثلاثة أيام من استشهاد مصطفى بن بولعيد، خلال عملية عسكرية كبيرة في منطقة وستيلي، وقد تناولت جريدة «ديبيش دي قسنطينة» هذا الاكتشاف في إحدى إصداراتها في نهاية شهر مارس 1956.

وفيما يتعلق بمنطقتنا، كان الاتصال بين المجموعات المختلفة المنتشرة في منطقة الأوراس دائمًا ومستمرًا، حيث كانت كل المعلومات تصل إلى مركز القيادة.

ما كانت ردة فعل السلطات الاستعمارية (الإدارة، المعمرون، إلخ) تجاه الهجمات الأولى في الأوراس؟

كما ذكرت سابقاً، وبالنظر إلى حجم العمليات التي تمت في منطقة الشرق وخاصة الأوراس، ركزت السلطات الاستعمارية معظم قواتها، التي كانت تتألف من جنود جزائريين وتونسيين وسنغاليين وكذلك الطابور المغربي التي أعيد تشكيلها بفضل التواطؤ بين الجنرال بارلنج، القائد السابق لهذ الطابور (1944-1945)، باشا مراكش التهامي الغلاوي، في المنطقة. وقد وصلت



إلى حد استخدام النابالم، إلا أن الحصار الذي أرادت هذه السلطات الاستعمارية فرضه على منطقة الأوراس لم يحقق النتيجة المرجوة، حيث تمكنت المنطقة من الصمود لمدة عشرة أشهر، كما وعد بن بولعيد رفاقه في مجموعة الستة، رغم اعتقاله على الحدود التونسية الليبية.

ولتخفيف هذا الحصار، تواصل شيهاني بشير، الذي كان يدير المنطقة 1 في غياب بن بولعيد، مع قائد المنطقة 2 زيغود يوسف لتنفيذ عمليات في منطقته من شأنها أن تسهم في تشتيت القوات الاستعمارية، حتى أنه أرسل له 70 مجاهداً بأسلحتهم للمساهمة في العملية التي كانت هي الهجوم على الشمال القسنطيني في 20 أغسطس 1955.

كان الاستعمار مقتنعاً بأنه من خلال خنق هذه المنطقة سيضع حداً للثورة في أقصر وقت ممكن، وكانت السلطات الاستعمارية تصرح بكل فخر أنها ستقضي على من أسمتهم «الفلاقة» (في إشارة إلى المقاتلين التونسيين) وانها مع حلول فصل الشتاء ستصطادهم مثل الأرانب، ومع ذلك، مر الشتاء، وأصبحنا نحن «الأرانب» أسوداً تمكنت من إرباك الجيش الاستعماري وكل عتاد حلف الناتو الذي كان يدعمه.

*تجدر الإشارة إلى أنه يجب تذكير بعض الأشخاص بأن ثورة 1 نوفمبر أسقطت ست حكومات من الجمهورية الرابعة قبل أن يتم القضاء عليها من قبل أنصار الجزائر الفرنسية الذين أصيبوا بالذعر من النجاحات التي كانت تحققها الثورة يوماً بعد يوم. إن وصول ديغول إلى السلطة بفضل الاستعمار جعله يؤمن باستمرار الحلم الوهمي للجزائر الفرنسية، ولهذه الغاية، لم يبخل الجنرال ديغول بأي جهد للقضاء على الثورة، حيث زوّد الجيش بجميع الوسائل وبنى حاجزاً كهربائياً ثانياً على الحدود الشرقية والغربية للجزائر، يحمل اسم «شال»، نسبةً إلى قائد الجيش الشرير الذي كلفه بمهمة خنق الثورة، على العكس، استمرت الثورة، ومنحتها النجاحات الدبلوماسية هالة دولية دفعت ديغول للاعتراف بالواقع، في النهاية، اختار ديغول إنقاذ فرنسا، اختار الشعب الفرنسي وتخلى عن الاستعمار الفرنسي الذي أعاده إلى السلطة بعد أن تم طرده عام 1946.

هل طُرحت مسألة توفر السلاح للمجاهدين في الأوراس في الساعات الأولى، مع العلم أن المنطقة كانت تتزود بالأسلحة من ليبيا؟

رؤية مصطفى بن بولعيد الاستشرافية وقناعته بأن الاستعمار الفرنسي لا يمكن طرده من بلادنا بالطرق السياسية والسلمية، وأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لوضع حد لهذا النظام البغيض المفروض على شعبنا، هذه الروح التي كان يتحلى بها مصطفى بن بولعيد دفعته إلى عدم الانصياع لتعليمات – حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتعلقة بحل المنظمة الخاصة (OS) بعد اكتشافها عقب حادثة تبسة، وهكذا، حافظ على مخزون الأسلحة الذي تم تجميعه بالفعل، بل عمل على زيادته بكميات أخرى تم الحصول عليها من ليبيا من بين الأسلحة التي تركها الجيش النازي في الصحراء الليبية، إضافةً إلى ذلك، أشرف بن بولعيد على قوافل الأسلحة التي كانت تمر عبر وادي سوف، حتى أنه توجه إلى ليبيا قبل اندلاع الثورة والتقى هناك ببن بلة لتنظيم مسارات نقل الأسلحة، ووفقاً لبعض المصادر، واصل رحلته الى مصر حيث التقى بالرئيس المصري جمال عبد الناصر.

كانت الرحلة الثانية التي قام بها مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا في فبراير 1955، والتي تم خلالها اعتقاله في نقطة الحدود بين قردان، تهدف أيضاً إلى إمداد الأسلحة، وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأسلحة التي تم استخدامها لاندلاع الثورة في مناطق أخرى خارج الأوراس كانت من هذه الإمدادات.

كان الستة يريدون أن تكون هذه الحرب ثورة شعبية بدون قائد أو قيادة فردية أو قيادة حزبية، كان شعارها «من الشعب وللشعب»، وقد تمت في سرية تامة، وهذا هو السبب، حسب رأيك، في فشل المشروع الاستعماري ونجاح ثورة 1 نوفمبر؟

ثورة 1 نوفمبر 1954 لم تكن تحت قيادة «زعيم» (zaim)، تم التخلي عن هذه الفكرة بعد رفض مصالي ولامين دباغين أن يكونا على رأس مجموعة الستة، وبينما كانوا يبحثون عن شخصية بارزة لقيادة الحركة الثورية المسلحة التي كانوا سيطلقونها، أرسل الستة كما ذكرت سابقاً مصطفى بن بولعيد إلى مصالي ودباغين على التوالي ليعرض عليهما قيادة الحركة، رفض الاثنان العرض بشكل قاطع، مما دفع مجموعة الستة التاريخيين إلى اختيار القيادة الجماعية مع التأكيد على إعطاء حركتهم بعدا وطنيا والتخلي عن انتمائهم السياسي والإيديولوجي، وطرحوا فكرة جبهة يجب أن تجمع جميع الجزائريين بغض النظر عن انتمائهم حول الفكرة الثورية التي يجب أن تؤدي إلى استعادة الاستقلال، وعلى الرغم من ذلك، يجب أن نذكر أنه في الذكرى الأولى لاستشهاد مصطفى بن بولعيد التي تم الاحتفال بها في 1957 في تونس، قال كريم بلقاسم إن ثورة 1 نوفمبر 1954 لم تكن تحت قيادة «زعيم» ولكن كان لها «أب»، مشيرا إلى صورة مصطفى بن بولعيد.

هذه واحدة من سبل نجاح الثورة، بالإضافة إلى الطابع السري الذي أحاط بجميع التحضيرات، مما جعلها مفاجأة للجميع، بما في ذلك الشعب الجزائري، كما يجب أن نذكر سببًا آخر من أسباب نجاح ثورة 1 نوفمبر، وهو البعد الوطني الذي حرص الستة على إعطائها اياه، لم يتم اختيار قادة المناطق على أساس جغرافي أو إقليمي، والدليل على ذلك هو أن ديدوش مراد، الذي ينحدر من المنطقة الوسطى، تم تكليفه بقيادة الثورة في الشرق، بينما تم اختيار العربي بن مهيدي، الذي ينحدر من الشرق، على رأس الحركة المسلحة في الغرب امام بيطاط المنحدر من الشرق أيضا تم تكليف بمنطقة الوسط، بينما تم الإبقاء على مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم في مناطقهم، الأوراس والقبائل، لأسباب تنظيمية وتاريخية.

العامل الآخر الذي ساهم في نجاح ثورة 1 نوفمبر 1954 هو قدرة قادتها على تجاوز الخلافات، في الواقع، في كل مرحلة من المراحل، واجهنا مشاكل وسوء تفاهم وغير ذلك، لكن هذه كانت مواقف لم تؤثر أبدًا على التزامنا الثوري ولم نسمح لها بالتأثير على مسار نضالنا، في كل مرة، عملنا على تجاوز الخلافات التي كانت تظهر بيننا لأننا كنا دائمًا نضع المصلحة العليا للثورة والجزائر فوق أي اعتبار آخر، لقد سادت هذه الروح بعد الاستقلال ولا تزال سائدة في الجزائر الى اليوم حيث يتحد أبناؤها وبناتها دائمًا حول المثل الوطنية للدفاع عن المصلحة الوطنية والحفاظ على وحدة البلاد وسلامتها.

جميع هذه المبادئ تم التعبير عنها بوضوح في بيان 1 نوفمبر 1954 الذي يعكس درجة عالية من النضج لدى محرريه الذين لم يكونوا بحاجة إلى مستوى تعليمي عالٍ ولكنهم كانوا متشبعين



بعقيدة ومبادئ الحركة الوطنية. هذا البيان، الذي لم ينل حظه من الدراسات والتحليلات التي تعادل مستواه، هو في الحقيقة برنامج نضال يشمل جميع مجالات التاريخ والدبلوماسية. هذه المبادئ لا تزال سارية الى اليوم وتشكل مصدر إلهام لاستشراف جزائر المستقبل. في هذا السياق، أود أن أقدم تحية إلى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الذي اختار 1 نوفمبر 1954 كمرجع لبرنامجه الانتخابي في عهدته الأولى، وربط بشكل متوازي بناء الجزائر الجديدة بهذا المرجع النوفمبري لتكريس الانغراس الاجتماعي لتاريخ واحدة من أعظم الثورات في القرن العشرين.

شخصيًا، كنت دائمًا أؤكد أن روح نوفمبر ومثله العليا قد عادت اليوم، الوحدة الوطنية أصبحت أكثر من ضرورية لمواجهة التحديات التي تواجهها بلادنا في سياق دولي خاص، لقد جعل رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون من ملف الذاكرة إحدى أولوياته إيمانًا منه أن الماضي يسمح بفهم الحاضر والإعداد للمستقبل، العودة إلى المصادر التي ستتيح للشعب الجزائري بشكل عام وللأجيال التي ما بعد الاستقلال والأجيال المستقبلية أن تأخذ عبرة من أسلافها الذين دفعوا دماءهم لكي تعيش الجزائر ووحدوا صفوفهم لتحرير هذا الوطن العزيز من الاستعمار البغيض وكانت وصية هؤلاء الأسلاف الوحيدة «اتهلاو في الجزائر» (أعتنوا بالجزائر).

كلمة ختامية، سيادة الرئيس

أجدد دعوتي للجزائريات والجزائريين لتوحيد الصفوف ووضع الجزائر فوق أي اعتبار آخر، إن مثال القادة التاريخيين الستة هو درس بليغ، فقد تخلوا عن كل إيديولوجية وانتماء، متجاهلين الخلافات من أجل هدف واحد هو استعادة استقلال الجزائر.

شعارنا اليوم هو الحفاظ على الجزائر وتعزيز الاستقلال السياسي من خلال الاستقلال الاقتصادي، يجب أن تتركز جهودنا على هدف التنمية في جميع المجالات لضمان مستقبل الأجيال القادمة. كذلك، أغتنم هذه الفرصة لأذكر أن 1 نوفمبر 1954 هو ذكرى تأسيس جيش التحرير الوطني المجيد وأوجه تحية إجلال وتقدير لجميع الشهداء والمجاهدين، ولا أنسى أن أعبر عن خالص امتناني للجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني بحق و جدارة على الجهود المبذولة للحفاظ على الوحدة الوطنية وسلامة الأراضي الوطنية.

بمناسبة الذكرى ال 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نو فمبر 1954م،
السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، ليومية لكسبريسيون:

«المقاومة بدأت منذ عام 1830»



بمناسبة الذكرى الـ 70 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، خص السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، يومية لكسبريسيون «لكسبريسيون»..الناطقة باللغة الفرنسية بحوار ذكر فيه بعديد المحطات التاريخية التي ميزت الثورة المظفرة، مؤكدا على أهمية الوحدة الوطنية في الحفاظ على الاستقلال الوطني وحاثا الجميع على ضرورة وضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار... منوها بمسعى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الهادف إلى إحياء الذاكرة الوطنية والعودة إلى روح نوفمبر...

الحوار نُشر في يومية لكسبريسيون يوم الخميس 31 أكتوبر 2024

- تحتفل الجزائر بالذكرى السبعين لاندلاع حرب التحرير الوطني. كيف وصلنا إلى اللجوء إلى هذه الحل بعد أكثر من قرن من الاحتلال؟

بعد أكثر من قرن من الاستعمار الاستيطاني والتدمير الكامل للجزائر الجزائرية، كانت هذه الثورة الحل هي ثمرة إرادة لا تتزعزع لشعب حر، اختار أن يحطم قيود الاستعمار للحصول على استقلاله بالدم والنار.

من المهم أن نذكر أن المقاومة كانت حاضرة منذ غزو الاستعمار في عام 1830، حتى اندلاع الكفاح المسلح في 1 نوفمبر 1954، حيث مرت الجزائر بفترات شهدت نضالات شرسة ضد جيش فرنسي وحشي استخدم الجرائم، والاغتيالات الجماعية، والقمع الوحشي، والانفجارات لما سمته تهدئة الأراضي الجزائرية.

لقد قاوم الشعب الجزائري بشكل شجاع تحت قيادة الأمير عبد القادر، ولالة فاطمة نسومر، والشيوخ أحمد داد، المقراني وبو عمامة، نكتفي بذكر هؤلاء الأبطال الأسطوريين فقط. كانت الانتفاضات الشعبية التي تهدف إلى تحرير الجزائر تتعرض للقمع من قبل الاستعمار الفرنسي بشكل متكرر. وكان فشلها يعود إلى طابعها المحلي وليس الوطني، بالإضافة إلى غياب التنسيق والوحدة في الكفاح ضد القمع.

لكن مع قدوم نوفمبر 1954، كنا قد وصلنا إلى لحظة حاسمة في تطور الحركة الوطنية حيث أصبح اندلاع ثورة التحرير هو الحل الوحيد والأخير لدحض النظام الاستعماري الفرنسي.

كما أن الجيل الجديد من المناضلين كان يحمل الشعار الأساسي والوحيد للعمل المسلح على نطاق وطني، وهو ما تم تبنيه بالإجماع في الاجتماع التاريخي للمجموعة الـ 22 في يونيو 1954 في الجزائر. وقد صوت المشاركون في هذا الاجتماع الحاسم بالإجماع وبحماسة لصالح الكفاح المسلح، لأنهم كانوا مقتنعين بأنه السبيل الوحيد للتحرر من نير الاستعمار.

لأن الكفاح السلمي كان عديم الفائدة، وأنه كان لابد من التحول إلى العمل المسلح، قامت جبهة التحرير الوطني (FLN) وجناحها المسلح، جيش التحرير الوطني (ALN)، بإطلاق واحدة من أعظم الثورات في القرن العشرين.

وفي هذا السياق، تم إطلاق نداء إلى الشعب الجزائري لتحرير البلاد واستعادة «الدولة الجزائرية المستقلة والديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية» وكذلك «احترام جميع الحريات الأساسية، دون تمييز بين العرق أو الدين». كانت هذه المبادئ والإرشادات جزءاً من أسس الثورة التي ستعرف فيما بعد باسم «نداء 1 نوفمبر».

-على الصعيد السياسي، كانت عملية نضج الخطاب الاستقلالي طويلة وشاقة. هل كان الأمر كذلك على الصعيد العملياتي؟ وبعبارة أخرى، ما هي الفائدة التي جنتها الحركة الثورية من «المنظمة الخاصة» (OS) بالنسبة للمناضلين من أجل القضية؟

بالطبع، أخذت عملية نضج الخطاب الاستقلالي وقتًا طويلاً، بدءًا من المقاومات الشعبية وصولاً إلى الانتفاضة الثورية في نوفمبر 1954... ومع ذلك، ما يهم أكثر هو أن هدف الاستقلال أصبح هو الخط الرئيسي والمقصد الأساسي للثورة الجزائرية. أما بالنسبة للمنظمة الخاصة (OS)، فقد كانت فعلاً ذات فائدة كبيرة في نضوج وتنظيم الثورة في 1954.

كانت المنظمة الخاصة أولاً بمثابة جهاز شبه عسكري لحزب الشعب الجزائري (PPA-MTLD) الذي تأسس في عام 1947، وكانت أيضًا مهدًا لمعظم قادة الثورة الجزائرية. لقد شكلت الحمض النووي DNA الثوري للمنظمة طوال عملية نضوج الحركة الوطنية، مما جعلها نقطة انطلاق للنضال من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار الفرنسي في وقت لاحق.

كان محمد بلوزداد، الرئيس الوطني ورئيس هيئة الأركان في المنظمة الخاصة، قد تم تعيينه لتولي القيادة، مع مساعدة من حسين آيت أحمد، نائب رئيس الأركان ومسؤول منطقة القبائل. بعد مرض محمد بلوزداد، تولى حسين آيت أحمد قيادة المنظمة الخاصة في نهاية 1947، ليخلفه أحمد بن بلة في عام 1949.

كان مناضلو المنظمة الخاصة مدربين تدريباً جيداً وتم اختيارهم بناءً على قناعتهم وشجاعتهم وحرصهم على السرية وقدرتهم على التكيف بسرعة مع العمل السري.

عملت المنظمة الخاصة بشكل فعال من خلال عمليات ميدانية، مثل الهجوم المذهل على مكتب البريد في وهران في عام 1949. وبعد أن تم اكتشاف المنظمة من قبل الأجهزة الفرنسية في عام 1950، استمر أعضاؤها في العمل السري لتنظيم أنفسهم داخل الـ CRUA، وواصلوا أنشطتهم حتى عقد الاجتماع التاريخي لمجموعة الـ 22 في كلو-سلامبيي (المدنية)، بإشراف المناضلين الرئيسيين مثل مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط... هؤلاء أنفسهم الذين سيشكلون «مجموعة الستة»، بالتحاق كريم بلقاسم بهم، سيتخذون قرارًا بالبدء في النضال المسلح في 1 نوفمبر 1954، رابطين عملهم الثوري بكل الشعب الجزائري من أجل انتزاع الاستقلال الوطني.

-لننتقل إلى يوم أول نوفمبر، كيف يمكن تفسير نداء أول نوفمبر؟ كيف تم استقباله من قبل الجزائريين والدول العربية والصديقة؟ وهل كان هناك تأثير مفاجئ في العديد من العواصم؟

بالنسبة لي، أفضل أن أقول «النداء» بدلًا من «إعلان أول نوفمبر 1954»، لأن شبابًا ثوارًا غير معروفين للجمهور العام قرروا معًا توجيه هذا النداء الجامع، الصادق والعميق المعنى إلى الشعب الجزائري، يحثونه على أخذ مصيره بيده والانخراط في نضال صعب وقاسي وحاسم من أجل استعادة استقلال البلاد. كما أن هذا النداء يُعتبر بمثابة دستور للثورة وأول مرجعية لها، وقد كان مرشدًا لقادة الثورة في مسيرتهم، وتبنته الأجيال اللاحقة.

نداء أول نوفمبر هو أيضًا واحد من النصوص التأسيسية الأكثر أهمية للثورة الجزائرية. وقد أعلن بداية النضال المسلح من أجل استقلال الجزائر. علاوة على ذلك، أبرز النداء بوضوح إرادة الجزائريين والجزائريات في تحطيم آلة الاستعمار الجهنمية والجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي من خلال استخدام السلاح من أجل الحصول على حريتهم.

- ما هو تفسيركم لنجاح العمل العسكري في يوم 1 نوفمبر، رغم أن التاريخ كان قد تم تحديده قبل أيام قليلة فقط؟ وكيف تم تنفيذ خطة معقدة على مساحة واسعة في أيام قليلة فقط؟

كما أشرت سابقًا إلى التحول من مرحلة «المنظمة الخاصة» إلى مرحلة «الجبهة» التي تولت مسؤولية إطلاق النضال المسلح بعد اجتماعات الـ22 ثم الـ6. بالنسبة ليوم أول نوفمبر، في ليلة 31 أكتوبر إلى أول نوفمبر 1954، نفذ كل من الـ FLN و ALN عمليات ثورية في جميع أنحاء البلاد، وذلك بوسائل محدودة. في فترة قصيرة، كان النداء الذي أطلقه «الستة» والذي تم اتخاذه في اجتماعهم قبل أسبوع في «لا بوانت بيسكاد» الرايس حميدو حاليا قد تم اتباعه بشكل واسع.

تاريخ بدء النضال المسلح كان «معدًا بعناية شديدة»، وكان يعكس «مرحلة عظيمة» بدأها الشعب الجزائري لاستعادة حريته واستقلاله. تميزت الثورة الجزائرية عن غيرها من الثورات بمبادئها وإصرارها. كانت تفرق بين فرنسا الاستعمارية والشعب الفرنسي. وقوة الثورة كانت تكمن في تضامن قيادتها الجماعية، بعيدًا عن أي قيادة فردية أو زعامة، وكذلك في استقلالية قراراتها بعيدًا عن أي تأثير أجنبي. وقد كان نجاحها ممكنًا بفضل التفاعل الشعبي، الذي كان هو البطل الوحيد.

في الواقع، كان إطلاق النضال المسلح من أجل تحرير الجزائر هو تتويج لنضال وكفاح طويل وشاق خاضه الشعب الجزائري من خلال مقاومات بطولية متتالية، منذ اليوم الأول لنزول قوات الاحتلال بسيدي فرج في عام 1830.

-في الفاتح من نوفمبر 1954، عند منتصف الليل، دوت أولى الطلقات في سماء الجزائر. أين حدث ذلك وكيف تصفون تلك اللحظة التاريخية؟

في تلك الليلة التاريخية التي انطلقت فيها أسلحة الحرية ضد الاستعمار الهمجي، قام جيل جديد من المناضلين الوطنيين بتأسيس جبهة التحرير الوطني (FLN) وجناحها المسلح، جيش التحرير الوطني (ALN)، كأدوات حاسمة في معركة تحرير الجزائر من نير



الاستعمار. وقد تم الإعلان للشعب الجزائري عن هذا الحدث الهام من خلال «نداء أول نوفمبر 1954»، الذي أكد بداية حرب الاستقلال الجزائرية.

في منطقة الأوراس، بدأت الهجمات من عدة مجموعات من المجاهدين بعد منتصف الليل في أول نوفمبر 1954. كما كانت هناك عمليات مسلحة تقريبًا في وقت واحد في عدة مناطق من البلاد، مما منح هذا الاندفاع الثوري طابعًا وطنيًا وليس محليًا، وهو ما أطلق عليه الجانب الفرنسي اسم «عيد جميع القديسين الأحمر»، في إشارة إلى يوم «عيد جميع القديسين»، وهو عيد كاثوليكي كان في تلك الليلة بمثابة كابوس حقيقي للسلطات الاستعمارية.

في النهاية، كانت ليلة أول نوفمبر مليئة بالرموز القوية التي تعكس إرادة الشعب في وضع حد لاستعمار دام أكثر من قرن، استعمار خلف حسب بياناتنا خمسة ملايين وستمائة وثلاثين ألف شهيد (5.630.000) في صفوف الجزائريين للحفاظ على شعلة النضال مشتعلة.

لهذا السبب، نحن فخورون بثورة نوفمبر المجيدة، ولن نتوقف أبدًا عن التعبير عن ذلك، لكي يدرك الجميع في العالم مدى التضحيات وعظمة البطولات والمآثر التي قادت البلاد إلى الاستقلال في 5 يوليو 1962.

وفي هذا الصدد، وفي الختام، يجب أن نوجه تحية كبيرة إلى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الذي قرر اعتبار 8 مايو من كل عام يومًا وطنيًا للذاكرة، مما يعيد إحياء الذاكرة الوطنية ويخلد ذكرى مجازر 8 مايو 1945. لا شك في أن ذلك يساهم في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، التي هي ضمان لاستقرار وحدتنا الوطنية.

رسالة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في منتدى «الشباب الإفريقي الرابع»
غمرة الاحتفال بسبعينية الثورة الجزائرية حول موضوع:

«الثورة الجزائرية عنوان للبطولة والعنفوان، ومصدر إلهام الأقطار الإفريقية، ومثال لمعانقة المستقبل والتشبث بتطلعات الشعوب»

31 أكتوبر 2024



«الشباب الإفريقي سمع صوته في نداء أول نوفمبر 54.. واحتضان الجزائر النوفمبرية الجديدة لمنتدى الشباب الإفريقي في غمرة الاحتفال بسبعينية الثورة، هو حدث بألف دلالة»

تحتفل الجزائر اليوم بالذكرى السبعين لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، الثورة التحريرية العظيمة التي ألهمت الشعوب وضخت اليقين في القلوب وأمدت الحركات التحررية في كافة أنحاء العالم بالثقة والشجاعة والإقدام من أجل الحرية والسيادة والاستقلال... وبما أن أكبر ظلم استعماري هو الذي وقع على إفريقيا، فقد رددت الأمة الإفريقية صدى ثورة الجزائر واحتضنت مبادئها، وأحاطت إعلان قيام الثورة التحريرية المسلحة ضد الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، بالكثير من التبجيل والقدسية، واتخذت من خططها وتوجيهاتها منهجا استراتيجيا قامت عليه الحركات التحررية في إفريقيا وفي الكثير من دول العالم..

لقد حطمت ثورتنا المجيدة حاجز الخوف الذي أقامته قوى الاستعمار في إفريقيا بالبطش والقتل والتعذيب والإبادة، وسفهت مقارباتها القائمة على فكر إقصائي عنصري مقيت يتغذى على موروث لا إنساني يكرس مفاهيم وممارسات الاستعباد والرق في هذه القارة... كان يجب تحرير العقول أولا.. ولم يكن ذلك ممكنا دون نموذج ناجح يجسد هذا التحرر ويؤكد أن النجاة ممكنة.. لقد كان شباب نوفمبر هو القدوة، ولم يكن ينقص الشباب الإفريقي إلا القدوة ليقرر مصيره ويخوض بدوره معاركه وثوراته وينطلق في مسيرته النضالية وكفاحه المشروع ضد الاستعمار واستيلابه الفكري..

حربنا التحريرية المباركة لم تكن فقط ذات بعد وطني عززته الوحدة بين كافة فئات وأطياف وانتماءات الشعب الجزائري ، بل ايضا ذات بعد إفريقي كرسه تضامن الدول والشعوب الإفريقية ومساندتها المطلقة لكفاح الجزائريات والجزائريين من أجل الاستقلال... لم تكن ثورتنا محلية بأهداف محدودة، بل عالمية بمبادئ لا يحدها زمان أو مكان، لذلك وجد الشباب الإفريقي تطلعاته في قيمها ونهجها وفي إنسانيتها وواقعيتها التي ترحب بكل التجارب، وسمع صوته في نداء نوفمبر الذي دعا السلطات الفرنسية إلى الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها معلنا عن بداية المد التحرري في إفريقيا الموؤودة تحت السيطرة الاستعمارية العنصرية،..

لقد شكلت الثورة التحريرية الجزائرية بانتمائها إلى الفضاء الإفريقي وحرصها على إشراك الأفارقة في مسار النضال التحرري وفق مبدأ المصير المشترك، فخرا لشباب القارة، كما عزز قرار فرنسا الاستعمارية التخلي عن مستعمراتها في إفريقيا مقابل الاحتفاظ بالجزائر، من تقدير هذا الشباب للتداعيات الفريدة التي أفرزتها هذه الملحمة المعجزة، وانعكاساتها العجيبة على مصير إفريقيا... كما كرس انتصار الثورة مفاهيم جديدة وقناعات جديدة بين الأجيال الإفريقية الجديدة، ولن أبالغ في القول أن ثورة نوفمبر ساهمت في بعث وعي شبابي إفريقي جديد، وصقل شخصية جديدة للشاب الإفريقي الواثق في قدراته، والمعتز بهويته وانتمائه، والمناضل باستماتة من أجل كرامة وسيادة واستقلال وطنه..

إن أي حديث عن أثر الثورة التحريرية الجزائرية على الشباب الإفريقي لا يكتمل ولا يتضح بجلاء دون ذكر الزعيم الإفريقي الراحل نيلسون مانديلا، والذي سطر تاريخا بطوليا ناصعا بشجاعته وكفاحه المرير ضد الابارتيد.. لقد لخص هذا الأثر بمقولته الشهيرة التي جمعت كل معاني الإلهام وأنواع الدعم والأثر النفسي والمادي لثورة نوفمبر، حين صرح: الثورة الجزائرية صنعت مني رجلا .



وإلى اليوم، لا تزال الجزائر النوفمبرية الجديدة، تحرص بنفس الصدق والإصرار وبنفس الروح الإفريقية التواقة إلى الوحدة والتضامن بين دول وشعوب القارة، على الدفاع عن مصالح ومقدرات إفريقيا، وعلى تعزيز الشراكة بين أبنائها من أجل مواجهة التحديات الجسيمة التي تواجه المنطقة وفقا للمبدأ الحكيم الذي يرافع من أجله رئيس الجمهورية في كافة المنابر الدبلوماسية الدولية والإقليمية، وهو الحلول الإفريقية للمشاكل الإفريقية... ولن يتأتى ذلك إلا بتمكين شباب القارة وتكاتف جهودهم وتوجيه طاقاتهم ومهاراتهم من أجل ريادة إفريقيا في كافة المجالات، وكذا استكمال رسالة سلفهم في مناهضة الاستعمار والعمل على تحرير آخر مستعمرة إفريقية، عبر تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره والاستقلال.

أحيي احتضان الجزائر للطبعة الرابعة لمنتدى الشباب الإفريقي، والذي تحتضنه مدينة وهران في الفترة من01 إلى 04 نوفمبر 2024.. تزامنا مع احتفالات الجزائر بسبعينية ثورة نوفمبر المظفرة.. إنه أبلغ تعبير عن ثنائية ثورة الجزائر وإفريقيا في وجدان الشباب الإفريقي،.. وعن الاهتمام البالغ الذي توليه الجزائر بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، لفئة الشباب سواء في الجزائر أو في إفريقيا، والعمل على توحيد صفوفهم وحشد عزيمتهم وتوجيه طاقاتهم ومهاراتهم وجهة صحيحة تخدم طموحاتهم.. من ذلك توفير فضاءات يلتقون فيها ويتعارفون ويتشاركون التجارب والأفكار والآراء والحلول،.. إن لقاء الشباب الأفارقة في الجزائر، في قلعة الثوار وفي عيد الثورة يبعث على الأمل في مستقبل أفضل لإفريقيا يصنعه أبناؤها بالوحدة والتعاون، ويشكل حدثا قاريا بألف دلالة. ..

مقتطفات من خطاب السيد سيريل رمافوزا رئيس جمهورية جنوب إفريقيا، بمناسبة انعقاد الدورة غير العادية للبرلمان بغرفتيه المجتمعتين معا، بقاعة المؤتمرات لقصر الأمم نادي الصنوبر - الجمعة 06 ديسمبر 2024



• هناك بوادر واعدة لنمو التبادل التجاري والاستثمار الثنائي بين بلدينا. نسعى لتعزيز التعاون في مجالات مثل النفط والغاز، والهيدروجين الأخضر، والزراعة، والطيران، والطاقة المتجددة وغيرها من القطاعات الرئيسية.

نسعى لاستخدام وفرة الموارد الطبيعية في بلدينا لصالح شعوبنا.

• إن مساهمة الجزائر في تحرير جنوب إفريقيا محفورة في التاريخ.

لدينا دين عظيم تجاه الشعب الجزائري النبيل.

• نحن عازمون على الحفاظ على زخم منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية كجزء من تحقيق أجندة 2063 للاتحاد الإفريقي.

• نحيي الجزائر على دعمها الثابت لنضال شعب الصحراء الغربية من أجل تقرير مستقبله.

يجب أن نذكر المجتمع الدولي بمسؤوليته تجاه شعب الصحراء الغربية.

يجب احترام القانون الدولي.

يجب احترام قيم ميثاق الأمم المتحدة.

• نحن نتطلع بجدية إلى أن تعزز البرلمانات في جنوب إفريقيا والجزائر تعاونها.

لدينا الكثير لنتعلمه من بعضنا البعض. لدينا الكثير من القواسم المشتركة.

لدينا تاريخ مشترك، ومصالح مشتركة، وقيم مشتركة ورؤية مشتركة للوحدة والتعاون على مستوى القارة.

تقع الجزائر وجنوب إفريقيا في طرفي القارة الإفريقية المتقابلين.

ومع ذلك، فإننا متحدون في نضال مشترك.

فلنواصل العمل معا لبناء إفريقيا التي تحلم بها جميعا.

• تظل جنوب إفريقيا والجزائر ثابتتين في دعمهما لسعي الشعب الفلسطيني نحو تقرير المصير.

يجب أن تتوقف الحرب البربرية التي تشنها إسرائيل على شعب غزة.

السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في كلمة (تلاها نيابة عنه السيد ساعد عروس، رئيس المجموعة البرلمانية للثلث الرئاسي) بمناسبة سبعينية اجتماع الستة التاريخيين (23 أكتوبر 1954 - 23 أكتوبر 2024) ... في منتدى الذاكرة من تنظيم جمعية «مشعل الشعيد» واليومية الوطنية «المجاهد»

«إن المحافظة على الجزائر هي أصدق رسالة إلى الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار»



بسم الله الرحمان الرحيم

أود في البداية أن أحيي القائمين على هذه الجمعية النشطة ومن خلالهم كل الحاضرين في هذا المنتدى، كما أبلغكم تحيات السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، الذي يشكركم على الدعوة الكريمة متمنيا لكم كل النجاح في نشاطاتكم الرامية إلى حفظ وصون الذاكرة، وقد كلفني بإلقاء كلمة بهذه المناسبة هذا هو نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
أيتها السيدات، أيها السادة،
الحضور الكريم،

بداية، أغتنم هذه السانحة لأتوجه لكم بتحياتي الأخوية، شاكرا لكم اهتمامكم بكل ما له صلة بالذاكرة وبثورتنا المظفرة التي أبهرت العالم، بما شكلته من معجزة في الكفاح والتضحية والشجاعة والايمان بالقضية الوطنية، في مواجهة استعمار من أوحش ما عرفت البشرية في التاريخ.



«تمر اليوم سبعون عاما على ثنائية النصر التاريخية، والتي يستحضرها الوجدان بكثير من الفخر، إنها سبعينية لقاء الستة التاريخيين، مفجري أعظم ثورة تحريرية في التاريخ المعاصر، وسبعينية تأسيس جبهة التحرير الوطني، وذلك قبيل الاحتفال بسبعينية ثورة أول نوفمبر 1954، والتي اختير لها شعار معبر: «نوفمبر جديد، وفاء وتجديد»..

إن الحديث عن ميلاد جبهة وجيش التحرير الوطني هو مناسبة جليلة تؤكد أن صدى ثورتنا المجيدة والتضحيات الجسام لشهدائنا الأبرار، باقية دائما وأبدا في ذاكرة الشعب وفي تاريخ البلاد، وهي فرصة متجددة نجدد فيها العرفان للشهداء والمجاهدين، والامتنان للمجد والشموخ اللذين قدموهما للجزائر، وللطريق التي عبدتها تضحياتهم أمام أجيال الاستقلال لمواصلة مسار البناء وخدمة الوطن.

ونحن نسترجع ملاحم الثورة التحريرية المباركة، يتوقف بنا شريط الأحداث عند مرحلة مفصلية قادتها مجموعة الستة، وعند ظروف ميلاد جبهة التحرير الوطني التي فجرت الثورة».. حيث شرع أعضاء «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» في الإعداد للثورة والتخطيط لها، فدعوا إلى عقد اجتماع لدراسة الوضع واتخاذ موقف موحّد لإنقاذ المشروع الثوري، واتفق الجميع على دعوة باقي أعضاء المنظمة السرية، المُلاحقين من طرف الإدارة الفرنسية عبر أنحاء الوطن، لينعقد هذا الاجتماع التاريخي بتاريخ 24 جوان 1954،بمنزل المناضل» إلياس دريش» بحي «المدنية» حاليا (CLOS SALEMBIER)، ثم جاء لاحقا دور ما عرف بلجنة الستة ، حيث قرر قادتها في آخر اجتماع لهم بتاريخ 23 أكتوبر 1954 بـ «الرايس حميدو» (بوانت بيسكاد POINTE PESCADE سابقا) بالعاصمة، تجسيد الخطوات العملية لتفجير الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر سنة 1954، يقودها التنظيم الثوري الجديد، الذي حَمَلَ اسم «جبهة التحرير الوطني» (F.L.N) وتسمية جناحها العسكري بـ «جيش التحرير الوطني» (A.L.N)..

أولى هذه الخطوات تمثلت في تنفيذ عدة عمليات فدائية بمختلف مناطق الوطن استهدفت عدة مراكز للدرك والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومنشآت اقتصادية. وبالرغم من محاولات السلطات الاستعمارية التقليل من قيمة هذا الحدث الثوري بتقليل عدد هذه الهجمات، إلا أن مجموع العمليات المسلّحة ضد المصالح الفرنسية كلفها خسائر فادحة على كافة المستويات.. زيادة على أن تزامن تلك العمليات في توقيت موحد وفي مختلف أرجاء الوطن، أربك الاحتلال الفرنسي ومن والاه، وهو في الواقع كان مقصودا، الهدف منه تكريس البعد الوطني للثورة التحريرية المباركة.

وإذا كانت فرنسا الاستعمارية قد انتابتها صدمة عنيفة من العامل الفُجائي لقيام ثورة نوفمبر، فإن قيادة الثورة قد حرصت من خلال قراراتها الحكيمة، على إحداث قطيعة جذرية مع المقاربات السابقة في النضال ضد الاستعمار، وتبني الكفاح المسلّح باعتباره السبيل الوحيد لاسترجاع الاستقلال والسيادة، وذلك بعد تعبئة الشعب الجزائري في معركة التحرير الوطني، تجسيدًا لِما جاء في بيان أول نوفمبر، إلى أن افتكت الجزائر حريتها واستقلالها في الخامس جويلية من سنة 1962....





أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل،

ونحن نرفل اليوم في نعيم السيادة والاستقلال، تحرص بلادنا بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، على مواصلة الانتصارات باستكمال بناء الجزائر الجديدة المنتصرة التي يتمسك فيها الجزائريات والجزائريون بهويتهم وبالقيم النوفمبرية، وتُحفظ فيها الذاكرة الوطنية وتُخلد، وتترسخ الممارسة الديمقراطية وتتوسع المصفوفة الوطنية للحقوق والحريات وتُكرس التنمية وتُمكن المرأة ويُشرك الشباب بفاعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية..

ومن هذا المنبر النوفمبري الكريم في جمعية مشعل الشهيد..، ومن وحي هذا الاسم الحامل لمعاني الاستمرارية والوفاء لأمانة الشهداء، أدعو بنات وأبناء الجزائر من أجيال الاستقلال إلى الاقتداء بتضحيات شهداء الثورة التحريرية في سبيل الوطن، من أجل الاستلهام من الماضي وفهم مستجدات الحاضر ومجابهة تحديات المستقبل،.. كما أحيي مؤسسة الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة، ومعه كافة المصالح الأمنية التي تشكل مجتمعة جدارا وطنيا حصينا، يصد مطامع ومؤامرات المتربصين بالجزائر .. فالقصد المنشود يبقى أولا و أخيرا، الحفاظ على هذا الوطن لأجيال اليوم والغد،..

إنني كمجاهد عاش أهوال الاستعمار وعايش نعيم الاستقلال وتحدياته لاسيما في سنواته الأولى، أوصيكم بمواصلة مسار تشييد الجزائر الجديدة المنتصرة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، والقائمة على الحق وقوة القانون والمواطنة الواعية المستندة على الإرث النوفمبري،.. كما أدعو كافة فئات الشعب الجزائري وعلى رأسها الشباب إلى عدم النسيان، والالتحام بثوابت الأمة والتحلي بمزيد من اليقظة والأداء الخلاق لتحقيق تنمية شاملة في ظل دولة وطنية قوية ومزدهرة..

إن المحافظة على الجزائر هي أصدق رسالة إلى الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار، أن اطمئنوا فإن عهدكم محفوظ، وأمانتكم مصانة، وها هي جزائر الإرادات كما أردتموها،.. ماضية بشموخ نحو أمجاد جديدة وتغيير حقيقي وفعلي بأدواته الملائمة ومهارات أبنائها الأكفاء،.. جزائر ديدنها العمل، تخوض تحديات التنمية والتقدم وتعزيز الاستقرار بخطى ثابتة، بقيادة ابنها البار الرئيس عبد المجيد تبون، الذي أعاد توحيد الجزائريين حول هدف الاستقلالية والريادة كما وحدهم بيان أول نوفمبر حول هدف الاستقلال والسيادة،.. فالجزائر التي دفعت أكثر من خمسة ملايين شهيد من أبنائها وصمدت 132 عاما تحت نير استعمار استيطاني غاية في القسوة والإجرام، ثم حملت لواء مناهضة الاستعمار في العالم، وساندت حق الشعوب في الحرية وتقرير المصير، لا تليق بها سوى الريادة في كل شيء، ولا جزاء يضاهي عبقرية السلف التي غيرت وجه التاريخ وأعادت ترتيب موازين القوى في العالم، إلا أن يكون الخلف رائدا وقائدا وأولا، لا يسبقه الأولون..

مداخلة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في ملتقى مجالس الشيوخ الإفريقية
(تلاها نيابة عنه السيد مبارك فلوتي مولود عضو مجلس الأمة)
يا موسوكرو (جمهورية كوت ديفوار، 10-11 أكتوبر 2024

نتبادل الآراء وننسق المواقف في المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية بما يخدم قضايا قارتنا المظلومة... إفريقيا مصيرها إفريقي



السيدة رئيسة مجلس الشيوخ لجمهورية كوت ديفوار،
السيدات والسادة رؤساء مجالس الشيوخ،
السيدات والسادة أعضاء البرلمانات،
الحضور الكريم،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يشرفني أن أشارك اليوم في ملتقى مجالس الشيوخ الإفريقية، ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، لتقاسم تجربتنا في نظام الثنائية البرلمانية وتبادل الآراء والخبرات حول هذا المبدأ الذي تتبناه العديد من الدول، وتتكرس من خلاله أسمى قيم المشاركة والتوازن والممارسة الديمقراطية...

أبلغكم جميعا تحيات السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، وبالخصوص إلى رئيسي وأعضاء غرفتي برلمان جمهورية كوت ديفوار... متمنيا لهم دوام التقدم والاستقرار... وقد حرص على المشاركة في هذا التجمع البرلماني الإفريقي الكريم من خلال كلمة حول موضوع الاجتماع كلفني بتلاوتها نيابة عنه، هذا نصها:

«إنه لمن عظيم سروري أن أتوجه إلى زميلاتي وزملائي رؤساء وأعضاء الغرف الثانية في البرلمانات الإفريقية، بمداخلة أقاسمهم فيها عصارة التجربة الجزائرية في مجال الثنائية البرلمانية.. وقبل ذلك، أود التنويه بحكمة هذه المبادرة المميزة من طرف مجلس الشيوخ لجمهورية كوت ديفوار، بتنظيمه ملتقى برلماني لدراسة وتقييم تجارب الدول الإفريقية في مجال جديد نسبيا على شعوب القارة. ومن ثمة القفز باهتمامات الأفارقة إلى آفاق أرحب في فضاء الخيارات الديمقراطية وتوسيع دائرة التمثيل الشعبي، وتقريب الفهم حول دور ازدواجية الغرف في تطوير وإثراء الوظيفة التشريعية وتسريع تحقيق أهدافها ...



لقد تبنت الجزائر نظام الغرفتين في سلطتها التشريعية منذ ربع قرن، ممثلة في مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني، وكرست منظومتها الدستورية هذا الخيار في كل المراحل التي مرت بها وفق مادة ثابتة تنص على أن يمارس السلطة التشريعية برلمان يتكون من غرفتين وهما المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة «.. وحظي هذا التغيير في بنية النظام البرلماني الجزائري بتطوير مستدام في تشكيلته ووظيفته، وذلك من أجل تعزيز الديمقراطية التشاركية وترسيخ دولة الحق والقانون وضمان المزيد من الاستقرار والتوازن.. فتكونت لدينا تجربة ثرية بخصوصية جزائرية تميزها عن غيرها من التجارب العالمية المعروفة.. ينبع هذا التميز من طبيعة الدوافع التي شجعت على اتخاذ هذا التوجه الديمقراطي السديد ومراجعة البناء المؤسساتي للدولة، وقد تنوعت هذه الدوافع بين تحولات سياسية وتداعيات أمنية وفراغ مؤسساتي شكلت جميعها حافزا نحو تقويم المسار الديمقراطي وفق المتطلبات الجديدة واستحداث غرفة ثانية للبرلمان.. وذلك بعد أن كان برلمان الجزائر أحاديا بمجلس وحيد هو المجلس الشعبي الوطني فالنظام البرلماني الأحادي هو ما يناسب مرحلة ما بعد الاستعمار، من أجل وضع القواعد الأولى لبناء الجزائر المستقلة، وقد نجحت الغرفة الوحيدة في ذلك رغم صعوبة الوضع الجديد، وجسدت شعبية وديمقراطية الجمهورية مثلما أوصى بها بيان أول نوفمبر 1954، وأدت مهمة التشريع وساهمت في ترسيخ الاستقرار السياسي والمؤسساتي والاجتماعي في البلاد...

في المقابل، شكل إنشاء مجلس الأمة حدثا تاريخيا هاما، وإعلانا عن بداية مرحلة أخرى تناسب الطموحات المتجددة للشعب، وتتماشى وحتمية التغيير واستدراك النقائص من أجل حماية مؤسسات الدولة ونظامها الجمهوري، وتكريس الديمقراطية التشاركية وتعزيز مساهمة الجزائريات والجزائريين في الحياة السياسية وصناعة القرار، وذلك عبر الارتقاء بالأداء البرلماني وتوسيع تمثيل الشعب في مؤسسة التشريع والرقابة...

ومنذ تأسيسه عام 1996 مارس مجلس الأمة عمله من خلال آليات حددها الدستور وينظمها القانون العضوي الذي يحدد تنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما، وكذا العلاقة الوظيفية بينهما وبين الحكومة، وذلك بتدرج تقتضيه حداثة التجربة ... بدأ بمشاركة محدودة في العملية التشريعية، ثم تطور عبر سنوات من الممارسة والتقييم والمراجعة ليشمل عمله صلاحيات دستورية إضافية على غرار مراجعة القوانين وحق المبادرة في التشريع في مجالات التنظيم المحلي وتهيئة الإقليم والتقسيم الإقليمي... كل ذلك بالتنسيق مع المجلس الشعبي الوطني، وبالتعاون مع الحكومة في إطار الاحترام الصارم لمبدأ الفصل بين السلطات.. فهذه الثلاثية المؤسساتية تعمل جنبا إلى جنب من أجل الصالح العام... هناك العديد من التفاصيل الدقيقة التي تنظم علاقة العمل بينهم وتتناول كل الحالات التي تطرأ عليها، ومنها







الخلاف الوارد بين الغرفتين، والذي يُحل عن طريق لجنة متساوية الأعضاء تجتمع بطلب من الوزير الأول وتتشكل من أعضاء من الغرفتين مهمتها اقتراح صيغة توافقية لنص القانون محل الخلاف...

لقد استهل مجلس الأمة هيكلته بـ 144 عضوا ثم ارتفع العدد إلى 174 عضوا موزعين على تسع لجان دائمة، يتم تجديد عضويتهم كل ثلاث سنوات فيما يسمى بالتجديد النصفي، وينتخب الثلثان بالاقتراع المحلي غير المباشر من بين المنتخبين في المجالس الشعبية البلدية والولائية، في حين يعين رئيس الجمهورية الثلث من بين الكفاءات العلمية والثقافية والشخصيات التاريخية والوطنية المشهود لها بالمعرفة والحكمة والتفاني في خدمة المصلحة العليا للوطن.. عضوية مجلس الأمة تكتسي طابعا خاصا، فهي تركيبة ثرية تجمع بين الحكمة والخبرة والتمرس والمعرفة الدقيقة بانشغالات المواطنين، والإلمام بشؤون وتحديات التسيير الإداري والتنظيمي والمالي الذي راكمه أعضاء المجالس الشعبية المحلية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فتتدفق هذه المعرفة خلال دراسة وصياغة القوانين، وتنتج نصوصا تشريعية فعالة وواضحة وقابلة للتنفيذ.. كما تتسم بالرزانة التي تترفع عن المنافسة الحزبية والحسابات السياسيوية، وتضفي على الأداء البرلماني هدوء الطرح وعمق الحلول في إطار جامع لقيم وثقافات الأمة الجزائرية...

وفي الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون كرس دستور 2020 هذه الثنائية بوصفها الأكثر ديمقراطية ونجاعة وانتشارا في الأنظمة الدستورية العالمية، وأكد من خلال توسيع صلاحيات مجلس الأمة وترقية مكانته كمؤسسة دستورية وازنة في تسير شؤون الدولة، أكد أن حصيلة عمله منذ تأسيسه، كانت إيجابية وأنه أدى وظيفته التشريعية والرقابية على أكمل وجه وساهم في ترقية الممارسة الديمقراطية.. لقد عزز دستور الجزائر الجديدة التوازن بين الغرفتين، ومكن مجلس الأمة من سلطته التمثيلية الكاملة ودعم دوره كمؤسسة سيادية قادرة على مرافقة التحولات والتغيرات التي يتطلبها بناء الجزائر الجديدة في إطار مشروع مجتمعي موحد.

لم تكن الغرفة الثانية للبرلمان عائقا أمام سرعة العمل البرلماني مثلما اعتقد البعض، بل هي ضمان لفاعليته عبر تمحيص التشريعات واخضاعها للدقة والتأني تجنبا لأي قصور ، ولم تكن مظهرا شكليا من أجل التسويق لواجهة ديمقراطية، بل هي أداة دستورية جديدة من أجل الديمقراطية التي تنص على تقوية مؤسسة الرقابة البرلمانية بما يكفل الحريات والمساواة السياسية بين المواطنين، وليست فقط صمام أمان الحماية للاستقرار السياسي والمؤسساتي للدولة، بل وجه آخر للإرادة الشعبية، وتعبير عن إقامة العدل من خلال اعتماد التوزيع الجغرافي العادل في تمثيله...

إن مجلس الأمة، في علاقته التكاملية مع المجلس الشعبي الوطني، يقتسم المهام ويتشارك الصلاحيات والأهداف ولا يجزئ السيادة... فبرلمان الجزائر بغرفتين وسيادة وطنية واحدة، نعمل في ظلها على تحقيق طموحات شعبنا وتجسيد من أجل التنمية، وعلى التعبير عن مواقفنا تجاه قضايا سياساتنا الوطنية الإقليمية والدولية، وفقا لمبادئ السياسة الخارجية لبلادنا، تحت إشراف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون... فمجلس الأمة، ومن خلال آليات الدبلوماسية البرلمانية، لم يتوانى عن المرافعة من أجل مصالح إفريقيا وحقها في التنمية والسلم والأمن والسيادة واستقلالية القرار ومناهضة الاستعمار والدعوة إلى إنهائه في ربوعها ...

إن الثنائية البرلمانية قد زادت التجربة الديمقراطية في الجزائر نضجا، كما أنها المؤشر على نضجها ومرونتها تجاه حتمية التغيير، فليس هناك نموذج ديمقراطي ثابت ومستدام، بل خيارات متعددة بخصوصيات متنوعة ودوافع مختلفة ونتائج إيجابية أكيدة.. لذلك، أؤكد أن إفريقيا الزاخرة بالتنوع الفريد، قادرة على اختيار واختبار ثنائية الغرف البرلمانية في سياسات دولها وتوجهاتهم نحو تحقيق السلم والتنمية والاستقرار السياسي والمؤسساتي وهي أحوج ما تكون إليه.. وفي ذلك، أعبر عن ارتياحي من انتشار هذا النظام الديمقراطي في إفريقيا، ولدينا تعاون ثنائي ومتعدد الأطراف مع العديد من مجالس الشيوخ الإفريقية، نتبادل الآراء وننسق المواقف في المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية بما يخدم قضايا قارتنا المظلومة... إفريقيا مصيرها إفريقي كما عبر عن ذلك رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وتوسيع التمثيل الشعبي في برلماناتها يشكل خطوة نحو ترسيخ هذا المعنى ويدفع إلى إحداث الإصلاحات المطلوبة لإحداث غرفة برلمانية ثانية، من أجل تقاسم المسؤوليات بين المؤسسات ومواجهة التحديات الإفريقية بجهود إفريقية.

شكرا لكم

مساهمة رئيس مجلس الأمة السيد المجاهد صالح قوجيل
المنشورة على مجموعة من الصحف الوطنية: الشعب، المساء، الخبر، المجاهد،
لكسبريسيون وبعض الصحف الأخرى/ 09 أكتوبر 2024

«مسألة هجرة الجزائريين: الجذور ومآلات الحاضر والسياسات السياسوية الفرنسية»





إن تواجد الجزائريين في فرنسا لم يكن أبدا أمرا حديثًا، حيث اعتقد كثيرون أنه بدأ مع اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر. كما يجادل بعض المؤرخين الفرنسيين أيضًا في الموضوع ويروّجون إلى أن الجزائريين قد هاجروا إلى فرنسا في عام 1920..

في الواقع، انتقل الجزائريون إلى فرنسا قبل ذلك بكثير، وبشكل أكثر دقة، خلال الحرب العالمية الأولى بين 1914–1918، حيث تم تجنيدهم إجباريا وتعبئتهم بالقوّة في الجيش الفرنسي لمحاربة ألمانيا، وقد لقي كثير منهم مصرعهم في القتال، لا سيما خلال معركة فردان (La bataille de Verdun)، في 21 فبراير 1916، والتي تعد من أكثر المواجهات دموية في الحرب العالمية الأولى، بالنظر إلى ما خلفته من مئات الآلاف من الضحايا، من بينهم عشرات الآلاف من الجزائريين، وهذا ما يشكل دليلاً دامغًا على أن الشباب الجزائريين تواجدوا في فرنسا قبل العشرينيات بفترة طويلة، وهم مرغمين وليسوا مخيرين.. كما أن المسجد الكبير الموجود في باريس، والذي تم وضع حجره الأساس في 19 أكتوبر 1922، قد تم بناؤه اعترافا من فرنسا بالدور الذي قام به المسلمون خدمة لمصالحها، بما في ذلك أولئك الذين قتلوا من أجل أن تنتصر هي في الحرب العالمية الأولى بين عامي 1914 و1918.

اتفاق 1968 في الحقيقة منذ توقيعه إلى اليوم لم يخدم إلا الجانب الفرنسي

في الواقع، كان ذلك تجنيدًا قسريًا، أُلقي على إثره الوافدون الجزائريون في الصفوف الأولى للقوات الفرنسية، دون أن يختاروا هذا المصير، حيث اضطروا للقتال من أجل فرنسا والدفاع عنها بشجاعة ضد الجيش الألماني، على الرغم من أنهم غرباء عن هذه الحرب، وتم أخذهم قسرا من بلدهم الأصلي الذي احتلته فرنسا الاستعمارية، وجردتهم منه.. هذا السيناريو تكرر عشية الحرب العالمية الثانية، عبر حشد عدد كبير من الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي ودفعهم إلى محاربة ألمانيا النازية.

لهذا، يجب أن يعرف الشباب الفرنسي من أصل جزائري، أن أجدادهم ضحوا بدمائهم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكذا خلال ثورة الفاتح نوفمبر 1954، حتى يتمكنوا هم من العيش اليوم بحرية كاملة، فانتماؤهم إلى المجتمع الفرنسي هو – بالمحصلة التاريخية – اندماج لأجيال متعاقبة من الجزائريين في المجتمع الفرنسي، رغم أنف الدوائر السياسية والفكرية التي تنتمي إلى اليمين المحافظ واليمين المتطرف، والتي تتعاطى مع الهجرة كمسألة سياسوية وبمستوى متدنٍ للغاية...

من المهم التذكير أنه بمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، أصبحت الهجرة الجزائرية ذات طبيعة اقتصادية أساسا، وشجعتها فرنسا بسبب حاجتها إلى اليد العاملة الجزائرية من أجل إعادة بناء ما دمرته الحرب.. كما تميزت منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي بظهور صنف جديد من الهجرات، هو الهجرة العائلية (التجمع العائلي)، ومنها نشأ نوع آخر من المنفى الجزائري.. نلاحظ أن فرنسا دعت الجزائريين – مرة أخرى – للهجرة إليها بوصفهم قوة عاملة ضرورية لإعادة بناء فرنسا.. من الواضح أن هذه الموجة من الهجرة الجزائرية كانت قسرية أيضا، فصعوبة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مر بها الشعب الجزائري تحت الحكم الاستعماري الفرنسي، عاش بدافع قبول هذا المنفى القسري...

وعليه، يتضح جليا أن الخيار لم يكن أبدًا بيد الجزائريين، ففي البداية كان التجنيد القسري خلال الحربين العالميتين سببا للهجرة، ثم ارتبطت موجة الهجرة القسرية بتداعيات الاستعمار الفرنسي للجزائر، وأيضًا بالخيارات التاريخية لفرنسا التي ربطت مصيرها بسياسة الهجرة، فعليها إذن أن تحسن تدبير



التعامل مع هذا الواقع.. وفي أعقاب ذلك، لن ننسى أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا اندمجت تمامًا مع النضال لصالح الحركة الوطنية، وخاصة مع ثورة التحرير الوطنية في نوفمبر 1954، وقد كانت هذه الفترة صعبة بشكل مضاعف على المهاجرين الجزائريين الذين عانوا آلام المنفى زيادة على الحملات القمعية العنصرية التي قامت بها الشرطة الفرنسية.

على أي حال، لن ينسى الشعب الجزائري أبدا، وجميع مناصري العدالة من الفرنسيين عنف الشرطة الفرنسية في تلك الليلة المأساوية من 17 أكتوبر 1961 حيث لقي العديد من الجزائريين حتفهم وسط باريس، بعد أن ألقت بهم الشرطة الفرنسية العنصرية في نهر السين بأوامر من المجرم محافظ شرطة باريس موريس بابون، والذي اشتهر أيضا بتورطه في الجرائم التي ارتكبت ضد الجزائريين خلال الفترة 1956–1958، عندما كان محافظا لمدينة قسنطينة ومفتشا عاما للإدارة في البعثة الاستثنائية بشرق الجزائر، فهو من أمر بقصف منطقة الأوراس بقنابل النابالم، مع زبانيته من أمثال الباشاغا تاوتي..

مهاجمة المهاجرين المنحدرين من أصول جزائرية بشكل مجحف .. انحطاط لدى جزء من الطبقة السياسية الفرنسية

وفي الستينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كان العديد من أبناء المهاجرين لا يزالون يؤمنون بفكرة العودة إلى ديارهم، فالحنين إلى البلد الأم ينتقل من جيل إلى جيل.. من ناحية أخرى، نشط البعض منهم في السياسة الفرنسية، وبعضهم اقتحم النضال النقابي، مشكلين بذلك طليعة متعلمة ومسيّسة دون أي عقدة، وبالتالي انخرطوا في الصراعات الاجتماعية والسياسية المختلفة مثل مناهضة العنصرية، والمطالبة بتكافؤ الفرص لصالح شباب الأحياء المهمّشة، والمساواة في الحقوق المدنية وغيرها، ليتم تأكيد هذا المسار خلال عام 1983 بحدث تاريخي أطلق عليه اسم "مسيرة المهاجرين" (Marche des Beurs)، والذي كرس بشكل قاطع ميلاد جيل جديد من الفرنسيين ذوي الأصول الأجنبية، يعتزمون أن يكونوا جزءًا من النقاشات والصراعات الجارية في عمق المجتمع الفرنسي.

وفي هذا الصدد، لن يكون بوسع جاليتنا الوطنية في فرنسا أن تنسى الهجمات العنصرية التي ارتكبتها بقايا منظمة الجيش السري (OAS) ضد العمال المهاجرين الجزائريين في فرنسا، في السبعينيات. مما دفع رئيس الجمهورية آنذاك، الراحل هواري بومدين، إلى إيقاف توافد مهاجرين جزائريين جدد على فرنسا خلال خطاب له بمدينة تبسة في سبتمبر 1973.

وبعد عدة عقود من نهاية حرب التحرير الوطنية، لا يتردد السياسيون الذين يفتقدون رؤية سياسية جادة ممن ينتمون لليمين المتطرف، وأحيانًا حتى من اليمين المحافظ المزعوم، في استغلال تداعيات الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، من أجل تجريم المهاجرين ظلما في دعاية ديماغوجية وشعبوية، تستهدف على وجه الخصوص الجالية الجزائرية المتواجدة على الأراضي الفرنسية بشكل قانوني.

مع العلم أن الجزائر وفرنسا وقعتا اتفاقا في 27 ديسمبر 1968، يحدّد شروط تنقل وإقامة وعمل الجزائريين في فرنسا. وفي الوقت الراهن، ترى بعض الدوائر السياسية الفرنسية أن هذا الاتفاق يخدم الجانب الجزائري أكثر بسبب طابعه المستثنى عن الإطار القانوني العام الذي يحكم مسألة الهجرة في فرنسا. ومن بين هؤلاء، يوجد من يطالب بمراجعته أو إلغائه، ولكنهم جميعا لم يشيروا إلى أن هذا الاتفاق قد نُقّح وعُدّل في الأعوام 1985 و1994 و2001، مما أزال سبب وجوده أصلا.

ومع ذلك، يمكن التأكيد أن الواقع مختلف تمامًا، والعكس هو الصحيح، لأن هذا الاتفاق منذ توقيعه إلى اليوم لم يخدم إلا الجانب الفرنسي، وقد تم التوصل إليه بناء على طلب ملح من الجانب الفرنسي، والذي كان دائما المستفيد الأول من جهود الجزائريات والجزائريين منذ هجرتهم إلى فرنسا كعمال، إلى غاية ما يسمى بالهجرة المنتقاة، والتي تم الترويج لها في السنوات الأخيرة في فرنسا بشكل انتقائي، لتشجيع التحاق



المواهب وخريجي الجامعات الجزائرية من الكفاءات رفيعة المستوى، دون أي مقابل يعود على الجزائر التي أضحت مصدرا لثروة بشرية تكاد تكون موجهة حصريا للمجتمع الفرنسي.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أشار إلى الاتفاق الفرنسي الجزائري لعام 1968 خلال لقائه الإعلامي الدوري مع الصحافة الوطنية، والذي بثّ يوم السبت 5 أكتوبر 2024، حيث أكد أن هذا الاتفاق أصبح بحق "لافتة يسير خلفها جيش المتطرفين اليمينيين في فرنسا".

في الختام، من الواضح تمامًا أنه لا يمكن لأحد أن يجادل في مساهمة موجات الهجرة الجزائرية لصالح فرنسا، فالقول بخلاف ذلك سيكون إهانة للتاريخ، وتنكرا لأرواح آلاف الجزائريين الذين دفعوا حياتهم في ميادين المعارك خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.

إن استغلال مسألة الهجرة لأغراض سياسوية، ومهاجمة المهاجرين المنحدرين من أصول جزائرية بشكل خاص ومجحف، يظهران بوضوح الانحطاط السياسي لدى جزء من الطبقة السياسية الفرنسية وليس كلها لحسن الحظ، حيث من الوارد دائمًا أن تضم فرنسا سياسيين يملكون بُعد نظر ورؤية حكيمة، لديهم معرفة شاملة بالتاريخ، ويعترفون بأهمية بلد مثل الجزائر.. وهذا ما أدركته الثورة بموقفها الذي جسده إعلان الفاتح من نوفمبر، والتي أوضحته حولياتها بصفة جلّية من خلال التفريق ما بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي.

المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في حوار ليومية «الشعب»... / 07 أكتوبر 2024
بمناسبة 365 يوم على طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023:

«عام الشجاعة والتحدي والمعارك الدبلوماسية الضاربة للجزائر وشرفاء العالم»







أكد رئيس مجلس الأمة، السيد المجاهد صالح قوجيل، بمناسبة مرور عام على حرب الإبادة الشاملة التي أعلنها الصهاينة على غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة لم تبدأ في السابع من أكتوبر 2023 ، بل هي ممتدة منذ 76 عاما، وأن الهجرة الرهيبة ليست الأولى، بل هي تاريخ المنطقة مليئ بالمجازر، وليست حملة التهجير الأولى فقد هجرت العصابات الصهيونية آلاف الفلسطينيين منذ 1948، واستولت على أراضيهم وثرواتهم وأقامت عليها دويلة الإرهاب التوسعية...

وجدد السيد المجاهد صالح قوجيل على أنه يجب إجهاض المغالطات والسردية الكاذبة لدولة الاحتلال، والتي توهم الرأي العام العالمي أن المقاومة الفلسطينية المشروعة أثارت قضية جديدة في السابع أكتوبر الماضي...»

رئيس مجلس الأمة تقبل أسئلة الصحفي محمد كايك بحفاوة، فكان هذا الحوار المنشور على صفحات جريدة «الشعب»

يومية «الشعب» : السيد الرئيس، نأسف لأننا نستحضر معكم اليوم ذكرى مرور عام كامل على حرب الإبادة التي يقودها الصهاينة ضد شعبنا في فلسطين... كيف تلخصون هذا العام العصيب من العدوان الصهيوني؟

السيد الرئيس: إنه عام أليم، عشنا فيه مأساة إنسانية أدمت قلوبنا.. عام النكبة الكبرى التي أصابت هذه المرة ليس فقط الشعب الفلسطيني الأبي، بل كافة وحدات المجتمع الدولي، فقد هزت مصداقيته وسفهت قيمه وأهانت قوانينه ومؤسساته الإقليمية والدولية.. منذ السابع أكتوبر 2023 سقطت الأقنعة كما سقطت أرواح الفلسطينيين البريئة في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة تحت إبادة جماعية وعدوان وحشي للاحتلال الصهيوني... هذا العام شهدنا كارثة التقتيل والتنكيل والتهجير القسري والتجويع وتدمير الأرض ومطاردة الحياة في كل بقعة من فلسطين.. كما شهدنا صدمة التغاضي الدولي وردود الفعل الإقليمية والدولية غير المتجانسة مع بشاعة الفعل الإجرامي الواقع، بل وتشجيعه عبر خطاب عنصري يبرر الهمجية.. هذا عام الكارثة التي حلت بالضمير العالمي، وبالقانون الدولي الإنساني وبالسلم والأمن الدوليين.. عام مرعب ساده الخذلان والنفاق السياسي والتواطؤ وتغييب الحقيقة.. وستبقى الذاكرة العالمية شاهدة على السعار الصهيوني وجرائمه ضد الإنسانية في أكتوبر 2023 في حق الشعب الفلسطيني وفي أكتوبر 2024 ضد الشعب اللبناني....

«عام الشجاعة والتحدي والمعارك الدبلوماسية الضاربة للجزائر وشرفاء العالم»

من جهة أخرى، يمكنني القول أنه عام الشجاعة والمواجهة والتحدي والمعارك الدبلوماسية الضارية للجزائر وشرفاء العالم في أروقة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية من أجل وقف فوري لإطلاق النار وتجريم ومعاقبة الاحتلال الصهيوني... شجاعة الفلسطينيين بصمودهم ومقاومتهم، وشجاعة أحرار العالم الذين جروا هذا الاحتلال إلى القضاء الدولي لأول مرة... أستحضر هنا المبادرة التاريخية التي قامت بها جمهورية جنوب إفريقيا، برفعها دعوى قضائية ضد الكيان الصهيوني أمام محكمة العدل الدولية... حقيقة، لم يتوقف العدوان لكنها خطوة هامة بأبعاد متعددة، ولا بد أن تتجلى يوما ثمارها.

هو أيضا عام الهبة الشعبية العالمية ضد العدوان، وخروج آلاف الطلبة في حراك شبابي هز دول الغرب الموالية للاحتلال الصهيوني، وذلك من أجل التعبير عن مناهضتهم لتواطؤ الديمقراطيات العريقة بالصمت أو الدعم المباشر للإبادة الجماعية في فلسطين....

إنه عام اكتشاف الحقيقة من طرف الأجيال الجديدة في العالم...

غير أنه وجب التذكير أن القضية الفلسطينية لم تبدأ في السابع أكتوبر 2023.. بل هي ممتدة منذ 76 عاما، وهذه ليست المجزرة الأولى، بل تاريخ المنطقة مليئ بالمجازر وليست حملة التهجير الأولى، فقد هجرت العصابات الصهيونية آلاف الفلسطينيين منذ سنة 1948، واستولت على أراضيهم وثرواتهم وأقامت عليها دويلة الإرهاب التوسعية.. يجب إجهاض المغالطات والسردية الكاذبة لدولة الاحتلال، والتي توهم الرأي العام العالمي أن المقاومة الفلسطينية المشروعة أثارت قضية جديدة في السابع أكتوبر الماضي...

يومية «الشعب» : عشتم معاناة وطننا من ويلات الاستعمار.. أليس ما يتعرض له الفلسطينيون اليوم شبيه بما قاسي الجزائريون؟

السيد الرئيس: نعم، إنها نفس القسوة ونفس المعاناة.. الاستعمار الاستيطاني منهجه واحد وسياساته الإرهابية معروفة في كل مكان وزمان.. فهو متعطش إلى الدماء ولا ترضيه إلا الأرض المحروقة .. لذلك تتضامن القوى الاستعمارية فيما بينها وتتحالف ويساند بعضها بعضا... بل إن أوجه الشبه تكاد تتطابق بين ممارسات الاستعمارين الفرنسي والصهيوني....

في الجزائر خبرنا مثل هذه الوحشية ودفعنا في مواجهتها أكثر من خمسة ملايين شهيد.. تذكرني مجازر غزة ورفح بالمجزرة المروعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريات والجزائريين في الثامن ماي 1945، وسقط على إثرها أكثر من 45000 شهيد فأستحضر بشاعة الموقف والخديعة التي قوبلت بها مظاهرات سلمية لشعب أعزل خرج يطالب بحقه المشروع في الحرية والاستقلال..

ومثلما حدث لأشقائنا في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، أعلن الاستعمار حربا انتقامية على الشعب بكافة فئاته وطارده في كل مكان لجأ إليه.. هذا هو الاستعمار.. لا حدود لقمعه ولا تردعه إلا الوحدة والمقاومة... وبالمناسبة، شكلت هذه المجازر منعرجا تاريخيا حاسما في مسيرة التحرير الوطني... فحين بلغ الاظطهاد مداه ولدت شعلة الثورة في وجدان الجزائريين وتنامت حتى استوت وكتب بلهيبها بيان أول نوفمبر 1954... لذلك أقول أن الحرب الانتقامية المعلنة على الشعب الفلسطيني تحمل في جبروتها ومعانتها بذور فناء الاحتلال الصهيوني ونهايته القريبة.. هذه حتمية تاريخية لا تخيب...

أقول أيضا أن تشابه السياسات الاستعمارية العالمية، يقابله أيضا تشابه الوسائل التحررية التي تهزمها.. ومن هنا أجدد التأكيد على ضرورة الوحدة والمصالحة الوطنية الفلسطينية من أجل تسريع النصر.. لقد انتصرت ثورة نوفمبر بالوحدة وانصهار الانتماءات من أجل هدف واحد هو الاستقلال... فرعاية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون اتفاق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية في 13 أكتوبر 2022 لم يأت عبثا، بل هو استشراف نابع من عصارة التجربة. وها نحن نحيي بعد أسبوع الذكرى الثانية لهذا الاتفاق في ظرف عصيب.. لكن يبقى جوهره صالحا مهما تغيرت الظروف وغيب الموت الأشخاص.. إنه. ، مبدأ ثابت لا بديل عنه ..

يومية «الشعب» : الجزائريون لا يقبلون أي عدوان على الشعوب الآمنة، بحكم ما عانوا تحت نير الاستعمار.. ولقد أشرتم غير مرة في كتاباتكم ومداخلاتكم إلى هذا، وكنتم سباقين إلى تلبية نداء رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون للعمل في هذا الاتجاه.. بعد عام من العدوان، كيف ترون الوضع اليوم؟

السيد الرئيس: لقد عبر الشعب الجزائري دوما عن مساندته المطلقة ودعمه اللامشروط للقضية الفلسطينية العادلة، هذا موقف موحد بين الشعب وقيادته.. موقف رسمي وشعبي ثابت لن يتغير تحت



أي ظرف.. وقد عبر عن هذا رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون باسمنا جميعا خير تعبير عن قوة وديمومة هذا الدعم، وذلك من كافة المنابر الدبلوماسية والإعلامية.. فقد صرح أن القضية الفلسطينية قضية وطنية لن نتخلى عنها، وسنبقى مع فلسطين ظالمة أو مظلومة...

وقوفنا إلى جانب الفلسطينيين ضد الاحتلال الصهيوني نابع من مناهضتنا للاستعمار كمبدأ إنساني ثابت، فالحرية قيمة عليا في موروثنا الثقافي والحضاري، وحتى لو لم نذق ويلات الاستعمار، كنا سندعم نضال الشعوب المستعمرة ونساند حقها في تقرير مصيرها... فما بالك إن كان هذا الشعب شقيقا تربطنا به أواصر الدم واللغة والتاريخ....

القضية الفلسطينية كانت حاضرة ونحن نكافح الاستعمار الفرنسي... حملناها معنا في نضالنا في الحركة الوطنية، وفي كفاحنا إبان ثورتنا التحريرية المظفرة... في أحلك أيامنا تحت القمع الاستعماري لم نتوان عن تقديم ما استطعنا من الدعم....

يومية «الشعب» : مجلس الأمة كان له دائما حضوره القوي، دفاعا عن الحق الفلسطيني، هل لكم أن تستعيدوا مع قراء «الشعب» أهم محطات النضال البرلماني الوطني في هذا الشأن؟

السيد الرئيس: حقيقة برلمان الجزائر بغرفتيه سجل حضوره في هذه الأزمة الإنسانية.. ناضلنا من كل المنابر البرلمانية الإقليمية والجهوية لإسماع صوت الشعب الفلسطيني وإغاثته، وفرض وقف فوري لإطلاق النار... تم ذلك من خلال عضويتنا في المنظمات والبرلمانات الدولية والإفريقية والمتوسطية والعربية ... غير أننا اصطدمنا في كل مرة بمعارضة غير مبررة من طرف العديد من دول الغرب لاسيما في الاتحاد البرلماني الدولي، أين خضنا نقاشات حادة من أجل تمرير بند طارئ حول الوضع في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.. المفارقة أنها نفس الدول التي رافعت لسنوات طويلة من أجل حقوق الإنسان، وصدعت رؤوسنا ببيانات برلمانها الإقليمي الذي تباكى على وضعية حقوق الإنسان في الجزائر وفي دول أخرى.. قلت آنفا أن الأقنعة سقطت وتأكد ما طرحناه سابقا حول التسييس الممنهج لحقوق الإنسان في العالم، وتحويله إلى سجل تجاري تقايض المصالح من خلاله وتحاك به المؤامرات، ويلوح به ضد الدول التي ترفض المساومة حول حق الشعوب في الحرية والسيادة وتقرير المصير.

يومية «الشعب» : أكدت الجزائر على الدوام التزامها بالسلام وتكريس حل الدولتين، ورفضت السياسة القمعية التي ينتهجها الكيان.. كيف جسد مجلس الأمة المواقف الجزائرية عبر الدبلوماسية البرلمانية؟

السيد الرئيس: جسدنا ذلك بالإعلان عن هذا الموقف والدفاع عنه ومعارضة كل ما يعرقل تحقيقه، وذلك عبر وسائل الدبلوماسية البرلمانية لقد أثرنا قضية الوضع في فلسطين في كل لقاءاتنا الثنائية، وخلال مشاركاتنا في النشاطات الدولية متعددة الأطراف، وطلبنا من برلمانات العالم دعم الجزائر بصفتها عضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي من أجل منح فلسطين مقعد دائم في الأمم المتحدة، وطرحنا الحقائق كما هي أمام برلماني الدول الداعمة للكيان الصهيوني.. ليس لدينا ما نخشاه ... فالجزائر معروفة بمواقفها قولا وفعلا، ومجلس الأمة يسير على خطى مبادئ سياستنا الخارجية المهيبة بإشراف وتوجيه من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، لاسيما منذ تولي الجزائر العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي..





لقد عملت الجزائر طويلا من أجل تفعيل حل الدولتين وإحلال السلام في المنطقة دون التعدي على المشروع الوطني الفلسطيني.. وكثفت من جهودها في مجلس الأمن الدولي من أجل استرجاع الالتزام الجماعي الذي تعهد به المجتمع الدولي حول هذا الحل العادل.. نحن لا نشارك في أي مبادرة لا تعترف بأحقية الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وقد كانت بلادنا حاضنة لهذا الحق منذ 36 سنة حين إعلان قيام دولة فلسطين يوم 15 نوفمبر 1988 في الجزائر.

يومية «الشعب» : كيف تعلقون على المواقف الثابتة للجزائر والتصريحات القوية والجريئة للسيد رئيس الجمهورية بشأن أم القضايا...؟

السيد الرئيس: حقيقة تصريحات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون حول القضية الفلسطينية خصوصا منذ بدء العدوان الصهيوني الغاشم قوية ومعبرة وواضحة استحقت الصدى السياسي والإعلامي الدولي الذي حققته.. وهذا ليس مفاجئا، بل كان منتظرا بالنظر إلى الزخم الدبلوماسي للجزائر الجديدة، والذي أعاد للأذهان أمجادنا التاريخية في المحافل الدولية والإقليمية ... تصريحات رئيس الجمهورية لخصت مواقف كل أحرار العالم، وسمت الأشياء بمسمياتها واتسمت بجرأة افتقدها الكثير من القادة والرؤساء... وهذه من شيم الجزائريين التي ورثوها عن سلفهم من الشهداء والمجاهدين... فقد كانوا أبطالا لا يخشون في الحق لومة لائم... وقيادتنا تسير على خطاهم...

يومية «الشعب» : كيف ترون – السيد الرئيس دور الإعلام الوطني في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني؟

السيد الرئيس: الإعلام الوطني قام بواجبه على أكمل صورة.. فهو الوجه الآخر للجزائر النوفمبرية التي لا تقبل الظلم والاحتلال والطغيان.. التغطية الإعلامية الوطنية جسدت مواقف الجزائر تجاه القضية الفلسطينية، وعبرت بوسائلها عن الدعم والتضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني الشقيق في كل بقعة من أرض فلسطين.. أنتهز هذه السانحة لأحي كافة وسائل الإعلام الوطنية المكتوبة والمسموعة والمرئية والالكترونية ... عملكم مشرف وتأثيركم كبير... وأنتم الآن صوت الفلسطينيين والصدى الصادق للحقيقة...

يومية «الشعب» : عام كامل من بداية العدوان.. هل من أمل للخلاص من أوجاع الحرب؟

السيد الرئيس: مثلما قلت آنفا، وجه الشبه كبير بين الاستعمار الاستيطاني الفرنسي والاستعمار الاستيطاني الصهيوني.. وأننا في الجزائر مررنا بهذه المآسي وقاسينا المذابح وواجهنا سياسات التقتيل والتجويع والتدمير والنفي والتهجير.. وقد صمدنا وفي الأخير انتصرنا، وسطرنا فصلا جديدا في تاريخ الإنسانية، خلاصته أن الاحتلال إلى زوال ولو بقي مائة أو ألف عام... لذلك أقول نعم، هناك أكثر من الأمل في الخلاص من أوجاع الحرب .. إنه اليقين بحتمية النصر... سينتهي الاستعمار في فلسطين وفي الصحراء الغربية حتما وليس تمنيا.. إنها دروس التاريخ التي يؤمن بها الأقوياء ويتكر لها الأغبياء...

المجد والخلود لشهداء الجزائر وفلسطين

مساهمة رئيس مجلس الأمة السيد المجاهد صالح قوجيل، المنشورة
على مجموعة من الصحف الوطنية - 2 أكتوبر 2024 - بعنوان:

«بخصوص الاستعمار ومناهضة الاستعمار .. وضع النقاط على الحروف»

بادئ ذي بدء، من المهم الإشارة إلى أن هذه التوضيحات تأتي استجابة لمقال معين نشر مؤخرا في يومية إعلامية وطنية، فيما تأتي أيضا كردّ على أبواق الفرونكوفيليين (الولوعين) بفرنسا بالأمس واليوم، ومن هم هنا وهناك، مع العلم أنه كان مقررا أن يوجّه هذا الرد إليهم قبل اليوم، إلا أنه، وبالنظر لأهمية الانتخابات الرئاسية المسبقة التي شهدتها بلادنا وأحسنت تنظيمها في 7 سبتمبر 2024، دفعتنا إلى تأجيل النشر، إذ لا يفوت الأوان أبدا للقيام بالفعل المناسب.

وعليه، وتماشيا مع موضوع هذا الرد، من الضروري الإشارة – إلى هذه الأبواق المصابة بالفرونكوفيلية (الولوعة) بفرنسا والقابلية للاستعمار – أن مسار التجديد الوطني الذي تمت مباشرته منذ عام 2019 في أعقاب بناء الجزائر الجديدة، سمح للبلاد بتوطيد الممارسة الديمقراطية، وإطلاق دينامية التنمية وتنويع الاقتصاد الوطني مع إعادة الانتشار الدبلوماسي للبلاد من خلال الاعتماد على مقاربة استباقية.



الذاكرة الوطنية تشكل صمام الأمان لوحدتنا الوطنية

لقد شهدت الجزائر أيضًا، طوال الفترة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية في ديسمبر 2019، عددًا من الأحداث المهمة، كان أهمها تنظيم الاستفتاء على التعديل الدستوري، وهو الحدث الذي أقيم في الفاتح من شهر نوفمبر 2020، قياسا برمزية هذا التاريخ لدى الشعب الجزائري.

ولم يكن اختيار الفاتح من نوفمبر للاستفتاء على التعديل الدستوري أمرا اعتباطيا، بل كان نابعا من اقتناع رئيس الجمهورية الراسخ بأن للشعب الجزائري صلة تاريخية ووطنية قوية بشهر نوفمبر، بسبب أهميته التاريخية ورمزيته الكبيرة.

فعلى الرغم من أن بعض الدوائر الفرونكوفيلية (الولوعة بفرنسا) هنا وهناك، تقول «إن ثمة حقبة تقترب من نهايتها..وأن ثمة دورة على وشك الانتهاء..»، رغبة منهم للحديث عن الحقبة الاستعمارية والجيل المناهض للاستعمار، فلهؤلاء، نرد بالقول أن المؤرخين الملتزمين باحترام الصرامة الفكرية والأخلاقية، لا يمكنهم أبدًا البقاء هادئين في مواجهة الجرائم الفظيعة أمام التعذيب والهمجية التي مارسها الاستعمار الفرنسي في الجزائر من عام 1830 إلى عام 1962. فالاستعمار هو شكل من أشكال الهيمنة، وعدم الاعتراف بالحق في الاستقلال للشعب الواقع تحت الاحتلال، ويبقى جوهره هو النكران المطلق للآخر.

وفي هذا الصدد، فإن شجب الجريمة الاستعمارية إلى ما لا نهاية، لا يرجع إلى «الصرامة الساحقة للمشاعر»، كما قد يعتقد أولئك الذين تأثّروا بالقابلية للاستعمار. على العكس من كل ذلك، فمن واجبنا الحفاظ على ذاكرة الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن الجزائر، ومن باب المسؤولية أن يتم الكشف عن الحقيقة التاريخية لأجيال ما بعد الإستقلال المتواجدة هنا وفي أماكن أخرى.

ومع ذلك، يبقى من المفيد استحضار التاريخ من أجل التذكير بأكثر من قرن من الاستعمار الوحشي والهمجي ضد الشعب الجزائري. على هذا النحو، لن يمحو الزمن الشعور بالذنب فيما بين الأجيال المرتبطة عضويًا وفكريًا بفرنسا الاستعمارية. كما سيظل المخيال الجماعي للأمة الفرنسية مرتبطًا إلى الأبد بثقل التاريخ الاستعماري الذي ستحمله الأجيال المتعاقبة على أكتافها إلى أجل غير مسمى، حتى وإن كان ذلك يثير استياء الدوائر المصابة بالحنين إلى الماضي (الاستعماري)، وذات الصلة بالاستعمار الجديد، وأولئك الذين ما زالوا يتغذون إلى اليوم على الفرونكوفيلية (الولوعية) بفرنسا، مستخلفين بذلك حركى الأمس.

لذلك، نقول لهم بكل رزانة وقناعة، إنّ جيل نوفمبر الذي كان عليه أن يقاتل المشروع الاستعماري بلا هوادة، حتى لو لم يبق الكثير منهم أحياء، فإن نطاق كفاحهم ضد الاستعمار وعمق التضحيات المقدمة، ستظل – بكل تأكيد – وإلى الأبد، موروثا رمزيا ذي قيمة لا تقدّر بثمن، ينتقل من جيل إلى جيل، وخاصة لدى شبابنا الذين ما زالوا فخورين بهذا الإرث غير القابل للتقادم.

طريق الجزائر الجديدة.. جسر بلا قطيعة بين الشرعية الثورية والشرعية الديمقراطية

فالاستعمار ليس خيالًا، ولكنه واقع إجرامي..إنه «جريمة ضد الإنسانية»، وقد ترتّب عنه عدد من الجرائم والفظائع التي لا حصر لها، لذا ليس من العبث أبدًا المطالبة بالعدالة على الأفعال التي ارتكبت منذ فترة طويلة؛ لأنها غير قابلة للتقادم، وعلى سبيل التذكير المفيد، نشير إلى قانون Taubira-Ayrault، الذي صوّتت عليه غرفتا البرلمان الفرنسي بالإجماع في عام 2001، حيث أقرّ هذا القانون أن ترحيل العبيد الأفارقة السود من طرف الأوروبيين من منتصف القرن الخامس عشر



إلى منتصف القرن التاسع عشر، كان «جريمة ضد الإنسانية». وبالعودة إلى الاستعمار الفرنسي للجزائر، وإن لم يكن قط قائمًا على العبودية، ولكن باعتماد منطق القياس، يمكن القول إن ترحيل الجزائريين إلى أقاليم وراء البحار، والتشريد القسري للسكان داخل الأراضي الجزائرية الخاضعة آنذاك للحكم الاستعماري، وكذا المحرقات وما إلى ذلك، هي كلها حقائق ليست بعيدة عن جوهر هذا القانون وتطبيقه، لذلك، ومن ثمة فهي قابلة للإدانة تماما بنفس القوة التي أدين بها ترحيل العبيد السود الأفارقة.

وفي هذا الصدد، نؤكّد أنّنا لن نتوقّف أبدا عن الإشادة برئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي رسّم 8 مايو من كل عام يوما وطنيا لإحياء الذاكرة الوطنية، وإحياء ذكرى مجازر 8 مايو 1945. وهذا ما يساهم بلا شك في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، التي تشكّل صمّام الأمان لوحدتنا الوطنية، بالإضافة إلى ذلك، فإن الخيار السّيادي الرامي للحفاظ على الذاكرة، يهدف أيضًا لمد جسور التواصل بين جيل نوفمبر والأجيال الجديدة المكونة من نساء جزائريات ورجال جزائريين يطمحون إلى بناء جمهورية جديدة تصان فيها كرامة المواطنين، كما يسود فيها العدل والقانون؛ فهذا الوفاء لثورتنا وتاريخنا بشكل عام لم يمنع البلاد من مباشرة تحول جذري يجسد التغيير والتقدم نحو الجمهورية الجديدة.

وتهدف دينامية تجديد الحكم السياسي والاقتصادي إلى بناء دولة للجميع، وإعادة تنظيم السلطات والفصل بينها بشكل متوازن، مما يعزّز مبدأ استقلال القضاء، ومكافحة الفساد بجميع أشكاله من خلال أخلقة الحياة العامة، علاوة على تحديد العهدات الانتخابية وتنظيم مسألة التعايش السياسي بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في حالة وجود أغلبية برلمانية معارضة، بالإضافة إلى الرقابة الصارمة على الحصانة البرلمانية، وهي ضمانات دستورية ملموسة تؤكد بأن البلاد تتجه بالفعل نحو مستقبل سياسي أفضل.

كما تكشف هذه الدينامية، المخلصة لعقيدة نوفمبر، عن وجود إرادة سياسية حقيقية للالتزام بتغيير أنماط الحوكمة المختلفة في البلاد، والمضي قدما على طريق تحديث اقتصادنا من خلال توطيد أسس العدالة الاجتماعية للدولة.

الاستعمار ليس خيالا.. ولكنه واقع إجرامي.. بل هو «جريمةً ضد الإنسانية»

ومن أجل إدامة ثقافة العرفان، قرّر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، إنشاء اليوم الوطني للجيش الشعبي الوطني في 4 أغسطس، تقديرا للجهود التي يبذلها الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة للدفاع عن البلد بشراسة، وامتنانا للمساهمات الملحوظة التي قدّمتها المؤسسة العسكرية في مسار البناء الوطني، والحفاظ على الوحدة الوطنية والدفاع عن السيادة الوطنية.

على أي حال، فإنّ واجب الحفاظ على الذاكرة، والالتزام بالتذكير بفظاعات الاستعمار، وإدانتها بلا هوادة، وكذا الحفاظ على علاقة قوية مع تاريخنا الممتد لآلاف السنين، لن يمنع الجزائر من الاندماج في العصر الرقمي والمضي بكل سيادة على مسار التنمية المتعددة الأبعاد الذي تشهدها الجزائر منذ استقلالها حتى اليوم.

زد على ذلك، من خلال السير في طريق الجزائر الجديدة، ندرك أنها تشكّل حقا جسرًا بلا قطيعة بين الشرعية الثورية والشرعية الديمقراطية، ممّا سهّل التغييرات التي تم إجراؤها منذ عام 2019 بهدوء وسيادة. وهذا يدفعنا أيضا إلى التأكيد على أن «التكرار المستمر لسرد حلقات الاستعمار وإنهاء الاستعمار» مثلما يقول البعض، ليس أمرا غير شرعي ولا غير قانوني. بل نعتبر أن إعادة التذكير بجرائم الاستعمار هو استدعاء للتاريخ وتحمل مسؤوليته، كما إنّ تكرار إنجازات إنهاء الاستعمار طوال ثورة نوفمبر المجيدة من قبل جيل استثنائي، ما زال يبهر ويثير إعجاب الأجيال الجديدة على عكس أولئك الذين يقولون إنه «لم يعد مسارًا مهما للشباب».

وأخيرا، سنختتم هذه المحطة التي يقف عندها مجاهد شاهد على ويلات الاستعمار ومشارك في ثورة نوفمبر المجيدة، بالقول إنّ السرد المسؤول لتاريخ الجزائر المعاصر والعريق، يشكّل رفضا تاما وقاطعا لجميع أشكال وأعراض القابلية للاستعمار التي يصاب بها أولئك الذين يحنّون إلى الحقبة الاستعمارية هنا وفي أماكن أخرى، كما أنه يوفّر في ذات الوقت، مصفوفة مرجعية للأجيال الحالية والمقبلة من حيث التحلي بالوطنية والتضحية والولاء لإرث شهدائنا الأبرار.

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في اللقاء التشاوري لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي (تلاها نيابة عنه السيد أحمد خرشي نائب رئيس مجلس الأمة) خلال الجلسة الأولى: الشراكات والمبادرات البين - قيمية، فرص للاندماج والتنمية) مالابو غينيا الاستوائية)، 26-27 سبتمبر 2024

نعتز بمبادرات التكامل الاقتصادي التي باشرتها الجزائر من أجل المساهمة في تنمية القارة الإفريقية وتعافيها الاقتصادي



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني أن أشارك معكم - ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري - في هذا الاجتماع التشاوري الذي دأبت الرابطة على تنظيمه، تكريسا الفضيلة الحوار والتشاور وتبادل الآراء حول الراهن الإفريقي والعربي.. وقد كلفني بإلقاء كلمته نيابة عنه، هذا نصها:

«السيدة رئيسة مجلس الشيوخ لغينيا الاستوائية،
السيدات والسادة رؤساء البرلمانات الإفريقية والعربية،
السيدات والسادة أعضاء البرلمانات الإفريقية والعربية،
السيد الأمين العام لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي،
الحضور الكريم،

أحييكم جميعا، وأحي بالخصوص رئيسي غرفتي برلمان غينيا الاستوائية، البلد الإفريقي العريق، والذي تربطه ببلادي علاقات صداقة وتعاون واحترام... متمنيا للجميع التوفيق في مساعيهم لتعزيز التعاون البرلماني الإفريقي العربي في



مجالات التنمية المستدامة، وممتنا لحرصهم على مساهمة البرلمانيين في توجيه مقدرات المنطقتين نحو تسريع النمو الاقتصادي وخلق الثروة وتحسين جودة الحياة.. والشكر موصول إلى الأمانة العامة للرابطة على جهودها في تنظيم فعاليات ومبادرات الرابطة وتحقيق تقارب مثمر بين البرلمانات في إفريقيا والعالم العربي.

إن اختيار موضوع هذا الاجتماع، المتمثل في تعزيز العمل البرلماني المشترك لدول الجنوب، «من أجل مواجهة الرهانات التنموية والتحديات البيئية»، ينسجم تماما مع الراهن الدولي والإقليمي الحافل بالتحولات المتسارعة في جانبيها الإيجابي والسلبي، كما أن التحديات المطروحة على كافة المستويات، لاسيما البيئية والتكنولوجية تشكل عبئا يضاف إلى سلسلة المصاعب السياسية والاقتصادية والأمنية التي تتخبط فيها المنطقتين الإفريقية والعربية، فتقلص من فعالية سياساتها التنموية، وتمنعها من الاستفادة من ثروتها البشرية ومخزونها من رأس المال الطبيعي ومن تنوعها الإيكولوجي، وتعرقل مشاركتها في تأسيس اقتصاد عالمي جديد أكثر نجاعة وإنصافا.

إن التحديات التنموية والتكنولوجية والبيئية التي يعنى بها اجتماعنا اليوم، قد تشكل فرصا مناسبة للإقلاع نحو آفاق جديدة لاقتصادات الدول الإفريقية والعربية وحافزا نحو الإصلاح من أجل مواكبة التغيير الحاصل في العالم والخروج من دائرة التخلف نحو التمكين والريادة، إذا ما أحسنت الاستثمار في المعطيات الدولية الجديدة، وترفعت عن الحروب والنزاعات والانقسامات الداخلية، وقامت بتسوية الأزمات وبصياغة انتقال ديمقراطي خاص يكون الركيزة الأولى لقفزة اقتصادية عظيمة في إفريقيا والعالم العربي.

في الجزائر، نعمل بمبدأ الأزمة تلد الهمة، ونقوم بتطويع التحديات المتجددة في خدمة مسار التجديد والإصلاح في الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وذلك انطلاقا من تجربة ديمقراطية ناجحة، تتواصل عبر مراحل مفصلية لانتقال ديمقراطي سلس أساسه إرادة الشعب.. آخرها تنظيم الانتخابات الرئاسية في السابع سبتمبر 2024، والتي اختار فيها الشعب الجزائري الاستمرارية من أجل جزائر منتصرة.. استمرارية بناء الجمهورية الجديدة واستمرارية الإنجازات والإصلاحات والاستقرار والتنمية الشاملة في كنف اجتماعية الدولة.

وفي سياق الحديث عن التحديات التكنولوجية والبيئية، تنتهج الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون مسارا جادا نحو اقتصاد المعرفة القائم على العلوم والتكنولوجيا والابتكار والرقمنة والطاقات المتجددة، وتوفر متطلبات هذا التحول الاقتصادي الكبير عبر تشجيع المؤسسات الناشئة، وخلق بيئة داعمة للبحث العلمي وتطوير القدرات والبنية التحتية المعرفية.. كما تصبو الجزائر من خلال مخططها الوطني للمناخ إلى التكيف مع المخلفات السلبية لتغير المناخ والالتزام بتعهداتها الدولية، وهي تعمل على تخفيض انبعاثات غازاتها الدفيئة بالاعتماد على قدراتها ووسائلها الذاتية.. بالإضافة إلى الاستراتيجية الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة آفاق 2035، والتي تعززت باعتماد مخطط عمل للتنوع البيولوجي آفاق 2030...

وفي هذا الإطار، نؤكد أن مواجهة التحديات البيئية لا تثمر دون احترام الدول للالتزامات المنبثقة عن دورات مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، لاسيما منها خفض الانبعاثات، وكذا تحديد الأسباب وعلى رأسها الاستغلال الجنوني للثروات الطبيعية، ودون تحمل الفاعلين للمسؤولية كاملة من خلال تصحيح الانحرافات التي أدت إلى وضع بيني كارثي، تسبب في ضرر بالغ لاقتصادات الدول العربية، وأعاق إفريقيا أكثر فأكثر عن تقدمها نحو تجسيد أهداف التنمية المستدامة وأجندة القارة الآفاق 2063.

إن التحولات المتسارعة التي يعيشها العالم، وحالة الاستقطاب الحاد التي تخل بتوازناته وتهدد السلم والأمن الدوليين، وتشل التنمية وتثير حروبا على الموارد... تتطلب منا كدول تتقاسم إرثا تاريخيا مشتركا وتجمعها روابط إنسانية وجغرافية التمسك بالاتحاد والتوافق والتضامن، وزيادة الشراكات المثمرة عبر تفعيل التكتلات الإقليمية والقارية التي ننتمي إليها، وعلى رأسها منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، وتنفيذ المشاريع القارية الواعدة التي تندرج في إطارها... وكذا، تكثيف التبادلات التجارية وتعزيز التعاون الاقتصادي العربي المشترك عبر منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى...

في الجزائر نعاين باعتزاز انطلاق مشاريع الإدماج الإفريقية عالية الجودة، والتي تجسد تمسكا بالعمق الإفريقي، باعتباره خيارا استراتيجيا عبر عنه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون بقوله أن الجزائر مصيرها إفريقي وامتدادها إفريقي، ولم شمل إفريقيا لا يكون إلا بمساعي الدول الإفريقية ... نعتز بمبادرات التكامل الاقتصادي التي باشرتها الجزائر من أجل المساهمة في تنمية القارة وتعافيها الاقتصادي، على غرار مشروع شبكة الألياف البصرية لتطوير الاقتصاد الرقمي الإقليمي في منطقة الساحل... كما نعتز باستمرار المرافعة الدبلوماسية لتوفير مزيد من الدعم والتمويل والتضامن من أجل التخفيف من التبعات القاسية لتراجع التنمية الاقتصادية في المنطقتين العربية والإفريقية... وكذا العمل على تمكين إفريقيا من استقلالية قراراتها عبر تمكينها من سيادتها الكاملة على الثروة والأرض، ومن حق شعوبها في الحرية وتقرير المصير.

يرافق البرلمان الجزائري هذه المساعي من خلال تشريع القوانين المناسبة، المحفزة على التعاون البيني المربح، ومنها قانون الاستثمار الجديد الحافل بالضمانات والتحفيزات والمشجع على إقامة الشراكات... فدور البرلمانيين واضح وداعم لاستدامة التنمية ومسؤولياتنا كممثلين للشعوب جسيمة.. ومثل سياسات حكوماتنا التي تعمل على تعزيز التعاون البيني والإدماج، علينا الانخراط في هذا المسار، وتوجيه آليات الدبلوماسية البرلمانية نحو مزيد من التقارب والتنسيق والتواصل، والاتفاق على تكريس أولوية المسائل الإنمائية العربية والإفريقية في هيئاتنا البرلمانية الجامعة، ومنها الرابطة والبرلمانين العربي والإفريقي، والاتحادين العربي والإفريقي.. والتي من شأنها - بترقية الأداء والتركيز على الأهداف- التأثير إيجابا على مسار التنمية المستدامة في إفريقيا والعالم العربي والمساهمة في تحسين نوعية الحياة لشعوبنا...

إن الشراكات الاقتصادية الناجحة هي التي لا تنفصل عن الشراكة في تبني القيم الإنسانية النبيلة المتجذرة منذ مئات السنين في تاريخ المنطقتين العربية والإفريقية وفرص الاندماج لا تؤتي ثمارها في بيئة دولية وإقليمية لم تحسم بعد مظاهر الظلم والاستبداد والاحتلال والعنصرية والإرهاب... هذه مقاربة الجزائر الثابتة التي تؤكد العلاقة الوطيدة التي تربط الأمن بالتنمية والازدهار بالحرية، والاستقرار بمنح الحقوق. فعلينا أن نواصل جهودنا من أجل توقيف الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.. وأن نندد من أجل تطهير إفريقيا من عار الاستعمار، ومن أجل مواصلة إرث روادها الشجعان الذين حاربوا العبودية والعنصرية، وناهضوا الاحتلال ونهب ثروات الشعوب».

شكرا لكم







كلمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة
في افتتاح الدورة البرلمانية العادية 2024-2025 - 23 سبتمبر 2024

«لا ننتظر الدروس من الخارج أو المزايدات حول الممارسة الديمقراطية أو المزايدات حول حقوق الإنسان أو حرية التعبير»





بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله؛

أعلن رسميا عن افتتاح الدورة البرلمانية العادية 2024-2025 بمجلس الأمة، وبهذه المناسبة أرحب بالسيد رئيس المجلس الشعبي الوطني وأرحب بالسيد الوزير الأول، كما أرحب بالسيد رئيس المحكمة الدستورية وبالسيدات والسادة أعضاء الحكومة وأرحب بأعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني، وبالسيد الرئيس الأول للمحكمة العليا والسيد رئيس مجلس الدولة، وبالسيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة المحترمين وأيضا بأسرة الإعلام.

أشكركم على حضوركم معنا ومشاركتنا مراسم افتتاح الدورة البرلمانية العادية 2024-2025 بمجلس الأمة، وبهذه المناسبة، وكما جرت به العادة والتقاليد، سألقي كلمة وأقول فيها بعد بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله؛ أولا، أهنئ السيد الوزير الأول على تجديد الثقة فيه من طرف السيد رئيس الجمهورية لمواصلة القيام بمهام الحكومة، كما أهنئ أيضا الأخوات والإخوة أعضاء الحكومة على هذه الثقة لاستئناف مهامّهم التي هي، حقيقة، في هذه المرحلة مهام جد دقيقة وهامة، بعد الانتخابات الرئاسية في 7 سبتمبر.

على كل حال، هذه المرحلة لها أهمية قصوى وبالأمس فقط تابعنا كلنا الدخول المدرسي الذي كان - في الحقيقة - مفخرة للجزائر، لأنه يوجد قرابة 12 مليون متمدرس من أبناء الجزائر في الدخول المدرسي، لو أضفنا طلبة الجامعات والتكوين المهني نجد، تقريبا، ما يزيد عن 15 مليون متمدرس من أبنائنا في التعليم وهذا يجب أن تكون له قراءة سياسية، لأننا لو قارنّا أنفسنا مع الدول المتقدمة نجد أن عدد سكان الجزائر 45 مليونا، منهم 15 مليونا من بناتنا وأبنائنا في التعليم من الابتدائي إلى الجامعي وهو تعليم مجاني؛ هذا بالإضافة إلى تكفلة نقل ومنح هؤلاء الطلبة وهذه ليست أمورا عادية، لأن هذه هي السياسة وهذا هو مفهومنا المتعلق بنوفمبر بأن تكون الدولة ديمقراطية واجتماعية، هذه هي القراءة التي يجب أن تكون - كما قلت في البداية - قراءة سياسية ونقوم بمقارنات لكي نعرف مجهودات هذه البلاد.

طبعا، نحن تنتظرنا تحديات - كما قلت - بصفة خاصة بعد الذي عشناه في الانتخابات الأخيرة للرئاسيات والجو الذي كان سائدا حينها، والحملة الانتخابية التي دامت أكثر من عشرين يوما، وفي الحقيقة شاهدنا هذا لأول مرة؛ وحتى الفرسان الثلاثة - كما سميتهم - كانوا في المستوى، فهذه الحملة الانتخابية والانتخابات الرئاسية وتزكية رئيس الجمهورية مرة أخرى لمدة خمس سنوات قادمة هي كأساس وركيزة لانطلاق مهامنا.

في الحقيقة لما أعلن السيد الرئيس عن الحوار الوطني لتعميق الممارسة الديمقراطية لأنه في الحقيقة الممارسة الديمقراطية تكون من خلال هذا الحوار، وبصفة خاصة بعد الانتخابات الرئاسية، وذلك لكي نعطي المفهوم الحقيقي للدولة، لأن الدولة هي للجميع، فكيف نحافظ على هذه الدولة؟ وكيف ندعم هذه الدولة ومؤسساتها ونفرق بين الدولة والسياسة؟ لأن السياسة هي برامج وانتخابات من فترة إلى أخرى، أما الدولة فهي ترقى، لأنها ليست «الحكم السياسي»، بل «الدولة هي للجميع»، فمن خلال الحوار الذي اقترحه السيد الرئيس أظن - وهذا رأيي على كل حال - أنه هو الرّكيزة وأن نفهم كلنا ما هي الدولة وما هي ثقافة الدولة؟ وعندما نصل إلى هذا الفهم.. طبعا، هناك إجراءات كثيرة وستكون - بصفة خاصة - لتغيير قوانين الجمعيات والأحزاب لكي نعطي المفهوم الحقيقي للديمقراطية.

فمثلا في قانون الأحزاب، حزب له برنامج ويمارس السياسة، لو أن هذا الحزب لا يطبق الديمقراطية داخل حزبه لن يكون أهلا للديمقراطية، فيجب أن يبدأ بنظامه داخل حزبه ليعطي حقيقة مفهوم الممارسة الديمقراطية وذلك لكي يكون عند دخوله في الميدان السياسي يكون في طريق الديمقراطية الحقيقية ويكون فهمه للديمقراطية حقيقيا.

نحن في هذه المرحلة - كما قلت - توجد تحديات كبيرة وما وصلنا إليه، لما نُجري مقارنة للمستوى الذي وصلت إليه الجزائر بعد السنوات الخمس والآفاق المستقبلية المعلن عنها من طرف رئيس الجمهورية، فإن الجزائر، والحمد لله، قد استرجعت مكانتها الحقيقية، لما نرى الانتخابات الأخيرة بعد انتخاب رئيس الجمهورية كل رؤساء الدول في العالم



هنّؤوا السيد رئيس الجمهورية وهذا ليس بالصدفة، إنما هم يعرفون من هي الجزائر وما هي مكانتها ودورها في المحافل الدولية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الهامة الخاصة بالشعوب، فنحن في الجزائر نتمسك دائما بطريقتنا واختياراتنا والتي هي عدم الانحياز، ونتعامل مع كل الدول والبلدان بالاحترام المتبادل دون التدخل في الشؤون الداخلية، في الجزائر وصلنا اليوم إلى مستوى أننا لا ننتظر الدروس من الخارج أو المزايدات حول الممارسة الديمقراطية أو المزايدات حول حقوق الإنسان أو حرية التعبير، ولا ننتظر أي درس يأتينا من الخارج ونحن لن نقدم دروسا للآخرين، ونرفض أن يملوا علينا دروسا عن كيفية تسيير البلاد، طبعا، نحن وصلنا لهذا المستوى لأن الجزائر أصبح لديها المقومات الاقتصادية، الاجتماعية والمالية.

إستقلالية الجزائر من الناحية المالية، الجزائر ليس عليها مديونية والحمد لله، ولا أحد بإمكانه أن يملي علينا إملاءاته والقليل من البلدان المتقدمة أو غير المتقدمة التي لا تعيش بالمديونية، وربما الجزائر هي البلد الوحيد الذي لا يعاني من المديونية، إذن، نحن أحرار واقتصادنا اليوم وبصفة خاصة بعد قانون الاستثمار الجديد والانفتاح الاقتصادي سندعم اقتصادنا، لأن الاستقلال السياسي يدعم بالاستقلال الاقتصادي، ولما يكون لدينا استقلال اقتصادي فهو كذلك تدعيم للاستقلال السياسي، وهذا الوضع الذي نحن فيه حاليا يبقى، على كل حال، أملنا أن نتجند جميعا في المرحلة القادمة على مستوى البرلمان، في المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، للقيام بدورنا البرلماني المتمثل في المراقبة والمتابعة والتنسيق أيضا مع الحكومة حول كل هذه القضايا.

أولا، الأمر الأول الذي له كل الأهمية هو قانون المالية لسنة 2025، وقانون المالية هذا الخاص بسنة 2025 سيكون قانونا سياسيا له طابع سياسي خاص، ولو نظرنا إلى الالتزامات التي قدمها السيد الرئيس، حول كل هذه الأولويات المطروحة فيجب أن نُدرجها في قانون المالية لسنة 2025، على الأقل عند الانطلاقة لتطبيق هذه المواعيد وتطبيق الأمور التي أعلن عنها السيد رئيس الجمهورية، والتي هي كثيرة، ولهذا فقانون المالية لسنة 2025 سيكون له طابع خاص وهو طابع سياسي وتوجد كذلك أولويات أخرى تتمثل خاصة - كما أعلن عنها السيد الرئيس - لتجديد الجماعات المحلية، البلديات والولايات، هذا القانون الذي سيطرح علينا هنا في مجلس الأمة والذي هو قانون البلدية وقانون الولاية، بالإضافة أيضا إلى التقسيم الإداري، وكل هذا أعلن عنه السيد الرئيس، لكي تكون بنية القاعدة واضحة لأول مرة، لما تكون لدينا، تقريبا، مائة ولاية ربما تكون زيادة في عدد البلديات، وقد أعلن السيد الرئيس أن كل ولاية تكون فيها، عشر بلديات فقط وليس أكثر.

في هذا القانون أيضا، نحن هنا في مجلس الأمة نعمل بتنسيق مع المجلس الشعبي الوطني، طبعا، لإعطاء قانون البلدية وقانون الولاية المفهوم الحقيقي للممارسة الديمقراطية على مستوى القاعدة وكذلك نعطي المفهوم الحقيقي لمبدإ اللامركزية، لأن البلدية هي خلية الدولة اللامركزية (La cellule de l’Etat décentralisé) ويجب إعطاؤها مفهومها الحقيقي، ولهذا فالمشاريع القادمة، بالإضافة إلى القوانين الأخرى التي لها صلة أيضا بصفة خاصة مع الاقتصاد والتنمية تعد ضمن الأولويات، ويبقى لنا كيفية تنظيم أنفسنا والتنسيق مع الحكومة لتكون الأولوية الحالية هي قانون المالية وبعد ذلك تأتي القوانين التي تتبعه مباشرة.

هذه هي الأعمال التي تنتظرنا، ويجب أن نكون كمناضلين واعين بالمسؤولية الخاصة بنا وبالأمور التي ينتظرها شعبنا، نحن اليوم - والحمد لله - مؤسسات الدولة وبصفة خاصة لما نتكلم ونذكر بمرجعيتنا التاريخية، ليست المرجعية من أجل المرجعية.. هناك الكثير ممن يقول إن رجوعنا للتاريخ يكفينا، إذا نسينا تاريخنا ولم نجعل التاريخ هو مرجعيتنا فلن نستطيع بناء المستقبل بكل وضوح، فالتاريخ له أهمية في كل المجالات، وحتى لمراجعة كل الأمور لابد من العودة للتاريخ لمعرفة أين أخطأنا وأين أصبنا وأين نجحنا وذلك لفتح باب التحسين أكثر فأكثر.

نحن بهذه المناسبة أيضا، وبعد استكمال الانتخابات الرئاسية نحيي كل المؤسسات التي ساهمت في هذه الفترة بمساهمة فعّالة، سواء كان ذلك بصفة فردية أو جماعية، كما أهنئ الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة .. حتى بالرجوع إلى التاريخ عندما نقول الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني فله مفهومه، لأنه لا يوجد جيش في العالم يملك هاته التسمية، نحن سميناه «الجيش الوطني الشعبي»، لأنه جيش مرتبط بالوطن والشعب ومرتبط بالتاريخ الذي هو مرجعية نوفمبر، وبهذه المناسبة أحيي أيضا كل مصالح الأمن على كل الواجبات التي قاموا بها في هذه المرحلة الهامة والدقيقة للبلاد.

أخواتي، إخواني، على كل حال، نحن حاليا في مرحلة دقيقة تحتاج أن يكون هذا الشعب – حقيقة - في المستوى المطلوب وذلك من خلال مسؤوليه، لأن مسؤوليتنا ليست ممارسة فقط، إنما نمارس مهامنا ولكن في الوقت نفسه كيف نتكامل مع الآخرين، ومرة أخرى أهلا وسهلا بالحضور في هذه المناسبة والتي هي افتتاح الدورة البرلمانية العادية.

تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

النص الكامل لكلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، الموجهة إلى المؤتمر الثاني عشر لرؤساء البرلمانات الإفريقية،(تلاها نيابة عنه، السيد محمد رضا أوسهلة، نائب رئيس مجلس الأمة، رئيس الوفد البرلماني المشارك)
ميدراند (جمهورية جنوب إفريقيا) / 18 - 20 سبتمبر 2024

«إننا في الجزائر، لا نفصل أهدافنا الاقتصادية وسياساتنا التنموية عن بعدنا الإفريقي الذي نحرص عليه»



السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

إنه لمن دواعي سروري أن أشارك في مؤتمر رؤساء البرلمانات الإفريقية، ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، وأقاسم هذا الجمع الكريم هموم الشأن الإفريقي واستشراف آفاقه على ضوء التحولات الدولية الخطيرة والمتسارعة، وأشاركهم الجهود لإيجاد الحلول الكفيلة بتمكين قارة إفريقيا من المكانة والريادة التي تستحقها، وشعوبها من حقها في الحرية والسيادة وفي الأمن والسلم والتنمية والاستقرار...

أود أن أبلغ جميع الحاضرين تحيات السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الذي كلفني بتلاوة كلمة نيابة عنه، هذا نصها:

السيد رئيس البرلمان الإفريقي
السيدات والسادة رؤساء البرلمانات الإفريقية
السيدات والسادة أعضاء البرلمان الإفريقي
السيدات والسادة الحضور.

تحياتي الخالصة إليكم جميعا، وبالخصوص إلى رئيسي وأعضاء برلمان جمهورية جنوب إفريقيا بغرفتيه، ومن خلالهم إلى شعبها الإفريقي الأصيل، وتمنياتي بالنجاح لأشغال المؤتمر الثاني عشر لرؤساء البرلمانات الإفريقية الذي يعد مناسبة دورية كريمة يلتف خلالها ممثلو الشعوب الإفريقية حول المواضيع التي يحددها اتحادنا الإفريقي، ويتباحثونها من منظور برلماني خاص ويطرحون مقارباتهم النابعة من تصورات وتطلعات الشعوب، ويواكبون في ذلك التطورات الدولية والإقليمية التي نعايشها بصمود لا يخلو من الصعوبة، في ظل عالم يفاجئنا كل يوم بمزيد من التحول والفوضى.



أحيي الموضوع الذي اختاره الاتحاد الإفريقي للعام 2024، والمتعلق ببناء أنظمة تعليمية مرنة في إفريقيا، وتسليطه الضوء بذلك على أكبر محرك لإفريقيا نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخطة 2063 للاتحاد الإفريقي، وهو توفير التعليم الشامل المتميز والمتواصل عالي الجودة المرتبط بالتحولات المعرفية العالمية في القرن الواحد والعشرين والقادر على إلحاق الشباب الإفريقي بقاطرة الرقمنة والابتكار وتكنولوجيا المعلومات...

لقد ثبت الأفارقة طويلا أمام مؤشر «الحد الأدنى» الذي لازم الخطط والسياسات الدولية الموجهة نحوهم، وبات مشروعا توسيع الآفاق نحو النهوض بقطاعات التربية والتكوين والتعليم في إفريقيا وترقيتها إلى أعلى المستويات، واعتبار التعليم النوعي الذي يسمح بالاندماج الناجح في الأنظمة الاقتصادية الجديدة القائمة على العلوم والمعارف، اعتباره أولوية قصوى لا تقل أهمية ولا استعجالا على تعميم التعليم وتقريبه من الواقع اليومي للمجتمعات الإفريقية...

ورغم ذلك، وللأسف لا تملك أغلب دول القارة بعد رفاهية تحقيق الحد الأدنى من التعليم للأجيال الإفريقية الجديدة، في وجود بيئة سياسية واقتصادية وأمنية محبطة، يعززها الاحتلال والحروب والصراعات التي تستنزف قدرات وموازنات الدول، وتشتت أولويات أجنداتها التنموية وتضعف فاعلية سياساتها التعليمية، وتدفعها نحو الاكتفاء بضمان الحد التعليمي الأدنى عبر تمكين الأطفال من الالتحاق بالمدارس، دون مباشرة ترقيته نحو نظام تعليمي شامل ومرن يلائم متطلبات القرن.

في الجزائر، ندرك تماما دور التعليم الفعال في تكريس النهضة وفي تسريع نتائج الإصلاحات وتلبية متطلبات اقتصاد المعرفة الذي ننتقل إليه بتدرج وثقة في الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون... وذلك من خلال سياسة تربوية تستمد أسسها من أحكام الدستور والنصوص التشريعية والتنظيمية. كما ندرك دور نوعية التعليم في تأهيل الشباب للاندماج في هذا المسعى وفي تكوين النخب وإنجاح التموقع في منهج اقتصادي جديد منتج للثروة وقائم على المشاريع المبتكرة ... وقد باشرت الجزائر من أجل ذلك عديد المبادرات منها اعتماد الكتاب الرقمي وتزويد المدارس الابتدائية باللوحات الالكترونية، وكذا، عصرنة الجامعة وإدراج أنماط تكوين جامعي جديدة، وإنشاء مدارس للذكاء الاصطناعي، وفتح حاضنات في الجامعات الجزائرية، من أجل تجسيد أفكار الطلبة ومرافقتهم لتحويلها إلى مؤسسات ناشئة تشكل حاليا قاطرة الاقتصاد الوطني.. كل ذلك دون التخلي عن مجانية التعليم في جميع أطواره، والذي يعد أحد المكتسبات الثابتة لاجتماعية الدولة...

في هذا السياق، أذكر بالدخول المدرسي المرتقب في الثاني والعشرين من سبتمبر الجاري لاجتماعية الدولة... والذي سيشهد التحاق 11 مليون تلميذ بمدارسهم، موزعين على 30 ألف مؤسسة تربوية ويؤطرهم نصف مليون أستاذ...



لقد ضمن دستور 2020 الحق في التربية والتعليم لكافة الجزائريات والجزائريين، ونص على أن الدولة تسهر باستمرار على تحسين جودتهما.. وعلى إجبارية ومجانية التعليم، وكذا، على ضمان حياد المؤسسات التربوية والحفاظ على طابعها البيداغوجي والعلمي، قصد حمايتها من أي تأثير سياسي أو إيديولوجي...

في بلادي، تأخذ سياسات التعليم على عاتقها بناء أجيال محصنة بالوعي وبالمواطنة والقيم الوطنية النابعة من مبادئ ثورتنا التحريرية المظفرة، فالقرن الواحد والعشرون الذي تشهد سنواته الأولى تحولات صادمة، يتطلب حماية أبنائنا من التضليل والتلاعب والفتن التي تنفشى في القارة الإفريقية، وتقتات عليها القوى الاستعمارية والجماعات الإرهابية وحركات التطرف... وفي هذا الإطار، ينص القانون التوجيهي للتربية الوطنية أن من بين الغايات الكبرى للمدرسة الجزائرية» : إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري، والتي تستند على العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر.. 2، بالإضافة إلى «تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة... ومنح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان، وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية، ويحملهم على نبذ التمييز والعنف، وعلى تفضيل الحوار 3».

إننا في الجزائر، لا نفصل أهدافنا الاقتصادية وسياساتنا التنموية عن بعدنا الإفريقي الذي نحرص عليه ويحظى باهتمام خاص من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون... فإلى جانب المشاريع القارية الكبرى في إطار أجندة 2063، تواصل الدولة الجزائرية برامج تبادل الخبرات التعليمية مع الدول الإفريقية، وتعتز باحتضانها طلبة أفارقة في جامعاتها ومعاهدها ، في إطار آلاف المنح الدراسية والتكوينية لفائدة أبناء القارة... كما نعمل بصدق من خلال المنظمات القارية الجامعة وعلى رأسها الاتحاد الإفريقي والبرلمان الإفريقي على تحسين وضع التعليم وزيادة تمويله وكذا المعالجة الجذرية للأسباب الاقتصادية والأمنية التي تساهم في عرقلته من خلال حل النزاعات بالطرق السلمية ومكافحة الإرهاب والتغير المناخي والفقر والهجرة غير الشرعية، والقضاء على الاستعمار وممارساته الاستبدادية التي تتعمد تجهيل الشعوب وتشويه وعيها بنشر الخرافات والعقائد الفاسدة، مثلما حدث في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية...

إن مآسي إفريقيا التي انجر عنها سوء التعليم وغياب تمويله الكافي، تتطلب تظافر الجهود الدولية والقارية لجسامة المسؤولية.... كما تتطلب صياغة تحول ديمقراطي حقيقي بخصوصية إفريقية خالصة تناسب هذه القارة الغنية بالثروات المادية والبشرية وبالنضالات وتضحيات الشعوب.. وحدها الديمقراطية الحقيقية قادرة على إنقاذ المنطقة من محدودية الخيارات وتطهيرها من العنف والنزاع والاقتتال والتقلبات السياسية والفساد واستنزاف الموارد، ومن التدخل في الشؤون الداخلية لدولها .. وحدها الديمقراطية النابعة من أصالة المنطقة قادرة على ضمان الحقوق والحريات الأساسية وتحقيق السلم والعدالة الاجتماعية، وعلى دفع الانتهازيين الذين يعرقلون العمليات السياسية، وتقلقهم الاستحقاقات الانتخابية النابحة، وترعبهم الشرعية والاحتكام إلى الإرادة الحرة للشعوب...

لهذا، نفتخر في بلادي بنجاح الانتخابات الرئاسية التي جرت في السابع من سبتمبر الجاري وبالتجربة الديمقراطية التي ازدادت نضجا وشكلت مرحلة مفصلية جديدة في الجزائر الجديدة التي يستكمل بناءها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بعد أن حظي بثقة الشعب للمرة الثانية نظير التزامه بوعوده .. الديمقراطية في الجزائر ليست شعارات وطقوس بل ممارسات ودروس واستعداد لرفع التحديات ومواصلة حصد الإنجازات بتلاحم فريد بين الشعب وقيادته وجيشه الشعبي الوطني سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة، وذلك في إطار مرجعيتنا التاريخية والدستورية ... إنها منظومة متكاملة قائمة على التقييم الذي لا يتجاهل النقائص، وعلى التقويم الذي يجسد تطلعات الجزائريات والجزائريات نحو مزيد من المكاسب في دولة الحق والقانون.

ومن هذا المنبر البرلماني الإفريقي، أدعو إلى تكثيف الجهود وتنسيق المواقف من أجل بناء مستقبل أفضل لأبناء القارة، وإيجاد حلول إفريقية ناجعة لمشاكل إفريقيا، والتكاتف مع الجزائر بوصفها عضوا غير دائم في مجلس الأمن الدولي، في مسعاها إلى رفع الظلم عنها وإصلاح هذا المجلس لتمكين القارة المظلومة من مقعد دائم في هذه الهيئة.. ومن أجل بلوغ هذا الهدف المشروع، يجدر بنا العمل أولا في إطار منظماتنا القارية الجامعة، على رفع ظلم الأفارقة عن إفريقيا، عبر تخليص الشعب الصحراوي من براثن الاستعمار وتمكينه من حقه في تقرير مصيره، وعبر احترام حق ممثليه الشرعيين في المشاركات الدبلوماسية الدولية كعضو كامل الحقوق في الاتحاد الإفريقي وفي البرلمان الإفريقي، وعدم التشويش بابتذال على مساهماته الفاعلة والمشروعة في برامج التعاون والشراكة تحضيرا لبناء دولته الحرة المستقلة.... كما يجدر بنا كبرلمانيين ممثلين للشعوب الارتقاء بأدائنا البرلماني في إطار البرلمان الإفريقي الذي يحيي هذا العام الذكرى العشرين لتأسيسه والتوقف للتقييم والإصلاح وتجديد العهد مع المبادئ السامية لميثاقه، وتبني القطيعة مع السلوكات المؤسفة التي طبعت أداءه في الفترة الأخيرة وأساءت إلى سمعته، وشغلته عن تجسيد أهدافه النبيلة...

في الأخير، وفي لقائنا البرلماني الكريم هذا نستحضر مأساة الشعب الفلسطيني في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، والإبادة الجماعية التي يتعرض لها من طرف الاحتلال الإسرائيلي المجرم.. وما يتبعها من إبادة ممنهجة للنظام التعليمي الفلسطيني عبر قتل المتمدرسين والمؤطرين وتدمير المدارس والبنى التحتية التعليمية ... استهداف التعليم كان ولا يزال منهجا مفضلا للاستعمار الاستيطاني ماضيا وحاضرا من أجل محو الهوية الأصيلة للشعوب المحتلة وطمس إرثها الثقافي وتكريس الاستعمار الفكري .... خبرنا ذلك ، ونؤكد من تجربتنا التاريخية للجزائر المنتصرة، أن كل السياسات الاستعمارية لا تشكل إلا دافعا للكفاح والتحرر والصمود .

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نص الحوار الكامل للمجاهد السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة،
مع السيد جودة أبو النور، نائب مدير تحرير جريدة «الأهرام» المصرية - 16 سبتمبر 2024

«إصلاح الجامعة العربية أمر ضروري»



أكد رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح قوجيل،« بمناسبة مرور عام على حرب الابادة الشاملة التي اعلنها الصهاينة على غزة والاراضي الفلسطينية المحتلة لم تبدأ في السابع اكتوبر 2023، بل هي ممتدة منذ 76 عاما، وان المجزرة الرهيبة ليست الاولى، بل تاريخ المنطقة مليئ بالمجازر، وليست حملة التهجير الأولى، فقد هجرت العصابات الصهيونية آلاف الفلسطينيين منذ 1948، واستولت على أراضيهم وثرواتهم، وأقامت عليها دويلية الارهاب التوسعية... وشدد السيد صالح قوجيل على أنه يجب اجهاض المغالطات والسردية الكاذبة لدولة الاحتلال، التي توهم الرأي العام العالمي أن المقاومة الفلسطينية المشروعة أثارت قضية جديدة في السابع أكتوبر الماضي»

رئيس مجلس الأمة تقبل أسئلة الصحفي محمد كاديك بحفاوة، فكان هذا الحوار المنشور في صفحات جريدة الشعب...

يومية «الأهرام» : ما رأيك في العلاقات المصرية الجزائرية الآن؟

السيد الرئيس: في البداية أتوجه من خلال جريدتكم العريقة بأحر وأخلص التحيات لجمهورية مصر العربية شعبا ورئيسا وبرلمانا، والتي تحضرني عنها من خلال حواري معكم ذكريات وتاريخ ومحطات ثورية وإنسانية لا تُنسى... نعلم جميعا أن الجزائر ومصر دولتان محوريتان في منطقة شمال إفريقيا، وأن كل واحدة منهما تتمتع بموقع جغرافي وجيوسياسي متميز، كما تجمعهما علاقات أخوية قوية وتاريخ مشترك زاخر بمحطات ثورية وانتصارات تحفظها الذاكرة العالمية عموما والعربية على وجه الخصوص.. فنحن نتقاسم مع أشقائنا المصريين هموم الأمة، وبيننا شهداء ودماء طاهرة ونضال مشترك وتعاون صادق على دحر الاستعمار ومناصرة القضايا العادلة..

من هذا المنطلق، ترتكز العلاقات بين البلدين على بعدين هامين إستراتيجيٍّ وتاريخي، وبصفتي مجاهد من الرعيل الأوّل، شهدت الدعم الكبير ومتعدد الأشكال الذي قدمته مصر لثورة نوفمبر المجيدة ودفعت ثمنه ضغطا عدائيا لم يزد المصريين إلا التحاما بأشقائهم الجزائريين وتمسكا بدعم ومساعدة الجزائر حتى تنال استقلالها الكامل... واتذكر ككل الجزائريين إذاعة صوت العرب التي كانت صوتا صادحا بالحق ضد الاستعمار في الجزائر وفي قارة إفريقيا، كما أذكر باعتزاز بث بيان أول نوفمبر 1954 عبر موجاتها من القاهرة... ولأن ما يجمعنا مع أشقائنا هو السند المتبادل، لم تتخلّف بلادي عن نداء الواجب، وشاركت بقوة بجيشها الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة خلال الحرب العربية ضد الكيان الصهيوني عام 1967 وخلال ملحمة السادس من أكتوبر 1973، رغم أنها كانت في السنوات الأولى لبناء الدولة بعد الاستقلال... محطات التضامن هذه تشكل نموذجا حقيقيا تقتدي به الأجيال العربية وتستلهم منه معاني الأخوة الفعلية وكيف يتجسد المصير العربي المشترك..

وقد تعززت العلاقات الجزائرية المصرية بشكل كبير في السنوات الأخيرة بفعل توافق الرؤى وتطابق وجهات النظر بين قائدي البلدين، السيد عبد المجيد تبون والسيد عبد الفتاح السيسي حول عديد القضايا الدولية والإقليمية. وفي هذا الإطار وجب التذكير بأن أول زيارة للرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الخارج، كانت للجزائر، وبزيارة العمل التي قام بها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون إلى مصر يومي 24 و25 جانفي 2022، حيث كانت محطة داعمة للتعاون الثنائي ومعززة للتنسيق المشترك على الصعيدين الإفريقي والعربي، بالإضافة لما تقوم به اللجنة العليا المشتركة المصرية الجزائرية، والتي تؤطر سبل التعاون بين مختلف الهيئات في الدولتين وما يترتب من دفع قوي للشراكة الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية..

يومية «الأهرام» : ما أوجه التعاون بين البرلمان المصري والجزائري؟

السيد الرئيس: العلاقات البرلمانية الجزائرية المصرية تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للطرفين، نابعة من دورها في تعزيز العلاقات الثنائية الرسمية والشعبية، وكذا دور هذا التعاون في الدفاع عن مواقف البلدين وعن المنظومة القيمية التي تكرسها سياستهما الخارجية لاسيما فيما يتعلق بمصالح الأمة العربية..

لذلك نسعى من خلال آليات الدبلوماسية البرلمانية إلى زيادة وتيرة التعاون بين الهيئات التشريعية في البلدين، وذلك عبر تبادل الزيارات والخبرات وتفعيل مجموعات الأخوة والصداقة البرلمانية، وعبر التنسيق في المنظمات والجمعيات البرلمانية الدولية والإقليمية، على غرار الاتحاد البرلماني الدولي والإفريقي والعربي، والبرلمانيين الإفريقي والعربي، وكذا، اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وبرلمان المتوسط.. فالبرلمانين الجزائري والمصري لهما رصيد ثري من التنسيق والتضامن، لاسيما في المجموعة العربية للاتحاد البرلماني الدولي، أين تظافرت جهودهما لفرض بند طارئ حول جرائم الإبادة والتهجير القسري التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.. كما يتجسد تعاونهما في العمل البرلماني متعدد الأطراف لتحقيق طموحات الشعوب الإفريقية والعربية والمتوسطية في الأمن والتقدم والاستقرار والتنمية...

يومية «الأهرام» : كيف ترى دعم البرلمان العربي للقضايا الوطنية؟

السيد الرئيس: للبرلمان العربي مسؤوليات جسيمة تجاه قضايا الأمة العربية باعتباره يمثل صوت شعوبها، وهو بالمناسبة يحمل رمزية معبرة عن توافق الجزائر ومصر ومكانتهما في جسد وروح الأمة، فنحن نعتز باحتضان مصر مقره الدائم، ونفتخر بأن قرار إنشائه صدر في قمة الجزائر في ربيع 2005، وأول اجتماع له كان في القاهرة في ديسمبر من نفس العام.. قرار تأسيسه جاء إدراكا من قادة الدول العربية لضرورة وجود مؤسسة تمثيلية شعبية ترافق المسار الديمقراطي في الوطن العربي.. هذه المؤسسة البرلمانية الجامعة تعد أحد أهم فواعل العمل العربي المشترك، ومنبر يحتضن مساهمة البرلمانيين في تعزيز الوحدة والتوافق وتكريس الممارسة الديمقراطية... وهي حاليا تقوم بدورها وتمارس صلاحياتها لتحقيق أهدافها من خلال لجانها الدائمة والفرعية، وتأثيرها يتجاوز العالم العربي بالنظر إلى آليات عملها الواسعة إعلاميا ودبلوماسيا..

البرلمان العربي جسد مركزية القضية الفلسطينية في أشغاله ومخرجات جلساته، وساهم في التصدي لمحاولات التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، كما أسس تقليدا محمودا بإنشاء قوانين استرشادية لتوحيد التشريعات العربية حول التنمية والرقمنة والأمن والاستثمار والتعليم والمرأة والمناخ ومكافحة الإرهاب.. بالإضافة إلى إصدار تقارير دورية حول الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووضعية حقوق الإنسان في الدول العربية من أجل الوقوف على الإنجازات واستدراك النقائص..



من جهتنا، نسعى بالتعاون مع أشقائنا العرب إلى تقريب البرلمان العربي أكثر من انشغالات المواطن ومن أمهات القضايا العربية، لاسيما وأن مجلس الأمة يترأس لجنة الشؤون الخارجية والسياسية والأمن القومي... ولا مناص من الإصلاح لبلوغ ذلك.. نحن في الجزائر نعتبر الإصلاح منهجا استراتيجيا وحضاريا لا يعيب... لذلك نتطلع إلى تطوير العمل والأداء في إطار مرافعتنا من أجل إصلاح جامعة الدول العربية، بما يناسب تطلعات شعوبنا، وينسجم مع ما تنتظره من البرلمانات في ظل راهن دولي ينزلق نحو الفوضى.. نحن أمام تحديات جسيمة، ولا بد أن نكون على قدر مناسب من المسؤولية والمصداقية والالتزام ..

يومية «الأهرام» : كيف ترى الدور الدبلوماسي للبرلمان الجزائري؟

السيد الرئيس: هو دور متوافق مع الزخم الذي تعرفه الدبلوماسية الرسمية، والتي عادت إلى سابق مجدها بتوجيه وإشراف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.. دبلوماسيتنا البرلمانية فيها شيء من الخصوصية، نابعة من خصوصية مصدرها التاريخي الدائم وهو بيان أول نوفمبر 1954.. لدينا مبادئ وقيم لا نحيد عنها تحت أي ظرف، وممارسات دبلوماسية عريقة تمليها مواقفنا الثابتة تجاه القضايا العادلة في العالم، ونملك نهجا تضامنيا معروفا وسياسات تعاون وتنسيق تحت أطر الصداقة والشراكة وحسن الجوار، وكذا، حس مسؤولية عال تجاه قضايا أمتنا العربية وقارتنا الإفريقية..

هذه أهم محاور الدبلوماسية الجزائرية، نشكل على ضوئها دبلوماسية البرلمان الجزائري، وننسج من تعاليمها لقاءاتنا الثنائية ونشاطاتنا الدولية والإقليمية متعددة الأطراف...

يمكنني القول أن البرلمان الجزائري ازداد حضورا على الصعيد الدبلوماسي في الأربع سنوات الماضية، تزامنا مع الحركية التي طبعت كل شيء في الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس

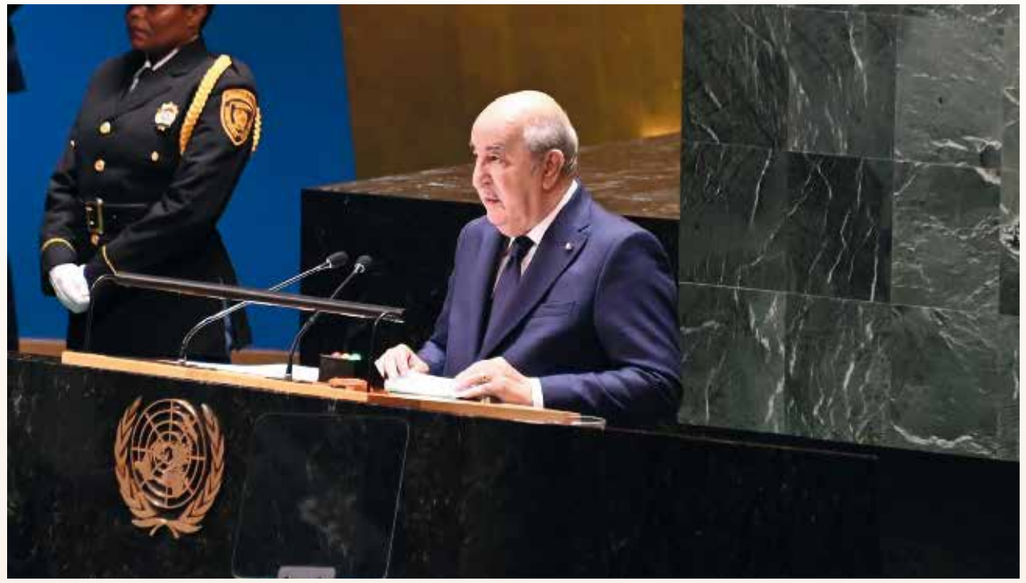
الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.. فقد احتضن الدورة 17 لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، والدورة 36 للاتحاد البرلماني العربي، وتضمن إعلان الجزائر لكلا المؤتمرين توصيات وحلول لمعالجة الاختلالات وحل الأزمات في العالمين العربي والإسلامي.

يومية «الأهرام» : الجزائر عرفت تغييرات جذرية في دستورها وقوانينها منذ الحراك الشعبي في 2019 بقيادة الرئيس عبد المجيد تبون. حدثنا عن أهمها؟

السيد الرئيس: حقيقة.. لقد شهدت الجزائر تغييرا جادا وملموسا سياسيا واقتصاديا استجابة لمطالب الحراك الشعبي السلمي المبارك.. البداية كانت بناء المؤسسات فهي عصب الدولة الحديثة.. لذلك شهدت الجزائر طوال المرحلة الموالية للانتخابات الرئاسية، عددا من المحطات الهامة التي كانت عهدا التزم به رئيس الجمهورية في برنامجه الوطني.. أبرزها تنظيم استفتاء شعبي حول تعديل الدستور في الفاتح نوفمبر 2020.. اختيار التاريخ لم يأت عبثا، فتعديل الدستور هو المحطة الأولى لتحول جذري أقبلت عليه الجزائر لتحقيق ما سطره بيان أول نوفمبر 1954.. ولمد جسور التواصل بين جيل نوفمبر والجيل الجديد من الجزائريات والجزائريين الذين يطمحون إلى بناء جمهورية جديدة تصان فيها الحقوق ويسودها القانون والعدالة الاجتماعية.

دستور 2020، كرس نقلة نوعية من حيث تغيير أنماط الحوكمة السياسية في الجزائر، انطلاقا من إعادة تنظيم السلطات والفصل بينها بشكل متوازن، وتكريس مبدأ استقلالية العدالة وأخلقة الحياة العامة عبر مكافحة الفساد بكل أشكاله، وتحديد العهدات الانتخابية بالإضافة للضبط الدقيق للحصانة البرلمانية.. كما عزز الدستور الجديد الحريات والحقوق العامة ومكتسبات المرأة الجزائرية وأفرد للشباب مكانة خاصة... هناك العديد من المسائل التي نظّمها الدستور، والتي تشكل في الواقع ضمانات دستورية على توجهنا الصحيح نحو جزائر جديدة، وقد أثمرت فعلا رسوخا ديمقراطيا حقيقيا عزز استقلالية القرار السياسي الوطني.

يومية «الأهرام» : الجانب الاقتصادي لم يكن بعيدا عن التغيير حيث تم تعديل عديد القوانين الخاصة بعدة قطاعات.. ما الهدف الذي سطرته الجزائر من كل هذا؟



السيد الرئيس: الهدف هو استقلالية القرار الاقتصادي استكمالا لاستقلالية القرار السياسي، والتأسيس لاقتصاد عصري متنوع قائم على المعرفة والابتكار دون التخلي عن الطابع الاجتماعي للدولة.. الاقتصاد هو دائما جوهر كل تغيير، وفقا لمقاربة الجزائر التي تربط الأمن بكافة أنواعه بنجاح التنمية.. إنه رهاننا اليوم، والتحدي العظيم الذين نرفعه بإرادة وعزم، ونجحنا فيه بنسبة كبيرة، فاقتصاد الجزائر هو ثالث اقتصاد في إفريقيا .... لقد شهدت الجزائر نهضة اقتصادية حقيقية، بنتائج ملموسة وأرقام واقعية دقيقة، وقد رافق البرلمان هذا التغيير الإيجابي من خلال تشريع قوانين تنعش الاقتصاد الوطني وتحفز على الشراكات المربحة، وعلى رأسها قانون الاستثمار الزاخر بالمزايا والضمانات.. وفي هذا السياق، أحيي وتيرة التعاون الاقتصادي بين الجزائر ومصر، وأدعو إلى رفع حجم الاستثمارات والمبادلات التجارية بينهما.. يجدر بنا حماية مقدرات شعوبنا والتوجه نحو اقتصاد جديد أكثر إنصافا، وذلك من خلال التكتل خلف فضاءاتنا الاقتصادية المشتركة على غرار منطقة التجارة الحرة العربية، ومنطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية..

يومية «الأهرام» : الشباب كان في قلب مسيرة التغيير وعول عليه الرئيس تبون منذ توليه مقاليد الحكم كما تعهد بالعمل على ايصالهم لأكبر المسؤوليات.. هل يمكن اعتبار ذلك تمهيدا لتشبيب الطبقة السياسية والحاكمة في الجزائر؟

السيد الرئيس: فعلا، تمكين الشباب وإشراكه في الحياة السياسية والاقتصادية وصناعة القرار، يعد محورا أساسيا في برامج رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وعهد قطعه والتزم به.. مثلا كثير من أعضاء البرلمان والوزراء والولاة شباب، وهم يقودون بجدارة وكفاءة قاطرة الاقتصاد الوطني: المؤسسات الناشئة، ونعول عليهم لإنجاح الانتقال الطاقوي لتحكمهم في التكنولوجيات الحديثة.. وكما ذكرت آنفا، الجزائر تتجه نحو تكريس اقتصاد المعرفة، وهو مجال شبابي بامتياز لارتباطه بالثورة الرقمية والإنجازات العلمية.. ومن هذا المنطلق، حرص رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، على استحداث وتنصيب المجلس الأعلى للشباب كهيئة دستورية تتكفل بشؤون واهتمامات الشباب، وتشكل منبرا لإشراكهم في اتخاذ القرارات التي تخصهم..

لقد تولى الشباب الجزائري القيادة في الكثير من المحطات المفصلية في تاريخنا، فهو لا يحتاج إلى تمهيد ليتولى زمام الحاضر والمستقبل.. هذا مسار حتمي..

يومية «الأهرام» : الجزائر تعيش في جوار ملتهب وتتعرض لضغوط كبيرة بسبب مواقفها المساندة للشعوب وقضايا التحرر وعلى رأسها القضية الفلسطينية.. ما سر هذا الصمود وتمكن البلد من مواجهة كل هذا؟

السيد الرئيس: حقيقة، وفاءنا لمبادئنا عرضنا للاستعداء والتآمر والضغوط والمساومات.. مواجهتنا لهذا المحيط ليست هينة.. لكن صمودنا أيضا ليس هينا على من يحاول التدخل في شؤوننا أو المساس بأمن شعبنا وبسيادتنا واستقلالية قراراتنا.. العالم كله يدرك مدى قدرتنا على المواجهة والنفس الطويل الذي قهرنا به استعمارا دام 132 سنة.. كما يكمن السر في عدالة ما نؤمن به وندافع عنه، وفي تلاحم الشعب الجزائري الذي شكل جبهة داخلية قوية عصية على التلاعب والتضليل، وكذا، الوعي السياسي العالي





لشبابنا والتفاف الجزائريات والجزائريين حول قيادتنا التي تحظى بثقة الشعب، والرابطة الفريدة التي تجمعهم مع الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني الثوري البطل بحق وجدارة..

من هنا أيضا، تشع الحكمة من إصرار الجزائر على تحقيق استقلالية القرار الاقتصادي لحماية مواقفنا من المساومة والضغوط..

الجزائر تحظى بتقدير دولي نعتز به، فنحن نجنح إلى السلم في حل النزاعات ونبذ العنف والتطرف ولا نسعى إلى التموقُع في الساحة الدولية والقارية والإقليمية لغرض الهيمنة، بل من أجل مواصلة رسالة شهدائنا وتجسيد المثل العليا التي ورثها الشعب الجزائري عنهم، والمساهمة في تعزيز السلم والأمن الدوليين.. وقد لاحظتم الأولويات التي حددتها الجزائر لعهدتها كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي، ومنها إعلاء صوت إفريقيا المستضعفة شعوبها، ودفع المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه الشعوب المستعمرة.. فقضايا تصفية الاستعمار في إفريقيا وفي العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي أدمت قلوبنا، هي ركيزة أساسية في السياسة الخارجية لبلادنا، وخيار رسمي وشعبي لا رجعة فيه..

يومية «الأهرام» : الجزائر عاشت ثاني انتخابات رئاسية لها بعد الحراك اختار فيها الجزائريون الاستمرار بعد تزكية الرئيس تبون لعهدة ثانية.. هل هذا تأكيد على نجاح الاصلاحات وعرفان للإنجازات؟

السيد الرئيس: نعم، هو كذلك.. الاستمرارية لا تكون إلا لخير والجزائر الجديدة أثمرت كل خير.،. الجزائريون اختاروا الاستمرارية بانتخاب السيد عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية لعهدة رئاسية ثانية بكل حرية وسيادة في إطار ممارسة ديمقراطية حقيقية، لأنهم عاينوا وفاءه بالتزاماته خلال العهدة الأولى من خلال حملات الإصلاح والتغيير التي بادر بها في كافة المجالات، وعبر رعايته لملف الذاكرة الوطنية ومده جسورا أراد البعض قطعها بين الماضي والحاضر والمستقبل.، فهو حقا تأكيد على نجاح هذه الإصلاحات وتطلع إلى المزيد من الإنجازات.،. إنها ثقة جديدة في قدرة الجزائر الجديدة على مواجهة التحديات والمحافظة على المكاسب، وتأكيد جديد على تمسك الجزائريات والجزائريين بالجمهورية النوفمبرية التي تبنت جديا المشروع الوطني لبيان أول نوفمبر 1954 وشعاره الخالد «من الشعب وإلى الشعب».

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الموجهة للمشاركين في فعاليات المنتدى البرلماني الأول «إندونيسيا - أفريقيا» (تلاها نيابة عنه السيد محمد عمرون، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي والجالية الجزائرية في الخارج)
بالي (جمهورية إندونيسيا)، 1-2 سبتمبر 2024

«إندونيسيا - إفريقيا» الإرث التاريخي المشترك الذي يربط القارة الإفريقية بإندونيسيا، ويستحضر مساندتها للحركات التحررية في القارة السمراء



بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على نبيه الكريم
أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل
الحضور الموقر

يشرفني المشاركة في أشغال المنتدى البرلماني الأول «إندونيسيا - إفريقيا»، بتكليف من السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والذي يُبلغ الجميع تحياته وتمنياته بالنجاح والسداد لهذا التجمع الكريم، وقد توجه إليكم بكلمة كلفني بتلاوتها نيابة عنه، هذا نصها:



«يسعدني أن أتوجه بالتحية إلى الحضور الكريم كل بإسمه ومقامه بمناسبة هذا اللقاء الهام الذي يجمع إندونيسيا الشقيقة مع قارتنا إفريقيا.

كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن خالص شكرنا ومشاعر الصداقة تجاه أشقائنا وأصدقائنا في إندونيسيا على كرم الضيافة وحسن الوفادة، كما أشكرهم على التنظيم الجيد لهذا الحدث.

ولا يفوتني أيضا أن أنوه بأهمية إنعقاد أشغال هذا المنتدى البرلماني الأول «أندونيسيا - افريقيا»، تحت شعار» إقامة شراكة برلمانية بين إندونيسيا وأفريقيا من أجل التنمية»، والذي يشكل بلا شك، فضاءً مميزا مكرسا للدبلوماسية البرلمانية ومعززا للتعاون بين إندونيسيا وأفريقيا في سبيل التنمية المفيدة للجميع.

ونحن بصدد تبادل الحديث والنقاش في إطار المنتدى البرلماني هذا، ينبغي التذكير بالعلاقات الأفريقية الإندونيسية، التي ترتكز على إرث تاريخي مشترك عماده الصداقة القوية والثقة المتبادلة والتضامن العريق تجسيدا للدعم المعتبر الذي لم تتوانى إندونيسيا في تقديمه للحركات التحررية ومن ضمنها للثورة التحريرية الجزائرية.

كما لا يمكنني كمجاهد ألا أتذكر قرار رئيس إندونيسيا الراحل أحمد سوكارنو بدعوة جبهة التحرير الوطني ستة أشهر بعد اندلاع ثورة التحرير الوطنية للمشاركة في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 والذي جمع ممثلي شعوب آسيا وإفريقيا، وإنها كانت حقا مناسبة للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال.. وهنا يهمني لفت عنايتكم إلى أنه وكما بلادي الجزائر تتأهب في غضون شهرين للاحتفاء بالذكرى السبعين (70) لإندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، فإن مؤتمر باندونغ هو الآخر سيحصي العام المقبل - كما تعلمون - مرور سبعين (70) سنة على تأسيسه، وستكون بكل تأكيد - مناسبة للبحث في قراءة مستجدة لمفهوم عدم الانحياز تواءم ومستجدات الراهن الدولي، وتبتغي الذب عن الأهداف والمنتهيات التي أدت إلى بعثها وإنشائها...

ومثلما لا يخفى عليكم الحضور الكريم، فقد تُوجَتْ أشغال مؤتمر باندونغ بالتأسيس للعلاقات الأفريقية الأسيوية، كما شكل المؤتمر محطة إنطلاق النواة الأولى لحركة عدم الإنحياز التي تم تأسيسها لاحقا، مما يؤكد الدور الكبير الذي لعبته إندونيسيا في كل ذلك.

ونظرا لكون إندونيسيا تتمتع بالثقل السياسي الاقتصادي والجيوسياسي إقليمياً وعالمياً، فإن علاقاتها مع أفريقيا ستكتسي دون شك أهمية بالغة، من هذا المنطلق. فإن المنتدى البرلماني الأول إندونيسيا أفريقيا، يساهم في إحياء التاريخ الذي ربط أفريقيا بإندونيسيا في الماضي، كما يلعب دورا هاما في إضفاء حركية جديدة على هذه العلاقات التاريخية، لا سيما في أبعادها التنموية الاقتصادية والاجتماعية على وجه الخصوص.

حري بنا التذكير أن بلادي الجزائر ترافع دوما لتعزيز استقلالية القرار السياسي للقارة الافريقية بإستقلالية القرار الاقتصادي، وهي تعمل جاهدة من اجل دعم كل ما من شانه تعزيز لتكامل الاقتصادي والتجاري للقارة، سواء





ما ارتبط بمبادرة النيباد (NEPAD) او ما يتعلق بالتبادل الحر في القارة ، حيث وقعت الجزائر في مارس 2018 على اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (ZLECAF) والبروتوكولات الثلاث المتعلقة بتجارة السلع وتجارة الخدمات وفض النزاعات والتصديق على الاتفاقية المنشئة للمنطقة الإفريقية للتجارة الحرة.:

في هذا السياق، فقد تبنت بلادي ونفذت العديد من المبادرات والاستراتيجيات لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إفريقيا، ترجمتها استثمارات عديدة في شتى الميادين، كما أقر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، رصد الجزائر في 2023 مبلغ مليار دولار أمريكي لفائدة مشاريع تنموية في إفريقيا من خلال الوكالة الوطنية للتعاون الدولي التي أنشأتها عام 2020 من أجل المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في القارة الإفريقية.

لذلك، يتوجب علينا كبرلمانيين ممثلين لشعوبنا التفكير في كيفية وضع الخطوات العملية التي من شأنها إعطاء زخم وكثافة أكبر للعلاقات الإفريقية - الإندونيسية في بعدها البرلماني وغيره من الأبعاد.

وفي هذا السياق، يتعين الحرص على تطوير العلاقات الاقتصادية عبر ترقية الاستثمارات المباشرة وتنمية التبادلات التجارية البينية وتوسيع فرص التعاون والشراكة والاستثمار بين أفريقيا وإندونيسيا. وتمكين أفريقيا من الأدوات والإمكانيات المدعمة لتنميتها كنقل التكنولوجيا وتقليص الفجوة الرقمية التي تفصلها عن بقية العالم، كما ينبغي الحفاظ على الطابع المتميز للعلاقات الأفريقية - الإندونيسية، والعمل على تكثيف التنسيق في مختلف أطر التعاون متعدد الأطراف لا سيما منظمة الأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز...

وبالنظر للأوضاع المتقلبة والمتوترة دوليا فإن المنتدى البرلماني الأول إندونيسيا أفريقيا يشكل سانحة للنقاش حول سبل تطوير التعاون بين الطرفين وكذا، في كيفية معالجة فشل منظومة الأمن الجماعي، وإهتزاز العمل الدولي متعدد الأطراف، وانتشار منطق إستخدام القوة والتدخلات العسكرية كبديل عن الحلول السلمية والدبلوماسية...

وفي هذا الإطار، فإن بلادي الجزائر وبصفتها عضو غير دائم في مجلس الأمن أكدت مرارا بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال غض الطرف عن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي غزة على وجه الخصوص، ونقول اليوم، أنه من الضروري التذكير بالمسؤولية المنوطة بمجلس الأمن لتوفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني مع التأكيد على واجب المرافعة من أجل مساءلة الاحتلال الاسرائيلي على جرائمه وخروقاته للقانون الدولي برمته...

كما لا يمكننا، ونحن نستحضر تلك النفحات التحررية التي كرسها مؤتمر باندونغ ذات يوم، أن نتجاهل إستمرار الظاهرة الاستعمارية في الصحراء الغربية المحتلة وبالنتيجة، يتعين المطالبة بضرورة التعجيل بتصفية أخر مستعمرة في القارة الإفريقية.

مرة أخرى، شكراً لأشقائنا في أندونسيا على تنظيمهم لهذا المنتدى الذي جمعنا اليوم وسيكون مفيدا لنا جميعا مواصلته وتعميقه مستقبلا.

أشكركم على كرم الإصغاء.

مساهمة المجاهد السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الامة على صفحات مجلة الجيش
بمناسبة الذكرى الـ 3 لليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي -/ 04 أوت 2024

شعب وجيش.. تلاحم من أجل الجزائر

الجيش الوطني الشعبي عماد الأمة وقرة أعين الجزائريين جميعا «مومو العين»





تحتفل الجزائر بالذكرى الثالثة لليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي، التي تتزامن مع تاريخ 4 أوت من كل سنة، الذي أقره رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، ذكري تحوير جيش التحرير الوطني الذي أدى الأمانة واستعاد السيادة، ووفي بوعد نوفمبر بتحريره البلاد من براثن استعمار استيطاني شرس، استهدف الأرض والإنسان والهوية، إلى الجيش الوطني الشعبي الذي صان الأمانة وحفظ عهد الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار، وحقق ما نص عليه بيان أول نوفمبر 1954، عبر بناء الجزائر الحرة المستقلة، والدفاع عنها وحماية حدودها وتكريس قوتها وتعزيز استقرارها، والذود عن أمان شعبها، والحفاظ على وحدتها الوطنية.

لقد استحق الجيش الوطني الشعبي أن يكون السليل للأصيل بحق وجدارة، وأن يوسم بالجيش الأمة، فهو المؤسسة العسكرية المتفردة في سلميتها وفي تألفها العظيم مع كافة فئات الشعب، لأنها جزء منه ونشات من رحم آلامه في سنوات الجمر والماسي إبان مرحلة الاستعمار القاسية، وقامت على ارت تاريخي مجيد زاخر بالإنجازات والتضحيات والانتصارات التي صنعتها العبقرية العسكرية الجزائرية الخالصة.

الجيش الوطني الشعبي متصل دائما بالشعب والوطن

لقد شكل قرار أن يكون الرابع من أوت يوما وطنيا للجيش الوطني الشعبي من طرف رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني السيد عبد المجيد تبون، مبادرة حكيمة أنعشت الذاكرة الوطنية وأحيت يوما عظيما لم يحظ قبلا بما يليق به من تقدير وإجلال رغم ما يحمله من دلالات عميقة، ففي الرابع أوت 1962، تغير الهدف بعد أن تحققت الغاية، وانبثق جيش جديد عن جيش تليد وهما فيا لواقع جيش واحد مّر من الحرب الى السلام، واجتاز خط الجحيم الى نعيم الحرية، وفي ذلك اليوم، تغيرت تسمية الجيش بعد أن تغيرت مهامه ليتخذ مسمى «الجيش الوطني الشعبي «ليبقى على الدوام متصلا بالشعب والوطن.

وها هو اليوم يشهد مرحلة القوة والتنمية والازدهار وتعزيز الحريات وسيـادة الـقـانون، في الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، ويضطلع فيها بدوره الدستوري لمواجهة التحديات، والمساهمة في استكمال بنائها وتكريس ديمقراطيتها وحماية ثمار إصلاحاتها بعد حراك مبارك عزز تلاحم الشعب والجيش، وأسس علاقة فريدة ونموذجا جديدا لم يعرفه العالم من قبل بين المواطن ومؤسسته العسكرية، وهو ما ترجمه إعلان الثاني والعشرين فبراير من كل عام يوما وطنيا للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية.

الجزائر قوة موحدة

إن الجزائر الجديدة بإنجازاتها ومكاسبها العظيمة، ونهضتها الاقتصادية التي جرفت في طريقها الفساد ومناهج التسيير البائدة، وبأفاقها الواعدة التي جندت لها الدولة إمكانات ضخمة تؤطرها إرادة سياسية صادقة نحو التغيير الفعلي والتجديد الفعال، وكذا، برهانات محيط إقليمي متوتر، ومحيط دولي ينحدر نحو المجهول، تستند اليوم أكثر من أي وقت مضى على جيشها الوطني الشعبي للقيام بمهامه السيادية وحماية المواطنين والمؤسسات في الجمهورية الجديدة، ومكافحة فلول الإرهاب والدفاع عن هيئتها وحرمتها الترابية وذلك اعتمادا على احترافيته، وجاهزيته القصوى، وعصرنة عتاده وتطوير قدراته ومنظومة أسلحته، والتي تعد ثمرة إستراتيجية وطنية لتحديثه، باشرتها الجزائر الإمداد جيشها بكل الآليات التكنولوجية الملائمة لعصر المعرفة والرقمنة والذكاء الاصطناعي، وتمكينه من كافة الوسائل التي تمكنه من أداء دوره الريادي في الجزائر الجديدة، ومواصلة الوفاء بعهد نوفمبر والعمل بقيمه السامية استكمالا لرسالة الشهداء والمجاهدين صونا لأمانتهم وتحقيقا لتطلعهم إلى جزائر قوية موحدة مستقرة ومهابة.

من هذا المنطلق، من واجبنا جميعا أن نثمن إقرار «اليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي باعتباره مناسبة للفخر والامتنان تجاه الجيش، كما سيظل بلا شك فرصة سنوية لتعزيز التواصل وتمتين التضامن بين الشعب والجيش خاصة من فئات الشباب والطلبة ليتعرفوا على



إنجازات هذه المؤسسة العريقة في مختلف المجالات، بما في ذلك التكنولوجيا العسكرية وتطوير الصناعة العسكرية، وكذلك القوة المتنوعة المتاحة لدى قواتنا العسكرية من اجل صد الأعداء في أي وقت ومكان.

ونحن نعتبر بكل صدق وأمانة، أن الجيش الوطني الشعبي هو مصدر اعتزاز لكل الجزائريات والجزائريين بالنظر لما حققه على أصعدة عدة، ووقوفه بكل عزم إلى جانب أمته، في كل المحن والأزمات التي واجهت البلاد، الأمر الذي أكد مدى تماسك الشعب مع جيشه وتلاحمهما وترابط مصيرهما وتطابق رؤيتهما للمستقبل خدمة للوطن والذود عنه في كل الظروف.

إن هذه الرابطة المتميزة والمميزة والفريدة من نوعها في العالم التي تربط الشعب الجزائري بجيشه، تعزز بكل يقين دعائم وركائز الدولة الوطنية الديمقراطية والاجتماعية، لأن الجيش الوطني الشعبي يمثل بحق العمود الفقري للدولة الجزائرية، فضلا عن كونه الضامن الدستوري لوحدة وسيادة البلاد، لذلك نقولها بفخر واعتزاز أن الجيش الوطني الشعبي هو عماد الأمة وقرة أعين «مومو» العين» الجزائريين جميعا.

لقد زادت هذه الرابطة جيش أمة من مناعة الدولة الوطنية وعززت من مقدرة الجزائر لمجابهة التحديات الراهنة وحماية أمن الوطن، بفضل جيشها الأبي الساهر على حدود البلاد وأمنها، كما تزداد أهميتها يوما بعد يوم في مجابهة الرهانات المطروحة، ولا سيما في ظل التحديات الجيوسياسية والأمنية التي تميز منطقة المغرب العربي والساحل الإفريقي والبحر المتوسط باعتبارها فضاءات جيوسياسية تتدرج ضمن المجال الحيوي لبلادنا، مما يتطلب تمتين هذه الرابطة المميزة والهامة لتقوية الجبهة الداخلية.

اسمى درجات الوطنية والتضحية

ويبدو واضحا أيضا أن النجاح الذي حققه الجيش على أكثر من صعيد، لم يكن ممكنا ليتأتى لولا اتخاذه لجيش التحرير الوطني كقدوة في الولاء للوطن والإخلاص له، ولولا التحلي بالإرادة اللازمة لخدمة البلاد والعباد وبقيم الإصرار والانضباط والوفاء لرسالة الشهداء من أجل رفع التحدي والرقي بأداء قواتنا المسلحة إلى مستوى المهام الدستورية الموكلة إليه، كما تحقق تطوره الكبير بفضل إستراتيجية التكوين المنتهجة من طرف مؤسسة الجيش الوطني الشعبي في تحضير وإعداد الإطارات كونهم الحاضر والمستقبل، لا سيما وأن الخطوات العملاقة التي خطاها الجيش الوطني الشعبي في السنوات الأخيرة، سمحت برفع مستوى التدريب والتحضير، مما أثر إيجابا على القدرات القتالية الفعالة والجاهزية العملياتية العالية التي باتت تتمتع بها مختلف قواته، جوا، برا وبحرا، تكيفا مع حجم التحديات الواجب رفعها وحسب طبيعة الرهانات الملزم كسبها، ذلك، ما ينبغي علينا جميعا تثمينه والتنويه أيضا بالروح الوطنية العالية والتحلي بقيم التضحية ونكران الذات، والوفاء للوطن لدى كل منتسبي الجيش الوطني الشعبي. وعليه، نقول أنه بالأمس تشبعت ثورة نوفمبر المظفرة بوقود شعبي حي متعطش للحرية ومشبع بالوطنية أنار شعلتها الخالدة، والتي تزداد توهجا اليوم في الجزائر النوفمبرية الجديدة، التي تم خلال السنوات الأربعة الأخيرة إرساء دعائمها من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لتغدو دولة مهيبة أساسها استقرار الصرح المؤسساتي ودبلوماسية نشطة واستباقية، واقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة القائمة على العلم والتكنولوجيا والابتكار والإبداع والتقنيات الحديثة وبنهج اقتصادي جديد متنوع المصادر، وتنمية مستدامة تقودها الكفاءات العلمية.

فمهما اختلفت الرؤى، فهي لا يمكن أن تطرح أي إشكال طالما كان الهدف والمبتغى الأساسي لدينا جميعا هو خدمة الجزائر وما أدراك ما الجزائر، وطالما بقيت مرجعيتنا الجوهرية نوفمبرية نستلهم منها مبادئنا ومعالمنا في هذا العالم المتقلب.

وعلى هذا الأساس، جاز لنا القول إن الجزائر المستقلة في قراراتها والسيدة في خياراتها والثابتة في مواقفها المبدئية، ماضية قدما وبقناعة كبيرة في مشروعها الوطني الكبير، الرامي إلى مواصلة بناء الجزائر الجديدة التي يتم فيها تمكين كافة شرائح الشعب الجزائري من العيش في كنف الكرامة والأمن والأمان والاستقرار. نعم، هي الجزائر المفتخرة بماضيها العريق والتواقة إلى مستقبل مشرق، والتي تعمل على ربط أواصر التعاون والصداقة مع الكثير من الشركاء في إطار مصالح متقاسمة واحترام متبادل.

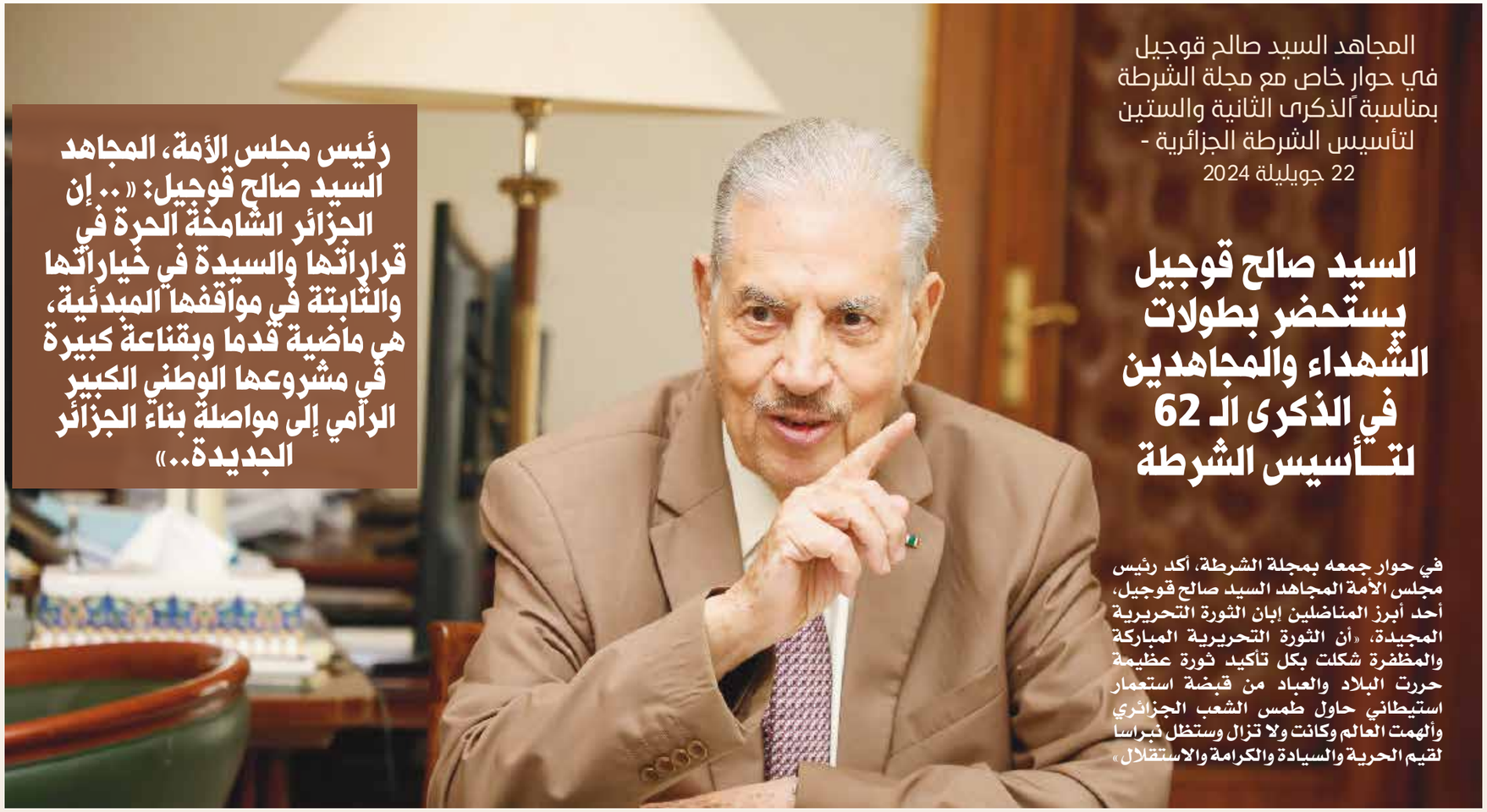
المجد والخلود لشهدائنا الابرار،

دامت الجزائر قوية، مستقرة ومزدهرة

المجاهد السيد صالح قوجيل
في حوار خاص مع مجلة الشرطة
بمناسبة الذكرى الثانية والستين
لتأسيس الشرطة الجزائرية -
22 جويلية 2024

السيد صالح قوجيل يستحضر بطولات الشهداء والمجاهدين في الذكرى الـ 62 لتـأسيس الشرطة

في حوار جمعه بمجلة الشرطة، أكد رئيس مجلس الأمة المجاهد السيد صالح قوجيل، أحد أبرز المناضلين إبان الثورة التحريرية المجيدة، «أن الثورة التحريرية المباركة والمظفرة شكلت بكل تأكيد ثورة عظيمة حررت البلاد والعباد من قبضة استعمار استيطاني حاول طمس الشعب الجزائري وألهمت العالم وكانت ولا تزال وستظل نبراسا لقيم الحرية والسيادة والكرامة والاستقلال»



رئيس مجلس الأمة، المجاهد السيد صالح قوجيل: «.. إن الجزائر الشامخة الحرة في قراراتها والسيدة في خياراتها والثابتة في مواقفها المبدئية، هي ماضية قدما وبقناعة كبيرة في مشروعها الوطني الكبير الرامي إلى مواصلة بناء الجزائر الجديدة..»

مجلة الشرطة: تحيي الجزائر هذه الأيام، الذكرى الـ 62 لعيد الاستقلال، بعد ثورة مباركة مجيدة، وضعت حدا لاستعمار بغيض دام أكثر من 130 عاما، عايش خلالها الشعب الجزائري أحداثا مليئة بالحرمان، وتعرض لأبشع صور الظلم من المستعمر الفرنسي، الذي ظن بأنه سيقضي على إيمان شعبنا بوجدانياته وقدسية أرضه.

سيدي رئيس مجلس الأمة ما هي دلالات ورمزية ثورة نوفمبر المجيدة، خاصة وأنها كانت ولا تزال مصدر إلهام لكل الضمائر الحية والشعوب التواقة إلى الحرية في العالم، وكيف كان التحضير لانطلاقتها؟

السيد رئيس مجلس الأمة: فعلا يحيي الشعب الجزائري اليوم، الذكرى الثانية والستون، لعيدي الاستقلال والشباب الذي حقق فيه أسمى أماله باسترجاع كرامته المهانة وحريته المسلوبة وأرضه المغتصبة، بعد مقاومة طويلة ونضال شاق وكفاح بطولي.

وفي هذه الذكرى الغالية، تتجه دون شك ذاكرة شعبنا إلى تلك التضحيات العظيمة التي قدمها أجدادنا وأسلافنا طوال قرابة قرن ونصف قرن من مسار مقاوم ومكافح للاحتلال المدمر، توج بثورة نوفمبر التحريرية المجيدة التي أفضت إلى انتصار بقي معلما في سجل كفاح الشعوب من أجل الكرامة والحرية والاستقلال.

وفي المقام هذا ونحن نتحدث عن عيد الاستقلال وثورة الفاتح من نوفمبر 1954، أترحم معكم ومع كافة الشعب الجزائري على أرواح شهدائنا الأبرار، كما لا يفوتني أن أزف التحية إلى رفاقي في الكفاح، أخواتي المجاهدات، وإخواني المجاهدين، داعيا لهم المولى عز وجل بدوام الصحة وبطول العمر لكي يعاصروا المزيد من تطور الجزائر التي ضحوا بكل شيء من أجلها، هذه الجزائر الغالية والشامخة التي استشهد في سبيلها الأبطال الأماجد من أخواتنا وإخواننا في السلاح.

من المؤكد أن ثورتنا التحريرية النوفمبرية المجيدة كانت وستظل مصدر إلهام للضمائر الحية والشعوب التواقة إلى الحرية ولكل الأحرار في العالم، فباندلاع الثورة تكون الجزائر قد بدأت تشهد يوم الوغى والتصدي للخطة الاستعمارية التي كانت استيطانية، وتهدف لإبادة الشعب الجزائري وتعويضه بشعب أوروبي.

وعن سؤالكم فيما يخص دلالات ورمزية ثورة نوفمبر المجيدة خاصة فهي بلا شك كبيرة وعديدة ولعل أبرزها أن ثورة نوفمبر العظيمة صنفها المؤرخون عبر العالم بأنها من أكبر ثورات القرن العشرين بعدما وسمت التاريخ المعاصر بميسمها. من ثم، باتت تحظى بالاحترام والتقدير بين الدول والأمم إكبارا وإقرارا بصمود وإرادة الشعب الجزائري في كفاحه ضد أبشع صور الاحتلال وعرفانا لما كان لها من أثر في تعجيل ديناميكية استقلال عدد كبير من البلدان الافريقية وبالتالي زعزعة المعادلة الاستعمارية الفرنسية في إفريقيا.

من جانب آخر وبكل موضوعية ينبغي علينا كجزائريات وجزائريين أن نفتخر بمجد هذه الثورة العظمي كونها ساهمت في بعث جزء من معالم عقيدة الأمم المتحدة ذات الصلة بتصفية الاستعمار، ولعل اللائحة التاريخية الصادرة عن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة تحت رقم 1514 والمصادق عليها في ديسمبر 1960 التي أقرت بحق الشعوب في تقرير مصيرها والبلدان المستعمرة في الاستقلال، خير دليل لصدى تلك الثورة الخالدة التي أكد شعبنا بواسطتها أن جيش التحرير الوطني كان يكافح باسمه وأنه لا يريد من وراء كفاحه ومقاومته إلا استقلال الجزائر دون سواه.

وبالرجوع إلى كيفية التحضير لاندلاعها، أشير إلى أن الأمر لم يكن سهلا البتة ولم يأت صدفة وإنما جاء نتيجة سيرورة تاريخية مناهضة للاستعمار الفرنسي منذ 1830 إلى 1954 أي من أولى المقاومات الشعبية إلى غاية اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة، في سياق تدافع مختلف مراحل الحركة الوطنية، وبصفة خاصة مرحلة المنظمة الخاصة التي عهدت إليها مهمة تكوين النواة التي أطلقت الشرارة الأولى للثورة.

كما توجد أيضا بعض المبادئ التي اقترنت بانطلاق الثورة التحريرية وهي أن لكل عمل ناجح تحضير جيد، والمبدأ الثاني يتمثل في الشمولية أي شمولية كامل التراب الوطني وكامل فئات الشعب، أما المبدأ الثالث والأخير فهو أولوية الوطن على كل الاعتبارات الأخرى السياسية والجغرافية والشخصية.

في هذا الباب، ينبغي التذكير أن ثورة أول نوفمبر كانت شعبية ولم تكن لها لا قيادة فردية ولا حزبية، حيث اجتمع القادة الست الذين كانوا بحق مهندسو انطلاقتها بعدما تخلوا، غداة إقرارهم انطلاق الثورة في اجتماعهم التاريخي في 23 أكتوبر 1954 عن كل انتماءاتهم الحزبية وهوياتهم السياسية وعن كل ولاء لأي جهة كانت واجتمعوا تحت شعار واحد موحد هو من الشعب وإلى الشعب، تحت لواء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ليشكل هذا بداية الانطلاق شرارة هذه الثورة وكل ما أفرزته لاحقا.

في ذات السياق، أود أن أؤكد للتاريخ أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية بلا زعيم ولا قيادة فردية ولا ريادة حزبية.

ومن هذا المنطلق شكلت الثورة التحريرية المباركة والمظفرة بكل تأكيد ثورة عظيمة حررت البلاد والعباد من قبضة استعمار استيطاني حاول طمس الشعب الجزائري وألهمت العالم وكانت ولا تزال وستظل نبراسا لقيم الحرية والسيادة والكرامة والاستقلال.

«الاستقلال لم يكن هدية منحت لنا بل جاء مقابل ثمن باهظ من قوافل الشهداء، دفعته الأجيال تلو الأجيال في مواجهة الغزو الهمجي الاستعماري، ومن خلال مقاومات مستمرة، وكذا نضال سياسي كبير»

ومن أهم النقاط التي ينبغي التركيز عليها أيضا في كل حديث عن الثورة التحريرية هو نص نداء أول نوفمبر الذي لا يزال يحتاج إلى تحليل عميق خصوصا وأن مفجري ثورة الفاتح نوفمبر لم يكونوا جامعيين لكن متشبعين بأدبيات الحركة الوطنية التي كانت مدرسة.

من جانب آخر، لقد كان للمرأة الجزائرية دورا كبيرا في نجاح الثورة ومساهمة بالغة وسط صفوف جيش التحرير وداخل المجتمع، سواء برفع السلاح في الجبال أو علاج الجرحى من المجاهدين والسكان وتعليمهم وغيرها من الاسهامات.

كما لا يفوتني أن أذكر بمحطة أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها وهي المفاوضات التي أفضت إلى استقلال الجزائر، إذ أن الذين تفاوضوا مع فرنسا رفضوا منذ البداية أي وساطة بينهم وبين الطرف الفرنسي خاصة وأن العديد من محاولات الوساطة تم عرضها عليهم آنذاك مثل تلك التي عرضها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والرئيس المصري جمال عبد الناصر



وكذا الملك المغربي محمد الخامس والرئيس اليوغسلافي تينو والوزير الأول جواهر لال نهرو والحكمة في ذلك أن مبدأ خيار الحل الجزائري واستقلالية القرار الوطني رسخته قيادة الثورة منذ ذلك الوقت وحافظت عليه الجزائر إلى يومنا هذا.

مجلة الشرطة: إن إحياء عيد الاستقلال، يجسد قيم الاعتراف لتضحيات الشهداء الأبرار، وتجند المجاهدين الأحرار، رجالا ونساء، فهو عنوان للانتصار وتلهما بالحرية وتمجيدا لها وهياما بها بعد طول ليل الاستعمار.

سيدي رئيس مجلس الأمة، ما الذي كان يغذي كل ذلك الإصرار والعزيمة على استرجاع الحرية وكيف واجه الجزائريون ظلم وجبروت وهمجية المستدمر الغاشم، بالرغم من أنها محنة لا أقسى منها وعذاب لا أشد منه؟

السيد رئيس مجلس الأمة: لقد أبان تاريخنا العريق أن الشعب الجزائري عبر العصور كان دوما شعبا حرا وسيدا لا يقبل الخضوع والإنحناء لأي كان لذلك فمنذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي الغاشم هذه الأرض الطاهرة، استمرت مواجهته ومقاومته بقوافل من شهدائنا الأمجاد الذين ناهضوا مظالم الاستعمار، عبر مختلف مراحله بكفاحهم وتضحياتهم إلى أن استعادت الجزائر سيادتها وحريتها واستقلالها.

ومما لا ريب فيه، أن إصرار الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية واسترجاع السيادة جاء نتيجة الظلم والاضطهاد الكبيرين اللذان فرضتهما فرنسا الاستعمارية منذ 1830، لذلك أقول لأحفاد ديغول وميتران وغيرهم من مستحدثي الفكر الكولونيالي الجديد، أن الاستقلال لم يكن هدية منحت لنا بل جاء مقابل ثمن باهظ من قوافل الشهداء، دفعته الأجيال تلو الأجيال في مواجهة الغزو الهمجي الاستعماري، ومن خلال مقاومات مستمرة، وكذا نضال سياسي كبير بهدف كسر قيود الاحتلال بكل مضامينه وأشكاله.

وأن ثورة نوفمبر المجيدة لم تحرر شعبنا من السيطرة الاستعمارية فحسب، بل إنها أعادت الجزائر إلى الوجود بعد أن جردت طيلة مائة واثنين وثلاثين عاما من تاريخها ومن ثقافتها وحتى من شعبها، من خلال تلك المحاولات اليائسة التي قامت بها الدولة المحتلة لها.

وعلى هذا الأساس، كانت ثورة نوفمبر كذلك تأكيدا لتمسك أسلافنا على مر الحقب والعصور، بأرضهم وبحريتهم، وبكرامتهم، ومن ثم صارت سند تعريف هوية بلادنا وتعريف هوية شعبنا.

جدير بنا أيضا أن نشير على سبيل التذكير، أن الثورة التحريرية لم تكن أبدا موجهة ضد الشعب الفرنسي بل كانت تستهدف فقط النظام الاستعماري، لذلك أقول بأن الثورة الجزائرية حررت أيضا الشعب الفرنسي من غطرسة الكولنياليين بكل أطيافهم السياسية.

ولا يجب أن نغفل على نقطة جوهرية أخرى، تتمثل في توالي سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى، ذلك ما شكل دليلا دامغا على فشل فرنسا في قمع الثورة الجزائرية، حيث تمكنت الثورة التي انطلقت بإمكانيات بسيطة ومحدودة أن تحدث شرخا في عمق وأركان الدولة الفرنسية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ومن نتائج الزحف الكبير الذي خلفته الثورة الجزائرية، أن أضحت فرنسا مهددة بالانهيار السياسي والعسكري، حيث لم تصمد الجمهورية الفرنسية الرابعة التي تعاقبت عليها سبع حكومات في مواجهة انعكاسات الثورة في الجزائر، بالإضافة للهزيمة النكراء التي منيت بها فرنسا في الفيتنام وتخليها السريع عن تونس والمغرب وعدد من المستعمرات الافريقية بهدف التفرغ للجزائر، مما أدى لحدوث ما عرف بالانقلاب الذي فاده جاك سوستال وآخرون في صباح 13 ماي 1958، كما حدثت لاحقا القطيعة التاريخية بين كل من شارل دي غول DE GAULLE وجاك سوستال SOUSTELLE بداية من 1960 حين أعلن ديغول قبوله بمبدأ تقرير المصير في الجزائر، فغادر سوستال الحكومة معلنا معارضته لديغول، وربط صلته بمنظمة الجيش السري O.A.S ذلك ما شكل مظهر من مظاهر الخيانة في الأوساط السياسية الفرنسية المتوارثة بين الكولونياليين القدماء والجدد خصوصا ضمن التيارات اليمينية المتطرفة التي تشهد هكذا ممارسات في ظل تصاعدها الكبير مؤخرا في فرنسا وكأن التاريخ يعيد نفسه في هذا الجانب، ومهما يكن فقد أبانت تلك الأحداث كلها حجم الأزمة التي فرضتها الثورة الجزائرية على فرنسا الاستعمارية.

لذلك قلتها سابقا وأقولها اليوم وسأظل أكررها الى آخر نفس من عمري، أن الصمود المتواصل لأسلافنا ونضالهم في وجه طغيان المستعمر أتى بثورة نوفمبر المجيدة أي ثورة ذات مبادئ نوفمبرية صنفت ضمن أقوى وأعظم الثورات التحررية في التاريخ المعاصر الكفاح الشعوب من أجل الحرية والاستقلال.

مجلة الشرطة: إن نجاح الثورة التحريرية وتحقيق الاستقلال، واجهه تحديات التخلص من أذناب ما تركه المستدمر والعمل على إقامة مؤسسات الدولة المستقلة وتحقيق طموحات شعب حر أبي تخلص من بطش نظام الظلم والاستعمار.

سيدي رئيس مجلس الأمة كيف رفع قادة الثورة التحريرية المجيدة التحدي لإرساء معالم مؤسسات الدولة الجزائرية غداة الاستقلال؟

السيد رئيس مجلس الأمة: فعلا كانت تحديات وصعاب كبيرة ومتعددة وجهناها مباشرة بعد الاستقلال وكان لزاما علينا التعامل معها بإرادة صلبة وتخطيها لبناء مؤسسات الدولة الوطنية المستقلة في الجزائر، وهنا يحضرني على وجه الخصوص مدى أهمية حرص قادة الثورة طوال مراحلها على استقلالية القرار الوطني في كل الظروف مؤكدين قبول كل أشكال الدعم والعون والمساعدة، ما عدا ضريبة الدم أي أن الدماء التي تسيل من أجل التحرير كان لابد أن تكون جزائرية خالصة حفاظا على استقلالية القرار الوطني إبان الثورة وبعد الاستقلال مما يؤكد حنكة وتبصر قادة الثورة وبعد نظرهم لما ستكون عليه الدولة الوطنية الجزائرية المستقلة.

من هذا المنطلق أقولها بصدق وقناعة كمجاهد نوفمبر بكل مبادئه وقيمه هو مستند رفض الجزائر المستقلة بالأمس واليوم وغدا لأي شكل من أشكال التدخل في شؤونها أو للتواجد الأجنبي فوق أرضها.

«لقد كان للمرأة الجزائرية دورا كبيرا في نجاح الثورة ومساهمتها البالغة وسط صفوف جيش التحرير وداخل المجتمع سواء برفع السلاح في الجبال أو علاج الجرحى من المجاهدين والسكان وتعليمهم وغيرها من الاسهامات»

كما أن الدولة الوطنية الجزائرية المستقلة هي ثمرة جهاد مقدس خاضه الشعب الجزائري طوال ثورة التحرير المباركة، تلك الثورة العظيمة التي أخضعت بثباتها وقوتها المحتل وأجبرته على التفاوض مع قادة الثورة الجزائرية حول وقف القتال والاعتراف بكافة حقوق شعبنا المشروعة لتستعيد الجزائر المكافحة سيادتها كاملة غير منقوصة.

لقد كانت حقبة صعبة جدا وما جاء لاحقا كان أصعب حيث كان لزاما علينا الا نخفق في انطلاق الجزائر المستقلة، وهو ما تحقق بفضل الله ثم بفضل تظافر جهود الجميع، بأقل من خمسة مئة إطار وبأقل من ألف طالب جامعي، وبأعداد كبيرة من البطالين والأرامل واليتامى واستطاعت بلادنا خلال ما يفوق ستة عقود من الاستقلال من تحقيق إنجازات ومكاسب معتبرة، يحق لشعبنا أن يفتخر بها، رغم الصعاب والعراقيل التي واجهتنا غداة الاستقلال، ورغم قلة الإمكانيات المالية والقدرات البشرية.

ومع ذلك تجاوزت الجزائر بفضل الله ويفضل شعبها العظيم كل المحن والتحديات التي واجهتها في مراحل مختلفة، إلى أن وصلت الى مرحلة مميزة في تاريخها المعاصر وهي مرحلة بعث مسار بناء الجزائر الجديدة الذي انطلق مع انتخاب السيد عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية.

وفي هذا الإطار، شرعت بلادنا في مسار إرساء قواعد الصرح المؤسساتي للجزائر الجديدة تنفيذا التعهدات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون في خضم النقلة الدستورية والانتخابية التي عرفتها الجزائر بموجب التعديل الدستوري للفاتح من نوفمبر لسنة 2020 مستجيبا في ذلك لتطلعات



الشعب الجزائري التي رفعها خلال حراكه الأصيل والمبارك، مناديا للتغيير والقطيعة مع الفساد والممارسات السلبية السابقة.

وإلى هذا الوقت بالذات ما زالت الدولة ماضية قدما في بناء الجزائر الجديدة في جانبها التنموي اقتصاديا واجتماعيا، وسط محيط جيوسياسي إقليمي ودولي تعتريه أزمات ونزاعات ورهانات وتهديدات، ورغم هذه الظروف الحساسة تسهر الجزائر على حماية حرمة ترابها وسلامة شعبها وذلك بفضل تضحيات شبابها المنضوي في صفوف الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بجدارة واستحقاق وضمن مختلف أسلاك الأمن والمرابط على حدودنا متصديا لأية مخاطر.

وفي هذا الإطار، نثمن كثيرا نجاح زيارة العمل والتفقد التي قام بها مؤخرا رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لولاية تيزي وزو أين خص باستقبال شعبي حاشد من قبل أعيان ومواطني الولاية، وشهدت الشوارع الرئيسية للمدينة توافدا

الجموع كبيرة من المواطنين رافعين الرايات الوطنية وحاملين لافتات دونت عليها شعارات ترحب بالسيد رئيس الجمهورية، وتشيد بالأهمية التي يوليها للتنمية المحلية بهذه الولاية وغيرها من مناطق البلاد وهو ذات المشهد الذي شهدناه خلال كل الزيارات الميدانية التي سبق أن قام بها لعدد من الولايات مثل الجلفة تندوف وخنشلة وغيرها. مؤكدا خلالها حرصه الشديد على تفعيل ديناميكية تنموية وطنية متوازنة وعادلة تكرس إرادة سياسية حقة لدى الدولة الجزائرية بقيادة السيد الرئيس عبد المجيد تبون قصد تعزيز الوحدة الوطنية وتقوية الجبهة الداخلية استحضارا لثورتنا المجيدة وصرخة المجاهدين الأحرار من جبال الأوراس إلى قسم جرجرة الشامخة.

ونحن اليوم على أبواب مرحلة جديدة ستنطلق محدداتها وطموحاتها مع الانتخابات الرئاسية للسابع من سبتمبر 2024، مرحلة تأتي بعد ان أصبحت الجزائر تنعم بانتصارها في كنف الحرية والاستقلال والأمن والاستقرار، لتعزز كل ذلك بعدد كبير من المكاسب والإنجازات طوال الأربع سنوات ونصف الأخيرة تحت القيادة الحكيمة لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، حيث شهدت فيها بلادنا ديناميكية قوية لتحقيق التغيير الديمقراطي السلس والقائم على ضمان الحريات وإصدار القوانين والآليات التي تكرس محاربة الفساد ومشاركة المواطن في الحياة السياسية، كما تحققت خلالها تنمية وطنية شاملة وتنوع اقتصادي بما أعاد للشعب مجده، وللجزائر مكانتها بين الأمم، تنمية شملت كل مجالات الحياة من توفير العيش الكريم للمواطن، وضمان حقوقه الأساسية في التعليم والصحة والسكن والحماية الاجتماعية والنقل وهي متواصلة الى غاية اليوم.

فمن واجبنا جميعا أن تجعل من الانتخابات الرئاسية القادمة محطة للمضي قدما والاستمرار في تجسيد مشروع الجزائر الجديدة ومواصلة معركة البناء والتشييد والتزاما مع الوطن ووفاء الرسالة الشهداء الأبرار.

مجلة الشرطة: بقدر ما يفتخر شعبنا بماضيه المشرق والمشرف الذي يستلهم منه الدروس والعبر، بقدر ما تكون التضحيات مصدر إلهام لشبابنا الصنع المعجزات ومواصلة معركة البناء والتشييد الجزائر قوية أساسها الإخلاص في العمل وجوهرها الوفاء للوطن.

سيدي رئيس مجلس الأمة ما هي رسالتكم اليوم إلى الشباب الجزائري؟

السيد رئيس مجلس الأمة: إن إحيائنا لهذه السانحة المميزة المتمثلة في الذكرى الـ 62 للاستقلال وعيد الشباب هو تذكير بأن ثورة نوفمبر المجيدة، قام بها شباب ثائر بعد أن إختار الاستشهاد بدل العيش تحت بطش المحتل وإهاناته المتكررة.

من هذا المنطلق تقول حسنا ما فعلت الدولة الجزائرية حينما رسمت بقرار حكيم ربط تاريخ 5 يوليو بعيدي الإستقلال والشباب إذ بذلك، تكون قد شيدت جسور التواصل والترابط بين الأجيال في الكفاح والنضال والتضحية من أجل الوطن.

وفي هذا السياق، رسالتي الى الشباب الجزائري تشمل مجموعة من العبر والدلالات التي أريدهم أن يتذكروها دوما حينما ينظرون إلى ما سبق ضمن التاريخ العريق للجزائر وصولا الى الثورة التحريرية المباركة.

أولها أهمية التواصل بين جيل نوفمبر والجيل الحالي الذي اعتبره ضروري جدا كونه سيساهم في نشر القيم والمبادئ ذات الصلة بثورة نوفمبر وتعزيز الحس الوطني لديهم. كما يتعين عليهم أن يستمروا دوما في عرفانهم للشهداء وترحمهم عليهم، وأن يتذكروا في كل لحظة وفي أي مرحلة أو ظرف، تلك التضحيات الجسام وما عاناه شعبنا طوال فترة الاحتلال ثم ما أنجزته ثورتنا التحريرية العظيمة، كي تبقى كلها بمثابة معالم تقودهم من جيل إلى جيل، وتجعلهم بشكل مستدام غيورين على وطنهم متشبعين بوطنية أجدادهم ومتطلعين إلى العلم والمعرفة والرقي والسلم والاستقرار بما يجعلهم في مستوى التحديات والرهانات التي تواجه بلادنا وأمتنا العربية والاسلامية.

مجلة الشرطة : خلال الأيام القادمة ستحيي الشرطة الجزائرية الذكرى الـ 62 لتأسيسها)جويلية1962-2024).

سيدي رئيس مجلس الأمة ماهي رسالتكم أيضا لأفراد الشرطة بهذه الذكرى؟

السيد رئيس مجلس الأمة: بمناسبة إحياء الذكرى 62 لتأسيس الشرطة الجزائرية أهنئ جميع أفراد ومنتسبي هذه الهيأة النظامية الهامة في البناء المؤسساتي للبلاد. وفي هذا السياق، رسالتي لكل أفراد الشرطة الجزائرية بمناسبة هذه الذكرى هي نفس الرسالة التي أوجهها لكل قوات بلادنا، وهو الاستمرار في أداء واجب التضحية وخدمة الوطن بفخر واعتزاز وعزم كي تبقى الجزائر دوما، شامخة ومزدهرة، وتخليدا لمجد شهدائنا الأبرار.

وفي هذا السياق من واجبنا أن نشيد جميعا بمسار التطور والاحترافية الذي وصلت إليه الشرطة الجزائرية مما يؤهلها في نظري لأداء المهام المنوطة بها على أحسن وجه، حفاظا على أمن المواطن وصون ممتلكاته ومحاربة الآفات الاجتماعية والجريمة بشتى أشكالها، في ظل ما يمليه القانون.

وبان ذلك جليا في زيارات السيد رئيس الجمهورية الى مختلف الولايات، من خنشلة في الأوراس إلى تيزي وزو بجرجرة. ولعل بلوغ شرطتنا الوطنية هذا المستوى الراقي لم يأت صدفة بل يعد محصلة جهود جبارة تم بذلها طوال سنوات وعلى أكثر من صعيد في إطار مقاربة ناجعة قوامها الاحترافية والجاهزية والفاعلية في الأداء، بالإضافة للدعم القوي الذي تقدمه الدولة للمؤسسة الأمنية وبصفة أخص للعناية المعتبرة التي يوليها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون وحرصه الدؤوب على التكفل المستمر بالانشغالات المهنية والاجتماعية لمنتسبي سلك الشرطة.

وبمناسبة هذا اليوم المميز، فإنه لا يفوتني أن أجدد تحية الإكبار والإجلال لجيشنا الوطني الشعبي ومختلف قوات أمن بلادنا، وأن أترحم على أرواح شهداء الواجب الوطني لتظل الجزائر دولة شامخة ومهابة.

في الأخير، أقول، إن الجزائر الشامخة الحرة في قراراتها والسيدة في خياراتها والثابتة في مواقفها المبدئية، هي ماضية قدما وبقناعة كبيرة في مشروعها الوطني الكبير الرامي إلى مواصلة بناء الجزائر الجديدة التي تمكن فيها كافة شرائح الشعب الجزائري من العيش في كنف الكرامة والأمن والأمان والاستقرار.

علاوة على ذلك، فالجزائر المفتخرة بماضيها العريق والتواقة إلى مستقبل مشرق تسعى أيضا إلى ربط أواصر التعاون والصداقة مع الكثير من الشركاء في إطار توازن المصالح والاحترام المتبادل.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
دامت الجزائر قوية وشامخة

وقد لمسنا تلك الجاهزية والاحترافية بشكل خاص في تأطير وتنظيم وضمان النشاطات والتظاهرات والمناسبات الكبرى،



مداخلة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة أمام الجامعة الصيفية لإطارات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (تلاها نيابة عنه السيد محمد رضا أوسهلة نائب رئيس مجلس الأمة مكلف بالعلاقات الخارجية) -
بومرداس (الجزائر)، 14-24 جويلية 2024

«إنني أعتز في كل مرة باستحضار المواقف المشرفة لبلادي تجاه القضية الصحراوية، والتي يعبر عنها بصدق رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون»...





بسم الله الرحمان الرحيم

السيد حمة سلامة، رئيس المجلس الوطني الصحراوي السيد رئيس اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي سعادة سفير الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني المشاركة في الجامعة الصيفية لإطارات جبهة البوليساريو والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة والذي يبلغ الجميع تحياته وتمنياته بالنجاح والسداد لهذا التجمع الكريم، وهو يتوجه إليكم بكلمة كلفني بتلاوتها نيابة عنه، هذا نصها:

«يسعدني دوما أن أقاسم الشعب الصحراوي الأبي الصامد احتفالاته وانتصاراته، وأن أشارك جبهة البوليساريو ممثله الشرعي فعالياتها الوطنية ونشاطاتها النضالية التي تبقي القضية الصحراوية العادلة حية في الأذهان والضمائر، وتنشر في كل أصقاع العالم صدى كفاح الشعب الصحراوي المشروع ضد احتلال أرضه واستباحة ثرواته وقمع ثوراته المباركة ضد الاستعمار، وتؤكد عبر حضورها الإقليمي والدولي المؤثر إيمانه بحتمية وقرب انتصاره، وعزمه وإصراره على تمكينه من حقه الشرعي غير القابل للتصرف أو التقادم في تقرير المصير والاستقلال بكل حرية ودون قيد أو شرط وفقا لأبسط المقومات الإنسانية والقانونية

إن نشاطات إخواننا الصحراويين تشكل مناسبات جليلة يجتمع فيها أحرار العالم الذين يشكلون القلب النابض في مجتمع دولي اختلت موازينه، وأهينت قوانينه وأرهقته الانتهاكات وأضعفته الخروقات الجسيمة لمواثيقه ومعاهداته.. ومنها لقاء إطارات جبهة البوليزاريو والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الجامعة الصيفية بالجزائر.. ومن منبرها الكريم هذا، أجدد التأكيد على موقف الجزائر الثابت والدائم واللامشروط، الداعم لنضال الشعب الصحراوي والمساند لحقوقه التي أقرتها المواثيق الأممية وميثاق الاتحاد الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، وأحيي نضاله ضد المنهجية الاستعماريّة المغربية، وصموده البطولي أمام استبدادها وجرائمها وحيل منهجها الاستعماري القائم على الخداع والتزييف والمماطلة.

إننا في الجزائر، ومن خلال مبادئنا التاريخية الثابتة المناهضة لكافة أشكال الاستعمار، وقيمنا الثورية المستمدة من مبادئ ثورة نوفمبر الخالدة... ندرك يقينا أن الاحتلال إلى زوال مهما طال أمده، فنساند أشقاءنا الصحراويين بقلوب مطمئنة إلى نصر قريب، ونجسد ذلك بمساعي سياسية لا تكل، وجهود دبلوماسية لا تتراجع أمام أي ضغط أو ابتزاز أو مساومة أو تحالفات خبيثة.

لقد حددت الجزائر بتوجيه وإشراف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، لعهدتها كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي، أولوية إعلاء صوت إفريقيا وأعدت خطة عمل واعدة من أجل تجسيد مطالبها المشروعة ومعالجة الظلم التاريخي الذي تعرضت له وفي مقدمتها إنهاء الاستعمار، وكذا، مواصلة نهجها نحو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتعزيز دور الأمم المتحدة حتى تتحمل مسؤولياتها التاريخية والأخلاقية والقانونية تجاه الشعبين الفلسطيني والصحراوي... وقد التزمت الجزائر بهذا النهج ولن تتوانى عنه رغم البيئة الدولية المحبطة، ورغم الانتكاسة الخطيرة التي تشهدها حقوق الإنسان في فلسطين والصحراء الغربية، في ظل تكالب مغتصبي الأرض على الشعوب



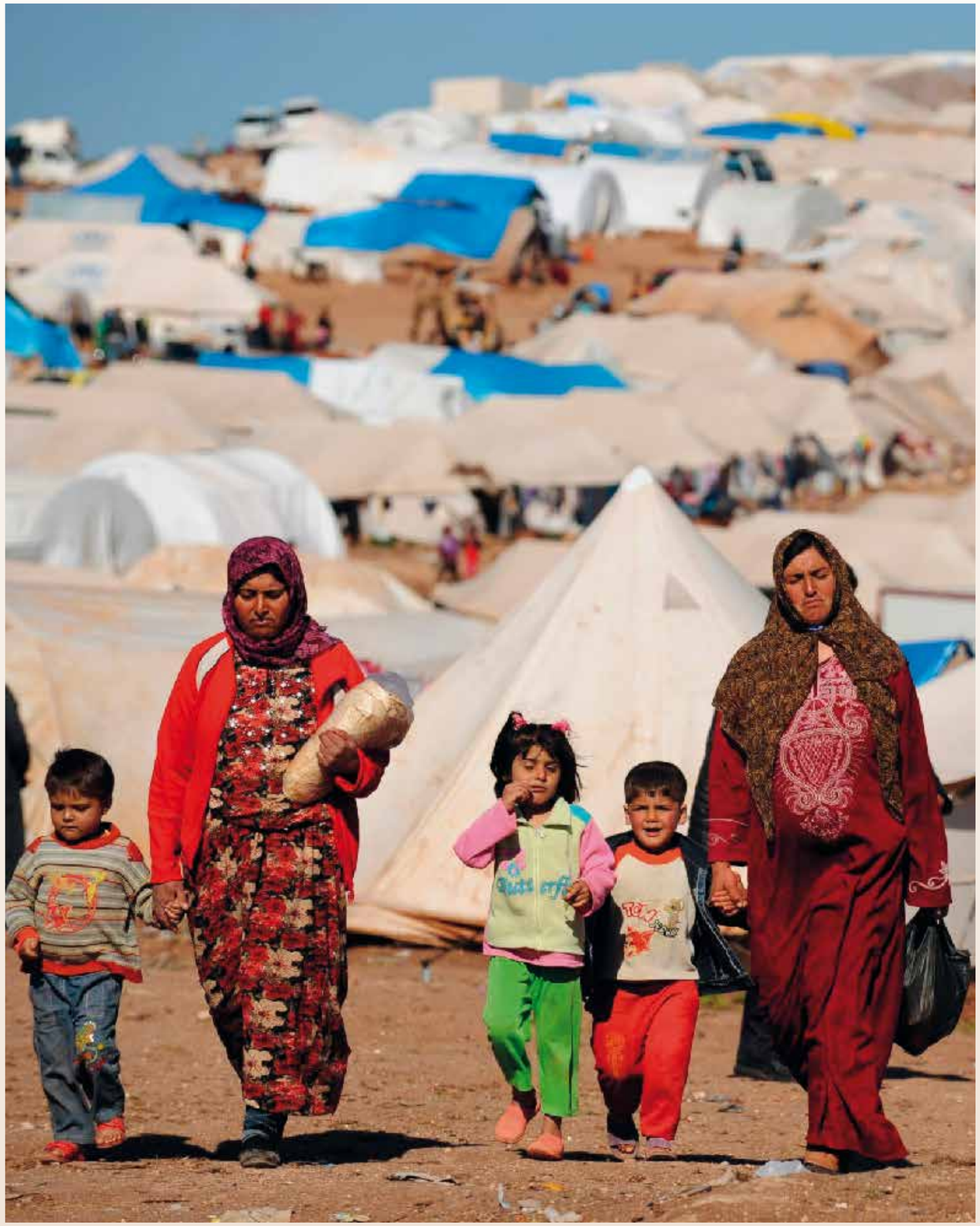
المستضعفة، وافتقار المساعي الأممية للجدية، وفشل آليات الحماية التي أقرها الميثاق التأسيسي للأمم المتحدة أمام المقايضات الخسيسة وسياسة الكيل بمكيالين...

إنني أعتز في كل مرة باستحضار المواقف المشرفة لبلادي تجاه القضية الصحراوية، والتي يعبر عنها بصدق رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.... فالجزائر لن تتخلى عن الصحراء الغربية، وستواصل الجزائر الجديدة مسارها الإصلاحي الشامل الذي يكرس السيادة الكاملة على قراراتها حتى لا ترهن حريتها في الدفاع عن القضايا العادلة في العالم، وعلى رأسها الصحراء الغربية وفلسطين..

إن تواجد جامعيين ومحاضرين وإطارات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية على أرض الجزائر، في أيام احتفالها بعيد استقلالها واحتفائها بشبابها يذكرني بالمشاركة الطلابية لشباب الجزائر وإطاراتها ونخبتها المثقفة إبان ثورة التحرير المظفرة، وفي إعادة إعمار الجزائر المستقلة، وهو تزامن بليغ يؤكد استعداد الشعب الصحراوي المرحلة جديدة قادمة من تاريخه النضالي العظيم - نراها قريبة وبعبر عن حكمة قيادته في تجهيز وتأطير الشباب الصحراوي الوطني الواعي من أجل أداء رسالته، والقيام بدوره في بناء مستقبل دولته المستقلة ووضع دعائمها ورفع رهاناتها وتعزيز مؤسساتها والدفاع عن حدودها ومقدراتها وتنمية مجتمعها، واستثمار كفاءاته في صناعة نهضتها وتكريس ديمقراطيتها وتبوئها المكانة التي تستحقها كدولة عربية إفريقية مكتملة السيادة.

شكرا لكم





مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والتي نشرت في يوميات: «الشعب»، «المجاهد» «الخبر»، و «لكسبر يسيون»، بمناسبة الذكرى 62 لاسترجاع السيادة الوطنية - 4 جويلية 2024

«رئيس الجمهورية أرسى دعائم الجزائر الجديدة وفق مبادئ دستورية راسخة»

اثنان وستون عاماً تمر على استقلال الجزائر واستعادة مجدها وحرية شعبها بعد 132 سنة كاملة تحت استعمار استيطاني شرس، استهدف الإنسان والأرض والتاريخ والثروة والهوية وسعى بخبث ووحشية - لطالما ميزت الغزاة المحتلين في كل الأماكن والأزمنة - إلى إبادة الشعب الجزائري الأبي، واستبداله بشعب دخيل أوروبي من أجل إفناء الأمة الجزائرية العريقة وانمحائها، واستئصال جذورها النابضة بالحياة، والتي تضخ الشجاعة والشموخ والعظمة في قلب البشرية منذ مئات السنين.





اثنان وستون عاما مضت على أعظم الانتصارات التي خلدها التاريخ المعاصر بماء الذهب، وحُفرت عميقا في الذاكرة الإنسانية العالمية فكانت نور تهشي به الشعوب المستعمرة في طريقها نحو استعادة حقها المشروع في الحرية والسيادة وتقرير المصير، وإلهاما جديدا لإيديولوجيات مناهضة الاستعمار في العالم، يؤكد أن العزيمة تروض الزمن، وقوة الشرعية تعيد حتما ودوما عجلة التاريخ إلى مسارها الصحيح ولو بعد مائة عام.

إنني استحضر في كل ذكرى وطنية مآثر وبطولات ومواقف إنسانية مؤثرة عايشتها عن قرب رفقة إخواني الشهداء والمجاهدين رفاق السلاح في كن شير من الجزائر إبان ثورة التحرير المجيدة، وخلال المحطات التي سبقتها في الحركة الوطنية وعلى رأسها مجازر الثامن ماي45.. فيحثني هذا الماضي المشرف والأليم في آن واحد على الاعتزاز بالحاضر الذي يؤكد بإنجازاته العظيمة منذ العام 1962 في الجمهورية الجزائرية الحرة المستقلة، أن دماء الشهداء وتضحيات المجاهدين لم تذهب سدي، وأن الإنجازات التي حققتها الجزائر بسواعد أبنائها بعد استرجاع

سيادتها، ونهوضها من قلب الحمم كطائر الفينيق ينبعث من رماده، لا يقل عظمة عن معجزة ثورتها وانتصارها على أعتى الامبراطوريات الاستعمارية في العالم آنذاك.

بين فظاعة الأمس.. فسحة اليوم واشراقة الغد

لقد رفعت الجزائر تحديات السنوات الأولى من الاستقلال بكل تعقيداتها في ظل غياب تام للوسائل والخبرات



والموارد، ونجحت في رهاناتها بفضل وحدة شعبها، وحافظت بعد استقلالها على وحدة ترابها بفضل بسالة جيشها الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة... الجزائر المستقلة أرست مؤسساتها ومارست سيادتها على ثرواتها وعززت بدبلوماسيتها دعمها اللامشروط لقضايا التحرر في كل أصقاع العالم، بعد أن مكنت الشعب من حقوقه الأساسية في الصحة والسكن والتعليم وغيرها، وتجاورت بجهود جبارة تراكمات خطيرة ومخلفات اقتصادية واجتماعية كارثية، تحفها مؤامرات ودسائس تحاك مكرا بدولة الثوار الفتية.

الجزائر المستقلة لملمت جراحها بعزة وصبر وبتقدير حكيم لأولويات مرحلة حرجة وقفت فيها بشموخ على كتل من الخراب، إذ باشرت بإقامة المؤسسات –فهي دوما وأبدا الخطوة الجوهرية الأولى حين تنزلق الدولة نحو الانهيار أو تكاد– وبدأت بالسلطة التشريعية ممثلة في الجمعية الوطنية التأسيسية التي أقرها استفتاء سبتمبر 1962 تكريسا للسيادة الشعبية وإرساء المبادئ الديمقراطية التشاركية، ثم إعداد تنظيم إداري جديد لتسيير الدولة.. تُوج بدستور وميثاق 1976، كان مسبوقا بقانون وميثاق البلدية عام 1967 وقانون وميثاق الولاية العام 1969.

كما تبنت الدولة الجزائرية ديمقراطية التعليم ومجانيته باعتباره خيارا يتماشى وطابعها الاجتماعي الذي نص عليه بيان أول نوفمبر 1954، فالتحق آلاف الأطفال بمقاعد الدراسة رغم العجز الكبير في الوسائل البيداغوجية إذاك، وهم اليوم يناهزون 11 مليون متمدرس في مختلف الأطوار الدراسية...

كما استعادت الجزائر سيادتها الكاملة على نظامها المصرفي لتمويل انطلاقتها التنموية، وذلك عبر تأميم البنوك الأجنبية عام 1966... وكذا، على ثرواتها الباطنية لوضع حد لكل أشكال الاستغلال والتبعية، والمضي قدما نحو تحريك عجلة الاقتصاد لفائدة الجزائريين وليس سمواهم... فأممت المحروقات سنة 1971 لتصطف في قائمة الدول الأساسية في السوق النفطية العالمية وهي الآن بصدد تجاوز هذه المرحلة نحو خيارات أوسع وآفاق أرحب في كشف اقتصاد المعرفة والبدائل الاقتصادية الجديدة.

وفي سنتها الثانية والستين بعد الاستقلال، ها هي الجزائر اليوم ترفع تحديات وطنية واقليمية ودولية جديدة في ظروف عالمية استثنائية، وتنهل من مآثر ذاكرتنا الوطنية لتستلهم نهجا جديدا من عهد نوفمبر 54 قائم على 54 عهدا نوفمبريا، يؤسس لبناء الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون وفق مبادئ دستورية راسخة وممارسة ديمقراطية حقيقية تعبر عن الإرادة الحرة للشعب الجزائري...

هذه الإرادة الشعبية التي تشكل دوما وأبدا مصدر التغيير والتجديد والإصلاح والبناء، بدءا من حرب التحرير المظفرة، حيث حافظت هذه الإرادة على الجزائر من الزوال، مرورا بالحراك الشعبي المبارك الذي أنقذ الدولة من «الانصهار» وصولاً إلى الاستفتاء الشعبي على دستور الفاتح نوفمبر 2020، والذي انتشل البلاد من التوهان وهيمنة الفساد، وأعاد ضبط بوصلتها ووجهتها الصحيحة نحو بناء دولة المؤسسات والحريات والعدالة الاجتماعية، مرتكزاً في ذلك على وثيقة نوفمبر الخالدة...

لذلك، من الواجب التأسي بالماضي وبتاريخ الجزائر العريق ولكل ما جسدته الثورة التحريرية، من أجل استخلاص العبر والدروس في تحلى كل مناضلي ومناضلات الحركة الوطنية من عهد المقاومة إلى زمن الثورة التحريرية، بقيم الوحدة والتضحية والتضامن والتجرد من كل الاعتبارات الشخصية والمادية والحزبية في سبيل تحرير الوطن... لقد شكلت تلك المصفوفة القيمية الأساس الذي تحقق بموجبه الاستقلال السياسي للجزائر، ونحن اليوم جميعاً وبصفة أخص جيل الاستقلال، بحاجة للاستدلال بهده القيم بل أقول من الضروري التحلي بها، متزودين أيضا في ذلك بالعلم والمعرفة والتكنولوجيات الحديثة، لاستكمال المسار التحرري الوطني باستقلال اقتصادي حقيقي والنهوض بالجزائر الجديدة لفائدة جيل الحاضر والمستقبل.

بعد اثنين وسنين عام من الاستقلال، تبقى هذه القيم والإرادة الشعبية الحرة ونار الوجود مستعرة في نهج الشعب الجزائري الثائر، حجر الأساس في كل المراحل

التاريخية التي تشهدها الجزائر وتحياها، وهي على موعد جديد لأداء دورها الحاسم – كما كل مرة – من أجل تأكيد استحقاق الشعب الجزائري لحصاد الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي خاضتها بلادنا بنجاح

لافت، رغم جسامة التحديات وصعوبة الرهانات واستمرار الدسائس التي لا تزال تكيد مكرا بالدولة الأبية.. سيتم ذلك –بحول الله– عبر المشاركة الواسعة في الاستحقاق الرئاسي المقرر تنظيمه في السابع من سبتمبر 2024، والعمل بكل وعي ومسؤولية على إنجاح هذا الحدث الوطني الهام، وتحصينه بتقوية اللحمة الوطنية، وتمتين الجبهة الداخلية وتغليب روح المواطنة على محاولات التضليل المشبوهة... ستسجل إرادة الشعب حضورها بقوة كما عهدناها في كل المراحل المفصلية، إعلاءً لمصلحة الوطن ووفاءً لخارطة الطريق التي رسمها بيان أول نوفمبر 54، وتجسيدا للوصية المنقوشة في وجداننا والتي حملها جيل الثورة عن الشهداء وستتناقلها الأجيال القادمة جيلا بعد جيل وتعمل لأجل صون وتخليد إرث الآباء والأجداد يعصمنا من الوقوع في الأذى: «اتهلاو في الجزائر».

كلمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة
في اختتام الدورة البرلمانية العادية 2023 - 2024 - 30 جوان 2024

الدبلوماسية الجزائرية مبنية على أسس متينة، أساسها هو عدم الانحياز، نحن مع الكل ولسنا ضد الكل



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛

أرحب بالسيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، وبالسيد الوزير الأول، وأرحب أيضا بالسيد رئيس المحكمة الدستورية، وبالسيدات والسادة أعضاء الحكومة، وبالسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني، وبالسيد الرئيس الأول للمحكمة العليا، وبالسيد رئيس مجلس الدولة؛ كما أرحب بأخواتي وإخواني أعضاء مجلس الأمة المحترمين؛ أرحب بكم جميعا، بهذه المناسبة، لاختتام الدورة البرلمانية العادية (2023 - 2024) في مجلس الأمة.

لدي كلمة أقولها بالمناسبة، على كل، اختتام هذه الدورة البرلمانية العادية (2023 – 2024)، جاء قبيل مناسبة قادمة هذه الأيام، وهي ذكرى غالية على الجزائر، ألا وهي ذكرى استرجاع السيادة الوطنية يوم 5 جويلية، هناك أيضا مناسبة أخرى في نوفمبر القادم، ذكرى هامة جدا وهي الذكرى السبعون لاندلاع الثورة الجزائرية، التي تدفعنا إلى تذكير أنفسنا بهذا اليوم، سواء لنا أو لغيرنا، بأن استعمار الجزائر يختلف تماما عن كل استعمار آخر، لأن استعمار الجزائر هو استعمار استيطاني كان هدفه إبادة الشعب الجزائري وتعويضه بشعب أوروبي ومسيحي، وهذا هو الهدف من استعمار الجزائر، ولهذا وبعد مرور 132 سنة، أسفرت التضحيات التي قدمتها الجزائر والكفاح والشهداء، منذ دخول الاستعمار الجزائر إلى غاية الاستقلال، عن سقوط ما يزيد عن 5 ملايين شهيد، وهذا ما يبين الإبادة التي حدثت في حق الشعب الجزائري، حقيقة، عندما نرجع إلى التاريخ، سنة 1870، أربعين سنة بعد دخول الاستعمار إلى الجزائر، وكان الكفاح متواصلا خلالها، قام المستعمر بعملية إحصاء ليعرف عدد السكان الجزائريين، وحسب الإحصائيات كان عدد الجزائريين في ذلك الوقت يبلغ 3 ملايين، وبعدها بـ 40 سنة، في العام 1910 قاموا بعملية إحصاء أخرى، فوجدوا أنّ تعداد الشعب الجزائري 2.9 مليون !! لقد تناقص عددنا، بعدما كان 3 ملايين أصبحنا 2.9 مليون!! وبعد 40 سنة، أي في سنة 1950، أجروا إحصاء آخر، ووجدوا عددنا حينها 6 ملايين، يعني أن الإبادة توقفت نوعا ما، ما هو السبب؟ السبب هنا هما الحربان العالميتان الأولى والثانية، أخذوا الجزائريين للموت من أجل فرنسا فخففوا الإبادة، لكنهم لم ينسوها، وفي سنة 1945، في 8 ماي 1945، حاولوا تعويض ما لم يفعلوه خلال فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكانت الحصيلة 45 ألف شهيد خلال مدة قصيرة.

عندما نقارن ما جرى في ماي 1945 مع ما يحدث حاليا في غزة، نجد أن في ذلك الوقت لم يكن هناك إعلام، ولم يكن هناك من يتكلم ومن يسمع بتلك المجازر، لقد ذكرت هذه المرحلة التي لها كل الأهمية، لأنه من هنا تنطلق كل مفاهيمنا، لاختياراتنا، والحمد لله، المحطات التي مررنا بها والأزمات والخلافات التي اجتزناها، ووصلنا إلى عهد الجزائر الجديدة، تحت إشراف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، فعندما استلم مهامه قال: «سأمد يديّ للجميع»، وفعلا فتح يديه للجميع، ورجعنا إلى ذاكرتنا التي منها نتغذى، والتي نعرف من خلالها ما إذا كنا على الطريق الصحيح أم لا، ومن خلال التزاماته مع الشعب الجزائري، 54 التزاما تلخصت كلها تقريبا في الدستور الجزائري الحالي، وحتى يوم استفتائنا على الدستور كان غرة نوفمبر، حيث اخترنا أن يكون يوم أول نوفمبر والمغزى منه كبير.

هذا الدستور ليس فقط قوانين وغيرها، بل يجب أن تكون هناك قراءة سياسية للدستور الجزائري، ما معنى هذا الدستور؟ ما هي أهدافه؟ هذا الدستور هو للحاضر وللمستقبل، ولما أخذنا بعين الاعتبار ماضينا، عندما نقوم بقراءة سياسية لهذا الدستور فإننا بذلك نعطي المفهوم الحقيقي للدولة الجزائرية؛ ما هو مفهوم الدولة الجزائرية؟ الدولة للجميع، ليست الدولة هي الحكم، فالحكم يتغير من مرحلة إلى أخرى حسب رغبات الشعب، لكن الدولة تبقى بمؤسساتها، هذا هو الفرق، هذا هو المفهوم السياسي للدولة الجزائرية.

مما جاء في الدستور أيضا، أنه يمكن للمعارضة غدا إذا فازت في الانتخابات تشكيل الحكومة، والرئيس سيتعايش مع هذه الحكومة، هذا التعايش مع الحكومة فصلنا فيه، واليوم نشاهد ونلاحظ ماذا يحدث في فرنسا؛ فعندما نقوم بالمقارنة مع فرنسا ـ لأن فرنسا تعرفنا ونعرفها ـ نحن اتخذنا احتياطاتنا في الدستور، بما يُسمى بالتعايش (La cohabi-tation) عندما تكون الأغلبية من المعارضة وتريد حكومتها المساس بمبادئ الدولة، من ناحية القوانين أو من ناحية الممارسات، من له القدرة قانونيا ودستوريا على إيقاف هذا؟ هو مجلس الأمة، هي أمور كلها موجودة في دستورنا، لهذا يجب أن تكون لدينا قراءة سياسية عميقة للدستور، حتى نعرف بأن الجزائر الجديدة هذه، عندما نسميها بالجزائر الجديدة ليس لأنها جديدة، بل من أجل الشيء الجديد في نظامنا، ولهذا فإن هذه المرحلة التي نحن فيها تحتاج إلى وعي، تحتاج إلى أن تكون لدينا ثقافة الدولة، ونكون كلنا عارفين أين تبدأ مسؤوليتنا وأين تنتهي، وكيف لنا أن نتكامل في فائدة الشعب الجزائري، لأن شعارنا عندما نقرأ الدستور حاليا هو شعار أول نوفمبر، «من الشعب وإلى الشعب»، ومصدر الحكم هو الشعب والحكم يخدم الشعب، والحمد لله، تقريبا خلال 5 سنوات التي مرت، بعد تنصيب رئيس الجمهورية، والأشواط الكثيرة التي مررنا بها في كل الميادين، من الناحية السياسية والدستورية وغيرهما، وأيضا من الناحية الاقتصادية، وبخصوص مفهوم الاستقلال هو ليس من أجل الاستقلال، يجب معرفة مفهوم الاستقلال، الاستقلال في الجزائر ليس استقلالا داخليا فقط، بل هو استقلال عن الخارج، الجزائر أبدا لن تقبل التدخل في شؤونها الداخلية، ونحن أيضا لا نتدخل في شؤون غيرنا الداخلية، أما القضايا الهامة في العالم، فالجزائر معروفة فيها، الدبلوماسية الجزائرية مبنية على أسس متينة، أساسها هو عدم الانحياز، نحن مع الكل ولسنا ضد الكل،





فقط عندما تكون هناك تجاوزات نقول: توقف، ليس هكذا تكون الأمور، وكلمة الجزائر دائما مستقلة، ومحترمة في الوقت نفسه، لأن هناك دبلوماسيات بعض البلدان - من دون أن نسمي - تجمع فتات الدبلوماسية، دبلوماسيتنا حقيقية وليست فتاتا للدبلوماسية، الجزائر لا تجمع فتات الدبلوماسية..

عندما نتكلم بهذه الطريقة نذكر موقف الجزائر مع فلسطين، ليس اليوم فقط بل منذ بداية القضية الفلسطينية، الجزائر ثابتة على الموقف نفسه ولم يتغير، عندما نقول استقلال الشعب الفلسطيني، حرية الشعب الفلسطيني، لقد قلنا ذلك حتى في حرب 1967، عندما هاجمت إسرائيل الدول العربية ومصر في 1967، وفلسطين، في ذلك الوقت الجزائر، لما نتذكر، قمنا بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، من هي الدولة التي قطعت علاقاتها مع أمريكا؟! هذا الانقطاع دام عامين: من 1967 إلى 1969، لكن في الوقت نفسه، أمريكا كانت براغماتية وتفهمت موقفنا واحترمته، وتعاملت معنا في ذلك الوقت في الميدان الاقتصادي وبصفة خاصة في ميدان البترول، أكثر من كل البلدان الأخرى، لهذا عندما نتكلم عن فلسطين، الجزائر لها الحق... لأننا عندما نقارن ما يعانيه الشعب الفلسطيني مع هذا الاحتلال مثلما عانته الجزائر، ولأن فلسطين أيضا تحت استعمار استيطاني، هدفه إبادة الشعب الفلسطيني وتعويضه بشعب آخر، قادم من كل أقطاب العالم، وهذه هي الحقيقة.

نحن موقفنا واضح منذ البداية إلى غاية القمة العربية التي انعقدت هنا في الجزائر، وقبل انعقادها كان الرئيس قد التقى مع الإخوة الفلسطينيين، وحاولنا من أجل أن يتحد الإخوة الفلسطينيون، وجاء ما يسمى بتصريح الجزائر للوحدة، لكن منذ ذلك الوقت، أين ذهبت هذه الوحدة؟! لماذا لم تتحقق؟ ما هي العراقيل؟ ما هي الأسباب؟ هذا ما يجب توضيحه من خلال الدبلوماسية وبصفة خاصة الدبلوماسية البرلمانية، نحن دائما نوضح هذه الأشياء، لأننا في الدبلوماسية البرلمانية نقول الحقائق، الدبلوماسية التقليدية تتحفظ في بعض الأحيان ولكن في الدبلوماسية البرلمانية نقول كل الحقائق، نقول الحقائق لكل الوفود التي تزور الجزائر أو وفودنا التي تذهب إلى الخارج، هذه هي اللغة التي نتحدث بها عن فلسطين.

طبعا، الصحراء الغربية أيضا، الصحراء الغربية ليست مغربية، وهذا ما نقوله للأجانب ـ أصدقاء أو أشقاء ـ عندما يزورون الجزائر، من أجل فهم قضية الصحراء الغربية يجب العودة إلى التاريخ.

بالعودة للتاريخ، الصحراء الغربية في سنة 1975 وقبل هذه السنة، في سنة 1960 عندما استقلت موريتانيا، المغرب وعن طريق الملك الحسن الثاني، الذي كان ضد استقلال موريتانيا، قال إن موريتانيا أرض مغربية، كما يقولون اليوم إن الصحراء مغربية.. هذا الانشقاق دام سنتين، في ذلك الوقت، من الناحية التاريخية الذي اعترف باستقلال موريتانيا - نحن لم ننل استقلالنا بعد - كانت تونس برئاسة الحبيب بورقيبة، وكانت هناك أزمة ما بين تونس والمغرب من أجل الاعتراف باستقلال موريتانيا، في سنة 1975 عند احتلالهم الصحراء الغربية، الذين ذهبوا لمحكمة لاهاي، هم المغاربة من أجل إظهار أن الأرض مغربية، ونص الملف في محكمة لاهاي على أن الأرض ليست مغربية، فيه علاقات إنسانية ودينية لكن الأرض ليست مغربية، هيئة الأمم ركزت على هذا في ملفها الأول.. وباحتلالهم للصحراء الغربية تم تقسيمها مع موريتانيا، وكانوا يقولون إنها أرض مغربية.

نتذكر كلنا بعد هذا، بعد استقلال الجزائر، في سنة 1963 المغرب هجم على الجزائر.. أراد أخذ موريتانيا، وعندما لم يستطع أراد أخذ الجزائر، فهجم علينا في ذلك الوقت، ومن المستحسن التذكير من الناحية التاريخية، كانت لدينا مشاكل داخلية مباشرة بعد الاستقلال، كانت معركة داخلية هي في الحقيقة معركة على الحكم، وفي الوقت نفسه، ما هو مفهوم استقلال الجزائر؟

استقلال الجزائر، على كل حال، من الجيد التذكير من الناحية التاريخية من حين لآخر بهذه المراحل، خاصة مرحلة الأربعة أشهر ما بين 19 مارس و2 جويلية، ماذا حدث خلال هذه الأربعة أشهر؟ لا نتكلم عن (OAS)، ماذا حدث في تنظيمنا؟ لأنه مباشرة بعد 19 مارس والاجتماع الأخير بطرابلس من أجل المصادقة على برنامج طرابلس، أي بعد العودة إلى الجزائر، ما هو النظام الذي سيكون بعد استقلال الجزائر؟ وهذا ما سمي ببرنامج طرابلس.

في اليوم الأخير للأزمة، ومن أجل تكوين المكتب السياسي الذي سيسير الجزائر مباشرة بعد الاستقلال إلى غاية تكوين المؤسسات، اختلفوا وتفرقوا، ولكن في الوقت نفسه، أتذكر جانبا من الجوانب، كان المرحوم بن خدة، رئيسا للحكومة، بعد ذهابه مباشرة من طرابلس التقى مع بورقيبة في مهرجان شعبي بتونس من أجل إحياء مناسبة اتفاقيات إيفيان ووقف القتال في الجزائر، عندما أخذ بورقيبة الكلمة، ماذا قال؟ من جملتها هنأ الجزائر بالاستقلال.. وأضاف بأن الحكم لا يأتي على رأس دبابة، تاريخيا بن خدة في كلمته أخذ قراراً بتوقيف أركان الجيش الوطني الشعبي، لكن



عندما أمر بتوقيف الأركان لم يعين من يخلفه وتركها مفتوحة من أجل الإبقاء على جيش التحرير منحلاً.

نُذكر بمثل هذه الأمور من أجل معرفة خلفية البعض، التي مازالت إلى حد الآن لدى أعداء الجيش الوطني الشعبي، أرادوا إبعاد جيش التحرير وقرروا تكوين جيش ما يسمى بـ «القوات المحلية» وهو جيش جديد بعد الاستقلال، يتكون من أناس خدموا في جيش فرنسا، كما حدث مع تونس والمغرب، هذه هي الاستراتيجية، ومجاهدو جيش التحرير تنتهي مهمتهم وإذا أرادوا الانضمام إلى هذا الجيش مرحبا بهم، أما إذا رفضوا الانضمام فعليهم تسليم بنادقهم والذهاب إلى بيوتهم ويتم منحهم تعويضا، كما حدث في المغرب وبصفة خاصة في تونس!!

هذه السياسة التي خلقت مشاكل بعد الاستقلال، نحن تمسكنا بجيش التحرير، ومن هنا أتت تسمية الجيش الوطني الشعبي، ما يسمى بتحويل جيش التحرير، (La conversion de l'ALN)، أي جيش وطني شعبي ليس جيشاً مثل الجيوش الأخرى، ولكنه جيش مرتبط بالوطن والشعب، والحمد لله، ما نراه اليوم من مكانة للجيش..

الجزائر لديها من الحدود أكثر من 7000 كلم مع سبع دول، 7000 كلم مع كل من: تونس، ليبيا، النيجر، مالي، موريتانيا، الصحراء الغربية والمغرب، ولدينا أكثر من 1600 كلم حدوداً بحرية (البحر الأبيض المتوسط) وبالإضافة إلى عمق الجزائر الإفريقي كالجزائر - لاغوس - جنوب إفريقيا، هذا المحور، هذه هي الجزائر بعظمتها..

طبعا، جيشنا مهامه ومسؤوليته التاريخية - والحمد لله - نحن نفخرون، ونفخرون جدا بالمستوى الذي وصل إليه الجيش الوطني الشعبي في جميع الميادين .. نفتخر به اليوم وغدا وكذلك ستفتخر به الأجيال القادمة، وستكون الجزائر دائما مرفوعة الرأس عندما يكون لديها جيش بهذا المفهوم الحقيقي، وبهذا المفهوم الثوري، النوفمبري الحقيقي، وهذا ما يعمل عليه السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، ولهذا فهو ضمان الجزائر، لأن الجزائر لديها أعداء كثر، منهم الظاهرون ومنهم الخفيون، ونحن واعون بهذا.

وعلى هذا الأساس، ما نقوم به حاليا في دبلوماسيتنا، وقد شهدنا زيارات ومواقف الجزائر في المحافل الدولية، واتصالات خارجيتنا مع دول كثيرة من كل الجهات سواء من أوروبا أو غيرها، وكذا موقف الجزائر في هيئة الأمم ومجلس الأمن الدولي، هذه المواقف تجلب لنا الاحترام، وكما قيل لنا في الماضي، في عهد وزير الخارجية كيسنجر قال: «نحترمكم من أجل صراحتكم، نحترمكم ونقدركم على حسب صراحتكم»، هذا ما يجب تبليغه لأولادنا وأحفادنا..

اليوم لدينا ميادين كثيرة، وأتحدث عن الميدان الاقتصادي لأن الاستقلال السياسي دون الاستقلال الاقتصادي يعتبر بلا معنى، اليوم والحمد لله، وصلنا إلى نقطة اللارجوع في الاستقلال الاقتصادي .. وهو ما سيضمن الاستقلال السياسي، عندما نضمن الاستقلال السياسي من خلال الاستقلال الاقتصادي سنقوي كلمة الجزائر، وسنقوي موقفنا في داخل الجزائر وفي الخارج.

طبعا، نحن في هذه المرحلة نعمل على تقوية أنفسنا.. عدد السكان الحالي 45 مليون نسمة، خلال الأيام القليلة الماضية، عدد المترشحين لشهادة البكالوريا في الجزائر بلغ أكثر من 800 ألف مترشح، في فرنسا العدد أقل من الجزائر، مع العلم أن عدد سكانهم 70 مليونا، ونحن 45 مليونا؛ طبعا، ربما ليس لهم الكثير من الأطفال، في المغرب نحو 480 ألف



أو 490 ألف مترشح.. في الجزائر، من بين 800 ألف مترشح، نجد نسبة 60 % فتيات، هذه لم تأت هكذا فقط، بل يجب أن تفسر - سياسيا - كيف وصلنا إلى هذا؟ وصلنا إلى هذا بفضل سياسة، نظام، برنامج، وهذه هي الأمور التي لابد من ذكرها.

على كل حال، نحن في مرحلة دقيقة جدا ونحن أمام انتخابات قادمة - إن شاء الله - وهي الانتخابات الرئاسية، على كل حال، ستكون لدينا فرصة لتذكير أنفسنا، ما هي إنجازاتنا؟ ما هي الإنجازات التي قام بها السيد رئيس الجمهورية؟ ما هو مفهوم الدستور الجزائري؟ ما هي أهداف الاستقلال الاقتصادي والسياسي؟ ما هي علاقات الجزائر مع الأشقاء والأصدقاء؟ ما هي علاقات الجزائر مع أوروبا، أمريكا، آسيا، الصين وروسيا؟

أردت بهذه المناسبة أن نذكر أنفسنا ونبلغ رسالة لشعبنا، لأن الانتخابات القادمة لها معنى كبير، صحيح هي انتخابات رئاسية، الحمد لله، هناك مترشحون، هناك ديمقراطية حقيقية، الممارسة الديمقراطية بالمفهوم الحقيقي، تعبير الشعب سيكون محترما، هذه كلها قواعد ومبادئ موجودة، وعلى هذا الأساس في هذه الانتخابات ستكون لنا فرصة للحديث مع الشعب ونوضح أكثر معاني كل هذه المسائل.

الأهم في هذا، والأمر الذي أتمناه - كمجاهد - في الانتخابات القادمة، أن يكون الشعب كرجل واحد، رجالا ونساء ويقفون كرجل واحد ويذهبون إلى التصويت، وتكون مشاركة قوية في الداخل والخارج .. وهذا ليس من أجل الانتخابات كانتخابات ولكن لأنها ستكون رسالة قوية من الجزائر إلى الخارج.

عندما يشارك الشعب مشاركة فعّالة وقوية في الانتخابات القادمة وتكون ديمقراطية حقيقية، ستكون رسالة قوية يبعثها الشعب الجزائري للعالم ككل، وهذا ما سيقوي أكثر مكانة الجزائر في العالم.

على كل، أخواتي، إخواني، بهذه المناسبة أردت إلقاء بعض الكلمات، وأن نذكر أنفسنا ببعض المبادئ والأمور التي نحن بحاجة لتذكير أنفسنا بها، لكون المرحلة دقيقة وهامة ومصيرية لشعبنا وللجزائر.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
تحيا الجزائر، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بعد جلسة الأسئلة الشفوية
المنعقدة يوم الخميس 23 ماي 2024

كل عملنا هو من أجل الجزائر، من أجل مكانة الجزائر ومن أجل استقلال القرار السياسي للجزائر



بسم الله الرحمان الرحيم

شكرا للسيد الوزير، على كل حال، بدوري أشكر كل أعضاء مجلس الأمة على الأسئلة التي طرحوها، كما أشكر أيضا السادة الوزراء على الأجوبة الدقيقة والهامة التي قدموها، خاصة في قطاعات هامة ومصيرية كالطاقة والمناجم و كذا مستقبل الجزائر ألا وهو التعليم العالي والجامعة التي لها رمزية هامة بالنسبة لنا.

بهذه المناسبة، طبعا، عشنا خلال هذا الأسبوع أحداثا هامة وتوضيحات أيضا هامة حول حاضر ومستقبل الجزائر، حقيقة شاهدنا كلنا اجتماع السيد رئيس الجمهورية مع قادة الأحزاب في الجزائر، ما يقارب 27 حزبا، دام هذا الاجتماع مدة 8 ساعات، طبعا خلال هذه الساعات الثماني كل حزب عبّر عن رأيه وعن انشغالاته وعن مستقبل الجزائر من خلال وجهة نظره، كذلك الإجابات التي قدمها السيد الرئيس لكل حزب حول هذا الموضوع، لأول مرة يعقد مثل هذا اللقاء والذي يهدف منذ البداية إلى تعزيز الجبهة الداخلية، تعزيز الجبهة الداخلية يتطلب أن يكون لدينا كلنا مفهوم واحد، لأننا عندما نصل إلى مستوى نميز فيه ما بين الجزائر وما بين أشياء غير الجزائرية، بصفة خاصة خلال المرحلة التي نعيشها حاليا، من خلال التدخلات والتعليقات الخارجية حول مسار الجزائر.

خلال هذا اللقاء، أعطى الرئيس المفهوم الحقيقي لممارسة الديمقراطية، كما أعطى المفهوم الحقيقي لدستور 2020، الذي جاء لأول مرة بإمكانية أن تتحصل المعارضة على الأغلبية وعندما تتحصل على الأغلبية ستكون حكومتها وتتعايش مع السيد رئيس الجمهورية، الذي لديه برنامج آخر، وجاء هذا لأول مرة في هذا الدستور وهو شيء له أهمية كبيرة، فعندما يتشاور رئيس الجمهورية مع الأحزاب، هناك أحزاب موالية لمن هم في الحكم و المسؤولية وهناك



أحزاب تنتظر لتنال ثقة الشعب حتى تكون في الموضع نفسه، ولهذا فإن هذه النظرة هي نظرة مستقبلية، وسنعطي الفرصة لكل الجزائريين حتى يساهموا في بناء بلادهم، سواء كانوا من المعارضة أو من غير المعارضة، فإذا أعطى الشعب ثقته للمعارضة كي تكون في الحكم والمسؤولية فلها ذلك، ولهذا عندما يلتقي السيد الرئيس مع الأحزاب يتناول معهم القضايا الموجودة ويعطيهم معلومات حول القضايا الحالية التي تعيشها الجزائر وحتى مع الخارج أو علاقاتنا مع الخارج، من أجل أن يكون كل مسؤول سواء كان من المعارضة أو من غيرها أن يكون واعيا للوضع الذي نعيشه حاليا.

على كل، لقاء الرئيس هذا، أنا أربطه مع الحقيقة ومع الواقع منذ البداية؛ منذ سنة 2019 عندما نُصِّب رئيس الجمهوريةً، وقلت ذلك عدة مرات من هذا المنبر، أول تصريح للسيد الرئيس، قال: «أمد يدي للجميع» كان هذا سنة 2019، وهو باقٍ على الاتجاه نفسه يمد يده للجميع؛ الاستقبالات التي يقوم بها لرؤساء الأحزاب من حين إلى آخر، يتشاور معهم ويتحدث إليهم ويسمع اقتراحاتهم وآرءهم، لكن في إطار حوار مسؤول..

في الأخير، كل عملنا هو من أجل الجزائر، من أجل مكانة الجزائر ومن أجل استقلال القرار السياسي للجزائر، طبعا، كل هذا يحتاج إلى عمل ويحتاج إلى شروط ويحتاج إلى التزام وإرادة، والإرادة تحتاج إلى عزيمة، أيضا الإرادة والعزيمة.. اليوم الحمد لله، الجزائر، عندما أعلن رئيس الجمهورية من منبر جمعية الأمم المتحدة، باسم الجزائر، ومثلما تعودت عليه الجزائر دوما في جمعية الأمم المتحدة، أن تتكلم.. الاعتراف بالدولة الفلسطينية وإعطاء المكانة للدولة الفلسطينية في جمعية الأمم المتحدة، في ذلك الوقت، رئيس الجمهورية هو الوحيد الذي أعلن باسم الجزائر عن هذا.. واليوم الحمد لله، وبعد كل هذا، الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية هي المدعمة والحليفة لإسرائيل، سواء من أوروبا أو غيرها، بالأمس فقط أو اليوم بالذات سمعنا تصريحات الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، من أعلن ذلك بداية؟ هي الجزائر وليس من الجزائر بل من جمعية الأمم المتحدة أمام كل الأمم، ولهذا الطريقة التي نسير عليها ليست بحسب الوضعية المرحلية، الوضعية المرحلية لها أهمية، لكن في الوقت نفسه فإن تفكيرنا ينصب على المستقبل، وعندما نفكر في المستقبل لا يجب أن ننسى ماضينا وتاريخنا لأننا عندما نعود إلى ذاكرتنا فإن هذا الأمر ضروري.

لقاء السيد الرئيس مع النقابة في أول ماي، لقاؤه مع الطلبة في 19 ماي، والمناقشة التي جرت بين السيد الرئيس والطلبة، المناقشة التي جرت بين السيد الرئيس وممثلي العمال الذين تناولوا الوضعية الاقتصادية والوضعية الاجتماعية



والوضعية الثقافية ووضعية مستقبل البلاد، وفي الوقت نفسه مع الطلبة، كيف هو الوضع في الحاضر وكيف سيكون مستقبلا؟ كيف نحضر أجيالنا للمستقبل؟ كل هذه الأشياء التي وصلنا إليها في الوقت... ليس فقط الانتخابات الرئاسية، الانتخابات الرئاسية هي قادمة وقد حدد الرئيس تاريخها ونحن على أبواب الحملة الانتخابية، لكن هذه الانتخابات الرئاسية ستكون انتخابات حرة لأننا على مبدئ من مبادئ أول نوفمبر ألا وهو: «من الشعب وإلى الشعب».. هذا هو مبدؤنا: «من الشعب وإلى الشعب» اليوم سياسة رئيس الجمهورية، تسير في هذا الطريق، أظن أن المرحلة القادمة تتطلب منا كلنا كمنتخبين وكمواطنين وكمسؤولين... لأنها مرحلة من المراحل الهامة التي تعيشها الجزائر، وما نتمناه في الحقيقة أن الشعب الجزائري يشارك مشاركة فعالة في هذه الانتخابات، لا يهم لمن سينتخب لكن المهم أن تكون المشاركة قوية وهذه هي مهمتنا الأولى، وهي أن يشارك الشعب في الانتخابات وبقوة سواء في الداخل أو في الخارج وهي الرسالة الأساسية التي نوجهها لأعدائنا في الخارج.. المشاركة الفعالة للشعب خلال الانتخابات سيعطي بها درسا وجوابا للخارج سنقول: هذا هو الشعب الجزائري.. لأن شعار «من الشعب وإلى الشعب» هو حقيقة نؤمن بها ونناضل من أجلها، صحيح أمامنا محطات صعبة، لكن ما يهم أننا تجاوزنا مرحلة اللارجوع سواء من الناحية الاقتصادية، لأننا دولة اجتماعية، دولة نوفمبرية.. اليوم اقتصادنا، والحمد لله، في كل المجالات نتكلم عن غاز جبيلات وعن المشاريع التي قدمها لنا السيد وزير الطاقة والمناجم، هي مشاريع هامة للمستقبل، عندما قال: 50 ملياراً التي سنصرفها في هذا الميدان، 50 مليار دولار، فإن كل هذا للمستقبل والجزائر - الحمد لله - لديها الطاقة، تملك الطاقة الشمسية... ولكن الأهم أنه يجب أن تكون لها طاقة بشرية.

يجب أن تكون طاقتنا البشرية أقوى، لأنها هي التي يمكنها أن تسيطر ويمكنها أن تواجه، اليوم الحمد لله، من بين كل قضايا العالم العادلة القضية الفلسطينية، من يقف مع القضية الفلسطينية؟ هي الجزائر ومنذ البداية، من يقول الحقيقة؟ من يقول الواقع؟ هذا شعب مستعمر واستعماره هو استعمار إبادة، شعب بتعويضه بشعب آخر جاءوا به من الخارج، نحن نتكلم هكذا لأننا عشنا هذا، إبادة الشعب الجزائري وتعويضه بشعب أوروبي، لقد عشناها، ليس كل البلدان عاشت هذا، لذلك نحن نحس بالقضية الفلسطينية أكثر من غيرنا، والقضية الفلسطينية هي قضية مصيرية بالنسبة للعالم العربي كله، لكن - للأسف - ليس لدينا الفهم نفسه، للأسف ما زالت هناك مناورات موجودة، وهذه المناورات المقصود بها هي الجزائر، ولكننا نخورون بنظامنا، بمواقفنا، بمبادئنا وبمشاريعنا وبشعبنا، من أجل أن نواجه كل هذه المؤامرات، لتكون الجزائر الجديدة، إن شاء الله، جديدة للمستقبل، الجزائر الجديدة لها مفهومها الحقيقي المرتبط بتاريخنا، بنضالنا، بثقافتنا، بأصلنا، كل هذا سنجده أمامنا في المراحل القادمة.

على كل، في هذه المناسبة تطرقت إلى هذه الجوانب ولو أنها ليست... أردت التطرق لها فقط لأنها مرحلة من المراحل الهامة، لأنه لا يمكن في مثل هذا اللقاء ألا نتطرق إلى وضعنا الحالي والمستقبلي.

أيضا عندما نعود إلى البداية، الشيء الذي له كل الأهمية في تاريخنا بعد الاستقلال، ما عشناه صحيح لقد نلنا الاستقلال، لكن ما هو نوع هذا الاستقلال؟ ما هي طبيعته؟ ما هو تفسيره؟ هذه الأمور كانت مطروحة منذ البداية من سنة 1962 هناك ظهرت هذه المناورات، منذ ذلك الوقت عندما حاولوا استبعاد جيش التحرير وقالوا لقد انتهت مهمته، انتهت مهمته بالاستقلال، فليعد كل واحد إلى منزله، سنضع قوة محلية وننظمها وننشئ جيشا جديدا، لنصبح كالبلدان الأخرى التي كانت مستعمرة! أتوا بجنود خدموا في الجيش الفرنسي، هم من سيتولون مسؤولية تسيير الجيش الجزائري، حتى يستبعد جيش التحرير، لكن ما الهدف من استبعاد جيش التحرير؟ الهدف هنا هو استبعاد نوفمبر وإسكاتنا حتى لا نتكلم عنه مرة أخرى، أخذنا الاستقلال، إذن انتهى الأمر، ولقد رأينا بعدما جاء الاستقلال، لكن المهم أن الوقفة التي وقفناها في ذلك الوقت لم تكن بالسهلة، لقد بقينا لسنوات ونحن نتخبط في مشاكل داخلية، لكن جيش التحرير فيما بعد أصبح الجيش الوطني الشعبي، والتسمية التي منحت للجيش في ذلك الوقت «جيش وطني شعبي» هدفها أن يكون مرتبطا بالوطن ومرتبطا بالشعب .. هو حامي البلاد، هو من يضمن استقرارها، حامي حدود الجزائر، الجزائر تملك أكثر من 7000 كلم من الحدود البرية، بالإضافة إلى أكثر من 1200 كلم من الحدود البحرية مع أوروبا، يعني موقع الجزائر الجغرافي يتطلب أن يكون لدينا جيش قوي، والحمد لله، لأنه سليل جيش التحرير، وكما أقولها دائما: بحق وجدارة.. وهذا هو نوفمبر، وأتمنى من الأجيال القادمة أن تمتلك الفهم نفسه، لذا يجب علينا إيصال هذه الرسالة إلى أبنائنا وإلى أبناء أبنائنا.

على كل، بصفة عامة نهنئ أنفسنا بكل هذه الإنجازات، نحن نخورون عندما نقيّم عمل أربع سنوات، كيف كانت الجزائر في 2019؟ والوضعية التي كانت عليها الجزائر، مظاهرات كل أسبوع، كل يوم جمعة، عبر كل القطر الجزائري، يطالبون بالتغيير، يتظاهرون ضد العهدة الخامسة وضد تمديد العهدة الرابعة، ولكن مع كل هذه المظاهرات لم تسل ولا قطرة دم واحدة، وهنا تظهر عبقرية الجزائر.. لم تسل ولا قطرة دم واحدة، حتى جاءت الانتخابات وجاءت الرئاسيات، وترشح الإخوان مع الرئيس، حتى المترشحون الذين كانوا مع الرئيس اعترفوا بمصداقية النتائج لأول مرة، لم ينجحوا ولكن اعترفوا بنتائج هذه الانتخابات، وهذه لا يجب نسيانها، يجب علينا التذكير بها والتكلم عنها دائما، حتى مع الخارج أنا أتكلم عنها كثيرا، حتى مع الوفود الأجنبية، فأنا أذكرها دائما، الأمر ليس هكذا وفقط، عندما يترشح خمسة للرئاسة ينجح منهم واحد ويعترف باقي الأربعة بنتائج الانتخابات، في الوقت نفسه أكبر الأنظمة الديمقراطية في العالم ، مظاهرات في الولايات المتحدة الأمريكية، في (Capitol)، لقد رأينا تلك المظاهرات التي قامت وكيف كانت الأمور فيما يخص نتائج الانتخابات!! يجب علينا ألا ننسى وفي الوقت نفسه يجب أن نقوم بمقارنات حول تلك المرحلة.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار وتحيا الجزائر

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة أمام المؤتمر الثامن عشر لبرلمان المتوسط (تلاها نيابة عنه السيد لياس عاشور رئيس لجنة التجهيز والتنمية المحلية عضو برلمان البحر الأبيض المتوسط) براغا (البرتغال) 15 - 16 مايو 2024

برلمان المتوسط يجب أن يترفع عن المهادنة والسرد السياسوي الضيق في تقاريره، وينظر إلى الحقيقة المربعة بشجاعة البرلمانات..



السيد رئيس برلمان البحر الأبيض المتوسط
السيد رئيس برلمان الجمهورية البرتغالية
السيدات والسادة رؤساء وأعضاء البرلمانات الأعضاء في برلمان البحر الأبيض المتوسط
السيدات والسادة الحضور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني ووفد البرلمان الجزائري المرافق لي أن نشارك في أشغال المؤتمر الثامن عشر البرلمان البحر الأبيض المتوسط في الجمهورية البرتغالية، والتي تربطها بالجزائر وشعبها أواصر صداقة وعلاقات تاريخية عريقة...

أبلغكم تحيات السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، وبالخصوص إلى البرلمان البرتغالي رئيسا وأعضاء، وتمنياته بالتوفيق والسداد لأشغالنا ولكل مبادرة تصب في مصلحة شعوب المتوسط وتساهم في حل قضايانا المشتركة... وقد كلفني أن أتلو عليكم كلمته نيابة عنه هذا نصها:

تنعقد الدورة الثامنة عشر البرلمان المتوسط هذا العام في ظروف دولية استثنائية يواجه فيها العالم رهانات معقدة تحيط به سياسيا واقتصاديا وأمنيا وصحيا وبيئيا... ومنطقتنا المتوسطية بأهميتها الاستراتيجية تشكل الجزء الأكثر عرضة للتوتر في ظل التهديدات التي خلفتها ثورة الطبيعة وتراجع حكمة الإنسان.... وبالتالي، الأكثر احتياجا لتكثيف التعاون والتضامن والتنسيق من أجل استعادة السلم والأمن والتسامح والتعايش والحوار في المنطقة المتوسطية



من المؤسف أن يكون حوض المتوسط بمقدراته ومكوناته الجغرافية البديعة وتنوعه الثقافي الذي صنع منه ملتقى للحضارات الأزمان طويلة، مسرحا لتغير مناخي قاسي، ووكرا للاحتلال والإرهاب والجريمة المنظمة، ومختلف أنواع الصراعات والنزاعات والهجرات والتدخلات والعديد من التقلبات المتسارعة التي تشهدها المنظومة المتوسطية السياسية والاقتصادية والأمنية، والتي تتطلب منا مزيدا من التوافق حول الحلول المناسبة، وكثيرا من الوضوح لتجسيدها، وذلك عبر إنفاذ القوانين الدولية وتغليب المصالح المشتركة وتعميق الحوار وحماية حقوق الإنسان والشعوب، واحترام المواثيق الدولية التي أبرمت بنضالات وتضحيات عظيمة...

إن نجاح منطقة المتوسط في الخروج من أزماتها المختلفة يتوقف على الاتفاق حول مقاربة جماعية تستند إلى مرتكزات ثابتة لا تميل ومفاهيم واضحة بلا تأويل وأحكام عادلة لا تكيل بمكيالين.. فمصيرنا واحد...

لذلك ترافع الجزائر، بتوجيهات من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، من أجل مقاربة شاملة قائمة على تعزيز التنمية وإرساء شراكة اقتصادية توازن بين مصالح الضفتين، وتستند إلى تعاون استثماري مربح ونقل أمين للتكنولوجيات وآليات الانتقال إلى الأنظمة الاقتصادية الجديدة، وكذا، تفعيل التضامن من أجل تطهير المناخ من خلال احترام الاتفاقية الإطارية والمبادئ التي تقوم عليها كالإنصاف والتضامن ومبدأ المسؤوليات المشتركة والمتباينة للدول الأطراف.

لقد أعدت الجزائر مخططا وطنيا بهدف المساهمة في الحد من الاحتباس الحراري لتقليص تداعياته على بلادنا وعلى المنطقة المتوسطية.. وتلتزم بموجبه بالعمل على الحد التدريجي من الغازات الدفيئة بنسبة 07% بحلول 2030، كما تلتزم الجزائر بمسار تحول جاد نحو الطاقات المتجددة، والاقتصاد الدائري والأخضر، وذلك من خلال الاستراتيجية الوطنية للطاقات المتجددة.. فالانتقال الطاقوي هو من أبرز معالم الجزائر الجديدة، والتي تعمل على تجاوز التبعية النفطية، وتتبنى نمطا اقتصاديا لا يسيء للبيئة.

علينا كذلك تفعيل التنسيق والتضامن لتطهير المشهد الأمني المتوسطي، من خلال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة ومعالجة المسببات الجذرية التي تغذي كل أشكال التطرف، وكذا التحلي بالمصداقية والعزيمة لإنهاء الاحتلال الذي تنبثق منه كل المآسي...

وفي هذا السياق، أذكر بمرتكزات المقاربة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب والقائمة على مبدأ عدم التفاوض مع التنظيمات الإرهابية.



- مبدأ العمل على ضرورة تجفيف المنابع المادية والفكرية للظاهرة الإرهابية. مبدأ المقاربة الشاملة المستندة للربط بين السلم والأمن والتنمية المواجهة

- التهديد الإرهابي.

- مبدأ التنسيق والتعاون على المستوى الإقليمي والدولي دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

لقد سعت بلادي إلى المساهمة في استقرار منطقة المتوسط عبر العمل على ازدهار الجزائر من خلال إصلاحات سياسية ومؤسساتية وتحولات اقتصادية عميقة رسمت معالم الجمهورية الجديدة، وكذا، مباركة ودعم ازدهار شركائها المتوسطيين بكافة آليات التعاون والتنسيق، انطلاقا من مبدأ الجوار والمصير المشترك....

فكل القيم التي تنادي بها الجزائر والنابعة من مبادئها التاريخية هي أيضا دعوة لعودة المنطقة إلى سلامها ورخائها وما عُرفت به شعوبها من جنوح للسلم وجموح للحرية.. ومنها دعم حق الشعوب في تقرير المصير واحترام السيادة الوطنية وتكريس السلم والمصالحة الوطنية، والقضاء على جذور الإرهاب عبر تجفيف منابعه، وتعزيز الديمقراطية وتحقيق الأهداف الكبرى للتنمية المستدامة..... فالنهج التنموي يشكل أولوية استراتيجية وطنية ترافق التحول الديمقراطي والبناء المؤسساتي الذي باشره رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون في مسيرته نحو إرساء دعائم الجزائر الجديدة.

في بلادي، نهتم بالعمق الحضاري المتوسطي وندرك أن لا مناص من العودة إلى الأخلاق كمصدر حامي لإنسانية الإنسان.. ومنها أخلقة استخدامات الذكاء الاصطناعي التي نتوجه رغم حداثتها نحو التوحش واحتقار الحياة البشرية.. يجب أن تتضمن قراراتنا ضرورة وضع ضوابط لمنع انحراف هذا الرافد المعرفي الجديد عن هدفه الأساسي لخدمة الإنسانية، والذي يتم استغلاله في التقتيل والتدمير والإبادة، والاعتبار من دروس التاريخ الذي يوثق تعسفات خلفت كوارث بشرية وبيئية مستدامة، على غرار التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية....

أيضا أخلقة الممارسات السياسية الدولية التي تنحرف بدورها نحو مباركة جرائم الحرب عبر الصمت والتبرير والتضليل والمساعدة وتجريم الضحية.. وهي ممارسات مخجلة تورطت فيها العديد من الدول، وظهرت للأسف في التقرير الصادر عن اللجنة الدائمة للتعاون السياسي والأمني في بند الإرهاب والتهديدات الإجرامية التي تؤثر على منطقة المتوسط، والذي تغافل عن الكثير من الحقائق في محاولة يائسة لتجميل الاحتلال الإسرائيلي.. فقد جاء التقرير إنتقائيا وإقصائيا وزاخرا بتفاصيل منحازة، ولم يذكر الحقائق المروعة للإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وتهجيره القسري وملاحقته شمالا وجنوبا بالقتل والتدمير والتجويع والإرهاب ومنع الإمدادات الإنسانية...

برلمان المتوسط يجب أن يترفع عن المهادنة والسرد السياسوي الضيق في تقاريره، وينظر إلى الحقيقة المربعة بشجاعة البرلمانات.. عليه أن ينحاز لأهدافه التي وعد بها حين تأسيسه بجعل المنطقة المتوسطية منطقة آمنة ومستقرة ومزدهرة لكافة شعوبها، وأن يواكب قرارات الشرعية الدولية، ومنها دعوة المجلس الأممي لحقوق الإنسان المحاسبة إسرائيل، وأن يعمل على وقف الكارثة الإنسانية في غزة ومعاقبة الاحتلال الإسرائيلي ودعم حق الشعب الفلسطيني في الحياة، وفي عضوية كاملة بالأمم المتحدة وفي إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف...

إننا كبرلمانيين ممثلين للشعوب في منطقة عانت إحدى ضفتيها من الاستعمار وخبرت ضرورة المقاومة لكل شرعي تقره الأعراف والقوانين والشرائع السماوية، لاستعادة الحرية والهوية والأرض المغتصبة، لا يجدر بنا التورط في مقارنات غير مؤسسة وتقسيم مسؤولية الكارثة بين شعب مستعمر وكيان دخيل محتل.. وليس عدلا أن يتم اقتطاع ردود فعل الفلسطينيين النضالية من سياق الاحتلال الإسرائيلي لأراضيهم، وفرضه حصارا شاملا وتماديه في سياسة الاستيطان والتطهير العرقي منذ 76 عاما.

لقد حان الوقت في ظل هذه الانزلاقات الأمنية التي تجر العالم نحو 10 الهاوية، لتبني حلول جذرية تعيد تكريس السلم والأمن الدوليين... الحلول الجذرية هي الغاية التي ترمي إليها الدبلوماسية الجزائرية بتوجيه وإشراف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لاسيما من خلال مقارباتها في حوض المتوسط وفي إفريقيا، ومن خلال عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي.... مقاربة قائمة على نسيج مترابط بين مقومات التنمية والسلام والأمن والتعايش لا يستقيم إلا بحل القضية الفلسطينية التي تزحف نحو قرن من المعاناة...

وبما أننا في منتدى برلماني يشمل دولا متوسطية وأخرى قريبة من المتوسطية، فهو لا يستقيم أيضا بوجود منطقة لا تزال تعاني ويلات الاستعمار وهي الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، عضو الاتحاد الإفريقي وعضو البرلمان الإفريقي ...

محاضرة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني للذاكرة، المصادف للذكرى الـ 79 لمجازر 8 ماي 1945 بالمركز الثقافي لجامع الجزائر
الثلاثاء 27 شوال 1445 الموافق 7 ماي 2024 بعنوان:

«الإسلام في الجزائر: القوة الروحية المحرِّرة للوطن والموحدة للأمة»





في سلسلة المحاضرات العلمية و الثورية و التاريخية العديدة التي ألقاها السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة طيلة الأشهر القليلة الماضية

بمناسبة الذكرى الرابعة لإقرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الثامن من مايو يوماً وطنياً للذاكرة، والذي يتزامن وإحياء الذكرى الـ 79 لمجازر 08 ماي 1945، ألقى السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، يوم الثلاثاء 07 مايو 2024، بجامع الجزائر، بالمحمدية (ولاية الجزائر)، محاضرة جاءت بعنوان: «الإسلام في الجزائر: القوّة الروحية المحررة للوطن والموحّدة للأمة».. وشهدت حضور السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، ووزير الدولة، عميد جامع الجزائر، وعدد من مستشاري السيد رئيس الجمهورية، والسيدة وزيرة العلاقات مع البرلمان، ورؤساء ومسؤولي هيئات ومؤسسات وطنية، وأشياخ وطاقم جامع الجزائر، ومجاهدين ومؤرخين وشخصيات وطنية، وإطارات سامية لدوائر وزارية ومسؤولين أمنيين وعسكريين، وكذا أساتذة وإطارات وموظفي وطلبة جامع الجزائر، واستهلّت مراسمها بالاستماع إلى آيات بيّنات من القرآن الكريم، ومن ثمّ الاستماع إلى السلام الوطني..

وفي كلمته الافتتاحية، توجّه السيد محمد المأمون القاسمي الحسني، وزير الدولة، عميد جامع الجزائر، إلى مجاهدي الثورة التحريرية بالتحية الخاصة على ما بذلوه فداء هذا الوطن.. مؤكداً بأنّ جامع الجزائر وفضلاً عن أنّه إنجاز مهم تفخر به الجزائر، وانجاز كبير على طريق الوفاء لرسالة الشهداء، فهو جواب من شهداء المحمدية على أولئك الذين دنّسوا أرض الجزائر الطاهرة.. عميد جامع الجزائر استشهد في كلمته الثرية هاته بعدد من المقالات الصادرة أثناء الثورة والتي كانت تبعث في النفوس الحماسة وحبّ الوطن.. مبرزاً بأنّ الجزائر كانت مثالاً في الصمود والمقاومة والجهاد وهي قادرة على أن تكون مثلاً في تثبيت دعائم الاستقلال..









«لما حررنا البلاد والعباد حررنا أيضا الإسلام في الجزائر»

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله.

أولا، أشكر السيد عميد جامع الجزائر، على هذه الكلمات الهامة، وبصفة خاصة من خلال رسائل شهداء الجزائر، أحيي الجميع بتحيّة نضالية وتحية جهادية بهذه المناسبة، مناسبة ذكرى 8 ماي 1945، هذا اليوم الذي قرر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تخصيصه يوماً للذاكرة؛ في الحقيقة عند عودتنا للذاكرة وقراءة تاريخ الجزائر، ما عاشه جيل نوفمبر يختلف عن باقي الأجيال الأخرى، لأن الاستعمار في الجزائر، يختلف كذلك عن جميع أنواع الاستعمار في العالم، ليس في إفريقيا فقط بل في العالم بأسره، ذلك أن الاستعمار في الجزائر كان هدفه إبادة الشعب الجزائري وتعويضه بشعب أوروبي ومسيحي، الإسلام في الجزائر، كان بدوره مستعمراً، نحن جيل نوفمبر، عندما حررنا البلاد والعباد واسترجعنا الاستقلال، حررنا أيضا الإسلام في الجزائر. أثناء الاستعمار كانت خطبة الجمعة التي يلقيها الإمام في المسجد الرسمي تكتب كلماتها من طرف الحاكم، لذلك كان «بن باديس» يطالب آنذاك، بفصل الدين عن الحكومة؛ ولهذا جاءت ثورة نوفمبر بعد مراحل هذه الإبادة، في سنة 1870، بعد 40 سنة من الاحتلال ومقاومة الشعب الجزائري، قامت فرنسا بإحصاء الشعب الجزائري، لمعرفة كم يبلغ عددنا، وكنّا حينها ثلاثة ملايين، وبعدها بأربعين سنة، في 1910، قامت بإحصائيات أخرى، أصبحنا مليونين وتسعمائة ألف، لاحظوا أنه انخفض تعدادنا بعد 40 سنة! من ثلاثة ملايين نسمة أصبحنا 2.9 مليون نسمة، وهذا ما يكشف الإبادة الذي تعرض إليها الشعب الجزائري، في سنة 1950 تم إعداد إحصائيات أخرى، أصبح تعدادنا وقتها ستة ملايين، وذلك لأنّ وتيرة الإبادة خفت، ويعود سبب ذلك لنشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية من 1914 – 1918 و1939 – 1945، فبالتالي كانوا بحاجة لتجنيد الجزائريين للموت في سبيل فرنسا، وقد جُنِدَ الجزائريون للموت من أجل فرنسا، وفي سياق الحديث عن الحربين العالميتين، أذكر أنه توجد مقبرة لجنود جزائريين ضحايا الحرب العالمية الأولى 1914–1918، في فاردان (Verdun)، وهي مقبرة معروفة (Le Cimetière de Verdun) وهي أثر للجنود الجزائريين الذين راحوا ضحية من أجل فرنسا.

طبعاً، بعدها خفت نوعا ما الإبادة خلال الحربين العالمية الأولى والثانية، وبعد الحرب العالمية الثانية، أنهكت فرنسا من الحرب وانهارت، وكان المعمرون في الجزائر يساندون نظام «فيشي» (Vichy) النازية، وخلال هذه المرحلة الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري، وفي سنة 1942، والإخوة المؤرخون لم يتطرقوا إليها كثيرا، وهي نقطة تحتاج دراسة، بعد الحرب العالمية الأولى تأسس أول تنظيم سياسي في 1926، يناضل من أجل الاستقلال وهو «نجم شمال إفريقيا»(L'Etoile Nord-Africaine) تجسد هذه التسمية التي أطلقها الوطنيون على الحركة، الفكر الوطني والبعد الإفريقي الذي أرادوا إعطاءه للجزائر، الجزائر مع إفريقيا، لو قارنا تلك الحقبة بوقتنا الحاضر لرأينا أهمية انتماء الجزائر لإفريقيا، ومنه أول تنظيم سياسي سمي نجم شمال إفريقيا؛ كما سبق أن قلت إنه في سنة 1942، صرح رئيس الولايات المتحدة «روزفلت»، عندما أعلن دخول بلاده الحرب العالمية الثانية، وأنه بعد الانتصار على النازية، سنطالب بتقرير مصير الشعوب المستعمرة، من خلال هذا التصريح أنشئت حركة في الجزائر تسمى «أحباب البيان» (Les Amis du Manifeste)، التي شهدت التفاف كل الفئات السياسية حولها عبر كامل القطر الجزائري حول هذا البيان، وقام «عباس فرحات» بتسليمه إلى القنصل العام الأمريكي، الذي كان يشغل ذلك المنصب السيد «ميرفي» (Murphy) خلال 1942 في الجزائر، تلك الوثيقة، وعلى الإخوة المؤرخين البحث عن هذه الوثيقة وعن الموضوع بشكل عام، وعما تم تناوله في تلك الوثيقة آنذاك، التي طالبوا فيها بتقرير المصير بعد نهاية الحرب على ضوء ما وعد به رئيس أمريكا.

طبعا، عندما جاءت محطة 8 ماي، وبعد الأمل الذي ترقبه الشعب الجزائري، مثل باقي شعوب العالم، لكي يعبر عن فرحته بانتهاء الحرب والمطالبة بتقرير مصيره في آن واحد، وهنا وقعت الفاجعة في الوقت الذي كانت فيه كل شعوب العالم تتظاهر احتفالا بانتهاء الحرب، والجزائريين كغيرهم من الشعوب أرادوا التعبير عن رأيهم وفرحتهم بالانتصار وتقرير مصيرهم، وقعت المجزرة في 8 ماي في سطيف، فالمة وخراطة، في ظرف أيام قليلة راح ضحيتها 45000 شهيد، في ذلك الوقت لم يكن الإعلام والتلفزة منتشرين مثلما هو اليوم، عندما نقارن مع ما يحصل مع غزة حاليا، تقريبا منذ 7 أشهر، من إبادة للشعب الفلسطيني، نجده نفس الشيء، ولهذا عندما تتكلم الجزائر عن القضية الفلسطينية وتدافع عن تقرير مصير الشعب الفلسطيني وعن حرية فلسطين، فهو من منطلق نفس التجربة المعيشة.

بعد مجزرة 8 ماي 1945، والمجزرة التي قام بها المعمرون في سطيف وفالمة وخراطة، هناك جانب آخر، أتذكره شخصيا في ذلك الوقت، كان في قريتنا خمسة معمرين أجانب (Des Colons)، قاموا بالاستيلاء على أراضي عرشنا ومصادرتها، وأنا أتذكر أسماءهم لحد الآن (Les Frères Torsac) «الإخوة تورساك» «ديلنجال»، «لوكا»، «ألفريد ريش»، «كاوكي»، في ذلك الوقت أثناء الحرب، عندما دخلت القوات الأمريكية من «ليبيا» ومن «تونس» أحضروا معهم أسرى حرب من ألمان وإيطاليين إلى الجزائر، تم توزيعهم على المعمرين لاستخدامهم، وكان ما بين 5 و10 أسرى لكل معمر، من إيطاليين وألمان ممن قبض عليهم في تونس وليبيا، يوم 8 ماي بالتحديد قام المعمرون بتسليح أولئك الإيطاليين والألمان من أسرى الحرب، وأرسلوهم





إلى فالمة لقتل المتظاهرين، ولقد رأيتهم بأم عيني كيف كانوا مسلحين برفقة المعمرين بينما كانوا «أسرى حرب»، لإبادة الشعب الجزائري.

هذه أيضا نقطة ذات أهمية كبيرة من الناحية التاريخية، ينبغي تسجيلها في التاريخ، هل لاحظتم المفارقة، بلغ بهم الأمر أن أطلقوا سراح من كانوا أعداءهم بالأمس القريب، وقاموا بتسليحهم لقتل الشعب الجزائري عندما أراد أن ينتفض، وقد شاهدتهم بعيني، كانوا يمرون على قريتنا ثم يتوجهون إلى فالمة، ثم سطيف، بالسلاح، يمضي يوم أو يومين ويعودون ثانية إلى قريتنا.

بعد هذا كله، كان ينبغي على الحركة الوطنية تقرير الموقف الواجب اتخاذه، في سنة 1947، أي بعد مرور سنتين على مجزرة فالمة وسطيف وخراطة، لأن فرنسا اعتقلت الكثير من المناضلين السياسيين، سنتين بعد 1945 عند اجتماع الحركة الوطنية، في ذلك الوقت غير حزب الشعب (PPA) تسميته إلى حزب حركة انتصار الحريات (MTLD) كمنظمة وطنية معترف بها، تم تناول في ذلك الاجتماع وضع البلاد بعد ما شهدته في 8 ماي، وانعدام الأمل من الكفاح السياسي، لذا وجب علينا أن نخرج فرنسا من أرضنا بالسلاح، مثلما احتلتها بالسلاح، وعليه، يجب أن نجد طريقة لتنظيم أنفسنا، ثم أسسوا النظام السري، ما يسمى بالتنظيم السري (OS)، تنشط عبر كل القطر الجزائري؛ مناضلون متدربون على الأسلحة ومنتشرون عبر كامل القطر الجزائري بدأوا في التنظيم تحضيرا للثورة المسلحة؛ طبعا في ذلك الوقت، بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، بحكم أنّ ليبيا، بصفة خاصة، شهدت بعض معارك الحرب العالمية الثانية، كانت الأسلحة فِيها متوفرة بكثرة، وكان الجزائريون يشترون من الليبيين، أُدْخِلَتْ كمية كبيرة من الأسلحة خاصة من منطقة الأوراس، أتذكر آنذاك أن الأسلحة انتشرت بوفرة، حتّى إن الرصاص كان يباع في الأسواق «بالرُبْعي» كان الناس يشترونه بـ «الرُبْعي» بغرض استخدامه في الأعراس لإطلاق البارود، وكانت فرنسا آنذاك تشجعهم على ذلك حتى تنفذ الذخيرة، كانوا يصرحون لهم باستخدام «الكرتوش» في الأعراس حتى ينتهي؛ حينها، أمر النظام السري مع «مصطفى بن بولعيد» – رحمه الله – ومع المناضلين بمنع استهلاك الرصاص «الكرتوش»، بل يخزّن السلاح والمؤونة، لأنه سوف يأتي وقت سنحتاجهما، وكان الأمر كذلك في الحقيقة.

بعد مرور ثلاث سنوات من تأسيس التنظيم السري، من 1945 إلى 1950، كُشف نشاطه وأخذت السلطات في إلقاء القبض على المناضلين، فعُقد اجتماع اللجنة المركزية واتخذ قرار بتجميد هذا التنظيم السري خشية من أن تقوم فرنسا بحل الحزب، إلاّ «مصطفى بن بولعيد» الذي كان الوحيد الذي رفض التجميد، وكان عضوا في اللجنة المركزية، لأن النظام كان قائما بذاته والسلاح متوفرا، ومن كان يترأس الحزب وأمين عام اللجنة المركزية هو السيد «مزغنة» آنذاك.

عندما رفض «مصطفى بن بولعيد» تجميد التنظيم السري، تواصل نشاطه في منطقة الأوراس، والتحق به، من باقي جهات الوطن، كل المناضلين الذين نجوا من الاعتقال، انضموا له في الأوراس، وأذكر منهم: «زيغود يوسف، رابح بيطاط، بن طوبال وبن عودة» بالإضافة إلى مناضلين آخرين التجأوا إلى الأوراس بالتحديد، لأنه لم يتم حلّ التنظيم السري في تلك المنطقة، هذا كذلك من الأسباب الهامة التي دفعت بنا وعززت اندلاع أول نوفمبر.

في نفس الوقت، وقع انقسام في الحركة الوطنية بين ما يسمّى بـ «المركزيين» (Les Centralistes) ، و«المصاليين» (Les Messalistes)، وحدثت صراعات كبيرة، وعلى إثر ذلك، نظّمت مجموعة من الإخوة في التنظيم السري، وأسسّوا «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» (CRUA) محاولةً منهم للإصلاح ما بين المركزيين والمصاليين، غير أنهم فشلوا في ذلك، فوجدوا أنفسهم في مأزق، حيث كان عليهم اتخاذ قرار، ومن خلال ذلك جاء اجتماع مجموعة 22، وكان يمكن أن يتجاوز عددهم 22، لكن بحكم الأوضاع الأمنية وقتها وصعوبة انتقال مناضلين التنظيم السري من مناطقهم إلى العاصمة، لم يكن سهلا ولذلك كان عدد المناضلين الذين حضروا الاجتماع 22.



ترأس الاجتماع «مصطفى بن بولعيد»، واتفقوا أنه ما من حل آخر أمامهم سوى العمل المسلح، فقاموا بتكوين لجنة مؤقتة للتفكير في الطريقة، والإمكانات والأسلوب والعمل والنهج الذي علينا اتباعه، كان ذلك في 26 جوان 1954.

بعد هذا الاجتماع، ارتأوا أنه من الضروري اختيار شخصية وطنية بارزة ومعروفة تترأس الثورة وتمثلها، لكي يلتحق بها الناس، بما أنهم مناضلون في التنظيم السري وغير معروفين لدى الرأي العام، ففكروا في «مصالي الحاج»، وعليه تنقل مصطفى بن بولعيد، لأنه كان الوحيد من الإخوة الذي تسمح له إمكانياته، كانت لديه سيارة تسّهل عليه التنقل، فسافر إلى بلجيكا ليتصل «بمصالي الحاج» ويعرض عليه فكرة ترؤس الثورة، وذلك رأيناه من خلال تسجيلات المقابلة التي جمعت بينهما وكيف كان ردّ مصالي الحاج على بن بولعيد؛ عندما عاد بن بولعيد، قال للإخوة إن هذا الباب أغلقناه، أنزلنا هذا الستار (Rideau)، يجب علينا العثور على حلّ آخر؛ تنقل بعدها إلى ليبيا والتقى بـ «بن بلة»، حيث ذهبا إلى مصر، وقبل ذلك أفتح قوسا، سنة 1951 كانت ليبيا أوّل بلد في شمال إفريقيا تنال استقلالها، بعدها بسنة وقع التغيير في مصر مع الضباط الأحرار بزعامة جمال عبد الناصر، ثم الانتفاضة في تونس، وفي الحقيقة ذلك هو الربيع العربي الحقيقي، في خضم ذلك ذهب «بن بولعيد» و «بن بلة» من ليبيا إلى مصر؛ ذات مرة سألت – شخصيا – الأخ المجاهد الذي رافقهما وقد توفي رحمه الله، عمن قابلوا هناك في مصر؟ فقال لي: «جمال عبد الناصر»، مباشرة، فعرضا عليه الوضع وطلبا منه مساندة الثورة بالسلاح وبحثوا كيفية التنسيق لإدخال الأسلحة إلى الجزائر، وعندما عاد «مصطفى بن بولعيد» واجتمع بالإخوة، قرروا الإعلان عن تفجير الثورة، ولكن كان التحاق «كريم بلقاسم» و«أوعمران» بالثورة أمرا لابدّ منه، لأنّ المنطقة كانت تتبع «مصالي الحاج»، وكان «كريم بلقاسم» يؤيد «مصالي الحاج»، بما أنه كانت هناك علاقة تربط بين «بن بولعيد» و«كريم بلقاسم»، حيث كانا يتراسلان خلال التنظيم السري، والمناضلين الذين هربوا من منطقة بلاد القبائل،



«لا تسكتوا عن حقوقكم، أليس لكم فم يتكلم»



إلى الأوراس ثم العكس، نشأت معرفة بينهم وبمنطقة القبائل وبالتنظيم السري ما إذا كان موجودا في منطقة القبائل عندما اتصل «مصطفى بن بولعيد» «بكريم بلقاسم» وأقنعه بالالتحاق بالثورة، تم تحديد لقاء «مجموعة الستة» فور ذلك مباشرة في 26 أكتوبر، يعني المدة الفاصلة بين اجتماع 26 جوان إلى غاية 26 أكتوبر هي أربعة أشهر، حتى انعقد اجتماع 26 أكتوبر لتحضير، أوّلاً، النداء للشعب الجزائري وما يسمى «بتصريح أوّل نوفمبر»، أو «نداء أوّل نوفمبر»، مستوى هذا النداء.. ما يستوقفني عند قراءة محتواه نجده نداء للشعب الجزائري، فعندما نتصفحه اليوم ونتمعن فيه، نجد أنّه مازال صالحا إلى حد الآن، لاحظوا النظرة البعيدة والاستشرافية للمسؤولين في ذلك الوقت.

رغم أنهم لم يكونوا جامعيين وأفضلهم متحصل على (Certificat d'études) ولكنهم كانوا متشبعين بأدبيات الحركة الوطنية، كانت مدرسة في الحركة الوطنية.

لما نريد أن نكون مناضلين في الحركة الوطنية في ذلك الوقت، الأهم أن نقرأ، نتدرب على التاريخ، الجغرافيا، كفاح الشعوب، أنا أتذكر أول درس تلقيته لما دخلت الحركة الوطنية كان مكتوبا على السبورة: «لا تسكتوا عن حقوقكم، أليس لكم فم يتكلم؟».. هذا هو الدرس الأول الذي ما زلت أتذكره إلى غاية اليوم..

وعلى هذا فبعد اجتماع الإخوة الستة قاموا بتحرير هذا البيان أو هذا النداء، قاموا بتوزيع المهام، أما من قام بتوزيع المهام (حسب بيطاط -رحمه الله- هو الذي حكى لي هذا مباشرة)، قال كلفنا مصطفى بتوزيع المهام، لأنه أولاً، مصطفى بن بولعيد لا يستطيع أن يكون في منطقة أخرى إلا في الأوراس، لأن لديه تنظيما وإن جاء غيره لا يقدر على ذلك، نفس الشيء بالنسبة لكريم بلقاسم، لا يستطيع أن يتواجد في منطقة أخرى غير المنطقة الموجود فيها.

وبالنسبة للإخوة الآخرين، تم توزيعهم على أساس الوحدة الوطنية، إذ باندلاع الثورة لا يجب أن تفهم على أنها ثورة جهوية، كما أن المنطقة التي كانت بها الأسلحة هي منطقة الأوراس، فالثورة ليست في الأوراس فقط بل عبر كل القطر الجزائري، ومن خلال توزيع المهام نعطي العبرة للوحدة الوطنية، وعلى هذا الأساس، رابح بيطاط من الشرق الجزائري أتى إلى الوسط، ومراد ديدوش –رحمه الله– من الوسط ذهب إلى الشرق، ومن ثمة إلى الغرب الجزائري، الباقي هو لبوضياف المكلف حينها بالتنسيق بين الداخل والخارج، إذ كانوا هناك ستة (6) في الجزائر و (3) في الخارج: بن بلة، آيت أحمد وخيذر.

بوضياف أوكلت له مسؤولية التنسيق ما بين الداخل والخارج، واتفقوا على موعد سنة بعد انطلاق الثورة لتقييمها، عقد لقاء أو مؤتمر لتقييم نتيجة عمليتنا، والانطلاق – ربما – في توسيع نظامنا أكثر مما هو موجود حاليا.

ولكن في الحقيقة، أن هذا المؤتمر لم ينعقد بعد عام، مثلما كان متفقا عليه، هذا اللقاء لم يتم لأنه تم القبض على بيطاط، رحمه الله، وديدوش مراد استشهد، وألقي القبض على بن بولعيد، لما عاد مرة ثانية في شهر فيفري 1955، لأنه الموعد الذي سبق وتكلمت عنه، لما اندلعت الثورة (من نوفمبر إلى غاية فيفري)، أي بعد أربعة (4)أشهر، رجع إلى ليبيا بغرض التوجه إلى مصر لتنظيم كيفية دخول الأسلحة إلى الجزائر من مرسى مطروح، طرابلس، تونس إلى غاية الحدود الجزائرية، حيث ألقي عليه القبض في الحدود الليبية، ولهذا لم يعقد اللقاء الذي كان مقررا أن يكون عاما بعد انطلاق الثورة.



محطة من محطات ثورة التحرير

حقيقة، عندما انطلقت الثورة، في أول نوفمبر كانت 32 عملية عبر كل القطر الجزائري، حتى في الجهات التي لم تكن لديها أسلحة قيل لهم أن يقوموا بتفجير ولو علبة سردين على أساس أنها قنبلة، حتى تدرك فرنسا، والأهم أيضا أن يعلم الشعب الجزائري، أن هذه الثورة تجمع كل القطر الجزائري، فكانت اثنتان وثلاثون عملية.

طبعا، بعد هذه العمليات فرنسا تساءلت من هؤلاء ومن أين جاؤوا، فنادت المسؤولين السياسيين (MTLD)، تكلموا معهم، فأجابوا بعدم علمهم «أحنا خاطينا ما علابالناش»، حتى أصبحوا يقولون هؤلاء أجانب، هم «فلاڤة» أو حتى شيوعيين!!

طبعا، تلك الفترة كانت من أصعب الفترات، لأن فرنسا حينها ركزت على إمكانياتها العسكرية الموجودة في ذلك الوقت (La légion étrangère)، (Les Tirailleurs Sénégalais)، وعندما نقول (Sénégalais) يعني أفارقة، (Les Tirailleurs Marocains, les Tirailleurs Tunisiens, Les Tirailleurs Algériens) هذه كلها توجهت إلى الأوراس، بالإضافة إلى أمر آخر، وهذا للتاريخ أيضا، جاءت بعد.. لما محمد الخامس ألقي عليه القبض وتم تعويضه ببن عرفة، في الحقيقة من عوض فعلا محمد الخامس هو باشا آغا الڤلاوي من مراكش، فهو الحاكم ولديه كل السلطة، أما الجنرال (Parlarche) الذي قدم إلى الأوراس فكان منسق العمليات في المغرب فعاود الاتصال بالڤلاوي، وأعادا إحياء تنظيم الطابور المغربي الذي كان في الحرب العالمية الثانية بغرض تجنيدهم وإعادة بعثهم إلى الأوراس، وفعلا تم ذلك، فهذا التنظيم ليس بنظام مثل المعهود بالجيش، فهو يلبس لباس المجاهدين، يسكن ويأكل في الجبل، مثله مثل باقي المواطنين.

في ذلك الوقت، قام مصطفى بن بولعيد بتكوين منظومة ما يسمى بـ (Les Volontaires)، أي المتطوعين من المجاهدين الشباب المسلحين، قصد الكفاح ضد هذا الطابور (Marocains)، وحقيقة، فمن هؤلاء من ألقي عليه القبض ومنهم من قام بتسليم نفسه، يعني مختلف كل هذه القوات التي توجهت إلى الأوراس بغرض إطفاء شعلة الثورة.

هذه محطة من المحطات، ولكن نفس النسق موجود، فكلما تكلمنا عن ثورتنا فهي محطات.. فهذه مرحلة تحضير البداية،





« عندما نستحضر كل هذه المراحل.. فهي رجوع لذاكرتنا »

ثم جاءت محطة انطلاقة أول نوفمبر إلى غاية أوت 1955، حيث جاءت فترة أخرى، انتفاضة شمال قسنطينة، حيث خرج الشعب مباشرة على الساعة 12 من منتصف النهار، وهناك غيّرت فرنسا كلمتها واعترفت بأن هؤلاء ليسوا أجانب بل جزائريين وهم (Fellagas).. في 20 أوت غيّرت فرنسا كلمتها، وقالت إنهم جزائريون ولكنهم خارجون عن القانون (Les Hors la Loi).

عندما خرج الشعب في منتصف النهار في 20 أوت في شمال قسنطينة، فهذه محطة من المحطات الهامة أيضا.. وبعدها أيضا، قلت، محطة أخرى هامة وهي محطة مؤتمر الصومام، وهي محطة هامة من محطات الثورة.. صحيح أنه في مؤتمر الصومام لم يحضر الجميع، الخارج مثلا لم يحضروا، الولاية الأولى لم تحضر، ولكن محتوى المؤتمر كالتنظيم وتوزيع المهام، باق إلا التفسيرات السياسية في ذلك الوقت، ولكن عظمة الثورة في كل المحطات كلما وقعت خلافات، لابد من إيجاد الحل، فالخلافات التي طرأت بعد مؤتمر الصومام أو في بعض مفاهيم تصريحات المؤتمر، تم التغلب عليها وإصلاحها في مؤتمر 1957 في القاهرة، وهذا المؤتمر لا نتكلم عليه كثيرا ولم نعطه حقه، إذ وجب على المؤرخين العودة إليه، فهذا المؤتمر وحّد الثورة أكثر فأكثر من ذي قبل، لأنه في مؤتمر الصومام لما عُينت القيادة أو ما يسمى بـ (CNRA) فيه سبعة عشر (17)دائمون وسبعة عشر (17) إضافيون، وأكثرية الإخوان في (CNRA) التحقوا بالثورة عامين بعد ذلك.

وهنا أفتح قوسا، مصطفى بن بولعيد لما هرب من السجن والتقينا به، من جملة توجيهاته: «الثورة تتوسع، فالناس الذين قاموا بالثورة منذ البداية يدركون ويفهمون لماذا نقوم بالثورة وأبعادها، في حين أن الذين يأتون لاحقا لن يكون لديهم نفس الفهم مثل الأوائل، ومن يأتي ثالثا أيضا لن يكون لديهم نفس الفهم مثل هؤلاء، ولهذا يجب أن تكون لدينا نفس الطريقة للتوعية، حتى نفهم ونوضح مهام ومبادئ هذه الثورة».

حقيقة، فالكلام على هذه الجوانب يكتسي أهمية كبيرة، فمؤتمر 1957 وحّد الجمع، حضرت فيه كل الولايات ومن العدد الإجمالي للقيادة والمقدر بأربعة وثلاثين (34) أصبح عددهم أربعة وخمسين (54)، لأن كل الولايات ممثلة، بالإضافة إلى الإخوة الأربعة المتواجدين بالسجن، هم الخمسة في الحقيقة، ولكن الأربعة أدخلوا (CCE) وأصبح مجموع أعضاء مجلس الثورة أربعة وخمسين عضوا، أي بإضافة عشرين (20) عضوا..

شباب الجزائر يعرفون الاستعمار الغاشم

طبعا، بعد هذا كانت هناك محطات أخرى، فجاءت محطة تشكيل الحكومة المؤقتة والمشاكل التي نجمت عنها والخلافات أيضا أو ما يسمى (Complot des Colonels) ، هذه الخلافات وهذه الأزمة التي وقعت بعد اجتماع العقداء العشرة (10) بهدف إيجاد الحل لهذه الأزمة، ولكن المهم أنه وفي كل هذا، وفي كل الأزمات التي واجهناها بقيت داخلية، لم نسمح لأي أحد خارج الجزائر بأن يتدخل في شؤوننا الداخلية، هناك أزمة نحاول التغلب عليها ونتجاوزها بعدم ترك المجال لأي أحد كان التدخل في شؤوننا الداخلية، وهذا مبدأ من مبادئ الثورة من بدايتها.

حتى بعد قيام الثورة، كان هناك الكثير من الإخوة العرب الشباب أرادوا الالتحاق بالكفاح، إلى جانبنا، يريدون التجنيد بغرض الكفاح معنا، فكان الرد «بارك الله فيكم فلن يسيل دم على الجزائر سوى دم الجزائريين والجزائريات»..

ساعدونا بالسلاح، ساعدونا بالمال، ساعدونا بالدبلوماسية، أما من يموت على الجزائر ويسيل دمه على الجزائر فهم الجزائريون، وحافظنا على المبدأ حتى الاستقلال.



هناك جانب آخر ذو أهمية بالغة، هو أننا لم نسمح لأي طرف بالتدخل في شؤوننا الداخلية بيننا وبين فرنسا، حيث كانت هناك محاولات كثيرة من طرف رؤساء، أصدقاء وأشقاء مثل بورڤيبة، محمد الخامس، جمال عبد الناصر، الماريشال تيتو، نيهرو، كل هؤلاء الزعماء كانوا مع الثورة، حاولوا التوسط بيننا وبين فرنسا، لما جاء الجنرال «ديغول» فكان الرد منا بارك الله فيكم، فرنسا تعرفنا ونحن نعرفها، عندما تريد المفاوضات تتفاوض معنا مباشرة بلا وسيط.

فلو قبلنا بالوساطة، في ذلك الوقت، لأصبح حالنا مثل الشعب الفلسطيني حاليا، فلم نقبل بأي وسيط بيننا وبين فرنسا فالتفاوض معها كان مباشرة، هذا بغرض المحافظة على قرارنا السياسي وحتى عند اتخاذنا قرار سياسي ولو أخطأنا فما دام أنه قرار جزائري بحتا نجد له الحل بيننا.

8 ماي 1945 ذكرى تعيدنا لأهم مواضيع الذاكرة

في هذا اليوم التاريخي، ذكرى 8 ماي 1945، عندما نستحضر كل هذه المراحل.. وفي الحقيقة فهي رجوع لذاكرتنا.

من جهة أخرى، وبعد الأزمة التي عشناها قبل انتخاب السيد رئيس الجمهورية، إذ قمنا بتنظيم هذه الانتخابات بدون ذكر المراحل والصعوبات التي صادفناها آنذاك، فالمظاهرات التي كانت كل يوم جمعة عبر كل القطر الجزائري، والمطالبة بإلغاء العهدة الخامسة وبعدها ضد تمديد العهدة الرابعة، وبالرغم من كل ذلك الحراك، ففي الخلاصة والملاحظة التي نسديها أن كل هذه المظاهرات المتجددة كل أسبوع وعبر كل القطر الجزائري «قطرة دم ما سالتش»، لم تسل قطرة دم..

في تلك الفترة المظاهرات في فرنسا (Les Gilets Jaunes) في (Les Champs Elysées) شاهدنا خروج الدبابات، نحن في الجزائر لم تسل قطرة دم واحدة، ولله الحمد!!

في الأخير، هذه مرحلة عشناها كلنا، فماذا كان يقول الشعب في مظاهراته «الجيش والشعب خاوة خاوة»..



الاستقلال هو بناء الدولة والاقتصاد

الاستعمار معروف ولكن ينبغي ألا ننسى...

عندما نتكلم عن الجيش، وهذا أيضا جانب من الجوانب الهامة، لأنه وبعد اتفاقيات (إيفيان) وحصولنا على استقلالنا هناك مراحل..

بعد اتفاقيات (إيفيان)، كانت مرحلة انتقالية لأربعة أشهر، يعني من مارس إلى غاية جويلية، ففي هذه الفترة كان التفكير في كيفية تنظيم الاستفتاء من أجل الاستقلال وكيف ننظم أنفسنا ونحضر أنفسنا للاستقلال ونعلن عن استقلال الجزائر.

خلال تلك الأربعة أشهر ولما صادقنا.. لما نتكلم عن الاستعمار، فالاستعمار معروف ولكن ينبغي ألّا ننسى «Le néo-colonialisme» لأن هناك (le colonialisme) و (Le néo-colonialisme).

كيف سيكون استقلال الجزائر؟ ما نوع هذا الاستقلال؟ هذه الأسئلة التي كانت مطروحة في ذلك الوقت وكيفية مواجهتها، والشيء الذي كان مخططا في ذلك الوقت، عندما نتكلم عن الجيش، أن جيش التحرير الوطني تنتهي مهمته مع بداية الاستقلال، وبدأوا خلال فترة الأربعة أشهر السالفة الذكر خلق منظمة تسمى بـ(La force locale) وبدأوا بتجنيد الجزائريين الذين عملوا مع عسكر فرنسا، وبدأوا بتجنيدهم عبر مختلف الولايات، في ولاية باتنة مثلا جندوا تقريبا 40 شخصا.. وذلك بهدف إجبار جيش التحرير الوطني المتواجد في الجبال وفي الحدود التونسية والمغربية عندما يدخل (بعد الاستقلال) على وضع سلاحه، إن أراد البقاء في الجيش يمكنه الانتساب إلى هذا التنظيم الجديد المسمى بـ (Force locale)، وإن أراد العودة إلى بيته يضع سلاحه ويمنح له.. ومن ثم يخلق جيش جديد بعد الاستقلال.

هذه المؤامرة الكبيرة أرادوا من خلالها أن يفعلوا كما في المغرب وتونس، ففي المغرب أحضروا الجنرال أوفقير الذي كان ضابطا عند فرنسا ووضعوه على رأس الجيش.. أما بالنسبة لنا فهذا لا ينطلي علينا، فجيش التحرير مهمته لا تقتصر فقط على الاستقلال، فالجيش حرر البلاد ولكن عليه المحافظة عليها في المستقبل، وهذه كانت فترة من الفترات الصعبة.

هذا باختصار، مباشرة بعد الاستقلال انعقد اجتماع في (La reconversion de l'ALN) كيفية تنظيم الجيش في الاستقلال ومن هنا جاءت تسمية «الجيش الوطني الشعبي» حتى يكون حقيقة سليل جيش التحرير الوطني وحتى يكون مرتبطا بالوطن ومرتبطا بالشعب..

ويكون حاميا للبلاد والحدود، حاميا لاستقرار البلاد، فجيشنا يختلف عن باقي جيوش العالم الأخرى، فجيشنا هو سليل جيش التحرير، سليل نوفمبر ونحن مرتبطون تاريخيا، اليوم وغدا، وسنبقى دائما مرتبطين بأول نوفمبر ومبادئه..

هذا جانب من هذه الجوانب.. وبعد هذه الأزمة التي عشناها جاءت فترة انتقالية، دستورية، منحت لرئيس المجلس ليترأس وينشط الانتخابات الرئاسية، خلال ثلاثة أشهر لم نتوصل إلى نتيجة، أضفنا ثلاثة أشهر أخرى، ومن خلال هذا تغير تاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية القادمة، فحتى رئيس الجمهورية قال إنها «تقنية» وقمنا بإجراء الانتخابات في ذلك الظرف الذي كنا فيه آنذاك.. وترشح خلالها خمسة (5) مترشحين وكانت نتيجة الانتخابات فوز عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية..

الأهم في هذا كله، وأنا تطرقت إليه عدة مرات أن الإخوة المترشحين للرئاسيات مع الرئيس تبون اعترفوا بنتائج الانتخابات، كل واحد منهم وفرديا أدلى بتصريح واعترف بنتائج الانتخابات، في نفس الوقت، الانتخابات في أمريكا، أكبر ديمقراطية في العالم، المظاهرات في «Capitol» قاموا بالهجوم على «Capitol» ولم يعترفوا بنتائج الانتخابات، بالإضافة إلى هذا وبعد تنصيب السيد عبد المجيد تبون، رئيسا للجزائر، هؤلاء الإخوة الذين ترشحوا حضروا معه أثناء تنصيبه، وهذا لأول مرة في تاريخنا، نترشح ولا ننجح ونعترف بنتائج الانتخابات ونحضر أثناء تنصيب الرئيس الجديد، وفي هذا كان الرئيس في المستوى، فرئيس الجمهورية وبكل صراحة وبكل أخوة وبدون أي مجاملة، فأنا في عمري هذه ما تبقى لي ما أجامله لأجله..

ولكني سمعت في خطابه بعد تنصيبه يقول إنه يمد يده للجميع حتى نبني هذه الجزائر الجديدة، ولم يتكلم باسم حزب، لأنه لم يترشح باسم حزب، ومن خلال كلامه هذا أنا قرأتها في ذلك الوقت مثل نداء نوفمبر.

الإخوة الستة كانوا كلهم في الحركة الوطنية، تربوا في الحركة الوطنية، ناضلوا في الحركة الوطنية، ضحوا في الحركة الوطنية.. ولكن لما آن الوقت للقيام بالثورة، تخلوا عن هوياتهم وفتحوا الباب للجميع، لم يبق إثرها لا (MTRD) لا زعامة، لا حزب، لا ملك، لا أمير مؤمنين.. ثورة شعارها «من الشعب وإلى الشعب» ونعوض كل هذا بالعمل الجماعي.

اختار الرئيس هذا الطريق بعد تنصيبه، ليس مجرد كلام فقط، فزيادة على التزاماته، الأربعة والخمسين (54) التزاما خلال الحملة الانتخابية، تجسدت من خلال دستور 2020، والدستور عندما صوت عليه الشعب في يوم أول نوفمبر، فلهذه الرمزية أهمية كبيرة، والدستور الحالي يختلف عن الدساتير السابقة، أولا بتحديد العهدة، فيه العهدة الأولى والعهدة الثانية، فيه مفهوم الدولة بمختلف مؤسساتها، فالدولة للجميع والدولة ليست هي الحكم، فالحكم سياسي يتغير من مرحلة إلى مرحلة، من محطة إلى محطة في حين أن الدولة تبقى.. هذا الموجود في دستورنا.

أيضا ولأول مرة، إن كانت الأغلبية السياسية معارضة وحصلت على الأغلبية في البرلمان بإمكانها تشكيل حكومتها وتتعايش مع رئيس الجمهورية، هذا لم يكن موجودا من قبل في الدستور.

لو قمنا بقراءة الدستور وتعمقنا فيه وحللناه، نجد الحلول لكل هذه القضايا، وبالمناسبة والإخوة في مجلس الأمة يتذكرون معي، أن كل وفد كان يزور الجزائر في مهمة رسمية وأستقبله أهديه دستور الجزائر.. يمكن الحديث كثيرا قصد توضيح ما هي الجزائر اليوم؟ ما هي الجزائر الجديدة؟ أقرأها من خلال الدستور، فلما تقرأ الدستور وتطلع على مختلف مواده يمكنك من خلاله فهم ما هي الجزائر الجديدة، في هذه المرحلة لابد من مراجعة كل هذه الأمور وهذه الثوابت وكذا المبادئ الأساسية التي استرجعناها ونحن فخورون بذلك.

وكما قلت في بداية الاستقلال، ما هو مفهوم استقلالنا؟ في البداية لم يكن.. صحيح، كان لدينا رئيس، أما بالنسبة للهيئات فهي تركة فرنسا كالمحافظات والمحافظات الفرعية، والبلدية كانت عبارة عن وفد خاص ودامت خمس سنوات، لكن بعد خمس سنوات بدأنا في عملية بناء الدولة، وهذا البناء دام عشر سنوات، كما تتذكرون كلكم، بدأنا بالبلدية قانون البلدية وميثاق البلدية، سنتين بعدها قانون الولاية وميثاق الولاية، في سنة 1975 ميثاق وطني ودستور في سنة 1976، وبعد الدستور تم إجراء الانتخابات واستكملنا الانتخابات التشريعية وعلى رأسها السيد رابح بيطاط – رحمه اللّه- يعني أن بناء الدولة الجزائرية دام عشر سنوات.

لكن هذا غير كاف، الاستقلال هو بناء الدولة والاقتصاد، الاقتصاد بعد الاستقلال لم يكن شيئاً، أراضي الكولون، الشركات فرنسية، السكة الحديدية فرنسية، كل شيء كان تابعا لفرنسا بما فيها البنوك.. وبدأنا في هذا الجانب تحرير اقتصادنا، بالموازاة مع تحرير الدولة كان هناك تحرير اقتصادنا، بدأنا بتأميم المناجم ثم البنوك، بعدها الشركات الفرنسية منها (BERLIET) المعروفة وانتهت بالبترول والغاز، هنا استكملنا استقلالنا، الاستقلال السياسي لو لم يدعم بالاستقلال الاقتصادي، لأصبح الاستقلال السياسي بدون معنى، فكل واحد يدعم الآخر.



عندما تذهب الجزائر إلى الأمم المتحدة وتتكلم، هل هناك بلد يتكلم مثل الجزائر؟

اليوم عند سماعنا للسيد رئيس الجمهورية وهو يتكلم في يوم أول ماي (المناسبة التاريخية) مع ممثلي العمال وتطرق لجوانب كثيرة، وخطابه دام ساعة ونصف تطرق فيها لكل هذه الجوانب وأعطى مفاهيم اقتصادنا، وأنه ليس لنا مديونية، لأول مرة ليس لنا مديونية ولسنا مدينين لأحد، «يبقى رأسنا مرفوعا».. حتى عندما نتعامل مع البلدان والدول من الناحية الاقتصادية فنحن أحرار، وقانون الاستثمار المصادق عليه مؤخرا نص على أن الباب مفتوح للمستثمرين ويحدد مسؤولياتهم، يعني أن الأمور واضحة.

عندما تذهب الجزائر إلى الأمم المتحدة وتتكلم، هل هناك بلد يتكلم كالجزائر؟ في الجزائر عندما يلتقي الإخوة رفقة السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني مع الأصدقاء في البرلمانات العالمية والإدارات.. الكلام الذي نقوله ولا دولة يمكن أن تقوله، عندما نتكلم عن فلسطين هل هناك من يتكلم عنها مثلنا؟

أولا، من البداية قلنا للإخوة الفلسطينيين خذوا التجربة من الجزائر، اليوم قوة فلسطين تكمن في وحدة الشعب الفلسطيني، عندما يتوحد الشعب الفلسطيني ويتكلم بلغة واحد سواء مع العدو أو الأصدقاء أو الأشقاء، نتكلم بحكم تجربتنا، خذوا هذه التجربة، حتى فلسطين بها استعمار استيطاني في محاولة لإبادة الشعب الفلسطيني وتعويضه بشعب آخر يأتي من الخارج.

الشيء الوحيد الذي يمكن التغلب عليه للوصول إلى هدفكم هي الوحدة، الهدف هو الاستقلال، هو قيام الدولة الفلسطينية، بعد الحصول على الاستقلال نتجه للديمقراطية والتعددية، لكن في المرحلة الحالية المطلوب هو الوحدة وقيادة واحدة سواء مع الأشقاء ومع الأصدقاء والتفاوض مع العدو يكون مباشرة، اليوم التفاوض مع غزة، الله غالب، هذه هي الوضعية فهذا وسيط يحول كلامي من شخص لآخر.. لماذا لا أقول مباشرة اليهود هم الأعداء، طبعا الوضع ليس نفسه لكن هذه هي تجربتنا..

على كل حال، بهذه المناسبة، تطرقنا إلى جوانب كثيرة من التاريخ حتى يفهم الإنسان وبصفة خاصة طلبتنا، والأئمة.. أيضا حتى المؤرخون يجب أن تتغير نظرتهم، فتاريخنا غني جدا نحن فقط من نعرفه، لا نستطيع أن نعرف تاريخنا من خلال غيرنا.. نحن لم نكافح الشعب الفرنسي بل كنا نفرق بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي، عند كفاحنا للاستعمار أتى بالجنرال ديغول ودعمه، كما أعطى الجنرال ديغول لهم كل الإمكانيات في العام الأول والثاني.. ولكن توصل إلى خلاصة – هو نفسه الجنرال ديغول – أن هناك فرقا بين الاستعمار والشعب الفرنسي، واختار الشعب الفرنسي على الاستعمار.. وقد عشنا هذا الأمر في الفترة الانتقالية أربعة أشهر عقب توقيف القتال.. في مرحلة الأرض المحروقة في الجزائر.. مدة أربعة أشهر من التقتيل، حيث قاموا بحرق المكتبة الوطنية التاريخية، والجامعة والمستشفى بمرضاه.. كل هذه الأمور لا يمكن أن ننساها.. نحن عشناها.. ولا ننتظر أن يخبرونا بما اقترفوه في حقنا، فنحن على علم بذلك.. اعترفوا بجرائمكم.

التجارب النووية التي قاموا بها.. حتى بعد خروج فرنسا من الجزائر.. حتى حقول الألغام التي كانت على الحدود مع تونس والمغرب كان كل يوم يستشهد شباب ونساء.. منهم من بُترت ساقه.. فرنسا لم تعطنا المخططات الخاصة بحقول الألغام إلا بعد مضي 40 سنة.. أين هي حقوق الإنسان؟ أين هي دروس الديمقراطية؟

سيأتي الوقت الذي تكون فيه الجزائر تدعم أكثر فأكثر أسسها كدولة بكل مؤسساتها وبكل معطياتها، ويكون لدينا الوعي الوطني للمحافظة على بلدنا ونطبق وصية الشهداء.. أنا سمعتها «أتهلاو في الجزائر» لم يقل «أتهلاو في أولادي أو في عائلتي عندما أموت بل أتهلاو في الجزائر» وعلى هذا الأساس يجب أن «نتهلاو في الجزائر» هذا هو مبدؤنا.

أنا مسرور جدا بلقائكم اليوم لإعطاء بعض الأشياء حول التاريخ كمجاهد، ثانيا الشيء الذي عشته في الحقيقة ليس ما قيل لي، فيه أشياء كثيرة عشتها مباشرة أو غير مباشرة مع مسؤولين كثيرين في الثورة، وعلى هذا نضع كل شيء في مكانه الحقيقي ونتمنى للجزائر ازدهارا على ازدهار، ونتمنى للجزائر الاستقرار ونجاحات أخرى، وأن تدعم أكثر فأكثر مكانتها على الساحة الدولية من أجل الدفاع عن المظلومين، الدفاع لتحرير الشعوب كفلسطين والصحراء الغربية، فالصحراء الغربية هذا الشعب، هو في الحقيقة ليس بشعب مظلوم فقط بل مظلوم بأتم معنى الكلمة، فالكل يعلم بأنه فعلا مظلوم ولكن لا يقر بهذا يقينا، فالاستعمار المغربي للصحراء الغربية مثل استعمار فرنسا.. وهنا لابد أن نفرق بين الشعب المغربي وبين المخزن الذي هو الاستعمار بنفسه، لأننا اليوم لما نرى أو نسمع تصريحاته تجدها نفس التصريحات التي كان يدلي بها الاستعمار الفرنسي، نفس اللغة، نفس الأسلوب.

هذا شعب يطالب بالاستقلال، يطالب بحرية تقرير المصير، دع هذا الشعب يقرر مصيره، إذا أراد أن ينتمي إلى المغرب فله ذلك ولكن إذا أراد التحرر واستقلاله فلماذا نمنعه من ذلك؟ فالصحراء الغربية ليست أرض مغربية وليست الجزائر هي التي تقول بذلك وإنما محكمة لاهاي الدولية هي من أقرت هذا في 1975، هذا الاستعمار المغربي الذي كان بالأمس طامعا في موريتانيا إذ قال وادعى أنها أرض مغربية ولما قام باحتلال الصحراء الغربية اقتسمها مع موريتانيا!!

أيضا في 1963 ومباشرة بعد الاستقلال ونحن ما زلنا في فترة تضميد الجراح تهجم علينا المغرب وادعى بأن جزءا من الصحراء الجزائرية تابع للمغرب، ولهذا يجب أن نذكر بعضنا بكل هذه الأمور فنحن دوما مع الشعوب ونؤمن بكل شعوب المغرب العربي ولكن ليس بهذا المفهوم..

على كل، هناك أشياء كثيرة يمكن لنا التكلم فيها ولكن بهذه المناسبة، مرة أخرى أشكركم على صبركم، وأشكر أيضا منظمي هذا اللقاء وإن شاء الله تكون لنا لقاءات أخرى.

تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار؛
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..









السيد رئيس مجلس الأمة يوقع على السجل الذهبي لجامع الجزّائر

على هامش إلقائه محاضرة بجامع الجزائر بالمحمدية، ولاية الجزائر، بمناسبة اليوم الوطني للذاكرة، وعشية إحياء الذكرى الـ 79 لمجازر 8 ماي 1945.. وقّع السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، يوم الثلاثاء 7 ماي 2024 على السجل الذهبي لجامع الجزائر، وفيه كتب:



«أخط هذه الكلمات في السجل الذهبي لجامع الجزائر، فيسبق قلبي قلمي من غبطتي واعتزازي بهذا المعلم الحضاري العظيم، وبجمال هذا الصرح الديني والعلمي الغالي ورونقه وبديع صنعه.. فأستحضر ألمي الذي رافقني وإخواني من الشهداء والمجاهدين إبان الحقبة الاستعمارية، في مجابهة المخططات الخبيثة الدنيئة التي سعى الاستعمار الاستيطاني من خلالها إلى تدمير عقول الجزائريين وسحق هويتهم الوطنية وتزييف تراثهم الفكري وتعويض مرجعيتهم الدينية الأصيلة بما دونها وأسفل منها، ومحو انتمائهم العريق للأ مة الجزائرية التي صنع أبناءها أمجادا جليلة في تاريخ أمتنا..

أن أكون محاضرا في هذا الصرح الديني السامق، في جزائر الشهداء، في الجزائر النوفمبرية، في الجزائر الجديدة، وبالمحمدية، لهو شرفٌ عظيم وأيُّما شرف، ولهي حظوة مكّنتموني إياها ورفعتموني إليها، وفيها أجزل إلى أخي الكريم وزير الدولة، عميد جامع الجزائر، فضيلة الشيخ الجليل محمد المأمون القاسمي الحسني، أدام الله فيوضاته، أجزل له فائق تقديري وامتناني، وعبره أشياخ وطاقم الجامع الموقّرين على أن أولوني هذه المكانة وهاته المنزلة.. وأشكرهم كثيرا على ذلك.. وأهنئهم على توفيقهم في اختيارهم لتوقيت المناسبة وموضوعها.. والاعتزاز يزداد عظمة ما تزامن والذكرى الرابعة لإقرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الثامن من ماي يوما وطنيا للذاكرة، وفيه يتم تخليد الأرواح الزكيّة لشهدائنا الأماجد، وشهدائنا ممن اصطفوا ذات 8 ماي 1945 ولم تكن ضالتهم سوى التحرر من نير استعمار استيطاني مقيت لا يأتي على شيء إلا ويجعله كالرميم.

لقد سعدت جدا بالتواجد في حضرة هذا الجمع الكريم وبتواجد وجوه من آفاق متنوعة، من شخصيات سياسية وأئمة أجلاء نورانيين، ومعشر المثقفين وأبنائي طلبة العلم والعِلا، الذين خصهم المولى تبارك وتعالى بمنزلة رفيعة، حيث قال في محكم الكتاب: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، دون أن أغفل عن الحضور المقدر لمنتسبي الأسرة الإعلامية الذين احتفوا منذ أيام قلائل باليوم العالمي لحرية الصحافة، وأهنئهم مجددا بذلك، وأنا في حضرتكم جميعا، جهدت من أجل مشاركتكم ومقاسمتكم محطات ومنعطفات بارزة من تاريخنا التليد العريق عراقة هذا البلد الحبيب، فضلا عن استذكار تضحيات وبطولات شهدائنا ومجاهدينا وتضحيات شعب هِمام، جسور، لا يقبل المساومة ضد كل ما يمسّ ثوابت الأمة ومقدساتها، يضطرم شوقا إلى العيش في كنف الاستقلال والحرية، لا يرضى المهانة والذل ولا يهاب قولة الحق والمواجهة..

ومثلما كان الدين والعلم توأمين لا غنى لأحدهما عن الآخر، كان الدين والجهاد في سبيل الوطن أيضا توأمين لا غنى لأحدهما عن الآخر، أين قام الشعب الجزائري المالك الإرادة قويُّها قومته ولم يقعد حتى اجتث جذور الاستدمار البغيض من الجزائر، إذ قيَّض المولى عز وجل للجزائر رجالا ونساء، ذوي تركيبة جينية ثائرة، وألمعيّة تكوينية ومنهجية نادرة ما يجود بها التاريخ الثوري التحرري الجزائري، أحدثت زلازل ثورية مدوية، تلتها ارتدادات بلغ مداها وسمع صداها في مشارق الأرض ومغاربها، تكللت بنصر مؤزر مبين..

وفي الختام، وإذ أهنئ الشعب الجزائري قاطبة، وأهنئ نفسي بهذا السراج الوهاج والمنارة الدينية المميّزة، وأحمد الله حمدا كثيرا أن مد في عمري ومكنني كمجاهد أن أشهد هذا المنبر الطالع الذي حرمنا منه، وحرمنا من كل شيء، طوال ما يربو عن قرن وربع قرن من جراء استعمار بغيض.. فلا يفوتني أن أتوجه إلى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، ...مجددا بأصدق عبارات الشكر ومشاعر التقدير نظير مساعيه الدؤوبة وما يوليه من بالغ حرص ومتابعة وكريم رعاية وعناية لملف الذاكرة، وتترجم ذلك واقعا في القرارات العديدة التي اتخذها في هذا الشأن، وما أحدثته من انبساط معنوي لدى الجزائريات والجزائريين، وسيحفظ له التاريخ والأجيال ما تعاقبت صنيعه وبره قائلا:

الله أكبر فتح ربي ونصر... على من طغى وتجبّر...
عاشت الجزائر حرة شامخة أبيّة...
والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار...
المجاهد صالح ڤوجيل».

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مجلس الأمة

الثلاثاء، 07 مايو 2024

رئيس مجلس الأمة يوقّع على السجل الذهبي لجامع الجزائر

على هامش إلقائه محاضرة بجامع الجزائر، بالمحمدية (ولاية الجزائر)، بمناسبة اليوم الوطني للذاكرة وعشية إحياء الذكرى الـ 79 لمجازر 08 ماي 1945.. وقّع السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الثلاثاء 07 مايو 2024، على السجّل الذهبي لجامع الجزائر، وفيه كتب:

"أخطّ هذه الكلمات في السجل الذهبي لجامع الجزائر، فيسبق قلبي قلمي من غبطتي واعتزازي بهذا المعلم الحضاري العظيم، وبجمال هذا الصرح الديني والعلمي الغالي ورونقه وبديع صنعه.. فأستحضر ألمي الذي رافقني وإخواني من الشهداء والمجاهدين إبّان الحقبة الاستعمارية، في مجابهة المخططات الخبيثة الدنيئة التي سعى الاستعمار الاستيطاني من خلالها إلى تدمير عقول الجزائريين وسحق هويتهم الوطنية وتزييف تراثهم الفكري وتعويض مرجعيتهم الدينية الأصيلة بما دونها وأسفل منها، ومحو انتمائهم العريق للأمة الجزائرية التي صنع أبناءها أمجادا جليلة في تاريخ أمتنا..

أن أكون محاضراً في هذا الصّرح الديني السّامق، في جزائر الشهداء، في الجزائر النوفمبرية، في الجزائر الجديدة، وبالمحمدية، لهُو شرفٌ عظيمٌ وأيُّما شرف، ولهي حظوةٌ مكنتموني إيّاها ورفعتموني إليها، وفيها أُجزي إلى أخي الكريم وزير الدولة، عميد جامع الجزائر، فضيلة الشيخ الجليل محمد المأمون القاسمي الحسني، أدام الله فيوضاته، أجزي له فائق تقديري وامتناني، وعبره أشياخ وطاقم الجامع الموقرين على أن أولَوني هذه المكانة وهاته المنزلة.. وأشكرهم كثيراً على ذلك.. وأهنّئهم على توفيقهم في اختيارهم لتوقيت وموضوع المحاضرة.. والاعتزاز يزداد عظمة ما تزامن والذكرى الرابعة لإقرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الثامن من مايو يوماً وطنياً للذاكرة، وفيه يتم تخليد الأرواح الزكيّة لشهدائنا الأماجد، وشهدائنا ممّن اصطفوا ذات 08 من ماي 1945 ولم تكن ضالتهم سوى التحرّر من نير استعمارٍ استيطانيٍّ مقيت لا يأتي على شيء إلاّ ويجعله كالرميم..

لقد سعِدتُ جداً للتواجد في حضرة هذا الجمع الكريم وبتواجد وجوه من آفاق متنوعة من شخصيات سياسية وأئمة أجلّاء نورانيين ومعشر المثقّفين وأبنائي طلبة العلم والعُلا، الذين خصّهم المولى تبارك وتعالى بمنزلة رفيعة، حين قال في مُحكم الكتاب: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)، دون أن أغفل عن الحضور المقدّر لمنتسبي الأسرة الاعلامية الذين احتفوا منذ أيام قلائل باليوم العالمي لحرية الصحافة، وأهنئهم مجددا بذلك، وأنا في حضرتكم جميعاً جهدتُ من أجل مشاركتكم ومقاسمتكم محطات ومنعطفات بارزة من تاريخنا التليد العريق عراقة هذا البلد الحبيب، فضلاً عن استذكار تضحيات وبطولات شهدائنا ومجاهدينا، وتضحيات شعب هُمام جسور لا يقبل المساومة ضد كل ما يمسّ ثوابت الأمة ومقدساتها، يضطرم شوقاً إلى العيش في كنف الاستقلال والحرية، لا يرضى المهانة والذلّ ولا يهاب قولة الحق والمواجهة..

ومثلما كان الدين والعلم توأمان لا غنى لأحدهما عن الآخر، كان الدّين والجهاد في سبيل الوطن أيضاً توأمان لا غنى لأحدهما عن الآخر، أين قام الشعب الجزائري المالكُ الإرادةِ قويّها قومته ولم يقعد حتى اجتثّ جذور الاستدمار البغيض من الجزائر، إذ قيّض المولى عزّ وجلّ للجزائر رجالاً ونساءً، ذوو تركيبة جينية ثائرة، وألمعية تكوينية ومنهجية نادرة يجود بها التاريخ الثوري التحرري الجزائري، أحدثت زلازل ثورية مدوّية، تلتها ارتدادات بلغ مداها وسُمع صداها في مشارق الأرض ومغاربها، تكلّلت بنصرٍ مؤزّرٍ مبين..

وفي الختام، وإذ أهنئ الشعب الجزائري قاطبةً، وأهنّئ نفسي بهذا السّراج الوهّاج، والمنارة الدينية المميزة، وأحمد الله حمداً كثيراً أن مدّ في عمري ومكّنني كمجاهد أن أشهد هذا المنبر الطّالع الذي حُرمنا منه وحُرمنا من كل شيء طوال ما يربو عن قرن وربع قرن من جرّاء استعمار بغيض.. فلا يفوتني أن أتوجه إلى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مجدداً بأصدق





عبارات الشكر ومشاعر التقدير نظير مساعيه الدؤوبة وما يوليه من بالغ حرص ومتابعة وكريم رعاية وعناية لملف الذاكرة، وتترجم ذلك واقعاً في القرارات العديدة التي اتخذها في هذا الشأن، وما أحدثته من انبساط معنوي لدى الجزائريات والجزائريين، وسيحفظ له التاريخ والأجيال ما تعاقبت صنيعه وبرّه..

الله أكبر فتح ربي ونصر... على من طغى وتجبّر...

عاشت الجزائر حرّة سامقةً أبيّة...

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار"...

































كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بمناسبة انعقاد المنتدى السادس لحوار الثقافات (تلاها نيابة عنه السيد علي طالبي نائب رئيس مجلس الأمة رئيس الوفد)
باكو (جمهورية أذربيجان)، 1-3 مايو 2024

إن الاستعمار بكافة أشكاله يعتبر أكبر مهدد للحوار الثقافي والحضاري البناء بين الشعوب



السيدة رئيسة برلمان جمهورية أذربيجان
السادة رؤساء البرلمانات والوفود المشاركة
السادة النواب الحضور الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي سروري مشاركتكم فعاليات المؤتمر البرلماني حول دور البرلمان وأحسن الممارسات لحماية الإرث الثقافي»، في جمهورية أذربيجان الصديقة، ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، والذي يبلغكم تحياته الخالصة وتمنياته بنجاح أشغال هذا المؤتمر، ويتوجه إليكم بكلمة كلفني بإلقائها نيابة عنه، هذا نصها:

السادة الحضور

لقد نجحت أذربيجان عبر مبادرة باكو التي أطلقها رئيس الجمهورية الآذرية السيد إلهام علييف، في إنشاء منتدى عالمي فاعل حول حوار الثقافات، يسعى إلى فرض احترام التنوع الثقافي كرافد من روافد التراث الإنساني المشترك، من أجل تكريس السلم والأمن والتنمية والاستقرار في العالم ... وينعقد هذا المؤتمر في ظروف دولية عصيبة، تتعطش فيها الإنسانية إلى جرعات هائلة من روح الثقافة التي تضع حدا للتوحش والاستقطاب والتطرف والتعصب وازدراء الأديان.... في المقابل، باتت مدينة باكو مرتبطة في الأذهان بحماية قيمة التنوع الإنساني التي تميز الطبيعة البشرية تعدد الهويات والثقافات وتنوع الحضارات والأديان التي تختلف دون خلاف وتتعارف دون استعداء وتجري بسلاسة بين المجتمعات فتخلق عالما زاخرا بالإبداع والابتكار والتعبير الثقافي الحر.

إننا في الجزائر ندرك تماما أهمية التنوع الثقافي الذي نحظى به في مجتمعنا المتكون من عدة ثقافات متنوعة تختلف في العادات واللهجات والأعراف، لتشكل في مجملها الأمة الجزائرية الموحدة والمنسجمة.. نحن نتعامل مع تنوعنا الثقافي كثروة إنسانية حقيقية لها انعكاساتها الإيجابية على التماسك الاجتماعي وتعزيز النمو الاقتصادي، ونعمل من خلال دستور 2020 الذي بادر به رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، والذي أقر التعددية الثقافية للهوية الجزائرية، ومن خلال المؤسسات والسياسات والمناهج التعليمية والإعلامية على تكريس هذا التنوع وحمايته... كما ننهل من محيطنا العربي والإفريقي والمتوسطي الذي يثري خريطتنا الجغرافية بخريطة ثقافية ممتدة عبر آلاف السنين ...

التنوع الثقافي كان دوما عامل استغلال دنيء من القوى الاستعمارية التي تعمل من خلاله على زرع الفتن وإثارة النعرات الإثنية بهدف تقسيم وإضعاف الدول... وهو في نفس الوقت عامل دعم التلاحم وتعزيز الوحدة الوطنية.. في الجزائر نكتسب تجارب طويلة في هذا المجال، وقد نجحنا في مختلف المراحل المفصلية التي مررنا بها في تاريخنا، سواء ابان كفاحنا المرير ضد الاستعمار أو خلال تجربتنا الرائدة في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف .... وذلك بتظافر جهود جميع مكونات المجتمع الجزائري من مختلف الروافد الثقافية... نجحنا في الحفاظ على وحدتنا واستثمار ثقافاتنا الإنسانية المتنوعة في خلق أساليب متنوعة لتحقيق نفس الغاية.

فقد عملت الجزائر منذ الاستقلال على وضع استراتيجية لحماية وتثمين موروثها الثقافي سعيا منها لإبراز الهوية الوطنية والمحافظة على المقومات الأساسية للثوابت الوطنية في ظل التحديات الإقليمية والعالمية، حيث تم وضع قانون لحماية التراث الثقافي ونصوصه التطبيقية.

لقد أسس المشرع الجزائري لقوانين تسمح بإنشاء لجان تختص بحماية هذه الممتلكات لجان استشارية وطنية وولائية وأخرى خاصة، حيث تم انشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات صيانة وحفظ وحماية وترميم واعادة تأهيل الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة والممتلكات الثقافية غير المادية. إضافة الى التسهيلات الممنوحة للجمعيات ذات الطابع الثقافي والتي تسعى من خلال عملها ونشاطها الى حماية الموروث الثقافي والتعريف به.

الحضور الكريم

يمكن اعتبار قمع الحوار الثقافي ومحاولات سحق الهويات الأصيلة للشعوب والمجتمعات أقصر طريق نحو التطرف العنيف الذي تناهضه الجزائر وفق مقاربة شاملة دعا إليها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون بصفته منسق الاتحاد الإفريقي المعني بمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، وهي قائمة على الأمن والسلم والتنمية، وكذا المطالبة بإقامة نظام دولي أكثر عدلا وتوازنا، يوفر ضمانات فعالة لاحترام الحقوق ونبذ الإقصاء والعنصرية وكراهية الآخر .....

وفي هذا الإطار، توجت مساعي الجزائر لمد جسور التفاهم بين الشعوب، بإعلان السادس عشر ماي من كل عام يوما عالميا للتعايش السلمي.. ولا تزال بلادي تواصل مساعيها لإرساء ثقافة السلم والحوار والمصالحة داخل الثقافة الواحدة وبين مختلف الثقافات... ثقافة لطالما دعت إليها الجزائر لا ترتكز على البعد السياسي والأمني والتنموي فحسب، بل تتضمن بعدا أعمق يجرد الصراع من وقود القيم الثقافية والدينية، وذلك امتدادا لفكر مؤسس الدولة الجزائرية الأمير عبد القادر الجزائري، والذي كرس بمواقفه الإنسانية ثقافة التسامح والتعايش بين الشعوب والأديان قبل صدور القوانين الدولية المنظمة للحقوق. نحيي مجددا مسار باكو، فقد أضاف لأجندات التنمية ومفاهيم السلم والأمن الدوليين ما ينقصها من بعد ثقافي هام، لاسيما والعالم يمر بتحديات جسيمة، تسودها محاولات سحق الهوية الأصلية للشعوب عبر الاستعمار والاستيطان والتهجير القسري والإبادة الجماعية على غرار جرائم الحرب التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي تشكل أصدق نموذج للانعكاسات الكارثية للتزييف الثقافي على السلم العالمي، بعد أن سبقتها إبادة ثقافية من خلال محاولات تهويد القدس وطمس معالم الهوية العربية والإسلامية بهذه المدينة المقدسة ...

إن الاستعمار بكافة أشكاله يعتبر أكبر مهدد للحوار الثقافي والحضاري البناء بين الشعوب وهو أول عقبة أمام تمكين هذا الحوار من التقريب بين الدول وتأسيس منصة حوارية عالمية المواجهة مختلف التحديات.... لذلك أول خطوة نحو تجسيد شعار هذا المؤتمر «دور الهيئات التشريعية وأحسن الممارسات لحماية الإرث الثقافي»، هو العمل على القضاء على هذه الآفة في فلسطين والصحراء الغربية، ومنح الشعوب حقها في تقرير المصير والعيش الكريم في كنف ثقافتها الأصيلة.

أشكركم على حسن الاصغاء وأتمنى أن تكلل أشغال مؤتمرنا هذا بالنجاح وتعم الفائدة على الجميع.

كلمة السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في المؤتمر الخامس (5) لرابطة برلمانيون من أجل القدس تحت شعار «الحرية والاستقلال لفلسطين» (تلاها نيابة عنه السيد أحمد خرشي نائب رئيس مجلس الأمة، رئيس الوفد البرلماني الجزائري) إسطنبول (تركيا) 26-28 أبريل 2024

«نعم... أصبح علينا التأكيد أن الفلسطينيين لديهم الحق في الحياة، وأن التقتيل والتهجير والتجويع لم ولن يكون أبدا قدرا محتوما» ...



السيد حميد بن عبد الله الأحمر، رئيس رابطة برلمانيون من أجل القدس
السيدات والسادة أعضاء البرلمانات والمجالس النيابية الحضور الكريم
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يشرفني أن أتواجد معكم في مدينة اسطنبول العريقة، للمشاركة في مؤتمر رابطة برلمانيون من أجل القدس، ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، والذي يبلغكم تحياته الخالصة وتمنياته بنجاح أشغال هذا الملتقى ويتوجه إليكم بكلمة كلفني بتلاوتها نيابة عنه، هذا نصها: «السيد رئيس رابطة برلمانيون من أجل القدس، وكافة اعضاء البرلمانات ورؤساء الوفود البرلمانية والحضور الكريم.... أحييكم وأشاركم هذا اللقاء البرلماني الأخوي الكريم، فكل اجتماع يتمحور حول القضية الفلسطينية العادلة هو جمع كريم مبارك غايته نصرة شعب مسالم، يتسلط عليه كيان إرهابي يعيث دمارا في أرض طاهرة، ويطارد شعبها الأعزل بالإبادة والنكبات....

أتوجه بخالص التقدير لرابطة برلمانيون من أجل القدس، ولنشاطها المميز وحضورها الذي يزداد إشعاعا وسط المنظمات التي تتصدى لمخططات الاحتلال الإسرائيلي في القدس الشريف... كما أتوجه بجزيل الشكر وخالص الامتنان الجمهورية تركيا الصديقة ورئيسها السيد طيب رجب أردوغان، وجمعيتها الوطنية الكبرى، رئيسا وأعضاء على احتضان هذا المؤتمر الجامع لبرلماني العالم المتضامنين مع حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وفي الحياة....

نعم... أصبح علينا التأكيد أن الفلسطينيين لديهم الحق في الحياة، وأن التقتيل والتهجير والتجويع لم ولن يكون أبدا قدرا محتوما ... لقد عرت مأساة غزة في فلسطين الجريحة والمظلومة، هشاشة النظام الدولي القائم، وفضحت مصداقية منظومته القانونية التي امتصتها سياسة الكيل بمكيالين، فحولتها من آلية للحماية وتكريس الأمن والسلم الدوليين إلى أداة رخيصة للتحايل والاستبداد وتبرير الجريمة.

لقد انتقلت أغلب وحدات المجتمع الدولي، رغم الجرائم ضد الإنسانية في غزة من المساواة بين الضحية والجلاد، إلى تجريم الضحية وتبرير ادعاءات الجلاد.. إنه انحراف خطير يشهده هذا النظام المفتقد لقيمة المسؤولية، وهو ما يتطلب فرض الإصلاح اللازم من أجل تجسيد نظام دولي أكثر عدلا وتوازنا... وهذا ما طالبت به الجزائر وأكد عليه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، في كافة المحافل الدبلوماسية الدولية، آخرها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك في إطار مقاربة شاملة تعتبر إصلاح النظام الدولي الحالي خطوة جوهرية نحو حل النزاعات والقضايا العالقة، وعلى رأسها تصفية الاستعمار ومنح الشعوب حقها في تقرير المصير....

إن بلادي ومنذ توليها العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي، تعمل على إسماع صوت الشعوب العربية والإفريقية لاسيما منها الواقعة تحت براثن الاحتلال... إذ تسابق الدبلوماسية الجزائرية الزمن من أجل تكريس ولايتها لكل ما يعجل بحل القضية الفلسطينية وفق إرادة الشعب الفلسطيني، وكذا مواصلة جهودها بالتنسيق مع الشركاء في الدول العربية والإسلامية وأعضاء حركة عدم الانحياز، من أجل منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، والعمل على تحميل مجلس الأمن الدولي مسؤوليته تجاه التاريخ، وذلك تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون...

لقد رافعت الجزائر من أجل وقف العدوان وإدخال المساعدات الإنسانية وساهمت في تقديم الإغاثة وفي إجلاء بعض الجرحى.. وتبقى كل الجهود ضئيلة أمام هول الكارثة الإنسانية في هذه المنطقة العزيزة على قلوبنا... سنبقى رغم كل الضغوط، أوفياء لقضيتنا المركزية، ملتزمين بكافة أشكال التضامن مع الشعب الفلسطيني، موقنين بالنصر وفقا لحتمية التاريخية الرافضة لدوام الاستعمار... لقد خبرنا ذلك من ثورة نوفمبر التي هزمنا فيها استعمارا دام 132 سنة....

واذ تستحضر الذاكرة الجماعية للجزائريات والجزائريين ملاحم ومؤامرات وخذلان وانتصارات، وحملات طويلة للإبادة وطمس الهوية، فإنها لم تزدهم إلا تمسكا بالوحدة وإصرارا على الاستقلال.. لذلك لا يفتر إيماننا بقرب نهاية الوهم الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف في ظل وحدة فلسطينية حتمية وجامعة لكل فئات وفصائل الشعب الفلسطيني.. فلم يعد في التاريخ متسع للعنجهية الاستعمارية، ولم يعد في الجغرافيا مكان للإمبراطوريات الدموية والأطماع التوسعية.. فلتتظافر جهودنا نحن البرلمانيون من أجل فرض احترام حقوق الشعوب وتطهير عالمنا من دنس الاحتلال في فلسطين وفي إفريقيا، حماية للسلم والأمن الدوليين، وإعلاء لنبل رسالة البرلمانات.

إن جزائر نوفمبر التي تتجلى اليوم في الجزائر الجديدة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، ستبقى مع فلسطين ظالمة أو مظلومة... هي توأم الجزائر وفي وجدان الشعب الجزائري دوما وأبدا...

شكرا لكم والسلام عليكم

كلمة رئيس مجلس الأمة السيد صالح قوجيل (تلاها نيابة عنه السيد محمد رضا أوسهلة نائب رئيس مجلس الأمة) خلال مشاركته في الندوة 28 للطاقة المنظمة بمركز المؤتمرات لسونلغاز ببن عكنون- 16 أفريل 2024

يوم العلم... لقاء سنوي يجمع الطلبة من شباب الجزائر المثابر.. المثقف.. الواعي





بسم الله الرحمان الرحيم
البروفيسور شمس الدين شيتور، عضو مجلس الأمة،
السيدات والسادة الأساتذة المحترمين،
مسؤولو وإطارات الأمة،
طالبات وطلبة الجامعة الجزائرية،
السيدات والسادة الحضور،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني التواجد معكم في هذا المحفل العلمي، ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والذي يتوجه إلى الحضور الكريم بكلمة كلفني بتلاوتها نيابة عنه هذا نصها:

يسعدني أن أشاركم فعالية اليوم الثامن والعشرين للطاقة، والتي دأب على تنظيمها بانتظام مثير للدهشة والإعجاب طيلة 28 سنة، لتتكرس سنة حميدة تتبادل من خلالها الأجيال الجديدة عصارة التجارب وتتناقل زبدة الخبرات.. لقد جسدت بهذا التقليد الجميل مظهرا مشرفا للديمقراطية التشاركية، وأسس منهجا تعليميا قيما، يشرك الشباب في رسم معالم النهضة الاقتصادية عبر استخراج الحلول من رحم المعرفة وصفوة العلوم..

أحيي الاختيار الحكيم ليوم العلم، المصادف للسادس عشر من أبريل، ذكرى وفاة رائد النهضة الإصلاحية العلامة عبدالحميد بن باديس، وجعله لقاء سنويا يجمع الطلبة من شباب الجزائر المثابر المثقف الواعي، ويفتح معهم قناةً للحوار وابتكار الافكار حول النموذج الطاقوي للجزائر، وذلك في كنف مناسبة وطنية تنعش الذاكرة بمآثر الشهداء والمجاهدين من العلماء والمثقفين الجزائريين، وتعيد إلى الأذهان تضحياتهم ونضالاتهم الفكرية من أجل تحرير العقول بسلاح العلم، وتكريس الانتماء الصحيح للأمة الجزائرية ، وتخليص الهوية الوطنية من مخططات الاستعمار التي سعت إلى طمسها بالجهل والخرافة والعقائد الفاسدة... تخطوة جوهرية نحو تحرير الأرض.

لقد أمدت حملات الإصلاح والتعليم ثورة نوفمبر المظفرة بوقود شعبي حي متعطش للحرية ومشبع بالوطنية، فأنار شعلتها الخالدة.. وهي تزداد توهجا اليوم في الجزائر النوفمبرية الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.. دولة مهيبة أساسها اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة القائمة على العلم والتكنولوجيا والابتكار والإبداع والتقنيات الحديثة... جزائر جديدة بنهج اقتصادي جديد متنوع المصادر، وتنمية مستدامة تقود قاطرتها عقول أبنائها النيرة، وكفاءاتهم العلمية التي يتطلع الجزائريون عبرها إلى المستقبل بثقة كاملة رغم كل الظروف.

لقد استكملت الجزائر الجديدة منذ البدء في إرساء صرحها المؤسساتي، مسيرة التحرير بالعمل على التحرر من التبعية بكافة أنواعها، فاتخذت حرية القرار السياسي والاقتصادي شعارا لها قولا وعملا، وتحررت من عبئ المديونية الخارجية، ومن مناهج التسيير البائدة، ومن النماذج الاقتصادية البالية التي استنفذت نجاعتها في عالم يشهد تحولات سياسية واقتصادية جذرية.. وتوجهت مقابل ذلك بمرونة وحسن تقدير للموارد نحو اقتصاد عصري معرفي أخضر، يوفر بدائل مضمونة للمحروقات ويقوم على دعائم متينة للتحول الطاقي من خلال الاستراتيجية الوطنية للطاقات المتجددة..

وقد نجحنا في ذلك بشهادة الأرقام والمؤشرات المتخصصة وبثمار التجربة وانعكاساتها الإيجابية على الواقع... نعم.. نجحت الاختيارات الجديدة للجزائر الجديدة بفضل حكمة قيادتها وكفاءة شبابها وطاقاتهم الخلاقة وتحكمهم في توظيف تقنيات الثورة الرقمية، وبفضل تكوينهم وتمكنهم وتمكينهم.: تكوينهم المعرفي الرفيع، وتمكنهم من أدوات العلم والتكنولوجيا، وسياسة تمكينهم باعتبارهم الثروة النظيفة للبلاد، كما وصفهم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون..

إن الجزائر في آفاق 2035 ستكون قوة اقتصادية.. ستكون قد أكملت تحولاتها الطاقوية، وربحت كبرى رهاناتها الاقتصادية، واستقرت على الصورة المشرقة كما أرادها الشهداء الأبرار والمجاهدون الأخيار والتي ننشدها جميعا.. جزائر قوية مستقرة آمنة في أرضها وقوت شعبها، يسودها الحق والقانون والعدالة الاجتماعية.. جزائر مزدهرة بمؤشرات نمو اقتصادي متصاعدة، ومشاريع ضخمة تكرس الانتقال الطاقوي، وبإنجازات عظيمة تعزز التوجه الجاد نحو اقتصاد المعرفة في إطار تقديس العلم وتشجيع الإبتكار والاستثمار الفعال في رأس المال البشري.

إنكم معنيون بهذه المهمة أبنائي بناتي... أنتم ركيزة الجزائر في مواجهة التحديات الاقتصادية ورهانات الرقمنة، والضامن لنجاح التحول الطاقوي المنشود لاسيما في وجود سياسات داعمة، وأنتم القيمة الحقيقية في اقتصاد إنتاج القيمة.. إنكم تشهدون مرحلة تاريخية عظيمة، يتشكل فيها جزء هام جديد من الذاكرة الوطنية الممتدة عبر مئات السنين، وتساهمون أنتم في تشكيله من خلال مشاركتكم في بناء النسخة الجديدة من جزائر نوفمبر، وإعلاء مكانتها وريادتها بين الأمم بالعلم والمعرفة والتضامن والوحدة والعمل.. إنها مسؤولية جليلة، وأنتم أهل لها..

أتمنى لكم التوفيق والسداد.. تحيا الجزائر.. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

كلمة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بمناسبة اليوم البرلماني
(تلاها نيابة عنه السيد محمد رضا أوسهلة، نائب رئيس مجلس الأمة) حول:

«اسهامات المرأة في ترسيخ قيم حفظ السلم والأمن الدوليين: نضالات المرأة الجزائرية في ثورة التحرير نموذجا »

04 مارس 2024











بسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
السيدات والسادة أعضاء الحكومة،
ضيوفنا الكرام مع حفظ الأسماء والصفات،
أسرة الصحافة،
ضيوفنا الكرام،

أتشرف اليوم، في هذه السانحة البرلمانية، أن أتولى قراءة كلمة السيد رئيس مجلس الأمة الموقر، المجاهد صالح قوجيل، وبحضوره معنا ضمن أشغال هذا اليوم البرلماني الموسوم، «إسهامات المرأة في ترسيخ قيم السلم والأمن الدوليين: المرأة الجزائرية في ثورة التحرير نموذجا».

أيتها السيدات الفضليات،
أيها السادة الأفاضل،

يشهد العالم هذه السنة إحياء الذكرى الرابعة والعشرون للقرار 1325 الصادر سنة 2000 عن مجلس الأمن للأمم المتحدة والمتعلق بالمرأة، السلم والأمن، وهي سانحة ذات دلالة مميزة، لإبراز دور المرأة الجزائرية في مسار بناء الجزائر بين الأمس واليوم.

كما تعد أيضا فرصة لتجديد حرص بلادنا على التمسك بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وكذا تجديد دعمنا الثابت للدور الذي يجب أن تضطلع به هذه المنظمة، وكذلك لإستعراض الانجازات التي تم تحقيقها والتحديات التي تعترض سبيل تجسيد هذه المثل العليا عمليا، في ظل واقع دولي يتحول بشكل مستمر ويعيش وضعا مضطربا...

أكثر من ذلك، ما يشهده العالم حاليا يعد مناقضا بشكل مطلق لمقاصد الميثاق الأممي بالنظر لما تعانيه اليوم، كل من المرأة الفلسطينية في غزة جراء العدوان الهمجي للإحتلال الإسرائيلي، وكذلك المرأة الصحراوية نتيجة إستمرار الاحتلال المغربي في قمع المناضلات الصحراويات خلال المظاهرات السلمية المطالبة بتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره.

أيتها السيدات الفضليات،
أيها السادة الأفاضل،

وعلى ذكر المنظمة الأممية، فإن الجزائر التي تم إنتخابها بجدارة وإستحقاق لشغل منصب عضو غير دائم بمجلس الأمن للأمم المتحدة خلال الفترة 2025-2024، وبناء على توجيهات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تعتزم إدراج موضوع «المرأة والسلم والأمن» كأحد الأولويات التي ستصبو الى تحقيقها، وستساهم بلا هوادة خلال فترة عضويتها بمجلس الأمن في تعزيز دور ومكانة المرأة في مجالي السلم والأمن، وهذا بالنظر الى الدور الرئيسي للمرأة التي تشكل مصب تطلعات شعوب المعمورة في السلم والأمن والاستقرار والتنمية.

بالإضافة إلى ذلك، ينطلق حرص واهتمام الجزائر بهذا الموضوع من التجارب الخاصة التي مرت بها عبر مختلف المحطات التاريخية في سعيها الدائم كدولة مصدرة للسلم والإستقرار وتضع هذه المفاهيم ضمن المبادئ الأساسية لسياستها الخارجية، وعلى هذا الأساس، تندرج جهودنا الرامية لتعزيز دور المرأة في السلم والأمن وكافة المجالات الأخرى على المستويات الوطنية والقارية والدولية وفقا لمقتضيات القرار1325، و بما يتكيف مع التحولات الجيوسياسية العالمية الراهنة، التي شكلت عامل دفع للدبلوماسية الجزائرية، بغرض ضمان المكانة التي تليق بمقام الجزائر تحت القيادة المتبصرة والحكيمة لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وفق مبادئها ومواقفها واستقلالية قرارها في سياق دولي متحول تحكمه التحديات الاقتصادية والجيوسياسية والأمنية، وبخاصة في مجال الطاقة، الذي باتت الجزائر تعد من





الفواعل الأساسية ضمن المعادلة الطاقوية العالمية، و لعل إحتضانها مؤخرا، القمة السابعة لمنتدى الدول المصدرة للغاز لخير دليل على ذلك.

أيتها السيدات الفضليات،
أيها السادة الأفاضل،

في إطار الوفاء لتاريخ الجزائر العريق الذي دونت فيه المرأة الجزائرية مساهمتها البارزة بأحرف من ذهب، ونحن نعيش سنة إحياء الذكرى ال70 للثورة التحريرية شهر نوفمبر القادم إن شاء الله، نستذكر بالمناسبة وبكل فخر و إعتزاز ملحمات المرأة الجزائرية التي كافحت الاستعمار وصنعت أمجادا يُضرب بها المثل جهويا وقاريا ودوليا ،و لعل استحضارنا للتاريخ في هذا الجانب، يعد متناغما مع التوجه الذي أقره السيد رئيس الجمهورية بشان صون موضوع الذاكرة،حينما أقر بمناسبة الذكرى الـ 75 لمجازر 8 ماي1945 ترسيم اليوم الوطني للذاكرة الموافق للثامن 8 مايو من كل سنة، حيث تحتفل به بلادنا لإحياء الذاكرة الوطنية وتخليدا لمجازر 8 ماي 1945، ذلك ما يساهم بلا شك في الحفاظ على الذاكرة الوطنية التي تعتبر صمام أمان وحدتنا الوطنية.

وفي هذا الباب، أقول، إنه من واجبنا التذكير والتنويه بنضال المرأة الجزائرية الذي تواصل فيما بعد عندما شاركت، متشبعة بقيم ومبادئ ومعالم ثورة نوفمبر المجيدة ومجندة بكل ما ورثته من أولئك البطلات المجاهدات، في تشييد البلاد بعد الإستقلال ...

كما ساهمت في مكافحة الإرهاب الهمجي في خضم العشرية السوداء، دافعة بذلك الغالي والنفيس، في سبيل إعلاء راية الدولة الجزائرية القوية بهيئاتها الجمهورية والغيورة على سيادتها الوطنية، منتزعة على كل المستويات وبكل جدارة واقتدار، المكانة المرموقة للمرأة داخل المجتمع كاملة غير منقوصة، لتشارك في كتابة تاريخ بلادنا العريق، سابقه، راهنه وقادمه.

لا يفوتني بهذه السانحة الميمونة ونحن على أيام قلّة من الاحتفاء باليوم العالمي للمرأة الذي يُصادف الثامن مارس من كلّ سنة، أن أثمن عاليا تلك الخطوات والأشواط التي قطعتها بلادنا بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون على طريق التمكين للمرأة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا بما يليق بمكانتها في المجتمع ويدعم ترقية حقوقها وتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة، بموجب التعديل الدستوري للفاتح من نوفمبر 2020، الذي بادر به رئيس الجمهورية، وتنفيذا لالتزاماته الـ 54، والتي يتصدرها تمكين المرأة سياسيا ودعم انخراطها اجتماعيا واقتصاديا، فضلا عن تعزيز آليات حمايتها من جميع أشكال العنف بموجب منظومة تشريعية تماشى وثوابتنا الوطنية وتتوافق والتزاماتنا الدولية، وهو ما من شأنه تعزيز قدراتها ومجهودها في الجهد الوطني للتنمية المستدامة؛ وذلك من خلال سياسات عمومية وتشريعات وطنية حصيفة كرست مبدأ المناصفة، وتكافؤ الفرص، والمساواة في الواجبات والحقوق، وأولوية تأهيل المورد البشري، فهي مثلما خاطبها به رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون بمناسبة عيدها العالمي في السنة الماضية «عماد مسيرة الجزائر الجديدة نحو الاستثمار في الإنسان، وفي الكفاءة والتميّز، ونحو التأسيس لثقافة النزاهة وقيم العمل، ونبذ كلّ أشكال الفساد في عهد جديد، لا ولاء فيه إلاّ للجزائر، ولا غاية تعلو فيه فوق خدمة الشعب، والوفاء لآماله وتطلعاته».

ويجسد مخطط عمل الحكومة من جهته هذه الرؤية المستمدة من برنامج رئيس الجمهورية، من خلال إدراج محور كامل يعنى بحماية وترقية المرأة وتحقيق التناصف في مختلف المجالات.

كما يروق لي هنا أيضًا أن أقتبس من البيان الذي أصدره مكتب مجلس الأمة بالأمس حول نجاح القمة السابعة لمنتدى رؤساء دول وحكومات البلدان المصدرة للغاز الملتئمة ببلادنا وهو «في واقع الأمر نجاح أضحى ملتصقاً بمختلف التظاهرات والفعاليات التي تحظى باستضافتها الجزائر ويضاف إلى سلسلة انتصارات الجزائر التي تشهد أياما للوغى، وهي تواصل تحت القيادة السديدة للسيد رئيس الجمهورية جهودها المادية والمعنوية الرامية إلى الارتقاء بدور الجزائر وإسهاماتها إلى مراتب أعلى.. فحقّ للجزائريات والجزائريين أن يفتخروا ببلدهم الجزائر التي أضحت شاهدة على النقلات السياسية والدبلوماسية والتحولات الاقتصادية، وعلى قدر عالٍ من التبصر واليقظة، مساهمة بنصيبها في مسعى استكمال دور الجزائر والتصدي له في المنابر والمحافل كافة».

وبتكليف من السيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة ونيابة عنه وبحضوره يُعْلَنُ عن افتتاح أشغال هذا اليوم البر لماني الموسوم بعنوان «إسهامات المرأة في ترسيخ قيم حفظ السلم والأمن الدوليين: نضالات المرأة الجزائرية في ثورة التحرير نموذجا».

وفي الأخير، أعلن بإسم السيد رئيس مجلس الأمة الموقر، المجاهد صالح ڤوجيل، عن بداية أشغال اليوم البرلماني.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
عاشت الجزائر شامخة، قوية ومزدهرة

مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والتي نشرت في يوميات: «الشعب»، «المجاهد» «الخبر»، و «لكسبر يسيون»، بمناسبة اليوم الوطني للشهيد- 18 فيفري 2024

الشهيد قدوتنا في الوطنية والتضحية...

تحل علينا نهار اليوم الثامن عشر من فيفري 2024 مناسبة غالية ومميزة تقترن بشكل عضوي بتاريخنا العريق وثورتنا المجيدة الخالدة، إنها بلا ريب اليوم الوطني للشهيد الذي دأبنا على الاحتفاء به، والوقوف على مغزى التضحيات الجسام لبنات وأبناء شعبنا الأبي من أجل الاستقلال والحرية التي خلد الشهداء فيها أروع المواقف في مناهضة الاستعباد، ونبذ الظلم، بإرادة صلبة، لا يرهبهم ولا يردعهم عن تحقيق الهدف المنشود طغيان الاحتلال وسائر أفعاله الإجرامية في قهر الشعوب ونهب خيراتها .



إنها مناسبة غالية تذكرنا دوما بأن شهداءنا الأبرار باقون أحياء في ذاكرة الشعب، وفي تاريخ البلاد، وهي سانحة كي نتذكر كلنا بأننا مدينين لهم بالنصر والفخر بعد استرجاع سيادتنا الوطنية، ونعبر لهم عن امتناننا لما حققوه لصالح الجزائر من مجد وشموخ، وبأن تضحياتهم عبدت الطريق أمام الأجيال المواصلة مسار البناء والتشييد وخدمة الوطن.

لقد دافع الشهيد عن هوية الوطن والشرف وقيم الأمة الحضارية والدينية والثقافية، بل عن وجودها وضمان استمرارها بداية بالمقاومات الشعبية، وصولا إلى ثورة نوفمبر المجيدة، بعد أن جرد نفسه من الخوف والضعف، واستجمع قواه لخوض مسيرة التحرير والتضحية في سبيل حريته وقضيته العادلة، لينال بعدها الشهادة والخلود في جنة الرضوان فالواجب يقتضي من كل الأجيال المتعاقبة أن تنحني في هذا اليوم، وكل أيامنا باحترام وخشوع لأولئك الذين كرمهم الله تعالى بالمراتب العلى بين الصديقين لأنهم ضحوا بأرواحهم من أجل أن يستقل الوطن ويتحرز الشعب وتنبعث هويتنا من جديد لذلك فاليوم نترحم عليهم ونعترف بما لهم علينا من فضل، وما يجسدونه من رموز يقتدى بها في سبيل التضحية والتفاني في خدمة البلاد. إن الجزائر، بالتعديل المعمق لدستورها في الفاتح من نوفمبر لسنة 2020، قد حرصت، وبتوجيهات السيد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون على ترسيخ الممارسة الديمقراطية وتوسيع المصفوفة الوطنية للحقوق والحريات، وأكدت على تمسك شعبها بهويته وقيمه الوطنية مع تعزيز مكانة المرأة والشباب في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية من أجل استكمال بناء الجزائر الجديدة.

وتأسيسا على كل ما سبق، إنني كمجاهد أذكر أنه مهما كان واقع الحال، فالغاية المنشودة تبقى الحفاظ على هذا الوطن الأجياله الحالية والآتية، باستكمال بناء الجزائر الجديدة التي ترتكز على دولة الحق والقانون والمواطنة التامة غير المنقوصة، والمستندة على الإرث النوفمبري، كما أدعو كل فئات الشعب الجزائري، وفي مقدمتها الشباب، إلى الالتحام والتمسك بثوابت الأمة، وبمزيد من اليقظة والعمل الخلاق لتحقيق تنمية شاملة في ظل دولة وطنية قوية واستخلاص المعاني والدروس من تضحية شهداء الثورة التحريرية في سبيل الوطن، ثم استقراء مواقفهم بمنطق الحاضر المواجهة تحديات المستقبل ... وفي هذا السياق أحيي مؤسسة الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة، ومعه كافة المصالح الأمنية التي تبقى جلها بمثابة ذلكم الجدار الوطني الحصين الذي تصد به مجتمعة تلك المطامع العدوانية التي تستهدف الجزائر وشعبها .. ولتجعل من إحياء ذكرى اليوم الوطني للشهيد مناسبة من أجل صون وصية الشهيد اتهلاو في الجزائر واستكمال رسالته نحو تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة والرفاهية الاجتماعية للجميع دونما تمييز وفق قيم ومعالم ثورة نوفمبر وأبطالها الذين بعون الله ثم بفضلهم ، استعادت الجزائراستقلالها وسيادتها وحريتها...

ختاما، أقول يا رفاق السلاح الذين تساموا عنا بفضل الشهادة وحازوا عند الله مرتبة الشهداء والصديقين، اطمئنوا، فإن عهدكم محفوظ وجزائركم أمانة مصانة في أعناق أبنائكم وأحفادكم، وها هي في عهدها الجديد تخوض معارك التنمية والازدهار وتعزيز الأمن والأمان، وتستعيد وهجها وألقها الدبلوماسي في المنطقة والعالم، باقتدار وحكمة تحت قيادة ابنكم البار الرئيس عبد المجيد تبون، مستندا في ذلك إلى إرثكم الخالد في الاقتدار والتضحية ونكران الذات والإيمان بالله وبالوطن .. ومحاطا بالإرادات المخلصة والتفاف الشعب الجزائري الكريم حول الأهداف السامية للأمة .....

عاشت الجزائر شامخة وقوية
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.



كلمة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة، (تلاها نيابة عنه السيد أحمد خرشي، نائب رئيس مجلس الأمة) في ملتقى الديمقراطية والشباب بقسنطينة من تنظيم المجلس الأعلى للشباب 05 فيفري 2024

«إن أصدق مؤشر لنجاح مسار التغيير والإصلاح والتنمية والاستقرار، هو مدى مشاركة القوى الشبابية في التحول الديمقراطي»



السيد أحمد خرشي يشارك في ملتقى الديمقراطية والشباب بقسنطينة، بتكليف من السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، ويتلو كلمة باسمه يدعو فيها السيد رئيس مجلس الأمة، «شباب الجزائر إلى تعزيز ثقتهم في قدراتهم وفي مؤسسات الدولة، وفي نجاعة الممارسة الديمقراطية كأداة تغيير سلمي والعمل على إضافة بصمتهم الشبابية في مسيرة بناء جزائر قوية مزدهرة كما تعهد بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون» وقد جاء فيها:

«إنه لمن دواعي سروري أن أشارك اليوم، شباب الجزائر واحدا من ملتقياتهم القيمة، وأقاسمهم فعاليات فضاءهم الديمقراطي الراقي المخصص للحوار والنقاش والمساهمة في صناعة القرار، ممثلا في المجلس الأعلى للشباب، المؤسسة الوطنية الفتية، ثمرة التجديد والتغيير والإصلاح كقوة اقتراح ولدت من رحم دستور الجزائر الجديدة.

أود بداية أن أبلغ جميع المشاركين تحياتي الخالصة، وبالخصوص إلى رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للشباب، متمنيا كل التوفيق والسداد لهذا الملتقى، ومثمنا الاختيار الحكيم لموضوعه «الديمقراطية الشبابية»، من أجل تكريس مشاركة الشباب في الحياة السياسية وتهيئتهم للقيام بدور محوري في المرحلة القادمة من تاريخ الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.

لقد أولت الدولة الجزائرية اهتماما بالغا للشباب، حتى أصبح دعمه وتحفيزه على المساهمة في الحياة السياسية والاقتصادية وفي بناء المجتمع وصناعة الحاضر والمستقبل، مبدأ ثابتا في كافة السياسات الوطنية، كما تم إدراج طموحاته في كل الوسائل الدستورية والتشريعية والتنفيذية، وعلى هرم البرامج التنموية، ... وفي الجزائر الجديدة، ازداد تمكين هذه الفئة عمقا ووضوحا وفعالية، وذلك بفضل الإصلاحات التي بادر بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، والذي عبر بصدق عن تقديره الكبير للشباب حين وصفه بأنه ثروة سياسية نظيفة، إذ اختصر بهذا التعبير الدقيق إيمانه بالقوة السياسية الخام لشبابنا، وبقدرته على التسيير والقيادة، من خلال انخراطه الإيجابي في مسار التغيير واستكمال بناء صرح الجزائر الجديدة.. وقد جسد ذلك فعليا عبر تدابير اقتصادية لصالح الشباب تهدف إلى إشراكه في عملية الانعاش الاقتصادي، وتمكينه من استثمار معرفته في قيادة قاطرة النموذج الاقتصادي الجديد (المؤسسات الناشئة)..

إن أصدق مؤشر لنجاح مسار التغيير والإصلاح والتنمية والاستقرار، هو مدى مشاركة القوى الشبابية في التحول الديمقراطي، وقوة إقبالها على تشخيص التحديات واقتراح الحلول، وحماسها لخلق موقعها في عالم السياسة يناسب خصوصيتها المفعمة بالإبداع والابتكار والتأثير والتفكير خارج الصندوق.. وهذا ما يحققه شباب الجزائر، بفضل إرادة سياسة صادقة ومحيط مؤسساتي مشجع ومنظومة تشريعية داعمة، وذلك من خلال تعزيز دور الشباب في الديمقراطية التشاركية بما يحقق المصلحة الوطنية، والعمل على تكريس ثقته في آليات النظام الديمقراطي، وتعزيز إيمانه بقيم الثقافة السياسية لبلادنا والنابعة من المبادئ النبيلة لثورة نوفمبر المجيدة وثوابت الأمة الجزائرية الأصيلة..

إن من الحكمة استخدام الانفتاح على التكنولوجيا والرقمنة والعصرنة والوسائل الجديدة، من اجل تكريس الممارسة الديمقراطية وفق الاليات الشبابية، دون التفريط في مقومات ومكتسبات الديمقراطية الأصيلة، باعتبارها نظام عالمي مستدام حقق إنجازات عظيمة في حياة الدول والشعوب..

وعليه، يجدر بالشباب استغلال وسائل الاتصال والتواصل من اجل تسهيل وتسريع وتيرة الإندماج في الحياة السياسية، وتكثيف المتابعة والمشاركة في الاستحقاقات الوطنية التي تعد صمام أمان للجبهة الداخلية، وخيار لا بديل عنه لبناء دولة المؤسسات.. فديمقراطية الشباب هي امتداد وليست قطيعة...

ومن هذا المنبر الشبابي، أدعو شبان الجزائر الى تعزيز ثقتهم في قدراتهم وفي مؤسسات الدولة، وفي نجاعة الممارسة الديمقراطية كأداة تغيير سلمي، والعمل على إضافة بصمتهم الشبابية في مسيرة بناء جزائر قوية مزدهرة كما تعهد بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وعبر المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، بعيدا عن الأصوات المتآمرة أو المحبطة أو المشككة... وعبر الحفاظ على الوحدة الوطنية والدفاع عن مكتسبات ثورة نوفمبر الخالدة..».



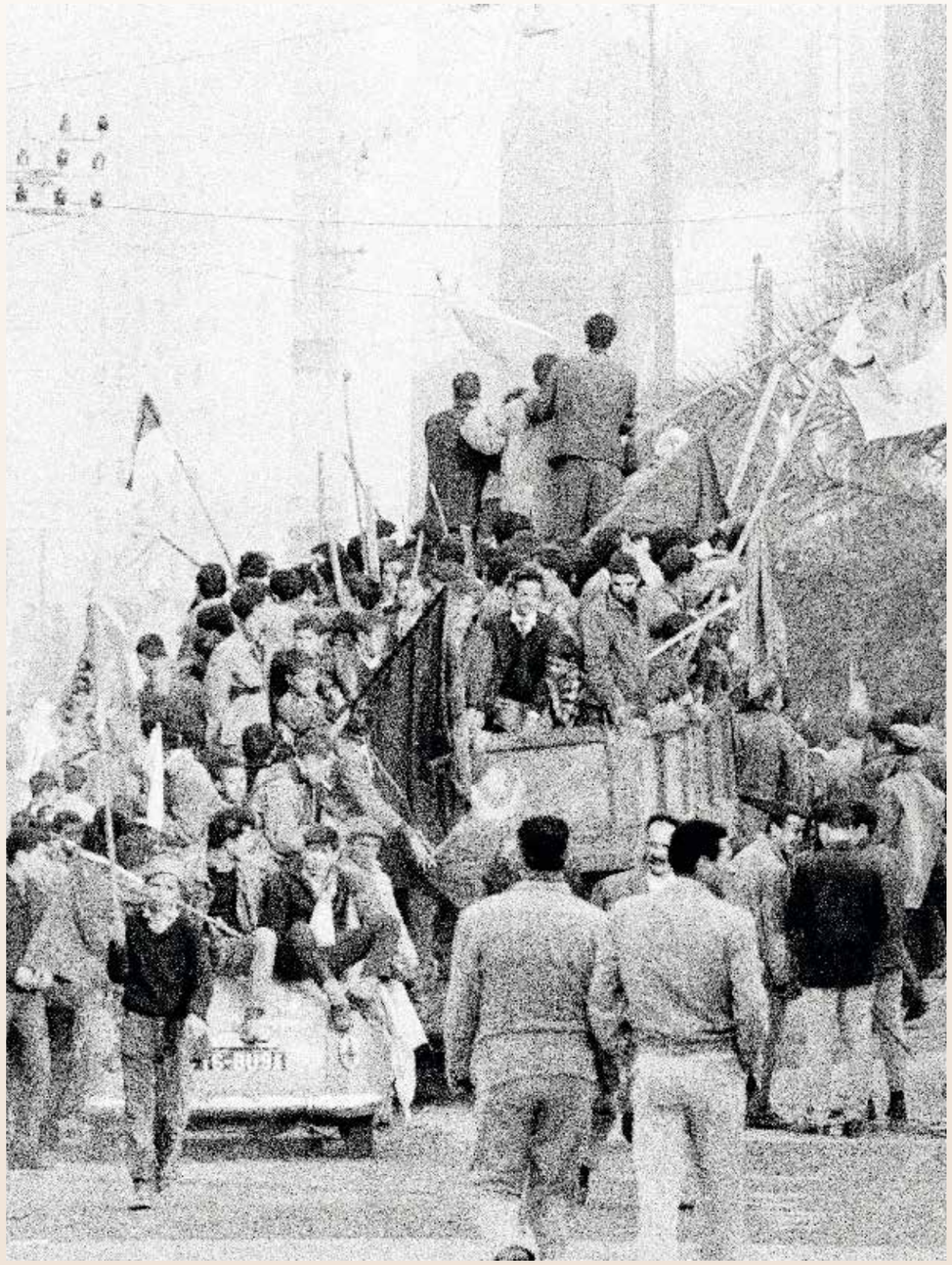
محاضرة السيد المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بالمدرسة العليا للقضاء «صالح نور»
بمناسبة الاحتفاء بالذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960
(القليعة (ولاية تيبازة الأربعاء 13 ديسمبر 2023)

«مظاهرات 11 ديسمبر 1960... بطولات وملاحم»

بمقر المدرسة العليا للقضاء، بالقليعة (ولاية تيبازة)، وتلبية لدعوة من المسؤولين عليها، ألقى يوم الأربعاء 13 ديسمبر 2023، المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة محاضرة بمناسبة الاحتفاء بالذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960..

شهدت أطوار المحاضرة، حضور السيد عبد الرشيد طبي، وزير العدل، حافظ الأختام، والسيد أبوبكر الصديق بوستة، والي ولاية تيبازة، والسيد عبدالكريم جادي، المدير العام للمدرسة العليا للقضاء، ورؤساء مجالس قضائية ونواب عامين لولايات الجزائر، تيبازة والبليدة، ورؤساء ومحافظي الدولة لدى المحكمة الإدارية الاستئنافية للجزائر والمحاكم الإدارية لهاته الولايات، وأعضاء اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني، وإطارات سامية لعديد الدوائر الوزارية ومسؤولين مدنيين وأمنيين وعسكريين، وكذا أساتذة وإطارات وموظفي وطلبة المدرسة.









السيد المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة:

«مظاهرات 11 ديسمبر 1960... بطولات وملاحم»

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله،

السيد وزير العدل حافظ الأختام المحترم،

السيد مدير المدرسة المحترم،

السيد والي ولاية تيبازة والسيد رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية تيبازة،

الأخوات والإخوة المدعوون لهذا اللقاء،

أحيي بهذه المناسبة بناتي وأولادي الطلبة،

حقيقة، إن الموضوع الذي اقترحه السيد وزير العدل حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960، هي محطة من أهم محطات الثورة الجزائرية، وهذه المناسبة تجعلنا نتذكر مسار الثورة ومراحلها التي عاشتها حتى وصلت إلى هذه المحطة موضوع محاضرتنا اليوم.

في الحقيقة، يختلف الاستعمار الذي عاشته الجزائر عن طبيعة كل الاستعمارات في العالم، قد نستطيع مقارنته مع استعمار الشعب الفلسطيني الجريح، دام الاستعمار 132 سنة، كان هدف الفرنسيين لما دخلوا إلى الجزائر هو إبادة الشعب الجزائري وتعويضه بشعب آخر أوروبي ومسيحي، ذلك كان هدف الاستعمار.

منذ سنة 1870، بعد أربعين سنة من احتلال الجزائر، وبعد المقاومات الشعبية التي عمت في كل جهة من الجزائر، فكروا بإجراء إحصاء لعدد السكان بغية معرفة عدد الجزائريين وكانت الإحصائيات مسجلة، كان الشعب الجزائري ثلاثة ملايين، بعد مرور أربعين سنة أخرى تم إجراء إحصائيات أخرى بعد الإبادة، أصبحنا مليونين وتسعمائة ألف بعدما كنا ثلاثة ملايين، أصبحنا مليونين وتسعمائة ألف وهو ما يؤكد الإبادة، في سنة 1950، أعادوا إحصاء السكان وكان تعدادنا ستة ملايين، يرجع سبب تقليص الإبادة إلى قيام الحرب العالمية الأولى (14-18) والحرب العالمية الثانية (39-45) وتجنيد الجزائريين للقتال فيهما، عندما نقوم بالمقارنة بين المراحل نؤكد على سياسة الإبادة الممارسة ضد الشعب الجزائري، بلغ عدد الجزائريين الذين جندوا آنذاك للمحاربة مع فرنسا ضد النازية حوالي 180.000 جزائري، في هذا الخصوص أذكر نكتة رواها لي أخ شارك في الحرب العالمية الثانية لمدة ثلاث سنوات، حتى بن بولعيد وبوضياف شاركا كذلك في الحرب العالمية الثانية، عند انتهاء الحرب، وعاد الأخ المذكور آنفا، أعطوه تذكرة للركوب في القطار، وأعطوه بدلة ليست من مقاسه، كان يكبرني بعشر سنوات، فقلت له كيف قاتلت مع فرنسا ولم يوفروا لك حتى حزاما؟؟!! فروى لي طرفة حدثت عندما كان في كاسينو (معركة كاسينو) أوقع الألمان جنديين في الأسر، واحد فرنسي والآخر جزائري، فسألوا الفرنسي: هل أنت متطوع أو مجند؟ فقال لهم إنه «مجند»، فسألوه لماذا تحارب، فأجابهم للدفاع عن وطني الأم. وعندما سألوا الجزائري قال لهم «أنا مجند» وعن سبب انخراطه في الحرب، قال لهم أنا أحارب من أجل أم هذا السيد.

تذكرت هذه النكتة ورويتها لكم حتى نفهم حقيقة الوضع. لأنه مباشرة بعد انتصار الحلفاء على النازية، سادت الاحتفالات الشعبية في العالم أجمع، وعم الاحتفال بطبيعة الحال في الجزائر، ولكن ما إن رفع العلم الجزائري في سطيف وقالمة وخراطة حتى شرع في التقتيل لمدة 15 يوما وأودي بحياة 45.000 شهيد، في ذلك الوقت لم يكن التلفاز والإعلام موجودين، عندما نقارن ذلك بما يجري في غزة اليوم، في ظرف أسبوعين فقط قتل 45.000 شهيد وعدد الجرحى غير معروف بالضبط. وقضى المساجين، ومن بينهم مناضلون من سطيف الذي ألقي عليهم القبض 17 سنة في سجن تازولت بباتنة، خرجوا في الاستقلال وكانت محكوميتهم تتراوح بين 20 و25 سنة.

طبعا بعد 8 ماي 1945 تساءل المناضلون في الحركة الوطنية عن الموقف الواجب اتخاذه فكان الموقف الوحيد هو تنظيم أنفسنا، وإخراج العدو بالسلاح مثلما دخل، وبعدها جاءت «المنظمة السرية» المعروفة تاريخيا من 1947 إلى 1950، توزعت هذه المنظمة على كل القطر الجزائري. أذكر على سبيل المثال أن شيحاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد كان يناضل في عين الصفراء، تبين أن المناضلين كانوا ينشطون في غير جهاتهم الأصلية بل توزعوا على كامل القطر الجزائري.

عندما كشف الاستعمار أمر المنظمة السرية، جرى عقد اجتماع في اللجنة المركزية للحركة الوطنية، وأخذ قرار تجميد هذه المنظمة السرية خشية من حل الحزب، وكان مصطفى بن بولعيد هو الوحيد الذي كان عضوا في اللجنة المركزية ومن جماعة 22 وجماعة 6، أما البقية لم يكونوا في اللجنة المركزية، وهو كذلك الوحيد الذي رفض تجميد نشاط المنظمة السرية، وعليه بقي نشاط التنظيم السري قائما في منطقة الأوراس، هذه هي الأسباب والمراحل التي أوصلتنا إلى أول نوفمبر. التجأ الإخوة الذين طردوا من الاستعمار ومن المنظمة السرية إلى الأوراس، نذكر منهم زيغود يوسف ورابح بيطاط وبن طوبال وبن عودة ومناضلين آخرين لجأوا كذلك إلى الأوراس.

لما وقع الشقاق داخل الحركة الوطنية بين المصاليين والمركزيين، شكل الإخوة الذين كانوا في التنظيم السري كتلة أو تنظيما يعرف ب «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» (CRUA) وسعوا في البداية إلى التقريب بين المصاليين والمركزيين وبعد مرور فترة فشلوا من تحقيق هدفهم، قرروا الاجتماع وهو ما يعرف تاريخيا باجتماع مجموعة (22)، وكان عددهم في الحقيقة يمكن أن يكون أكثر لكن مطاردة الأمن للمناضلين جعلتهم يتوخون الحيطة لأن التنقل إلى الجزائر بات أمرا صعبا، اجتمع (22) وبعدها جاء اجتماع مجموعة (6)، ثم اندلاع الثورة التحريرية، أود التوقف عند نقطة جد هامة، أذكرها دائما وهي من ضمن النقاط التي لها امتداد في



الحاضر وهي اجتماع الإخوة الستة في 26 أكتوبر وتحرير نداء أول نوفمبر وليس بيان أول نوفمبر لأنه كان نداء موجها للشعب الجزائري، ما نلاحظه عند صياغتهم هذا النداء أنهم تخلوا عن هويتهم السياسية كحركة وطنية وفتحوا الباب للجميع وأطلقوا على هذا التنظيم اسم «جبهة التحرير الوطني» سأعود إلى هذه النقطة فيما بعد وأربطها بين الوضع الذي نعيشه حاليا، فالقصد من التخلي عن هويتهم السياسية هو مشاركة الفرد كجزائري، فقط بدون انتماء حزبي أو جمعوي فهو يشارك شخصيا وكان شعارنا: «من الشعب وإلى الشعب».

إن جبهة التحرير تضم كل الاتجاهات، هذا ما سمح للناس كافة أن تلتحق تدريجيا بالثورة، محطة بعد محطة، مثل حزب البيان، عباس فرحات وجمعية العلماء المسلمين وأفراد حركة انتصار القوى الديمقراطية وانتهى ذلك مع مؤتمر الصومام، بحيث تكونت قيادة تضم 34 عضوا، من بينهم 17 عضوا دائمين و17 إضافيين، وكل الإخوة اندمجوا بهذه القيادة.

عندما نقارن ذلك مع الوضع الذي نعيشه حاليا بعد مرور أربع سنوات بعد انتخاب الرئيس تبون، وفي كلمته التي ألقاها بعد التنصيب صرح أنه سيفتح الباب للجميع، وهو لا ينتمي لأي حزب معين وفتح الباب للجميع، وقدم 54 التزاما ولم يأت هذا الرقم اعتباطيا بل يرمز إلى نوفمبر 54، إضافة إلى تلك الالتزامات، نادى أساسا بالعودة إلى مبادئ نوفمبر وكل ما نقوم به نستمده من «ثورة نوفمبر»، وهذا ينطبق على كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كل هذه المبادئ موجودة في بيان أول نوفمبر ونعود إلى الذاكرة.

الحمد لله، اليوم لدينا قناة خاصة بالذاكرة ونحن في لقاء اليوم في ذكرى 11 ديسمبر 1960 يدخل في هذا الإطار. في الحقيقة قبل مظاهرات 1960 وبعد ذلك بسنة أقيمت نفس المظاهرات في فرنسا. مظاهرات 1960 التي قمنا بها، جاءت في الوقت الذي كانت القضية الجزائرية مطروحة في الجمعية العامة لجمعية الأمم وقد أعطت تلك المظاهرات دعما وصدى كبيرين للقضية الجزائرية في جمعية الأمم، ونبهت أطرافا كثيرة إلى حقيقة الشعب الجزائري وإلى ضرورة تقرير مصيره. عندما نقارن بالوضع الموجود في فلسطين، نلفت انتباه الإخوة الفلسطينيين إلى تاريخ الجزائر وتجربة الثورة، إن توحد الجزائر لمواجهة الاستعمار بدون زعامة ولا قيادة حزبية معينة، هي الطريقة الوحيدة للنجاح وليس بطريقة أخرى.

لو وحدّت الفصائل الفلسطينية التي سبق وأن اجتمعت هنا في الجزائر وجمعهم رئيس الجمهورية موقفها والحديث بصوت واحد، لو توحدت صفوفهم اليوم، وأعلنوا عن وحدتهم الجامعة لكل الفصائل ويبرزون قيادة موحدة ويكون هدفهم الوحيد هو تحرير الشعب الفلسطيني، ستكون أكبر هزيمة لإسرائيل ولحلفاء إسرائيل وستكون درسا أيضا للإخوة العرب، إذا كنا نقف اليوم إلى جانب فلسطين، كيف لنا أن نكوّن علاقات طبيعية مع إسرائيل، كيف نتحالف مع إسرائيل في الظرف الحالي؟ والجزائر معرضة للخطر مباشرة من جهة يدعون أنهم مع الشعب الفلسطيني ومن جهة أخرى يقيمون تحالفات مع إسرائيل لا تقتصر على الاقتصاد والثقافة فقط بل حتى في المجال العسكري والأمني ضد الجزائر، أين هي القضية الفلسطينية من كل هذه التحالفات؟ ولذلك نقيم مقارنات مع القضية الفلسطينية. لما كافحنا وناضلنا وقدمنا تضحيات كبرى ونلنا استقلالنا كاملا وشاملا غير منقوص، وكانت أول مهمة لنا هي مساندة الشعوب في تقرير مصيرها بكل الإمكانيات وبدون مقابل، ويشهد التاريخ على هذا وبصفة خاصة البلدان الإفريقية، هذه هي الجزائر، ونحن – والحمد لله – فخورون بموقف الجزائر، وأنا أتكلم بصفتي مجاهدا عشت كل هذه المراحل بكاملها والصعوبات التي عشناها والمشاكل التي تجاوزناها.

على كل حال، ونحن في لقائنا اليوم مع طلبة العدالة وإطارات المستقبل. ننوه بمكانة العدالة الكبيرة في الجزائر، والأهمية التي حظيت بها بعد انتخاب رئيس الجمهورية في دستور 2020 الذي أجرينا الاستفتاء حوله في 01 نوفمبر وهذا له مغزى عظيم. إذ نجد لما نقرأ الدستور الحالي أنه يختلف عن الدساتير السابقة كلها، حيث يعطي الدستور الحالي المفهوم الحقيقي للدولة ويعطي المكانة الحقيقية للعدالة واستقلالية العدالة لأن العدالة هي ميزان الدولة. العدالة تحكم باسم الشعب (Au Nom Du Peuple) ولهذا تكتسي العدالة بالغ الأهمية، وأنتم ستخدمون – إن شاء الله- هذا القطاع الهام وستتولون مسؤولياته، حتى على الصعيد الخارجي، يبحث الأجانب عند زيارتهم الجزائر عن مكانة العدالة في الجزائر ... لأنه من خلال العدالة نفهم حقيقة الجزائر، نفهم المفهوم الحقيقي لحقوق الانسان، ولحرية التعبير وللعدالة الاجتماعية، وللمواطن في الدولة الجزائرية.

وفي دستور 2020، أعطينا المفهوم الحقيقي للدولة وفرّقنا بين الدولة والحكم، فالحكم ليس هو الدولة بل يتغير من مرحلة إلى أخرى ومن محطة إلى محطة، حسب رغبة الشعب والدولة للجميع والعدالة حريصة كل الحرص على هذه المبادئ. بهذه المناسبة نذكر بهذه المبادئ، فعندما تكون منطلق أولادنا وبناتنا الأساسي فلا خوف عليهم، يوجد جذع مشترك في كل مجالات الدراسة، عندما ينشأ الشخص وهو يجهل تاريخ بلاده وأهم محطاته ويتوجه للدراسة في اختصاصه يحصل تكوينا ناقصا، يوجد جذع مشترك لكل التخصصات قي هذه المدرسة وغيرها على مستوى الجامعات لكي يتكون الشاب أو الشابة الجزائرية وهو يعرف تاريخ بلاده مكانتها وتضحياتها، عندما يمارس مهامه يكون من خلال ذلك متشبعا ومقتنعا بماضيه، نحن اليوم عندما نتعامل، خاصة مع الأجانب، نتعامل بكل ثقة وأريحية من دون أي إحساس بالنقص كان من كان سواء كبر أو علا شأنه. عندما نحافظ على هذه المبادئ ونحن اليوم نحيي مناسبة مظاهرات 11 ديسمبر 1960 والنتائج التي توصلنا إليها فيما بعد في الأخير حينما جاء وقت التفاوض، وأقوم دائما بالمقارنة مع الفلسطينيين عرض علينا الكثير من الأشقاء والأصدقاء التوسط للتفاوض ونذكر أسماءهم: الحبيب بورقيبة ومحمد الخامس وجمال عبد الناصر والماريشال تيتو ووزير الأول للهند نهرو، كان كل هؤلاء أصدقاء الثورة الجزائرية. عند المفاوضات مع فرنسا، عندما بدأنا مع الجنرال ديغول بداية من أحضره للحكم هم المعمرون، بعد سنتين وفر ودعم الجيش الفرنسي بكل الإمكانات ودعم المعمرين كذلك من كل الجوانب، وثم جاء «مخطط قسنطينة» «Plan de Constantine» ونظم انتخابات بلدية لخلق قوة ثالثة وقام في سنة 1959 بالإعلان عن «سلم الشجعان» «la Paix des Braves»، فبعد ما كنا إرهابيين أصبحنا شجعانا، لكن هذا التوصيف لم يضللنا لأننا كنا نتوقع ما رواءه، فقد حاول على أية حال لكن الباب كان مغلقا من جهتنا، عندما أردك أنه لا حل آخر أمامه إلا بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، ليس من أجل ذلك بل لأنه تخلى عن معمري الجزائر وأدرك الفرق بين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والشعب الفرنسي واختار الشعب الفرنسي، ونتذكر كلنا كيف حاولوا اغتياله.

نعود إلى نقطة المفاوضات وعن الأشقاء والأصدقاء للتدخل بيننا وبين فرنسا، كل بحسب مكانة وموقع بلاده، فكان جوابنا أننا شكرناهم لمساعدتهم لنا بالسلاح والمال وديبلوماسيا ولكن فيما يخص المفاوضات مع فرنسا نحن نعرفها وهي تعرفنا ونريد التفاوض مباشرة وهو ما حصل بالفعل وحصلنا على استقلالنا الكامل بصعوبة، لكن عندما نلنا الاستقلال ووصلنا إلى الحكم، عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CRA) اجتماعا يعرف بـ «مؤتمر طرابلس» واتفق الإخوة حول كل قرارات الجزائر بعد الاستقلال، حول كيف سنبني الدولة الجزائرية. اتفقوا على كل شيء إلا على شيء واحد وقع الاختلاف عليه وهو حول تعيين المكتب السياسي الذي سيقود البلاد، أذكرها حتى لا ننسى، استغرقت المدة الممتدة بين وقف إطلاق النار وبين الاستقلال أربعة أشهر، ما الذي حدث في هذه المدة، بعيدا عن الأشياء الأخرى توجد نقطة تكمن فيها كل الأهمية وهي التساؤل حول الإبقاء على جيش التحرير أو خلق جيش آخر، عندما نصبوا الدوائر (les préfec-tures) في عهد روشيه نوار (Rocher Noir) الهيئة التنفيذية التي عينت في المرحلة الانتقالية لأربعة أشهر، بدأوا التجنيد لتكوين جيش في كل ولاية ما يسمى بـ «القوة المحلية» (la force locale) وقاموا بتجنيد كل من خدم في الجيش الفرنسي وطلبت الهيئة التنفيذية آلا يدخل جيش الحدود الذي كان في تونس والمغرب إلا بعد الاستفتاء أي بعد الاستقلال وأن تكون هذه القوة المحلية موجودة.



أتذكر في ذلك الوقت تأكيدا على ذلك أن وزير دفاع فرنسا السيد مسمار (MESSMER) صرح أن الجيش المستقبلي للجزائر المستقلة هي القوة المحلية (La future armée de l'Algé-rie indépendante est la force locale)، كانت الأمور واضحة بمعنى إما أن يضم جيشنا في الحدود إلى الجيش المؤسس حديثا أي القوة المحلية، وإما أن تسلم سلاحك ويمنحون لك معاشا (Pécule) ويعود كل إلى بيته، قصد إحداث القطيعة ونصبح مثل المغرب وتونس، المغرب بشكل أخص كما أحضروا الجنرال أوفقير، وهذا ما رفضناه وخضنا معركة، حيث دخل جيش الحدود وعقدت قيادة الجيش اجتماعا هنا في الجزائر في مدينة بوسعادة، ونوقش كيفية إعادة تحويل جيش التحرير الوطني (La Reconversion de l'ALN) وحول تسمية الجيش في المستقبل توصلوا إلى خلاصة بعد كل المناقشات وكون سليل جيش التحرير بحق وجدارة لابد أن يسمى تسمية يبقى مرتبطا فيها بالوطن وبالشعب، ولذلك سمي «بالجيش الوطني الشعبي»، لم تأت هكذا عشوائيا، فتسمية جيشنا فريدة وتختلف عن جيوش الدول الأخرى كالجيش الفرنسي والأمريكي لأن جيشنا مرتبط بالوطن والشعب منذ البداية، وعليه، اليوم وتحت إشراف السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، القائد الأعلى للقوات المسلحة ووزير الدفاع كرس المفهوم الحقيقي لهذا الجيش المرتبط بالوطن والشعب.

أقوم بالتذكير بهذه الأشياء خاصة للشباب والطلبة في كل المناسبة، فمن ناحية ثمة محطات تاريخية هامة وموجودة صحيح في المناهج التربوية ولكنها لم تدرس بما يكفي، وتوجد أشياء غير حقيقية، عندما نجد أصوات تنادي بالنوفمبرية البادیسية نتساءل عن مصيرنا، الثورة ليست باديسية، فبن باديس رحمه الله توفي في 1941، كما قلت في البداية، لقد تخلى المناضلون السياسيون في الحركة الوطنية عن هويتهم السياسية وعن الزعامة، كيف لك بعد 60 سنة أن تغير الثورة وتجعلها باديسية؟ مثل هذه الشعارات يمكنها أن تشكك في تاريخ الثورة ولهذا من الضروري أن يتم إعادة إصلاح قطاعنا التربوي من الابتدائي إلى الجامعة، يجب إعطاء المفهوم الحقيقي لتاريخنا وذلك هو السلاح الحقيقي للشباب وللمستقبل، غداة الاستقلال كنا 7 ملايين واليوم نحن حوالي 45 مليون نسمة ما شاء الله (الله يبارك)، ما الذي بقي من ذلك الجيل في 1962، هل





مازال مليون أو نصف مليون وكم عمرهم وأنا من ضمنهم، ولهذا في هذه المرحلة يجب أن نتحلى باليقظة لضمان مستقبل بلادنا.

اليوم الجزائر محافظة على مكانتها في العالم، ومازالت محافظة على موقفها كما اختارته منذ مؤتمر باندوغ بعدم الانحياز، حيث استمررنا وبقينا مرتبطين بمبدأ عدم الانحياز، نتعامل مع كل الأطراف، لدينا علاقات مع روسيا ومع الولايات المتحدة الأمريكية ومع الصين وكل البلدان لا ننتمي لأي جهة، عندما تكونت منظمة عدم الانحياز، كان عدد الدول المنضوية تحتها واللقاء الذي عقد هنا في الجزائر ما يسمى بـ (74). طبعا مع مرور الوقت والسنوات انحازت كثير من البلدان، لكن الجزائر لم تنحز رغم الصعوبات والمراحل الصعبة التي عشناها.

عندما بنينا الدولة مع الإخوة والإطارات، والمشاكل التي تكلمنا عنها منذ قليل عن السنوات الأولى بعد الاستقلال، بدأنا في بناء الدولة الجزائرية وفي تلك السنوات الخمس من 62 إلى 67 تعرضنا إلى مشاكل (...) والهجوم من طرف المغرب ومشاكلنا الداخلية منعتنا من التفرغ لبناء الدولة. في 1967 بدأنا في بناء الدولي الفعلي، بدأنا بالبلدية حيث قمنا بإنشاء قانون وميثاق البلدية، ثم بعدها بسنتين أنشأنا قانون وميثاق الولاية.

في 1975، كان الميثاق الوطني، وكانت مناقشة دامت أياما وأياما مع الشعب حول محتوى الميثاق الوطني، ومنه انبثق دستور 76. وعندما برز الدستور، شرعنا في الانتخابات التشريعية 77 التي ترأسها بيطاط رحمه الله. يعني بناء الدولة دام عشر سنوات من 1967 إلى غاية 1977. ثم جاءت العشرية السوداء التي قوضت كل ما بنيناه، لأننا عندما دخلنا إلى التعددية لم نعرف كيف، حيث دخلنا إلى التعددية بذهنية الحزب الواحد، كان يعتقد أنه يجب أن يحافظ الحزب الواحد على قوة كبيرة والأحزاب البارزة الجديدة يجب أن تكون ضد جبهة التحرير الوطني، على هذا بنيت الذهنية السياسية، بينما كانت جبهة التحرير في الحقيقة خلال تلك الفترة من بناء الدولة، ففي أولى الانتخابات في 1967 بعدما قمنا بإنشاء الميثاق، تم ترشيح ثلثين من مناضلي الجبهة والثلث الآخر مما كنا نسميهم آنذاك «المواطنون الصالحون» اليوم نطلق عليهم «المجتمع المدني» (la société civile) يعني أن الترشح لم يكن ينحصر في الحزب الواحد، في الفترة الثانية من هذه الانتخابات، قمنا بتغيير الطريقة، حتى يكون تنوع كنا نحتار ثلاثة أشخاص للمنصب ونترك الخيار للشعب أي في الأخير ترجع الكلمة للشعب، وهذا ما قمنا به في الانتخابات الأخيرة مع رئيس الجمهورية بعدما عدنا لتاريخنا، ولهذا فإن مفهوم الحزب الواحد لم يكن حقيقيا.



العدالة ...ميزان الدولة الذي يحكم باسم الشعب

طبعا يعد المستوى الذي وصلنا إليه هاما جدا، فبالرجوع إلى المراحل التي قطعناها من بناء الدولة إلى العشرية السوداء ولم نسمح لأي أجنبي التدخل في شؤوننا الداخلية طيلة 10 سنوات وفي الأخير قمنا بإجراء استفتاء المصالحة الوطنية، أنا أتذكر دائما هذه الأشياء، لأن الكثير من الناس ينسون ما مررنا به، اليوم والحمد لله نحن في الطريق الصحيح فالمنهج الذي أخذناه ليس لمرحلة معينة فقط بل هو معد لأجيال.

الجزائر بقيت على موقفها ولم تتغير بدستورها وتنظيمها وعلاقاتها الدولية الحالية ومكانتها في العالم، ثابتة على مبادئها اليوم وغدا ولكن المحافظة عليها تتطلب نضالا ومفهوما وثقافة دولة. يوجد الكثير من المسؤولين، لا أتكلم عن المواطنين، الذين لم يتصفحوا الدستور من البداية إلى النهاية، مثلا لابد من قراءة الدستور من أوله إلى آخره وشرح مفاهيمه الدستورية الحقيقية في هذه المدرسة، ونجعل منه مصدرا ومرجعا حتى نفهم مفهوم العدالة وحقوق الدستور ومفهوم الاقتصاد والتنمية في الجزائر وعندما نتكلم عن التاريخ والذاكرة نرجع إلى الدستور فكل شيء موجود في الدستور، حتى كل الوفود الأجنبية التي تأتي إلى الجزائر أهدي لهم نسخة من الدستور باللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنجليزية، حتى يدركوا مواقفنا وهي دعوة لقراءة الدستور، في حين أننا نجد مسؤولين لم يقرؤوا الدستور بل تصفحوه بصفة عامة، لكن لابد من التعمق فيه وفهمه وقراءته بالتفصيل وبتفسيراته من خلال القوانين التي تدرس حاليا، يوجد تقريبا 80 قانونا صادقنا عليه خلال هذه المدة ومن بينها 23 أو 33 قانونا قي مجال العدالة فقط.

في الحقيقة، من الجيد أن تتكرر اللقاءات في مثل هذه المناسبات، ليس معي أنا بالذات، لكن تنظيم لقاءات تسمح لنا بالخروج من العزلة حتى نتكامل مع بعضنا بعضا. قمت باللقاء مؤخرا مع الطلبة في الكلية الإدارية وكذلك الطلبة للعلوم السياسية والعلاقات الخارجية واليوم معكم، أتمنى أن تتكرر هذه اللقاءات حتى ينشأ أولادنا على المفهوم الحقيقي للماضي وكذلك المفهوم الحقيقي للحاضر والمستقبل، ومع شعبنا لا توجد عندنا حواجز الطبقية مثل ما هو موجود في بعض البلدان، حيث توجد الطبقية، لا فرق بين أبناء الشعب الجزائري، فابن الشعب الآتي من «الدوار» له الحق في الدراسة في الجامعة وهذا بدأناه في 62 وليس وليد اليوم.

على كل حال، أجدد شكري على الاستضافة بهذه المناسبة حيث تسنى لنا نقل آرائنا حول هذا اليوم التاريخي، وفي الحقيقة أود الاستماع إلى الطلبة وأسئلتهم وانشغالاتهم، ولهذا أعطي فرصة لأسئلتهم.



ثمن السيد عبد الرشيد طبي، وزير العدل حافظ الأختام، المداخلة القيمة التي ألقاها السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والتي سرد من خلالها أهم ما جاء في تاريخ الجزائر الثوري العريق حيث أضاف معلومات وأدلى بشهادات تخص 11 ديسمبر 1960، وأوضح وزير العدل أن الطلبة لديهم انشغالات وأسئلة تخص الموضوع المطروح نظرا لأهميته البالغة، ومن باب الرمزية تمت دعوة اللجنة الوطنية للقانون الانساني الدولي مشكّلة من عدة قطاعات تواجدوا خلال إلقاء المحاضرة، هذا بسبب الربط بين أحداث 11 ديسمبر 1960، مظاهرات الشعب الجزائري الرامية إلى الاستقلال والإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948، و بين السيد عبد الرشيد طبي أن مداخلة السيد الرئيس قد ألمّت بالجانبين لأن أساسها كان الحرية وكيف تُسترجع من المستعمر... ثم أعطى الكلمة للطلبة ليطرحوا انشغالاتهم ويرد عليهم رئيس مجلس الأمة السيد صالح قوجيل في نفس الوقت.



سيدي الرئيس، المجاهد الفاضل،

بعد أداء واجبي الاحترام والتقدير اللائقين بمقامكم الكريم؛ سؤالي هو : كيف عشتم قضاء الاستعمار بالنسبة للشعب الجزائري على العموم، ولمناضلي الثورة على وجه الخصوص؟ وشكرا.

رد السيد صالح ڤوجيل:

نحن هنا نحتاج إلى محاضرة مثلما قال السيد الوزير، لأن المشكل كله يكمن في هذا.. لأنه عندما كنا نكافح الاستعمار كان من أجل تحقيق العدالة، إذ لم تكن ثمة عدالة، فهي مرتبطة بحرية الشخص وبحقوق الفرد ومكانته، وهو ما لم يكن موجودا إبان حقبة الاستعمار، ولذلك هناك فرق بين العدالة في فرنسا والعدالة الموجودة في الجزائر. حتى من الناحية الدينية، عندما أعلنت فرنسا فصل الدين عن الدولة، في الجزائر لم يكن الأمر كذلك، وقد كان ابن باديس رحمه الله يطالب بمطلبه الأساسي وهو فصل الدين عن الدولة حيث كان ديننا خاضعا للاستعمار، وخطب الجمعة كان يكتبها الحاكم ويقرأها إمام موظف باسم الحاكم. فعندما يكون ديننا خاضعا للاستعمار كيف لا تكون العدالة أيضا خاضعة له؟ لم تكن لدينا حقوق في ذلك الوقت.

أتذكر.. في مجتمعنا عندما كانت تحدث خلافات أو شقاقات بين المواطنين الجزائريين في وقت الثورة؛ أيا كانت المشاكل: حول الأرض أو طلاق مثلا ... لم نكن نلجأ للعدالة، بل كنا نفصل فيها فيما بيننا، وثمة إخوة مجاهدون كانت لديهم الكفاءة في الفصل والبت في النزاعات ويأخذ كل ذي حق حقه، أتذكر في قضية من القضايا الهامة، حيث كنا عند أحدهم وقد استشهد رحمه الله، وكان أول مركز للثورة في داره، وكان لديه خلافات مع عمه لأن والده توفي وعمه هو من كان يدير رزقه .. حتى في الجنوب كانت لديه أرزاق ومواشي ومزارع.. عندما كبر الشاب أصبح يطالب بحقه وأراد اللجوء إلى العدالة، لكن أول ما قمنا به هو حل هذا المشكل، وقد ساعد بعض الإخوة في ذلك وفصلنا في الخلاف ولم يتطور الأمر إلى العدالة، ففي كل قضية كانت الثورة تعوّض العدالة الفرنسية.



السلام عليكم؛ بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة،
السيد وزير العدل حافظ الأختام،
الحضور الكريم،
زملائي الكرام،

سؤالي للسيد رئيس مجلس الأمة: سيدي الفاضل، أنتم بمثابة شاهد على العصر وما أقرب الأمس باليوم، وما يحدث من انتهاكات للقانون الدولي الإنساني في فلسطين وبالضبط في غزة؛ ألا تلاحظون، سيدي الكريم، أن معاناة الشعبين الجزائري إبان الاستعمار والشعب الفلسطيني اليوم .. ألا تلاحظون أن هناك نقاط تشارك بين معاناة الشعبين؟ وشكرا.

رد السيد صالح ڤوجيل:

طبعا.. الاستعمار حاليا في فلسطين هو استعمار استيطاني بحق، يعني كسب أراضي الفلسطينيين وتعويضهم بيهود ليسوا إسرائيليين فقط وإنما حتى الذين قدموا من الخارج، والمساجين الذين تم أسرهم في غزة يُقَال إنهم أمريكيون.. هم إسرائيليون وأمريكيون وفرنسيون وروس... لذلك فهناك مقارنة حقيقة، فهو استعمار استيطاني، والكفاح بالنسبة للشعب الفلسطيني ينبغي أن يكون مثل كفاح الثورة الجزائرية التي انتصرت، فمن يريد أن ينتصر فعلا عليه أن يحذو حذو الجزائر ويتبع منهجها أثناء الثورة التي كللت في الأخير بالنجاح، لأن الجزائر نجحت بوحدتها، وحدة الصفوف، والكلمة، والمواقف، والعلاقات مع الأشقاء والأصدقاء بل وحتى مع الأعداء.. من لديه شيء يواجهنا.. والإخوة الفلسطينيون لو يتبعون هذه الطريقة – ونحن نتمنى ذلك على كل حال – والجزائر تلعب دورا كبيرا لكي يصل الإخوة الفلسطينيون إلى هذه الطريقة فهي مكمن النجاح مثلما نجحت الجزائر.. وشكرا...



بسم الله الرحمن الرحيم،
السيد رئيس مجلس الأمة،
السيد وزير العدل حافظ الأختام،
سؤالي للسيد رئيس مجلس الأمة: باعتبارك الرجل الثاني في الدولة الجزائرية، ما هي وصيتك للطلبة القضاة، قضاة المستقبل لتحقيق البقاء على عهد شهدائنا الأبرار ومجاهدينا الأخيار؟ وشكرا..

رد السيد صالح ڤوجيل:

نحن في الحقيقة.. وقد قلتها عدة مرات لأنني سمعتها شخصيا من بعض الشهداء والإخوة حيث كانت كلمتهم الأخيرة "تهلاو في الجزائر". لم تكن وصيتهم هي الاعتناء بأولادهم أو بعائلاتهم.. بل بالجزائر.. كانت هذه الكلمة تدور على ألسنة كل المجاهدين وكل المخلصين.. فتذكروا هذا الكلام.. من خلال أعمالهم، وتصرفاتهم وممارساتهم.. يجب أن تكون هذه الوصية راسخة في البال.. فالجزائر هي وصية الشهداء ووديعتهم، مليون ونصف مليون شهيد من الرجال العظماء! عندما نتذكر مصطفى بن بولعيد هذا الرجل العظيم، ماذا قال عنه كريم بلقاسم في سنة 1958؟ أثناء تخليدنا لذكرى استشهاده، حيث قام بإحضار صورته وقال بأن ثورتنا المجيدة لم يكن لها زعيم.. فقد كانت عبارة عن عمل جماعي، ولكن كان لدينا في نفس الوقت «أب الثورة» وهو مصطفى بن بولعيد (Le père de la révolution) وهذه شهادة لله، كان ذلك أثناء لقاء هاما تخليدا لذكرى استشهاد مصطفى بن بولعيد، وهي مقولة كريم بلقاسم.

عندما نتذكر شهداءنا فإننا نتذكر التاريخ.. نتذكر التضحيات.. وفي نفس الوقت من المفروض أن تبقى هذه هي طريقتنا، فالجزائر لم تنتصر هكذا فقط لأن الناس قاموا بتضحيات وبذل النفس واستشهدوا ولم يشهدوا الاستقلال، ومن شهدوا الاستقلال عايشوه ومازلنا على قيد الحياة. كيف يعقل ألاّ نتذكر - في كل قراراتنا وممارساتنا - شهداء الثورة؟ ولذلك فإن شهداءنا دائما في بالنا وخواطرنا وهم مصدرنا.



السلام عليكم؛
السيد رئيس مجلس الأمة،
السيد معالي وزير العدل،
السيدات والسادة الحضور،
زملائي الكرام،

اليوم نحن جد فخورين بأننا ننتمي إلى بلد الجزائر أمام هذه الشهادة الحية، وأمام هذا اليوم التاريخي الذي يمثل 11 ديسمبر 1960، نحن في حضرة التاريخ، ولهذا سأقدم سؤالا له علاقة بأحداث 11 ديسمبر 1960، سؤالي كالآتي:

إن أحداث 11 ديسمبر 1960 جعلت ديغول على محك سياسي صعب؛ هل يمكن القول أن أحداث 11 ديسمبر 1960 كانت بمثابة استفتاء مُسبَق للشعب الجزائري عبّر عنه بالمظاهرات التي نظمها؟ وشكرا ...

رد السيد صالح ڤوجيل:

في الحقيقة، يمكن القول إنه كان استفتاءً للشعب الجزائري حول.. مظاهرات 11 ديسمبر 1960 تُضاف إليها مظاهرات 1961 في فرنسا، فهي أيضا تحظى بأهمية من الناحية الإعلامية خصوصا بالنسبة للخارج، وإخواننا الذين كانوا مغتربين في فرنسا كانوا يكافحون أيضا وتم الإلقاء بهم في نهر السين عندما كان (Papon) محافظ شرطة باريس (Préfet de Paris) حيث كان المسؤول عن تلك المجازر المرتكبة في حق الجزائريين في فرنسا.

وفي بداية الثورة كان (Papon) محافظ قسنطينة، وكان مستشاره جزائريا يدعى «الباشاغا تواتي» الذي قدم للأوراس في مهمة خاصة لكي يتابع عن كثب تنظيم بَن بولعيد السري، حتى إنه حاول قتله، أما الشخص الذي أرسله لكي يقتله فقد قبض عليه الإخوة الذين شاهدوه يحوم حول المنزل، وعندما دخل مصطفى بن بولعيد لمنزله أجلسوه وأحضروا له القهوة وبقي يتحدث مع مصطفى بن بولعيد بشكل عادي ثم انفجر باكيا وأخبره: لقد جئت لأقتلك وأنت استقبلتني ورحبت بي، فأنا من أستحق الموت...فأخبره سي مصطفى: في الحقيقة، لست أنت المسؤول، وقد وعد ذاك الشخص الباشاغا بقتل مصطفى بن بولعيد من خلال مراقبة كل تحركاته.. من المقهى الذي يذهب إليه وبيته والطريق الذي يسلكه.. ويحصل على المكافأة، فقال لبن بولعيد لو عدت الآن سيقتلني الباشاغا وإن لم يقتلني أنا فسيقتل والدي، فأرسل بن بولعيد في طلب أبيه وصعد الاثنان معا إلى الجبل قبل اندلاع الثورة، وذلك المجاهد كان معي وهو من روى لي هذه الحكاية.

كانت مهمة الباشاغا تواتي تتمثل في مراقبة وتتبع التنظيم السري في الأوراس الذي كان مقره في فم الطوب، ومع اندلاع الثورة أصبح مستشارا لدى (Papon) وكان يقيم في Hôtel de Paris في قسنطينة، الغرفة رقم 10. حيث استقينا كل المعلومات عنه وكنت من ضمن الإخوة الذين طالبوا طواعية بقتله، المهم... عندما بدأت العمليات في الأوراس كان الباشاغا هو من يحرّض (Papon) على مهاجمة هذا العرش، أو إلقاء القبض على فلان، ...فهو الذي كان يسيّر العمليات العسكرية إلى جانب (Papon)، وعندما غادر هذا الأخير الجزائر وسافر إلى.. لا ليست بلفور... المدينة التي كان فيها.. اصطحبه معه، لقد ذكّرتني بهذه الحكاية.. ولها أهمية كبيرة...

المظاهرات التي قامت في 1961... ذكّرني بها الآنَ الوزير.. تحدثتُ عنها.. الشيء الذي جعل العالم يطلع على المظاهرات هنا في الجزائر، لأن الجنرال ديغول في ذلك الوقت جاء لعين تيموشنت وكان عازما على المجيء منها إلى الجزائر، فحدثت مظاهرات في عين تيموشنت ولم تكن كبيرة، بعدها مباشرة قامت مظاهرات في الجزائر العاصمة حيث كان هناك صحفي إيطالي ومعه مصوّر قاما بتغطية المظاهرات من بدايتها، وهربا مباشرة إلى



الدار البيضاء حيث استقلا طائرة وعادا إلى فرنسا، وأرسلا التسجيل إلى التلفزيون الإيطالي (La Rai) الذي قام ببث تلك المظاهرات فرآها العالم أجمع.

في ذلك الوقت كان الجنرال ديغول رئيس الجمهورية قد اتصل بالرئيس الإيطالي يحتج رسميا على تسريب وبث المظاهرات التي قامت في الجزائر على التلفزيون الإيطالي. هؤلاء اليوم الذين يعطوننا دروسا حول حرية التعبير! رسميا (Officiellement) ومع تسريب تلك المظاهرات كانت مفاجأة بالنسبة للعالم ككل، في الوقت الذي كانت فيه القضية الجزائرية في جمعية الأمم، وقد أثرت أيضا على الوفود الحاضرة وأصبحت كمرجعية... انعكاسات هذه المظاهرات التي صوّرها ذلك الصحفي والمصور.. وقد التقيت مع السفير الإيطالي منذ عام ونصف أو عامين وأخبرته عن هذه القصة وطلبت منه البحث عن أعضاء مجلس الشيوخ الإيطاليين إن كانوا لا يزالون على قيد الحياة وأين هم، كما أبلغت أيضا سفيرنا في روما وفعلا قاموا بالبحث عنهم ووجدوهم، أحدهم كان في فرنسا والآخر كان في روما، إذ كان يبلغ 92 سنة وحاليا يكون قد توفي.

ولدى قدوم رئيس إيطاليا للجزائر تحدث مع الرئيس حول هذا الموضوع، وكيف كانت إيطاليا مع الثورة الجزائرية إضافة إلى أمور أخرى ... وقرّر الرئيس تكريمهم، وفعلا كرّمه الرئيس قبل وفاته ...والسفير هو من سلّمهم التكريم.. وكانوا في الحقيقة.. لكنه توفي لاحقا.. لاحظوا كيف من مناسبات كهذه...



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
تحياتي سيدي رئيس مجلس الأمة،
تحياتي للسيد الوزير،
الحضور الكرام،
أود طرح سؤال للسيد رئيس مجلس الأمة: سيدي الرئيس.. من فضلكم.. في مسعى الجزائر لإحقاق العدالة للشعب الفلسطيني وحرص السيد الرئيس عبد المجيد تبون شخصيا على ذلك، أود أن أتوجه إلى حضرتكم بخصوص المؤتمر الذي أقيم مؤخرا (مؤتمر العدالة للشعب الفلسطيني) بدعوة من رئيس الجمهورية، هل نجح المؤتمر على الصعيد الوطني وعلى الصعيد الدولي من أجل نصرة القضية الفلسطينية؟ وما هي النتائج التي انبثقت عن هذا المؤتمر؟ شكرا..

رد السيد صالح ڤوجيل:

في الحقيقة... وبصفة عامة، نحن في كل هذه القضايا الخاصة بالشعب الفلسطيني.. الجزائر دائما في المقدمة، الرئيس هو المسؤول الأول في العالم العربي أو في العالم الذي طلب من القضاء الدولي أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المجازر التي تُرتكب...كان هو الأول.. طبعا بعد ذلك انطلقت ..حيث أقيم مؤتمر في الجزائر وهناك مؤتمرات.. واليوم أظن أن منظمة الحقوق في فلسطين قدمت عريضة للمحكمة.. فالعملية جارية، والجزائر في المقدمة منذ البداية فالرئيس تطرّق إليها.. فالعالم الغربي منذ سنوات دائما يتغنى بحقوق الإنسان وحرية التعبير، فأين حقوق الإنسان في فلسطين؟ وأين هي حقوق الأطفال؟ وحقوق النساء؟ وحقوق الجرحى؟ الأمور قد تغيرت لدى الرأي العام في الغرب وستتغيّر، وآفاق كفاح الشعب الفلسطيني عن قريب إن شاء الله...

على كل حال ومرة أخرى، أشكركم على هذه الدعوة وأتمنى أن تتكرّر في مناسبات أخرى، وأنا مسرور جدا بحديثي إلى بناتي وأبنائي في هذا القطاع من القطاعات الهامة في الدولة الجزائرية.

تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، ويحيا الشعب الجزائري.

رئيس مجلس الأمة يوقّع على السجل الذهبي للمدّرسة العليا للقضاء





بسم الله الرحمن الرحيم،

السيدات والسادة الحضور،

على هامش إلقائه محاضرة بالمدرسة العليا للقضاء، بالقليعة (ولاية تيبازة)، غداة الاحتفاء بتخليد الذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960.. وقّع السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الأربعاء 13 ديسمبر 2023، على السجل الذهبيّ للمدرسة، وفيها كتب:

«يسعدني أن أُعرب للسيد وزير العدل، حافظ الأختام، ولأسرة القضاء، ومن خلالهم القائمين على المدرسة والمشرفين عليها عن بالغ امتناني وتقديري نظير الدعوة التي شرفوني بها، وأشكرهم جزيلا على ذلك.. خصوصاً وأنها تتزامن مع تخليد الذكرى الثالثة والستين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، وببطولات وملاحِم شعبها الكريم الذي احتضن ثورته ونافح عنها إلى أن تكلّلت بنصر مبين..

أحمد الله تعالى أن مدّ في عُمري، ومكّنني كمجاهد أن أشهد هذه المعلَمة التي حُرمنا منها وحُرمنا من كل شيء طيلة 132 سنة مّن جرّاء الاستعمار الاستيطاني البغيض.. فقد تملّكني شعورٌ جميل مفعمٌ بالاعتزاز والنخوة والفخار، وأنا أتواجد بينكّم في رحاب هذه القلعة التكوينية التي تُعتبر بمثابة نواة حيوية لإمداد السلطة القضائية والدولة ككل بالرأسمال البشري والزاد النوعي بالنظر لطبيعة التكوين الملقّن للطلبة، وفي ذلك دلالة جليّة على الاستثمار الذي توليه السلطات العمومية لبناء نساء القضاء ورجالاته والرّفع من مستواهم للوقوف بالمرصاد ضد الجرائم على اختلافها وإنفاذ القانون.. وإدراكاً منها بأن العدالة هي ميزان الدولة وقسطاسها المستقيم، وتستمد سلطتها من الشعب وهي في خدمة الشعب وللشعبّ، فضلاً عن أنّ جميع أحكامها وقراراتها تصدر باسم الشعب الجزائري..

وأنا في حضرة طلبة المدرسة، قضاة الغد، لا بدّ لي من التنويه والإشادة بالمساعي التي بذلتها الجزائر الجديدة برئاسة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في أعقاب تعديل الدستور في الفاتح نوفمبر 2020، ومن منطلق السعي إلى المضي قُدماً من أجل تحقيق روح الدستور الجديد ومبادئه بفعالية للمساعدة في تشكيل ملامح مجتمع أكثر إنتاجيةً على المدِيين المتوسط والبعيد.. فقد اختطّت فيه الجزائر الجديدة مساراً يأخذها نحو الحداثة والعدالة الاجتماعية والحرية وحقوق الإنسان وتكافؤ الفرَص والتنمية الاقتصادية المتساوية.. وحققت فيه تقدماً معتبراً وقطعت أشواطاً ملموسة في إرساء الديمقراطية واستقلالية القضاء بما تقتضيه دولة الحق والعدل والقانون ومقاصد العدالة..

لقد مرت علينا منذ أيام قلائل الذكرى 75 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في زمن أضحى فيه الدفاع عن القيم والمعاييرّ الإنسانية - للأسَف - يمارس بانتقائية، يُتباكى فيه في جغرافيات ويُسخِر منه في أخرى، وأضحت الأنفس تفرق بين إنسانية وحيوانية، فيَ عدم اكتراث لما تعرفه الشقيقة فلسطين وغزة الصامدة الأبيّة وما يعيشه شعّبها الباسل من حصار وإبادة وجرائم حرب.. وهو ما يستدعي المرافعة من أجل نظام دولي جديد يقوم على العدالة الحقّة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب..

ختاماً، أهنئ السلطات القضائية وأهنئ نفسي بهذا الصرح التكويني الممتاز، وأرجو لبناتي وأبنائي من الطلبة القضاة كل التوفيق والنجاح في مشوارهم الدراسي، وأحثّهم على الأخذ بسلاح العلم وأدوات المعرفة لمواكبة كافة التغيّرات التي يشهدها عالم اليوم والغد.. وفّقكم الله وسدّد مشواركم وخِطاكم.. عاشت الجزائر حرة سامقة أبيّة.. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار»

المجاهد صالح ڤوجيل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مجلس الأمة

الأربعاء، 13 ديسمبر 2023

رئيس مجلس الأمة يوقّع على السجل الذهبي للمدرسة العليا للقضاء

على هامش إلقائه محاضرة بالمدرسة العليا للقضاء، بالقليعة (ولاية تيبازة)، غداة الاحتفاء بتخليد الذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960.. وقّع السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، اليوم الأربعاء 13 ديسمبر 2023، على السجّل الذهبي للمدرسة، وفيها كتب:

"يسعدني أن أعرب للسيد وزير العدل، حافظ الأختام، ولأسرة القضاء، ومن خلالهم القائمين على المدرسة والمشرفين عليها عن بالغ امتناني وتقديري نظير الدعوة التي شرّفوني بها، وأشكرهم جزيلا على ذلك.. خصوصاً وأنها تتزامن وتخليد الذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 وببطولات وملاحم شعبها الكريم الذي احتضن ثورته ونافح عنها إلى أن تكلّلت بنصر مبين..

أحمد الله تعالى أنّ مدّ في عُمري، ومكّنني كمجاهد أن أشهد هذه المعلمة التي حُرمنا منها وحُرمنا من كل شيء طيلة 132 سنة من جزاء الاستعمار الاستيطاني البغيض.. فقد تملّكني شعورٌ جميل مفعمٌ بالاعتزاز والنخوة والفخار، وأنا أتواجد بينكم في رحاب هذه القلعة التكوينية التي تعتبر بمثابة نواة حيوية لإمداد السلطة القضائية والدولة ككل بالرأسمال البشري والزاد النوعي بالنظر لطبيعة التكوين الملقّن للطلبة، وفي ذلك دلالة جليّة على الاستثمار الذي توليه السلطات العمومية لبناء نساء القضاء ورجالاته والرفع من مستواهم للوقوف بالمرصاد ضد الجرائم على اختلافها وإنفاذ القانون.. وإدراكاً منها بأنّ العدالة هي ميزان الدولة وقسطاسها المستقيم، وتستمد سلطتها من الشعب وهي في خدمة الشعب، فضلاً عن أنّ جميع أحكامها وقراراتها تصدر باسم الشعب الجزائري..

وأنا في حضرة طلبة المدرسة، قضاة الغد، لا بدّ لي من التنويه بالمساعي التي بذلتها الجزائر الجديدة برئاسة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في أعقاب تعديل الدستور في الفاتح نوفمبر 2020، ومن منطلق السعي إلى المضي قُدماً من أجل تحقيق روح الدستور الجديد ومبادئه بفعالية للمساعدة في تشكيل ملامح مجتمع أكثر إنتاجية على المديين المتوسط والبعيد.. فقد اختطّت فيه الجزائر الجديدة مساراً يأخذها نحو الحداثة والعدالة الاجتماعية والحرية وحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص والتنمية الاقتصادية المتساوية.. وحققت فيه تقدّماً معتبراً وقطعت أشواطاً ملموسة في إرساء الديمقراطية واستقلالية القضاء بما تقتضيه دولة القانون ومقاصد العدالة..

لقد مرّت علينا منذ أيامٍ قلائل الذكرى 75 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في زمن أضحى الدفاع عن القيم والمعايير الإنسانية - للأسف - يمارس بانتقائية، يتباكى فيه في جغرافيات ويسخر من أخرى، وأضحت الأنفس تفرّق بين إنسانية وحيوانية، في عدم اكتراث لما تعرفه الشقيقة فلسطين وغزة الصامدة الأبيّة وما يعيشه شعبها الباسل من حصار وإبادة وجرائم حرب.. وهو ما يستدعي المرافعة من أجل نظام دولي جديد يقوم على العدالة الحقّة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب..

ختاماً، أهنّئ السلطات القضائية وأهنّئ نفسي بهذا الصرح التكويني الممتاز، وأرجو لبناتي وأبنائي الطلبة كلّ التوفيق والنجاح في مشوارهم الدراسي، وأحثّهم على الأخذ بسلاح العلم وأدوات المعرفة لمواكبة كافة التغيرات التي يشهدها عالم اليوم والغد.. وفّقكم الله وسدّد مشواركم وخُطاكم.. عاشت الجزائر حرّة سامقة أبيّة.. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار"







وفي الأخير شكر السيد عبد الكريم جادي المدير العام للمدرسة العليا للقضاء السيد المجاهد صالح قوجيل على ما قدمه من معلومات وافية وقيمة تخص هذا الحدث البارز في تاريخ الثورة المصون، وأعطى الفضل للسيد وزير العدل حافظ الأختام ليقدم لرئيس مجلس الأمة المجاهد صالح قوجيل، نيابة عنه وعن إطارات وموظفي ومستخدمي المدرسة العليا للقضاء هدية رمزية صممت بأيادي فنان جزائري تخليدا لهذه الذكرى العظيمة، ثم دعى الجميع إلى بهو قاعة المحاضرات لأخذ صورة جماعية.













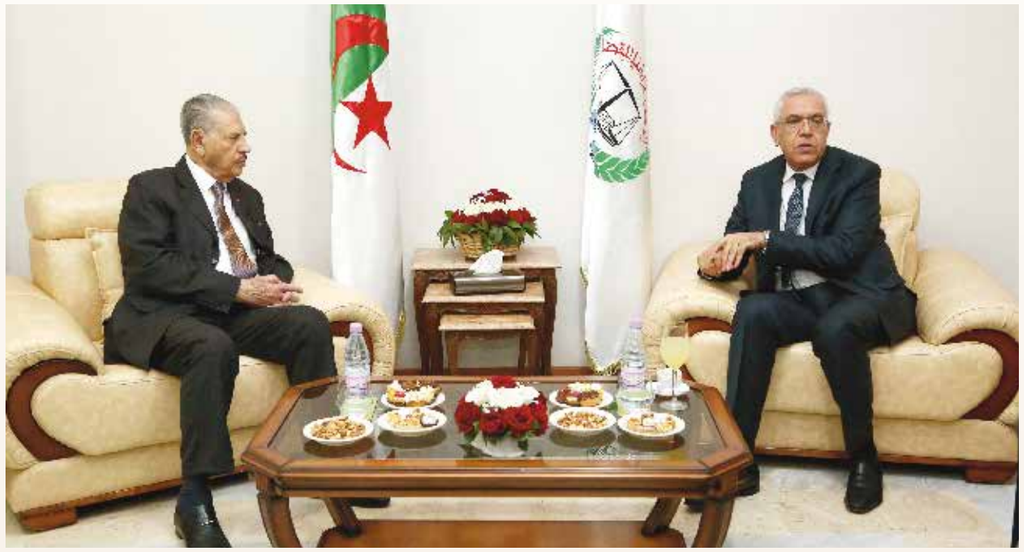


























كلمة السيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، بمناسبة المصادقة على نص القانون المتضمّن قانون المالية لسنة 2024 - 14 ديسمبر 2023

الجزائر حافظت على كلمتها كما حافظت على استقلالية قرارها، وهذا جانب له كل الأهمية



حقيقة هذا التقرير التكميلي المقدم من طرف اللجنة حول نصّ القانون المتضمن قانون المالية لسنة 2024، يُعتبر مهمًا وقد أحاط بالموضوع من كلّ جوانبه.

يختلف نص القانون الذي صادقنا عليه منذ قليل عن القوانين الصادرة في السنوات الماضية، ليس فقط من جانب تخصيص الأموال للتنمية ولكن يجب أن تكون له قراءة سياسية، فبعد 4 سنوات من انتخاب رئيس الجمهورية، نحن الآن داخلون على السنة الخامسة من عهدته، وبهذه المناسبة لما تمّ انتخاب رئيس الجمهورية نتذكر كلنا الوضع الذي كانت عليه الجزائر، ليس سياسيا فقط بل اقتصاديا واجتماعيا، والحراك المبارك، كما سماه رئيس الجمهورية، الحراك الذي كان في ذلك الوقت رافضا للعهدة الخامسة، ورافضا أيضا لتمديد العهدة الرابعة، حيث اضطرت الجزائر إلى تأخير الانتخابات الرئاسية ثلاثة أشهر أخرى، ثم جاءت الانتخابات وجاءت الترشيحات وجاءت البرامج، بعدها فصل الشعب واختار بين خمسة مترشحين: السيد عبد المجيد تبون، رئيسًا للجمهورية، وهذا ما نذكّر به دائما.

وخلال تنصيب رئيس الجمهورية، نستحضر تلك الصورة التي قدمتها الجزائر للعالم في ذلك الوقت، المترشحون الأربعة الذين تقدموا مع المترشح عبد المجيد تبون حضروا وقتها عند تنصيبه رئيسًا، وهذا لأول مرة في تاريخ الجزائر، في الوقت نجد في بعض بلدان الديمقراطية تقع خلافات حول الانتخابات الرئاسية من دون أن نسمي هذه الدول، عندما نصب الرئيس ببرنامجه الذي وعد به الشعب الجزائري جاء بـ (54) تعهدا في كل الميادين، والأهم في هذا أن الرئيس لم يترشح باسم حزب بل جاء كمترشح حر وقال كلمته بعد تنصيبه: «أمد يدي للجميع وأعمل مع الجميع للنهوض بالجزائر».

وحقيقة شهرا بعد شهر، وسنة بعد سنة، ونحن الآن في السنة الرابعة، ما شاهدناه حتى الآن هو استرجاع مكانة الجزائر واحترام الجزائر وكذا مكانة الجزائر في المحافل الدولية والمؤسسات الدولية، العلاقات بيننا وبين البلدان، والجزائر حافظت على كلمتها كما حافظت على استقلالية قرارها، وهذا جانب له كل الأهمية.



من الجانب الاقتصادي أيضا، الاقتصاد الذي كان منهارا استرجع أنفاسه واسترجع اتجاهه الحقيقي، بعد 4 سنوات الوضعية الاقتصادية أصبحت على السكة الحقيقية، السكة التي ستضمن مستقبل الأجيال، من الجانب الاجتماعي أيضا حيث عدنا إلى مبدإ نوفمبر «الديمقراطية الاجتماعية» وهي بحق ديمقراطية اجتماعية، لم تبق شعارات فقط فاليوم نحن نلمسها يوما بعد يوم، حيث إن الجزائر الجديدة أعطت كل ما يمكن في اتجاه ضمان هذا المبدإ اجتماعيا واقتصادنا وسياستنا.

صحيح كل هذه الأشياء عندما نتكلم عنها خلال هذه المرحلة ونحن مقدمون على مراحل قادمة، يعني أن كل هذا ليس مرحلي، ليس متعلقا بمرحلة 5 سنوات فقط بل هي مرحلة من أجل المستقبل، مرحلة للأجيال، الدولة الجزائرية تبنى على أسس متينة، حيث سيلقى كل مواطن مكانته والدولة للجميع.

يبقى الوضع الذي نحن مقدمون عليه، إن شاء الله، السنة القادمة، هناك مواعيد هامة، هناك تجسيد نهائي لكل التزامات رئيس الجمهورية الـ (54) التزاما، نحن الآن تقريبا في نسبة 76 أو 77 % من التزامات الرئيس التي حققت في الميدان، فقط كيف سنستكمل التزامات رئيس الجمهورية هذه؟

أيضا مستقبلا، ستكون هناك التزامات أخرى، بالنسبة إلى نظرتنا عندما نرى الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الجمهورية إلى ولاية الجلفة ثم بعدها زيارة إلى ولاية تندوف، من خلال هذه الزيارات برز الوجه الحقيقي للجزائر الجديدة واللحمة التي هي بين الشعب وبين هذه التوجهات، وهذا ما يجب المحافظة عليه، المحافظة عليه كمواطنين، كمسؤولين، يجب المحافظة عليه من أجل أن تبقى بلادنا في المستوى، فالجزائر ليست وحدها لها أعداء كثر، منهم الظاهرون ومنهم الخفيون، الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لم تتدخل أبدا في الشؤون الداخلية لغيرها، سواء كانوا أشقاء أم أصدقاء أم غير أصدقاء، منعنا على أنفسنا التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد وفي نفس الوقت



حافظنا ورفضنا كل التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية للجزائر، وهذا شيء واجب دائما حتى تبقى الجزائر بنفس هذا الموقف، طبعا، من خلال هذا الموقف ليس لدينا الأصدقاء فقط وإنما أعداء كثر وهذا يظهر جليّا من خلال مواقف بلادنا من القضايا الكثيرة المطروحة عبر العالم، ولأن الجزائر لها مكانتها ولها كلمتها، كثير من البلدان وكثير من الجهات ليست راضية عن هذا، ولهذا يجب علينا أن نكون يقظين في عملنا لأننا لسنا وحدنا في هذا العالم.

السنة القادمة إن شاء الله، الجزائر ستكون عضوا غير دائم في مجلس الأمن لمدة عامين وهذا لأول مرة، حتى تكون رسالة الجزائر قوية أمام الأمم، لأننا مع تحرر الشعوب، ليس اليوم فقط بل منذ ثورتنا كنا نساند وبعد استقلالنا بقينا دائما نساند تحرير الشعوب وتقرير مصيرها، وقد عشنا كلنا كيف استقلت البلدان الإفريقية بفضل مساندة الجزائر، واعتراف زعماء إفريقيا بأن الجزائر هي مكة الثوار، بمعنى أن الثوار كلهم يتجهون إلى هنا بالجزائر، وعندما تكون الجزائر معروفة بهذه الطريقة فهذا لا يرضي الكثير!!

اليوم القضية الفلسطينية وما عشناه منذ أكثر من 70 يوما من دمار الشعب الفلسطيني في غزة وفي الضفة، موقف الجزائر منذ البداية هو أننا مع الشعب الفلسطيني ظالما أو مظلوما، وهو في الحقيقة لم يظلم أبدا، دائما هو المظلوم، والقضية الفلسطينية قضية أساسية ليس للجزائر فقط بل للعالم العربي كله والعالم الإسلامي، ونحن نفخورون بتضحيات الشعب الفلسطيني في المعارك وانهيار الجيوش الصهيونية في غزة ... وحتى الرأي العام ليس فقط العربي أو الإسلامي بل الرأي العام الغربي، بدأ يغير نظرته لهذه القضية بفضل تضحيات الشعب الفلسطيني، فالشيء الأساسي الذي مازال ويجب على القضية الفلسطينية والقياديين الفلسطينيين أن يستكملوه هو الوحدة، فعندما يعلنون عن وحدتهم ويكونون مثلما كنا في أول نوفمبر، يتحقق النصر، عندما اجتمعت كل الفصائل هنا في الجزائر، وقد جمعهم رئيس الجمهورية قبل القمة العربية ووحد بين كل الفصائل، لكن هذا القرار لم يدشن بعد على الأرض، ويوم يعلنون عن وحدتهم ويعلنون عن قيادة واحدة وخطاب واحد، هنا لا الصهاينة ولا العالم والأشقاء ولا الأصدقاء، يستطيعون أن يفرضوا عليهم قرارًا أو طريقًا؛ سيكونون أحرارا في قرارهم، وسيكون هذا انهيارا للصهيونية أكثر من انهيارها بالحرب، فالوحدة هي السلاح الحقيقي للشعب الفلسطيني، من أجل تحريره، وهذا هو توجه الجزائر حول هذه القضية.

القضية الصحراوية أيضا، هذا بلد جار، شعب جار، وفي الجزائر منذ البداية، لسنا ضد الشعب المغربي بل نحن ضد الاستعمار المغربي.. كما كنا ضد الاستعمار الفرنسي ولم نكن ضد الشعب الفرنسي، وهذا من مبادئ أول نوفمبر، هذا الشعب المعروف تاريخيا ليس تابعا للمغرب، والمحكمة الدولية فصلت في هذا، فالأرض ليست أرضا مغربية، وما تطالب به الجزائر هو تقرير مصير هذا الشعب فقط، تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، أن يعبر عن رأيه، نحن في الجزائر بعد سبع سنوات ونصف وبعد المفاوضات وبعد الاتفاقيات دعمنا استقلالنا بالاستفتاء وقمنا بالاستفتاء في 2 جويلية 1962، وأعلنّا عن الاستقلال في 5 جويلية 1962، ولهذا تركنا الشعب يعبر عن رأيه، هذه هي القضية الصحراوية وهذا هو موقفنا وهذا هو الموقف الموجود من قبل واليوم وغدا، لأنه في النهاية وفي الأخير الشعب الصحراوي سيقرر مصيره؛ عندما يقرر مصيره يختار ما يشاء وهو حر، نفس الشيء مع القضية الفلسطينية، ومع التقلبات الحالية في العالم، هناك صلة بين ما يجري في فلسطين وأيضا ما يجري في الصحراء الغربية، يريدون ربط قضية الصحراء مع التطبيع مع الكيان الصهيوني لتصبح القضية الصحراوية كالقضية الفلسطينية في نظر إسرائيل وفي نظر المغرب.

هذه الخطورة وهذه الوضعية تجعلنا يقظين، ليس يقظين فقط، فعندما ندعم السياسة الداخلية لبلادنا وندعم صفوفنا ونتوحد، ومبادرة رئيس الجمهورية مع الأحزاب والمنظمات لتكوين جبهة داخلية تكون مفهومة لدى الأعداء كلهم وحتى لدى الأصدقاء بأن هناك جبهة داخلية تدافع عن الجزائر، وأن تصبح الجزائر أقوى وأقوى ونحن نسير في هذا الطريق مع الأحزاب والجمعيات لتوحيد الجبهة الداخلية، أمورنا واضحة.



في دستور 2020، وبالمناسبة عندما صادقنا عليه كان في أول نوفمبر، لأن الرئيس أراد المصادقة عليه في أول نوفمبر لربط الدستور بنوفمبر، عند قراءة الدستور ونتصفحه من البداية إلى النهاية، نفهم ما هي الجزائر؟ ما هو مصير الجزائر؟ ما هو ماضي الجزائر؟ ما هو حاضر الجزائر؟ ما هو مفهوم الديمقراطية في الجزائر؟ ما هو مفهوم حقوق الإنسان في الجزائر؟ ما هو مفهوم الدولة؟ وما هو مفهوم المحكم؟ الدولة للجميع لأن الحكم يتغير من مرحلة إلى مرحلة، ويتغير وفق رغبات الشعب..

في الدستور الحالي 2020 تستطيع الأغلبية حتى وإن كانت من المعارضة تكوين حكومتها وتعين رئيس الحكومة وينفذوا برنامجهم ويتعايشوا مع رئيس الجمهورية، ليس مع برنامج الرئيس، لكن من حقهم - بحكم حصولهم على الأغلبية - تكوين حكومتهم وتنفيذ برنامجهم، كل هذا موجود ضمن الدستور ولم يكن موجودا من قبل، هذا هو المفهوم الحقيقي للدستور، حتى الأحزاب التي هي في الحكم أو المعارضة تتفهم أن الشعب هو من يختار في الأخير حسب برنامج كل حزب، إذا كان الشعب منحك الأغلبية فأهلا وسهلا بك، وهذا لم يكن موجودا في الدساتير السابقة، وهذا الشيء لا نتحدث عنه كثيرا.

أمس، في المدرسة الوطنية للقضاء بالقليعة تكلمت حول هذا الجانب، قلت لابد من قراءة الدستور ليس من المسؤولين فقط بل حتى من المواطنين، لا بد في الجامعات والكليات قراءة الدستور لفهم ما هي الجزائر اليوم وجزائر الغد؟ عندما نقول «جزائر جديدة» ليس كلاما فقط بل جديدة حقيقة، جديدة من خلال دستورها الجديد.

في الحقيقة وبهذه المناسبة، مناسبة المصادقة على قانون المالية لسنة 2024 حاولت إعطاء مفهوم المرحلة التي نعيشها، نصّ قانون المالية ليس قانون المالية من أجل قانون المالية، قانون المالية به تفسيرات وقرارات والتزامات ولكن في الأخير كلها في خدمة المواطن الجزائري.. ونعود إلى شعار أول نوفمبر «من الشعب وإلى الشعب» في البداية الشعب وفي النهاية الشعب، عندما يكون في أذهاننا كل هذا نستطيع إيجاد الطريق الصحيح.

وهناك جانب آخر يقودنا دائما الحديث عنه وهو استقرار البلاد، في البداية منذ الاستقلال ونعرف ما عشناه أشهرا قبل الاستقلال وأشهرا بعد الاستقلال من خلافات، بالإضافة إلى هجوم البلد الشقيق على الجزائر سنة 1963، وجراحنا مازالت منذ ذلك الوقت لم تندمل، عندما فتحنا هذه الطريق وتجاوزنا الخلافات التي كانت موجودة، بصعوبة تم تجاوزها وأساسا هناك نقطة هامة ذكرتها يوم أمس والتي كان حولها الخلاف بعد الاستقلال مباشرة، وهي إنشاء جيش خارج جيش التحرير الوطني، أي إن مهمة جيش التحرير الوطني انتهت، وسيتم إنشاء جيش جديد وتم تسميته بـ «القوة المحلية»، وبدأ تنظيمه وتوزيع الأسلحة على منتسبيه، وتم مطالبة قيادة وجيش التحرير البقاء في الحدود التونسية والمغربية وألّا يدخلوا إلا بعد الاستقلال، وعند دخول المجاهدين يطلب منهم إذا أرادوا الانضمام إلى هذا الجيش (القوة المحلية) وإذا رفض يضع بندقيته ويقدم له مبلغ ويذهب إلى منزله، هذا هو الخلاف الذي كان موجودا في البداية.

في ذلك الوقت رفضنا هذا الطرح ولم يكن سهلا، بعد دخولنا إلى الجزائر وقع اجتماع قيادة جيش التحرير في بوسعادة، ومن خلال هذا الاجتماع طرح كيفية تحويل جيش التحرير وكيف تصبح تسميته وهذا بعد إلغاء « القوة المحلية» وتم نزع سلاحهم في يوم واحد، سوف يكون هناك جيشا وطنيا شعبيا ويجب أن يكون مرتبطا بالشعب والوطن، هذه هي تسمية جيشنا.

بعد هذا الخلاف، وللتاريخ أيضا عندما تكونت هذه القوة المحلية بدأ في تكوينها وزير الدفاع الفرنسي في ذلك الوقت (MESSMER) الذي صرح وقال «إن القوة المحلية هي مستقبل الجيش للجزائر المستقلة» أي نصبح كجيش المغرب أو جيش تونس بعد الاستقلال ويتم البحث عن أوفقير في الجزائر، عندما رفضنا هذا كانت هناك خلافات كبيرة وليست سهلة تجاوزناها ووضعنا تسمية جيش التحرير، «جيش وطني شعبي» مرتبط بالوطن ومرتبط بالشعب ..

عند التذكير بهذا، ليس فقط كتاريخ أو كحكاية وإنما للنظر والمقارنة، اليوم دور الجيش الوطني الشعبي ومكانته هو ضمان لوحدة البلاد، ضمان لحدود البلاد ومفخرة للشعب الجزائري .. هذه هي البداية وهذا هو الشيء الذي لو لم نكن نعلم به لكنا كأي بلد بعد تضحيات مليون ونصف المليون شهيد، كأنها مرحلة من المراحل التي عشناها في الماضي.

ونذكر أيضا اليوم وبعد 60 سنة رجوع التيار الاستعماري الذي كان في الجزائر ومخلفاته من خلال التنظيم السري، (OAS) اليوم هم في البرلمان الفرنسي وفي الأحزاب الفرنسية، ويحاولون كسب الأغلبية من خلال إعادة إحياء الاستعمار الذي كان يتواجد في الجزائر، لابد لنا أن نكون يقظين، عندما نبقى مجندين ويقظين، نتفطن لكلّ هذه المناورات والمؤامرات.

عندما أقول اليقظة، الناس الذين كانوا يكافحون هنا في الجزائر أولاد أولادهم ما زالوا بنفس عقلية آبائهم وأجدادهم الذين كانوا هنا في الجزائر، وغير معترفين باستقلال الجزائر، طبعا ليس لمهاجمتنا ولكن لعرقلة الجزائر، وعندما أقول «اليقظة» لأن عقلية الاستعمار مازالت موجودة ويدخلون من كل الجوانب، وعلى هذا الأساس فاليقظة ضرورية؛ فعندما نتكلم عن جيشنا «الجيش الوطني الشعبي» سليل «جيش التحرير» بحق وجدارة.

على كل حال، وحتى وإن أطلت نوعا ما حول هذا الأمر، كان من الضروري وفي الظرف الذي نعيشه حاليا وبصفة خاصة في هذه السنة والسنة القادمة والتحديات التي تنتظرنا أن نكون كرجل واحد.

تحيا الجزائر..

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار والسلام عليكم ورحمة الله تعال وبركاته.

مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، التي نشرت في يوميات: «الخبر»، «المجاهد» و «لكسبر يسيون»، بمناسبة الذكرى 63 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 وعشية الذكرى الرابعة لانتخاب السيد عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية (12 ديسمبر 2019)/ 11 ديسمبر 2023





الجزائر بخطى واثقة نحو آفاق جديدة...

عند استحضار شهر ديسمبر في نظر الشعب الجزائري بأسره، لا يسعنا إلا أن نفكر في عدد من الأحداث المتعلقة بماضينا وحاضرنا، ذلك ما يتيح لنا فرصة التوقف في آن واحد بين نظرة استرجاعية للماضي وإسقاط استشرافي لمستقبل هذه الجزائر الجديدة التي تتطلع بشكل موضوعي وطبيعي إلى آفاق واعدة من جميع النواحي بالنظر إلى إمكاناتها المتعددة الأبعاد.

ومن هذا المنظور، نعود اليوم، الحادي عشر من شهر ديسمبر، إلى أحد الأحداث التاريخية، والذي سيكون بطبيعة الحال مظاهرات 11 ديسمبر 1960، هذه المظاهرات التي تشكل حلقة في سلسلة الأحداث ذات الصلة بالنضال من أجل الاستقلال، والذي شرعنا فيه في الفاتح من ثورة نوفمبر 1954 المجيدة. لذلك، الاحتفال بهذا الحدث يعيدنا باستمرار إلى واجبنا في تقدير المسؤولية، وإلى إدراك القيمة المقدسة للإرث التاريخي الذي تعود للجزائريين مسؤولية المحافظة عليه.

في هذا الصدد، من الضروري التذكير بالتضحيات الباسلة للشهداء، والتي بفضلها تتمتع الجزائر باستقلالها اليوم، ونضع في اعتبارنا باستمرار حجم التضحيات التي قدموها من أجل استعادة السيادة الوطنية.

لذلك، فإنني أسجل رسمياً بأن جميع شهداء الجزائر، وخاصة أولئك الذين أتيحت لي الفرصة لمرافقتهم في لحظاتهم الأخيرة، قد نطقوا بجملة واحدة قبيل استشهادهم قائلين: «اتهلاو في الجزائر»... إذ لم يطلب أي منهم رعاية أطفاله أو أسرته أو ممتلكاته، بل طلب الحفاظ على الجزائر... لا يمكن أبدا محو هذه التوصية من أفكارنا أو ذاكرتنا، كما لا يمكن البتة إهدارها كونها تمثل أساس جميع أفعالنا، وتذكرنا دوما بأن تضحيات شهدائنا لم تذهب سدى، وبفضلها تحقق هدف استعادة السيادة الوطنية.

وبالعودة إلى مظاهرات 11 ديسمبر 1960، أقول إنها شكلت نقطة تحول حاسمة في مسار حرب التحرير الوطني، إذ بموجبها تأكد رفض الشعب الجزائري لأي خيار آخر غير الاستقلال التام للجزائر، كما ساهمت في تدويل القضية الجزائرية وتوسيع نطاق تغطية وسائل الإعلام لها. فقد تظاهر عشرات الآلاف من الجزائريين في الجزائر العاصمة ومدن جزائرية أخرى، رافعين شعارات داعمة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دلالة على معارضتهم غير القابلة للاختزال للسياسة الاستعمارية التي تهدف إلى جعل الجزائر جزءًا لا يتجزأ من فرنسا. فمن خلال هذه المظاهرات، أراد الشعب الجزائري التعبير عن التفافه للثورة وتمسكه الثابت بكل من جبهة التحرير الوطني (FLN) وجيش التحرير الوطني (ALN).

هذه المظاهرات العارمة التي استمرت أسبوعًا كاملاً، تعد من أهم معالم الثورة المسلحة، خاصة بعد عودة الجنرال ديغول إلى السلطة في عام 1958، حيث اندلعت لأول مرة في الجزائر العاصمة ثم انتشرت في العديد من مدن البلاد مثل عين تموشنت، باتنة، بجاية، بسكرة، البليدة، القل، وهران، سكيكدة، تيزي وزو، تبسة.

هذه الانتفاضة التي وصفها بعض المراقبين بأنها «ديان بيان فو سياسية» قد اندلعت أساسا لمواجهة زيارة الرئيس الفرنسي، حيث أرادها جزءا من جولته الدعائية في عدة مدن جزائرية، هدفها الرئيس هو تعزيز سياسة استعمارية جديدة، من أجل تجنيب فرنسا العبء الثقيل للثورة التي أثرت بشكل كبير على اقتصادها واستقرارها السياسي، مع عواقب متعددة على المجتمع الفرنسي.

هذا هو السياق الذي انتفض فيه الشعب الجزائري، سعيا إلى تأكيد تمسكه بالاستقلال والحرية ضد سياسة ديغول الجديدة هذه، لذلك، شكلت هذه المظاهرات انتفاضة رائعة بشعار مركزي مفاده أن الجزائر لا يمكن أن تكون فرنسية، وأن ديغول بصفته المسؤول الأول للدولة الفرنسية، وجب عليه إدراك انه لم يتبق له سوى خيار واحد، هو الاعتراف بحق الشعب الجزائري في استعادة سيادته الوطنية...

كما أحبطت هذه المظاهرات، مشروع إبقاء الجزائر تحت الحكم الاستعماري من خلال الترويج للشعار الميكا فيلي المُريف «الجزائر الجزائرية»، وبالمقابل سمحت باستقطاب دعم دولي واسع للقضية الجزائرية.

الانعكاسات الإعلامية والدبلوماسية....

من جهة أخرى، أحرزت معركة الرأي العام اهتمامًا خاصًا أكثر فأكثر، وأصبحت تُمثل رهانا كبيرا بين قادة الثورة الجزائرية والمسؤولين الفرنسيين. لهذا السبب، رافق رئيس الدولة الفرنسي عددا كبيرا من الصحفيين الأجانب ليظهر لهم ما يراه مناسبا لتعزيز الدعاية الاستعمارية.

ومع ذلك، ومن خلال أسئلتهم العميقة وملاحظاتهم الدقيقة، استطاع الصحفيون فهم ورؤية حقيقة القضية الجزائرية، ومدى تصميم الشعب على مواصلة الكفاح المسلح حتى استعادة الاستقلال الوطني. وقد لوحظ ذلك في تقارير الصحافة الدولية، التي أتاح مضمونها للرأي العام الدولي أن يتعرف حقا على الكفاح البطولي للشعب الجزائري من أجل استعادة استقلاله وحريته.

كان هذا هو الإطار الذي مكن الصحفيان الإيطاليان المتواجدان في الجزائر العاصمة لتغطية زيارة الجنرال ديغول، من تصوير المظاهرات، ومشاهدة أهمية الحدث في الحيين الشعبيين بلكور وكلوس سالمبي (حاليا بلوزداد والمدنية)، ليغادرا مباشرة إلى إيطاليا، ومن ثم، تم بث الأفلام المصورة في التلفزيون الإيطالي La RAI. وفي الوقت نفسه، كانت المسألة الجزائرية قيد المناقشة في جمعية الأمم المتحدة، فكان لهذا البث التلفزي تأثيرا كبيرا في العالم.

هذان الصحفيان الشجاعان هما السيد بييرو أنجيلا، الذي توفي في 12 أغسطس 2022، والسيد برناردو فالي، وقد أنجزا لاحقًا فيلما وثائقيا مشتركا حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ساهم بشكل كبير في تدويل القضية الجزائرية. لذلك، واعترافا بما قاما به لصالح الثورة، تم تكريمهما من طرف

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون في نوفمبر 2021 وإسداءهما «وسام أصدقاء الثورة الجزائرية» تقديراً لما قدموه من خدمات جليلة للثورة الجزائرية المجيدة.

للتاريخ، وجب التذكير أن شارل ديغول احتج رسميًا باسم فرنسا خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الجمهورية الإيطالية بشأن بث ما حدث في الجزائر من قبل التلفزيون الإيطالي.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، عززت هذه المظاهرات، بفضل تأثيرها الدولي، مواقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بوصفها الممثل الشرعي للشعب الجزائري في مفاوضات الاستقلال المقبلة. ومن وجهة نظري الخاصة، فقد كانت هذه الانتفاضة الشعبية بمثابة استفتاء عملي لصالح الاستقلال، ترتبت عنه نتائج فورية على الثورة على المستوى الخارجي من خلال عزل فرنسا على الساحة الدولية.

وفي هذا الصدد، يمكن التأكيد بشكل لا لبس فيه أن تداعيات هذه المظاهرات كانت متعددة وإيجابية إلى حد كبير، بمعنى أن زخم الاحتجاج هذا أتاح في نهاية المطاف تعزيز الدعم للقضية الجزائرية على الصعيد الدولي، لأن العديد من الدول التي كانت تدعم الأطروحات الفرنسية، قد غيرت أخيرًا موقفها لصالح الثورة الجزائرية.. بالإضافة إلى اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا هاما في 20 ديسمبر 1960 بمناسبة انعقاد دورتها الخامسة عشرة، يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال، ويقر بضرورة إجراء مفاوضات جزائرية - فرنسية لإيجاد حل سلمي يقوم على السلامة الإقليمية للجزائر.

وعليه، وإذ نحيي، اليوم، 11 ديسمبر 2023، الذكرى السنوية الثالثة والستين لهذه المظاهرات التي اندلعت بتاريخ في 11 ديسمبر 1960، والتي تعد جزءًا لا يتجزأ من إرثنا النوفمبري غير القابل للتقادم، نستحضر عظمة هذه الثورة التي أصبحت مثالا للتفاني والتضحية في سبيل إعلاء قيم الحرية والكرامة.، وفضل المقاومة الملحمية للشعب الجزائري وإصراره الذي لا مثيل له.

الجزائر الجديدة تجمع بين الشرعية التاريخية وحماية الذاكرة

بعد كل هذه السنوات التي مرت منذ اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة، تتزايد أهمية الحفاظ على ذاكرتنا الوطنية..، وعليه، من الضروري التذكير بأن الفضل في ذلك اليوم يعود بلا شك إلى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي فتح ملف الذاكرة وأولاه العناية اللازمة نظرا لأهميته بين الأجيال ومكانته كواحد من مكونات هويتنا الوطنية.. فقد أخذت مسألة الذاكرة حيزا بارزا ضمن الالتزامات الـ 54 لبرنامجه الانتخابي من أجل بناء جمهورية جديدة، وكانت في قلب اهتماماته منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد... فمن واجبنا حقا أن نحيي جميع القرارات التي اتخذها والمتعلقة بموضوع الذاكرة، لاسيما منها ترسيم اليوم الوطني للذاكرة الموافق للثامن 8 مايو من كل سنة تخليدا لذاكرة شهدائنا الأبرار ومن أجل استحضار تضحياتهم للأبد.

ومن هذا المنطلق، رحبنا عام 2020 ترحيبا عاليا وهنئنا جميع سلطات البلاد وعلى رأسها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، على استرجاع رفات الشهداء البواسل، رواد الكفاح ضد الاستعمار، الذين استشهدوا جراء القمع الاستعماري الفرنسي، والتي بقيت محتجزة لأكثر من قرن ونصف، في متحف الإنسان بباريس.. كما سيحفظ التاريخ أن الجزائر المستقلة قد أشادت رسميا بأبطالها، ومكنت الشعب الجزائري من أن يقدم لهم التكريم الأخير قبل دفنهم في مربع الشهداء بمقبرة العالية، بجوار شخصيات عظيمة في تاريخنا.

بالإضافة إلى ذلك، قرر السيد عبد المجيد تبون في عام 2021 ترسيم الوقوف، دقيقة صمت، كل سنة، عبر كامل التراب الوطني، ترحما على أرواح شهداء مجازر 17 أكتوبر 1961 بباريس. كما لا نغفل أيضا إنشاء قناة تلفزيونية متخصصة، مكرسة بشكل أساسي للذاكرة والتراث التاريخي، مما يسمح لجميع الأشخاص الذين عايشوا فترة الثورة التحريرية، المشاركة في إثرائها عبر الإدلاء بشهاداتهم، وكذا توثيق شهادات المؤرخين، حتى نتذكر دوما وأبدا تضحيات شهدائنا، وتبقى الذاكرة الوطنية حية في قلوب وروح الأجيال القادمة.

وعلى نفس النهج، ومن أجل تعزيز ثقافة الاعتراف، أصدر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، قرارًا بترسيم الرابع من أوت يوما وطنيا للجيش الوطني الشعبي، تثمينا للجهود الكبيرة التي يبذلها الجيش الوطني الشعبي للدفاع بقوة عن الوطن، وتقديرا لمساهمته الملموسة في البناء الوطني والحفاظ على الوحدة الوطنية والدفاع عن السيادة الوطنية. لذلك، لن ينضب احترامنا الأبدي لجيشنا الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني المجيد، بحق وجدارة، ولن نتوانى عن إظهار ذلك والتعبير عنه بكل الوسائل.

أيضا، شكل الاحتفال بالذكرى الستون للاستقلال في الخامس جويلية 2022، بعد 132 عامًا من الاستعمار الفرنسي، حدثًا وطنيًا من الدرجة الأولى، تحولت خلاله العاصمة إلى مسرح لتقديم عرض عسكري مذهل، هو الأول منذ 33 عامًا، بالإضافة إلى مظاهر أخرى لاحتفالات كبرى ترجمت تاريخ الجزائر العريق.

12 ديسمبر 2019، حيث المسيرة نحو الشرعية الديمقراطية

نتذكر جميعا أنه في 12 ديسمبر 2019، الجزائر شهدت انتخاب رئيس الجمهورية بشكل ديمقراطي، مما سمح للأمة بالتوجه بشكل سلس نحو الشرعية الديمقراطية.. إذ توهج هذا الأفق الجديد، وزاده تأكيدا حضور المرشحين الأربعة للانتخابات، مراسم أداء اليمين الدستورية، في سابقة إيجابية في تاريخ البلاد، ما شكل حدثا سياسيا مميزا، ساهم في تكريس الثقافة الديمقراطية.

وفي هذا الجانب، من المهم التذكير أن رئيس الجمهورية أبان منذ انتخابه، عزمه على ترسيخ الممارسة الديمقراطية داخل المجتمع، سيما عبر تقديره الصائب للتأثير الإيجابي الذي جسده الحراك الشعبي منذ بدايته في فبراير 2019، بعد أن أثار هذا الحراك الشعبي الأصيل بسبب مطالبته بإحداث التغيير على نطاق واسع، وبفضل حجمه وسلميته المثالية، موجة واسعة من الأمل في مستقبل واعد وجزائر جديدة.. ذلك ما أقره رئيس الجمهورية السيد عبد المحيد تبون، من خلال تكريسه ووسمه بالحراك المبارك الأصيل، والتعهد ببدء حوار هادئ لمصلحة الجزائر عبر مد يده للحراك، مؤكدا أن مكافحة الفساد ستتواصل وأن نمط الحوكمة سيتغير ...

إن هذه الديناميكية الديمقراطية المقترنة بالحركة الديمقراطية الشعبية والسلمية، ستبرهن إلى الأبد على



حيوية الشعب الجزائري في تعامله مع قضايا المصلحة العامة، الأمر الذي يعزز حتما حصانتنا الوطنية في مواجهة جميع التحديات ويعزز استقلال صنع القرار الوطني السياسي والاقتصادي.

إنه لمن الموضوعية تمامًا، القول بأنه، وعلى الرغم من التحديات العديدة التي ميزت السنوات الأربع الماضية، مثل تفشي وباء الكورونا، وإندلاع الحرائق، والكوارث الطبيعية، وبعض محاولات زعزعة الاستقرار من الخارج... استطاعت بلادنا مواجهتها والتكيف بنجاح مع الصعوبات الناجمة عنها، بفضل القيادة الرشيدة لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.

التعديل الدستوري لشهر نوفمبر 2020 ممهدا لعقد اجتماعي جديد في الجزائر

منذ بداية عهدته الرئاسية بعد أداء اليمين الدستورية في 19 ديسمبر 2019، وعد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بتجسيد الالتزامات الـ 54 الواردة في برنامجه الانتخابي، بدءا بتعديل معمق للدستور بإعتباره مقدمة لجمهورية جديدة، بل ممهدا لعقد اجتماعي جديد في الجزائر وفق منطق المواطنة.

وعلى هذا الأساس، عمل رئيس الجمهورية بلا كلل خلال السنوات الأربع الماضية من أجل بناء جزائر جديدة يعمها الازدهار والنمو، من خلال جمع القوى الإيجابية في الجزائر الجديدة، يغمره إيمان لا يتزعزع بقدرات أمتنا وإمكاناتها الهائلة.

على مدى السنوات الأربع الماضية، تمكنت الجزائر أيضا من بدء ديناميكية عميقة لتحديث أساليب الحكم على الصعيدين السياسي والاقتصادي، فضلا عن تجديد المؤسسات الدستورية وإطلاق إصلاحات هيكلية هامة.

لذا، بدأت الورشة السياسية مع التعديل الدستوري الذي وافق عليه الشعب في نوفمبر 2020، والذي أضحى مرجعا لجميع الإصلاحات المتعلقة بالتزامات الرئيس الـ 54، والتي لم تكن مجرد وعود انتخابية، بل شكلت أساسا لمشروع تجديد وطني.

بالإضافة إلى ذلك، تم تنصيب الهيئات الدستورية التي تم استحداثها بموجب التعديل الدستوري لشهر نوفمبر 2020، نذكر من بينها المحكمة الدستورية كبديل عن المجلس الدستوري، الى جانب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بعد ان أضيف إليه البعد البيئي... وقد أولى رئيس الجمهورية اهتماما خاصا للمجتمع المدني والشباب، فأنشئ المرصد الوطني للمجتمع المدني والمجلس الأعلى للشباب قصد تلبية تطلعاتهم... كما تبلور في الواقع التزام رئيس الجمهورية الرامي إلى أخلقة الحياة السياسية ومكافحة الفساد بلا هوادة، من خلال إنشاء الهيئة العليا للشفافية والوقاية ومكافحة الفساد.

بعد ذلك، شهدت البلاد تجديدا شاملا للطبقة السياسية، لا سيما داخل المجلس الشعبي الوطني كنتيجة للانتخابات التشريعية في يونيو 2021 وكذا المجالس الشعبية البلدية والولائية إثر إجراء الانتخابات المحلية في نوفمبر 2021. كما أثر هذا التغيير على مكون مجلس الأمة خلال التجديد



النصفي الأخير الذي شهد ولوج العديد من الأعضاء، من نساء، وشباب وجامعيين ومن توجهات سياسية مختلفة، الغرفة الثانية للبرلمان.

وفي هذا السياق، من الضروري الإشارة إلى الدور الذي يؤديه مجلس الأمة والمكانة التي يشغلها ضمن البنية المؤسساتية للبلاد، مع العلم أن مجلس الأمة قد أنجز مهامه التشريعية والرقابية بشكل كامل خلال هذه الفترة كما هو معتاد، عبر مرافقة رئيس الجمهورية في مسار التجديد الذي إنطلق في عام 2019.

وعليه، شارك مجلس الأمة من موقعه كغرفة عليا للبرلمان



الجزائري في هذه الطفرة التشريعية التي تميزت بالدراسة والمصادقة على تسعة وسبعون (79) نصا قانونيا في الفترة ما بين جانفي 2019 وديسمبر2023، وهي النصوص التي توجت المحاور المختلفة لمشروع الإصلاحات الذي أطلقه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون والتي ساهمت في تعزيز الترسانة القانونية ذات الصلة بالبعد الاجتماعي والحفاظ على المكاسب الاجتماعية للدولة، وتكريس العدالة، ومكافحة الفساد، وضمان الشفافية، وتشجيع الاستثمار، ودعم حرية الإعلام، وتنظيم مجال السمعي البصري، إلخ....

تجديد الحوكمة الاقتصادية، رهان رئيسي

على الصعيد الاقتصادي، نتذكر أن السيد عبد المجيد تبون، ومنذ توليه رئاسة الجمهورية، قد أكد مرارا وتكرارا عزمه على إدخال الجزائر في مسار الانتعاش الاقتصادي والتنمية المستدامة في جميع أنحاء التراب الوطني، من اجل تمكين بلدنا من استعادة مكانته الطبيعية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبالتالي القيام بالدور المحوري المنوط به في الفضاءات الجيوسياسية القريبة منه....

وهكذا، تميزت حصيلة السنوات الأربع لرئاسة السيد عبد المجيد تبون، بالعديد من التطورات في المجال الاقتصادي، من خلال النجاح في بعث اقتصاد متنوع، منتجا للثروة وفرص الشغل، من خلال تقليل اعتماد الأمة على المحروقات والاستيراد...

بالإضافة إلى ذلك، من الضروري تسليط الضوء على التدابير المحفزة للمستثمرين والشركات الخاصة والعامة بهدف الاستثمار بقوة في جميع المجالات وفي جميع أنحاء التراب الوطني، مع الحرص على ضمان دعم الدولة لهم في مشاريعهم كي تساهم بفعالية في النمو الاقتصادي.



وبالمثل، تجدر الإشارة إلى التدابير التنظيمية المتخذة في مجال الاستيراد، والتي سمحت للجزائر بتحقيق الأهداف ذات الصلة بالتوازن المالي والحفاظ على احتياطيات الصرف بالعملة الصعبة من خلال تجنب أي عجز في الميزان التجاري... وبالتالي، فإن الأثر المباشر لهذه المتغيرات قد تجلى من خلال إبراز استقلالية القرار السياسي والاقتصادي الوطني، وهو ما يعزز المواقف السيادية للدولة الجزائرية، بالإضافة إلى تكريس مبادئ الشراكة المتوازنة والمعاملة بالمثل في علاقاتها الدبلوماسية الثنائية أو المتعددة الأطراف..

وعلى هذا النحو، من واجبنا أن نبرز بفخر وإعتزاز نجاح مسعى إعادة الانتشار الدبلوماسي لبلدنا على مدى السنوات الأربع الماضية على الساحة الدولية، بفضل التوجيهات السديدة لرئيس الجمهورية التي أعطت زخما لهذا المسعى. وفي هذا الصدد، نشير إلى بعض الاحداث التي لعبت دورًا هاما في إعادة الانتشار الدبلوماسي لبلادنا:

الأول يتعلق بتوقيع الفصائل الفلسطينية على «إعلان الجزائر» المنبثق عن مؤتمر لم الشمل من أجل تحقيق الوحدة الفلسطينية، والذي احتضنته الجزائر العاصمة في الفترة من 11 إلى 13 أكتوبر 2022.

ويتمثل الثاني في القمة العربية الحادية والثلاثين (31) التي عقدت في الجزائر العاصمة في 2-1 نوفمبر 2022، والتي حققت نجاحًا باهرا بما قدمته من مساهمات من أجل تعزيز العمل العربي المشترك.

كما يوجد حدث آخر، مرتبط بانتخاب الجزائر كعضو غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للفترة -2024 2025.، وكذا، انتخابها بجدارة لشغل مقعد عضو مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للفترة 2025-2023، وتلك دلالة على دورها كدولة محورية في منطقتها، تساهم في تعزيز مبادئ وقيم حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

وكجزء من عملية إعادة الانتشار هذه، كان تنويع الشركاء أيضا أحد الجوانب التي تمت مراعاتها، جسدته زيارات الدولة التي قام بها السيد رئيس الجمهورية إلى الخارج... حرص السيد رئيس الجمهورية خلالها، على لقاء أفراد الجالية الجزائرية المقيمة في البلد المضيف.

ختاما، لقد كانت السنوات الأربع الأخيرة سنوات الاستقرار والتجديد متعدد الأبعاد وإعادة الانتشار الدبلوماسي بامتياز، ونتيجة لذلك، انتهج بلدنا طريقه نحو التقدم والازدهار والتفوق بعمق وبشكل دائم.

سأقول أيضا أن النهج التوافقي الذي اختاره رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، طوال هذه السنوات الأربع، قد تجسد بشكل خاص من خلال توسيع المشاورات حول التعديل الدستوري وعبر مبادرة اليد الممدودة بإعتبارها رؤية استراتيجية وليست سياسة ظرفية او عابرة.

لقد كان الهدف الرئيس من هذا النهج هو الجمع بين كافة مكونات الشعب الجزائري، دون أي شكل من أشكال التفضيل، ومن أجل خدمة المصالح العليا للجزائر.

ولذلك، فإن التحديات والرهانات التي تفرض نفسها على بلدنا، تدفعني إلى الاعتقاد الصادق، بأن استدامة هذا النهج هي أكثر من ضرورية وحتمية، فهو يشجع جميع القوى الحية للأمة على الوحدة، من أجل تشكيل جبهة داخلية قوية، وإقامة توافق وطني حقيقي حول القضايا الرئيسية والمصالح العليا التي تلزم مستقبل البلاد.

المجد والخلود لشهدائنا، الأبرار،
حفظ الله بلدنا ورعاه،
تحيا الجزائر حرة وشامخة.

جريدة الشعب: 61 سنة من الريادة والتوثيق والمواكبة الإعلامية للأحداث والوقائع ببلادنا

مساهمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، التي نشرت في يومية الشعب.
بمناسبة الذكرى61 لتأسيس جريدة الشعب (11 ديسمبر 1962). / 11 ديسمبر 2023





■ أداة لحماية الأجيال الجديدة من حملات التغريب والتضليل ومنبر حر يهتم بقضايا الوطن وبانشغالات المواطن

■ المساهمة ببصمة إعلامية احترافية مميزة في بناء الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية

هاهو الحادي عشر من ديسمبر يعود اليوم، محملا بذكرى غالية لملحمة تاريخية عظيمة نستذكرها كل عام كما لو أنها حدثت بالأمس، لشدة أثرها على وجدان الشعب الجزائري، مثلما كان أثرها كبيرا على مسار التحرر في العالم، وعلى التاريخ المعاصر للأمة الجزائرية.

تعود ذكرى الحادي عشر ديسمبر المزدوجة، مخلدة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 وتأسيس جريدة الشعب في نفس اليوم من عام 1962؛ حدثين تاريخيين هامين يجمعهما رابط وثيق، فلا نستحضر أحدهما بمظاهراته وانتفاضته الشعبية وتضحياته ومطالبه وانعكاسه الدولي الصارم، إلا وكان الثاني حاضرا برمزيته وقلمه وكلمته ولغته الأصيلة وصداه الإعلامي العارم.. حدثان ولدا في تاريخ متماثل وانطلقا من رحم الشعب باسم الشعب، وعبرا عن الشعب بلغة الشعب...

في الذكرى الثالثة والستين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، المتزامنة والاحتفاء بالذكرى الواحدة والستين لتأسيس جريدة الشعب ، تنتعش الذاكرة الوطنية بالتضحيات الجليلة التي قدمها عشرات الآلاف من الجزائريين بشجاعة وإقدام، بعد تظاهرهم سلميا في شوارع العديد من المدن الجزائرية، للتأكيد على أن استقلال الجزائر خيار لا رجعة فيه، والتعبير عن التفافهم حول قيادتهم الثورية ورفضهم المطلق لكل الأطروحات الاستعمارية البديلة التي سعت إلى إجهاض ثورة الفاتح نوفمبر، واستبدال مطالبها بمخطط وهمي لحل ثالث... تنتعش الذاكرة أيضا بتأسيس جريدة الشعب المكتوبة باللغة العربية في الجزائر المستقلة، في الذكرى الثانية لهذه المظاهرات التي رفع فيها الجزائريون شعار «الجزائر عربية مسلمة»، فكان تأسيس أم الجرائد تجسيدا لانتصار الشعب في فرض مطالبه التي انتفض من أجلها، والتمسك بهويته الأصيلة التي حاول الاستعمار الفرنسي عبثا طمسها طيلة 132 سنة...

لقد سالت دماء الجزائريين الطاهرة غزيرة في شوارع المدن الجزائرية، فسقط مئات الشهداء في ساحة الشرف أمام دموية استعمار مجرم قابل المظاهرات السلمية بالحديد والنار، فتناقلت بشاعته وسائل الإعلام العالمية بفضل صحفيين إيطاليين شهدا الانتفاضة عن قرب، فحملا إلى الرأي العام الدولي شعارات الشعب الرافضة لكل أشكال التحايل على حقه في تقرير مصيره، وحققا باحترافيتهما واحترامهما نبل رسالة الصحافة، نصرا إعلاميا غاليا للثورة الجزائرية....

لقد أبانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 عن قوة التأثير التي ينفرد بها الإعلام الحر حين يتشبع بالمصداقية والنزاهة وبالقيم الإنسانية، وينبذ التضليل وينقل الحقيقة وينحاز لإرادة الشعوب.. لذلك أعتبر تأسيس جريدة الشعب في ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر تزامن رمزي عميق، وتكريس أول لشعار ثورة نوفمبر المظفرة في الجزائر المستقلة «من الشعب وإلى الشعب»... فهي جريدة الشعب الجزائري التي ولدت بميلاد دولته الحرة الأبية، وتأسست بُعيد الإعلان عن ميلاد جمهوريته الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وهي إرث وطني وجزء هام من ذاكرتنا الجماعية الزاخرة بالأمجاد والانتصارات والإنجازات والمواقف المشرفة.

لقد رافقت جريدة الشعب الجزائريين في كل المحطات التاريخية لبلادنا بلمسة إعلامية نوفمبرية مستلهمة من براعة ويراع إعلام الثورة.. فشكلت بذلك مدرسة في الإعلام الوطني، وحفظت بلسان عربي أصيل ماضي الأمة وساهمت في صناعة حاضرها، وهي اليوم أداة لحماية الأجيال الجديدة من حملات التغريب والتضليل، ومنبر وطني حر يهتم بقضايا الوطن وبانشغالات المواطن، ويكشف المؤامرات التي يحيكها أعداء البلاد، ويساهم من خلال بصمة إعلامية احترافية مميزة في بناء الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.. جزائر قوية بإعلام جديد ومتجدد ومؤثر، قائم على خطاب إعلامي مسؤول وخدمة إعلامية راقية تواكب التطورات وتناسب النهضة التي تشهدها بلادنا، لاسيما في ظل تكريس حرية الإعلام كمبدأ دستوري ثابت في دستور 2020، والدعم الكبير والمباشر الذي يبديه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون للأسرة الإعلامية، بعد أن بوأها مكانة رفيعة وأحاط أفرادها بعناية كبيرة بإقراره إطارا قانونيا جديدا للمهنة، مع تسهيلات عملية لفائدة منتسبيها، من خلال عدة تدابير اتخذها لفائدة الإعلام الوطني.. وكذا، في ظل المنظومة التشريعية الوطنية الداعمة للصحافة بكافة أنواعها، والتي حرص أعضاء البرلمان بغرفتيه على تعزيزها والمساهمة في تنظيم ممارستها بحرية ومسؤولية، لتكون بحق أداة تغيير وإصلاح فاعلة، تناسب أهميته الاستراتيجية، باعتباره واجهة الحقيقة لإبراز الصورة الحقيقية للجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.

لقد تجلى ذلك عبر مصادقة البرلمان على نصين القانونين المتعلقين بالصحافة المكتوبة والالكترونية وبالنشاط السمعي البصري، وذلك عشية الاحتفال بالذكرى الرابعة لانتخاب السيد عبد المجيد تبون، رئيسا للجزائر في الثاني عشر من ديسمبر2019.. وفي هذه الأجواء الاحتفائية بذكريات وطنية غالية علينا يزخر بها ديسمبر، تحل هذه الذكرى لتشكل خصوصية جديدة لهذا الشهر الذي جمع مآثر ثورة نوفمبر الخالدة ماضيا وحاضرا، فضم انتفاضة الشعب الجزائري من أجل أهداف ثورة نوفمبر الخالدة، واحتضن تأسيس جريدة الشعب التي شكلت واحدة من ثمارها، وشهد انتخاب رئيس جديد أرسى دعائم جزائر جديدة بروح نوفمبرية.. فجعل الذاكرة الوطنية أهم أولوياته، ودعا إلى حمايتها وعزز ملفها تكريما للشهداء والمجاهدين ولتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وحفظا لهذا الإرث للأجيال الجديدة خاليا من شوائب الحاقدين.. كما تم إثراء المشهد الإعلامي المتخصص بإطلاق قناة الذاكرة بإلهام من سياسته وتوجيهاته، وأطلقت بعدها قناة البرلمانية، تجسيدا لالتزاماته في تكريس الممارسة الديمقراطية، وتعزيز دور الإعلام في بناء جزائر المؤسسات والحق والقانون.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، وتحية تقدير وإكبار لرواد جريدة الشعب الأصيلة ولمؤسسيها ومحرريها وإداريها من جيلي الثورة والاستقلال في عيدها الواحد والستين... مزيدا من النجاح والتميز ومزيدا من الإنجازات الجديدة في جزائر جديدة قوية ومزدهرة.

مداخلة السيد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة عبر تقنية التحاضر عن بعد
بمناسبة اجتماع المجلس الأعلى للشباب بوهران يوم الأربعاء 22 نوفمبر 2023

«اتهلاو في الجزائر ... في مبادئها و امانها وحدودها وسيادتها ومقدراتها»





بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

في إطار هذا اللقاء الثاني المنعقد مع المجلس الأعلى للشباب بوهران، أحيي رئيس المجلس الأعلى للشباب، كما أحيي السيد والي ولاية وهران، وأحيي كذلك كل السادة الحضور.

إن إنشاء هذه المؤسسة الهامة المخصصة للشباب من طرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، هو ربطٌ للماضي بالحاضر وضمان للمستقبل.

بهذه المناسبة أذكّر بإعلان استقلال الجزائر في سنة 1962 والذي نطلق عليه تسمية «عيد الاستقلال والشباب»، لأن مصير البلاد مرتبط بالشباب، ومن فجر الثورة الشباب هم الذين قدموا إبانها عربونا غاليا للتضحية في سبيل استقلال الجزائر، والمطلوب حاليا من شبابنا هو الاستمرار على نفس النهج، حاذين حذو شباب 1954 الذين حرروا الجزائر، وعلى شباب اليوم الحفاظ على استقلال الجزائر من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كي تبقى كلمة الجزائر دائما وأبدا مسموعة عبر العالم، هذا هو المنتظر من شبابنا حاليا وفي المستقبل.

كنت أتمنى أن أحضر معكم شخصيا في هذه الندوة ولكن نظرا لالتزامات العمل، أرجو أن تسنح فرصة أخرى للقائكم إن شاء الله، طالما هنالك شباب مجنّد بهذه الطريقة، فسيظل الأمل في الجزائر.

اليوم هذه المنظمة الشبابية الحاضرة في كل القطر الجزائري وعلى كافة المستويات، في البلديات والولايات والمستوى الوطني، مكونة من شباب مثقف وواع، رجالا ونساء، من الضروري أن يخرط هذا التنظيم في الميدان الاقتصادي.

كما قام مؤخرا رئيس الجمهورية في اجتماعه بتشجيع الشباب على إنشاء مؤسسات اقتصادية، كما أنه على هذا الشباب أن يعمل على الجانب الثقافي والاجتماعي ويأخذ بعين الاعتبار الجالية الجزائرية في الخارج حيث يوجد الشباب حتى يكونوا قوة ضاربة للتنمية الوطنية، وحفاظا في نفس الوقت على استقلالية الاقتصاد والقرار السياسي حتى يكون الشباب شعلة حقيقية لضمان الحاضر والمستقبل في آن واحد.

أتمنى لكم كل النجاح في القيام بعملكم، ولدينا أمل كبير في الشباب، وهذا الأمل يجب أن يتجسد عمليا في الميدان.

كما ننتظر منكم أيضا الحفاظ على الجزائر حاضرا ومستقبلا، ويبقى أنه ما يجري في خضم هذه المرحلة التي تعيشها الجزائر والتطورات الخطيرة التي يشهدها العالم أيضا وحرب الإبادة التي تعيشها غزة وفلسطين، يدعو العالم والشباب بشكل أخص، إلى التحلي بالوعي فيما سيقدم عليه العالم من تغييرات عميقة والتفكير في مكانة الجزائر فيه.

بالتالي، علينا أن نولي انتباها لهذا الوضع لكي نتجنّد ونَهُبّ هبة رجل واحد في الجزائر الجديدة تحت قيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لنضمن الاستقرار في الجزائر ونضمن أيضا مكانتها في العالم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
ونترحم على شهداء غزة وفلسطين،
وتحيا الجزائر وشكرا.

تصريح السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في العدد الخاص ليومية «المجاهد» / 19 نوفمبر 2023

«ستظل الجزائر حرة و وفية لمواقفها، وتؤكد دعمها الثابت للقضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية»



في هذه المناسبة التاريخية المخلّدة للذكرى الـ 69 لثورتنا المجيدة في نوفمبر 1954، من المهم العودة إلى أهم المراحل التاريخية التي توّجت نضال الحركة الوطنية، مع اندلاع ثورة أول نوفمبر المظفرة ضد الاستعمار الفرنسي الذي أراد، وخلافا للأنظمة الاستعمارية الأخرى، إبادة الشعب الجزائري واستبداله بشعب أوروبي مسيحي.

لقد كانت المقاومة طويلة الأمد وصعبة في مواجهة أحد أبشع أشكال الاستعمار في التاريخ الإنساني، حيث ارتُكبت أعمال إبادة جماعية، ومحارق، وقصف بالنابالم، وأنواع مختلفة من التعذيب، ناهيك عن العديد من الجرائم الأخرى.

كما دارت معركة أيضا على مستوى المفاهيم والصفات لأن الاستعمار كان يسعى لفرض معجم موات له.

وتجدر الإشارة إلى أنه مع مطلع الثورة كانت فرنسا الاستعمارية تعتبر مجاهدي جيش التحرير الوطني «كعصابات فلاقة»، ثم بعد ذلك أصبح يُطلق عليهم «الخارجون عن القانون» و«المرتزقة» وهذا بغرض سحب أي صفة لهم وفقا للقانون الدولي، بما في ذلك صفة المقاومين المرتبطين بحركة التحرير الوطني.

هذا وكان الوضع يوصف بأنه «حوادث مختلفة»، ثم الإشارة فقط إلى «الأحداث» مع رفض الطابع القومي للانتفاضة الثورية بشكل قاطع. بعد ذلك وصفوا الوضع في الجزائر بأنه أزمة، ثم قاموا بعمليات للحفاظ على النظام من خلال زيادة الوسائل العسكرية وإصدار قوانين الطوارئ.

غير أن الوضع الأمني ماانفك يتدهور آخذا شكل حرب حقيقية بسبب الخسائر البشرية والمادية التي أسفرت عنها، وفي نهاية المطاف تبيّن أنها كانت ثورة تحرير حقيقية.

وبالعودة إلى قضية فلسطين، يمكن أن نستشف أن الكيان الصهيوني يمارس نفس النوع من الاستعمار من خلال تطعيمه باستعمار فرنسا في الجزائر أو نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

وبهذه الطريقة، فإن الكيان الصهيوني وداعميه يرفضون ظلما قبول فكرة الاستعمار الاستيطاني التي بزغت في عام 1948 ومازالت مستمرة حتى يومنا هذا، حيث يعارضون حق الفلسطينيين في المقاومة فضلا عن صفة المقاومين التي تستمد مباشرة من حق تقرير المصير الذي يكفله القانون والشرعية الدوليين..

ويلجأ المحتل الصهيوني بشكل غير قانوني وتعسفي إلى أوصاف مضللة للإرهاب والإرهابيين وما إلى ذلك...فالدعاية السياسية والإعلامية في بعض العواصم التي تغنت مؤخرا بالدفاع عن قيم العدالة والمساواة تدعم بشدة هذا الانحراف...

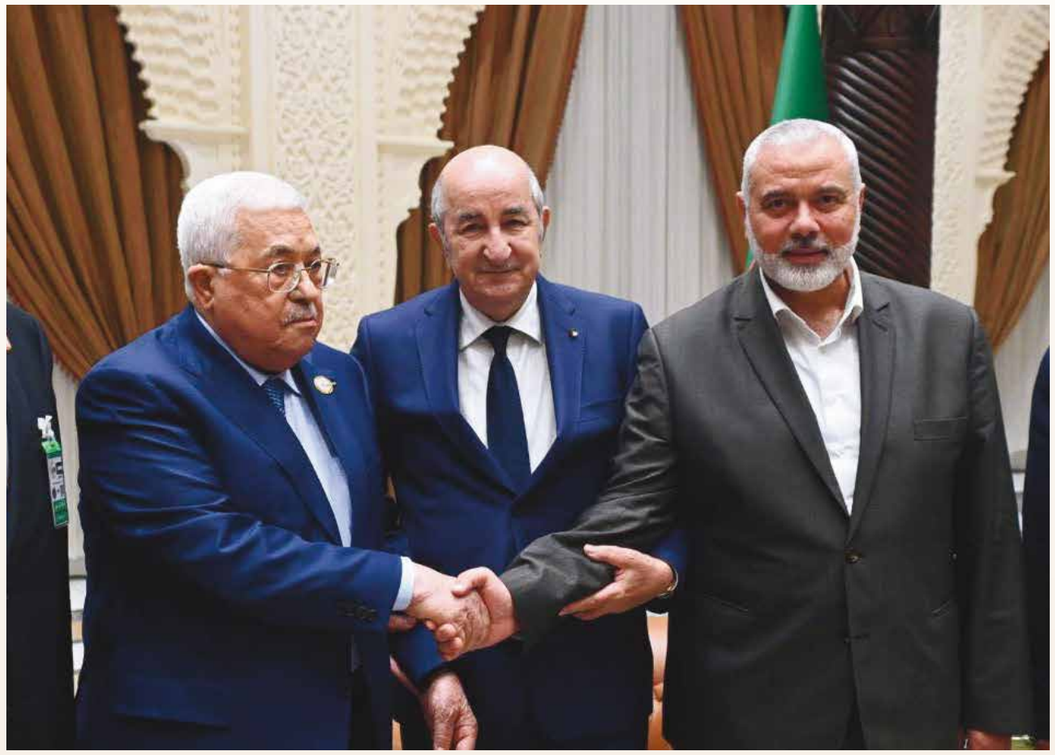
إن التجاوزات الإجرامية مستمرة حتى يومنا هذا بسبب ما يحدث في غزة منذ السابع من أكتوبر وهو مستمر إلى غاية اللحظة ...إذ يقوم الصهاينة الفاشيون بشن هجوم وحشي ضد المدنيين الفلسطينيين، ويرتكبون جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية مصحوبة بتطهير عرقي حقيقي...

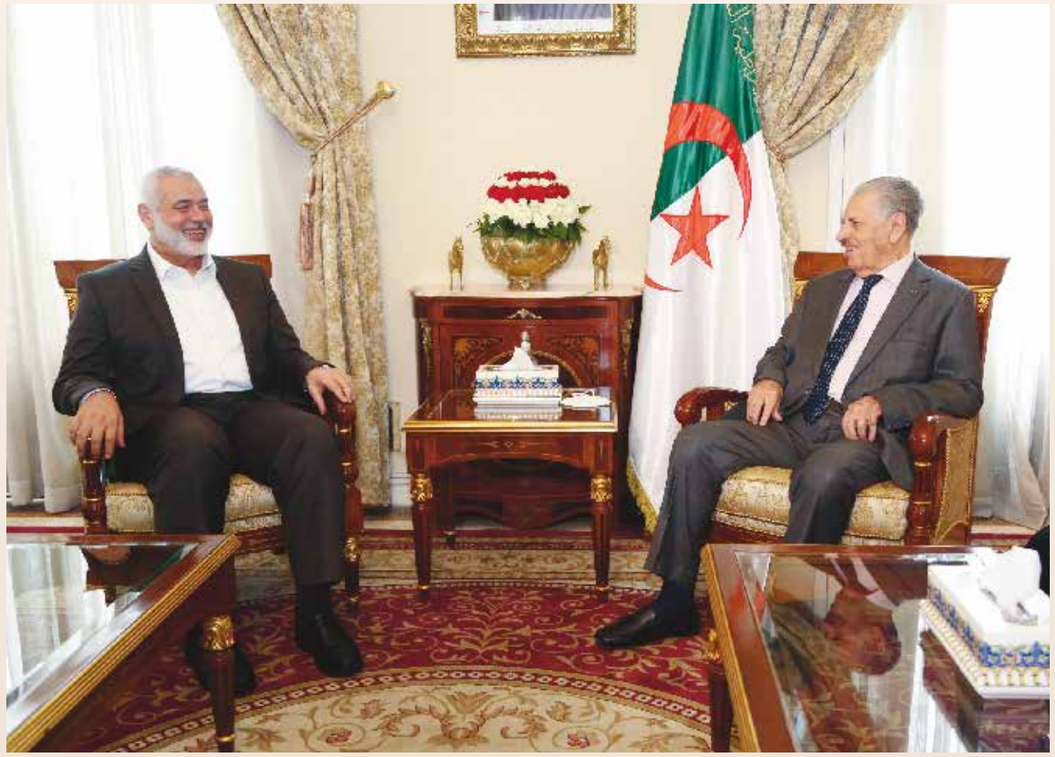
وتثبت هذه الجرائم بما لا يدَعُ مجالا للشك في عمليات القصف التي تشتد يوما بعد يوم وتستهدف بشكل عشوائي السكان المدنيين والمنازل والمدارس ودور العبادة وحتى المستشفيات عن قصد وتعمد لمنع وصول الانترنت إلى قطاع غزة بغية ارتكاب مجازر في سرية تامة..

بيد أنه وبالرجوع إلى التاريخ، يمكنني أن أؤكد أن القضايا العادلة تنتهي دائما بالانتصار على الاستعمار، بما في ذلك الاستعمار الاستيطاني.

وفي الختام، أقول أن الجزائر ستظل دائما حرة وثابتة في مواقفها وتؤكد دائما دعمها الثابت للقضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
تحيا الجزائر





محاضرة السيد صالح ڤوجيل رئيس مجلس الأمة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر- 3 بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين (35) لإعلان قيام دولة فلسطين/ 15 نوفمبر 2023

الجزائر الجديدة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لا تألو جهداً في مساندة الشعوب المضطهدة والمستعبدة

بدعوة كريمة من إدارة جامعة الجزائر- 3، ألقى يوم الأربعاء 15 نوفمبر 2023، المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة محاضرة بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة والثلاثين (35) لإعلان دولة فلسطين من الجزائر..

المحاضرة، شهدت حضور السيد كمال بداري، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وسعادة السيد فايز أبوعيطة، سفير دولة فلسطين بالجزائر، والسيد خالد رواسكي، مدير جامعة الجزائر- 3، والسيد سليمان أعراج، عميد كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وأساتذة جامعيين، وكذا أساتذة وإطارات وطلبة الجامعة من الطور ما بعد التدرج وباقي الأطوار.







السيد صالح ڤوجيل رئيس مجلس الأمة:

«عندما نبلغ رسالتنا ونسلمها إلى الأجيال القادمة، نسلّم جزائر سليمة وحرة وقوتها في استقلالها»

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله،
السيد وزير التعليم العالي،
السيد سفير دولة فلسطين،

بناتي وأبنائي الطلبة الحاضرين في هذه القاعة، والطلبة والطالبات الحاضرين في قاعات أخرى، نهنئ أنفسنا بهذا اللقاء، فأنتم في الحقيقة مشكورين على تنظيم هذا اللقاء لإحياء ذكرى هامة في تاريخ الدولة الفلسطينية. كلنا نتذكر يوم 15 نوفمبر 1988 منذ 35 سنة مضت على اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وعلى إعلان ياسر عرفات «أبو عمار» عن قيام دولة فلسطين العربية وعاصمتها القدس.

في ذلك الوقت، اعترفت بها الجزائر بعد ثلاثة أيام، وفي نفس الوقت، قررت بناء سفارة فلسطينية على أرض الجزائر. في الحقيقة، إنّ موقف الجزائر من هذه المحطة التي وصلت إليها القضية الفلسطينية معروف منذ البداية، حتى عندما كنا تحت الاستعمار كنا مع الشعب الفلسطيني. أذكر أنني كنت طالبا عند إعلان دولة إسرائيل، حيث قمنا بإضراب حتى أن الأساتذة تفاجئوا وتساءلوا عن سبب الإضراب، فقلنا لهم أنه عن النكبة في فلسطين. أي أننا خلقنا حدثاً منذ ذلك الوقت تضامنا مع فلسطين.

نحن في الجزائر فخورون بكل هذه المحطات في الماضي والحاضر والمستقبل وكل المواقف التي لم تتغير أبدا، لأننا عندما نؤيد الشعب الفلسطيني فإننا نؤيد أنفسنا، لأن تاريخنا مثل تاريخ فلسطين. إن الاستعمار في الجزائر يختلف عن كل أشكال الاستعمار التي عرفها التاريخ إلا مع الاستعمار في فلسطين. كان الاستعمار في الجزائر استعمارا استيطانيا، حيث كان يقوم على إبادة الشعب الجزائري وتعويضه بشعب أوروبي مسيحي، كان ذلك هو الهدف الأول وبالذات الإبادة.

من ناحية تاريخية، أذكر وأنتم في العلوم السياسية، أنه بعد أربعين سنة من الاحتلال لم يتوقف كفاحنا، قاموا بإجراء إحصاء سكان الجزائر كنا حينها في تعداد ثلاثة ملايين نسمة، بعد أربعين سنة أخرى وبعد إعادة الإحصائيات أصبحنا اثنين مليون وتسعمائة ألف نسمة. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الإبادة الممارسة، وبعد الحرب العالمية في 1950 أجري إحصاء آخر وصل عدد السكان إلى ستة ملايين، ويعود سبب زيادة السكان إلى فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية في سنوات 1419 و1819 و3719 و4519 لأنهم كانوا بحاجة إلى جنود وبالتالي أخذوا الجزائريين للمحاربة عن فرنسا، ولذلك خفّت الإبادة نوعا ما.

ولكن مباشرة بعد انتصار الحلفاء على النازية، خرجت كل الشعوب التي حاربت النازية احتفالا بذلك الانتصار، وحاول الشعب الجزائري أن يحتفل في ذلك الوقت، ولكن لما خرج إلى الشارع بالأخص في مدينة سطيف وڤالمة والكشافة الإسلامية في مقدمة المسيرة وما إن رُفع العلم الجزائري حتى استأنف التقتيل بعدما خُفّف في السنوات الماضية في فترة الحروب، مباشرة بعد الانتصار في 8 ماي 4519 حدثت المجزرة وخلفت 45 ألف شهيدا، وعدد الجرحى غير معلوم بالضبط.



في ذلك الوقت لم يكن وسائل الإعلام والتلفاز منتشرة ورائجة مثل الآن. عندما نقارن مجازر 8 ماي بما يجري في غزة نجد نفس الشيء، نفس الصور التي عاشها الشعب الجزائري في 8 ماي 45، غير أنه منع الإعلام وقتها في الجزائر من تداولها. تلك الجرائم أعطت درسا للوطنيين الجزائريين حينها، وجعلتهم يفكرون فيما يجب فعله. كانت لدينا أحزاب وجمعيات تطالب بالاندماج والاستقلال وغيرها، كنا قد وصلنا إلى مرحلة اقتنعنا أنه لا فائدة من ذلك كله، لقد احتل الاستعمار البلاد بالسلاح فيجب أن يخرج بالسلاح ويجب على الشعب الجزائري أن يضحي من أجل نيل الاستقلال.

وشرعنا في التفكير فيما بعد 8 ماي 45، حيث أنشئت المنظمة السرية من سنة 1947 إلى 1950، وعكف مناضلون ووطنيون على التدرب في الخفاء وجمع الأسلحة وتخزينها، في منطقة الأوراس بصفة خاصة، لأن أسلحة الحرب العالمية الثانية كانت تجلب من طرابلس بعد انهزام إيطاليا وألمانيا في الحرب العالمية الثانية فكانت تهرَّب من هناك. كان ذلك السلاح يباع في جبال الأوراس، وكان يستعمل أيضا في الأعراس، حيث كان يطلق البارود، وكانت الخراطيش تباع مثل القمح (بالعُربي)، ولكن مصطفى بن بولعيد ومناضلين في الحركة الوطنية أمروا بعدم تبذيره والاحتفاظ به، علما أن فرنسا آنذاك كانت تشجع على إطلاقه في الأعراس حتى ينفذ المخزون، فأمر بتخزينه حتى يحين الوقت لاستخدامه، وبالفعل كان الأمر كذلك.

ثمّ بعد ثلاث سنوات اكتُشف أمر المنظمة السرية، وألقي القبض على الكثير من المناضلين وعاش الكثير منهم في السر، بعد الخلاف والانقسام الذي جرى بين المركزيين والمصاليين في الحركة الوطنية. وللتاريخ تم عقد اجتماع في اللجنة المركزية وقرروا تجميد هذا التنظيم السري والوحيد الذي عارض وكان في اللجنة المركزية ومن مجموعة 22 والستة هو مصطفى بن بولعيد.

يعني ترتب عن هذا القرار فيما بعد، أي عندما رفض مصطفى بن بولعيد تجميد نشاط المنظمة السرية في منطقته التي كانت تمتلك أسلحة ومناضلين، إلى هروب الإخوة المنخرطين في التنظيم السري واللجوء إلى الأوراس، نذكر منهم: زيغود يوسف، الذي هرب من سجن عنابة، وبن طوبال وبيطاط وبن عودة وغيرهم من مناضلين آخرين التجئوا إلى الأوراس فبذهابهم إلى هناك أصبحوا محميين. ثم حاول الإخوة المناضلون الذين كانوا في التنظيم السري، بعد تأسيسهم اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) إصلاح ذات البين في الحركة الوطنية، لكن كان ذلك دون جدوى.

في ظلّ كل تلك الأحداث التي كان يشهدها العالم العربي: بين الانتفاضة في تونس واستقلال ليبيا (1951)، وانقلاب أو تغيير النظام بمصر مع الضباط الأحرار الذي كان يترأسه جمال عبد الناصر، كنا ننتظر ما العمل ونترقب ما سيجري. اجتمعت مجموعة 22، كان يمكن أن يكون عددهم أكثر، لكن المناضلين آنذاك وبحكم نضالهم في الخفاء، لم يكن من

السهل عليهم التنقل إلى العاصمة. ترأس اجتماع مجموعة 22 مصطفى بن بولعيد، وتشاوروا حول الخطوة التالية والتفكير في انطلاق العمل المسلح، جرى تكوين لجنة من خمسة أعضاء، وبدأوا بالتفكير. يعني من اجتماع المجموعة 22 إلى اجتماع الستة مدة 4 أشهر، وخلال هذه الفترة، وقد سبق أن تكلمت عن هذه النقطة عدة مرات من الناحية التاريخية وهي لم يتم تحليل فترة الأربعة أشهر بين الاجتماعين، أي من 26 جوان إلى 26 أكتوبر 54، ماذا حدث خلال تلك الفترة. قرروا ضرورة التعريف بالمجموعة عن طريق شخصية معروفة تمثلهم، ذلك أن نشاطهم في التنظيم السري جعلهم غير معروفين لدى الشعب، ففكروا في مصالي الحاج، اتصل به مصطفى بن بولعيد وكان مقيما حينها في بلجيكا، وكان جواب مصالي الحاج مثلما شاهدتم في فيلم «مصطفى بن بولعيد»، أنه هو الذي يقرر ويختار الوقت وهو الذي يعلن عن الثورة المسلحة لأنهم شبان وليسوا في المستوى.

عندما عاد مصطفى بن بولعيد، قرر أن يغلق موضوع مصالي الحاج نهائيا كما قال بالفرنسية نغلق هذا الستار (rideau) بشكل نهائي. ثم سافر إلى طرابلس والتقى ببن بلة مع الإخوة، ثم إلى القاهرة، وكان سبب السفر أن الأسلحة التي كانت بحوزتنا غير كافية، والثورة على وشك الاندلاع، فكان يجب العثور على طرق لتسليح الثورة عن طريق البلدان العربية، في مصر وليبيا بصفة خاصة. وعندما عاد من طرابلس واجتمع مع الخمسة تبين أنه لم يكن بإمكاننا القيام بالثورة بدون إشراك منطقة القبائل، لأن كريم بلقاسم وأوعمران وقتذاك كانا مع مصالي الحاج، بناء على ذلك اتصل مصطفى بن بولعيد بكريم بلقاسم الذي كان قد تعامل معه من قبل كونه كان في التنظيم السري وكان هناك تبادل الأسلحة وتنقل بعض المناضلين من الأوراس إلى بلاد القبائل، فأراد أن يتصل به كي يغير اتجاهه ويلتحق به وكان الأمر كذلك اقتنع والتحق بهم.

إثر ذلك، قرروا عقد اجتماع 26 أكتوبر، وعندما اجتمعت مجموعة الستة، قاموا بتحرير بيان أول نوفمبر، في الحقيقة هو نداء للشعب الجزائري « C'est un Appel au Peuple Algérien»، يقال بيان ويقال تصريح، يشرح فيه سبب وهدف قيام الثورة. وكان الإخوان الستة كلهم مناضلين في الحركة الوطنية وتخلوا عن هويتهم السياسية ووحدوا صفوفهم، نحن نتفق مع الجميع عندما يتعلق الأمر بتحرير الجزائر، وثورتنا قامت بدون اسم حزب معين، وليس باسم الزعامة أو تفضيل لأي جمعية معينة، فتحنا الباب للجميع بمعنى أن كل الجزائريين لديهم الحق في المشاركة في الثورة والمساهمة في الكفاح من أجل استقلال بلادنا.

وكان الأمر كذلك بالفعل، وأعطوا تسمية «جبهة التحرير الوطني»، التي تجمع بين كافة الجزائريين، وبين كل أطياف المجتمع، شعارها «من الشعب وإلى الشعب»، وتم تعويض الزعامة والحزبية بالعمل الجماعي، قد تجد في الجزائر كل الحساسيات، لكننا توحدنا لتحقيق هدفنا وهو استقلال الجزائر، هكذا انطلقت الثورة. هذا يذكرنا بالإخوة الفلسطينيين، ونحن في هذا اليوم نحيي ذكرى فلسطين، وقد سبق لي أن قلت هذا الكلام للإخوة الفلسطينيين، إن تحقيق استقلال فلسطين يقتضي التوحد لذا كونوا على كلمة واحدة تنظيم واحد من أجل تحرير فلسطين. والفضل يرجع لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، قبل عقد اجتماع الجامعة العربية في نوفمبر الفارط، عقد اجتماعا مع كل الفصائل الفلسطينية، كما كانوا يجتمعوا في السابق، للتوحيد بينهم وأصدروا «تصريح الجزائر»، «نداء الجزائر»، مثل نداء نوفمبر، لكن هذه السنة لم نر نتائج ذلك الاجتماع، لم نر تلك الوحدة، لأن من دون هذه الوحدة لن يتحقق هدف فلسطين الذي يطابق هدف الجزائر وهو استقلال فلسطين.

تذكرت هذه المراحل، ومدى تشابهها إلى حد كبير مع ثورتنا لذلك أقوم بالمقارنة وأذكر بالأشياء التي عشناها في ثورتنا ونجاحها. من جانب آخر، عند قيام الثورة، لم تكن الظروف سهلة بالمرة، سمعت بن بولعيد شخصيا بعد فراره من سجن الكدية بقسنطينة والتقينا به، قال لنا ليكن في علمكم أن كفاحنا سيدوم عشر سنوات، حضروا أنفسكم ونظموها، وتوقعوا جميع الاحتمالات، ضعوا في حسبانكم أن ثورتنا ونضالنا سيدوم عشر سنوات. أتذكر أيضا في لقائنا مع مصطفى بن بولعيد، أنه حصل شيء بالغ الأهمية، عندما هرب من السجن، لم تعلن فرنسا عن فراره إلا بعد 48 ساعة، كان آنذاك الحاكم العام للجزائر «جاك سوستيل» الشهير (Jacques Soustelle)، الذي أحضر الجنرال





«عندما نؤيد الشعب الفلسطيني فإننا نؤيد أنفسنا، لأن تاريخنا مثل تاريخ فلسطين»



ديغول للحكم ثم انشق عنه من أجل الجزائر، ذهب سوستيل إلى سجن قسنطينة وعاين كيف هرب مصطفى بن بولعيد، حتى أننا كنا نقول «هرب مصطفى بن بولعيد من السجن وأدخل سوستيل مكانه».

عندما كان بن بولعيد في طريقه في منطقة بين «عين كرشة» و«شموة»، قصد منزلا في الليل لطلب الطعام، فخرج رجل مسن سألهم: «هل أنتم مجاهدون؟ فأجابوه: «أجل»، فقال لهم: «أبشركم بالخير، بن بولعيد هرب من سجن الكدية». فقال مصطفى بن بولعيد: «الحمد لله، وهو كان غائب سنة...، فهمت أن الثورة انتشرت»، علم مواطن من دوار أنه هرب بينما لم يعلن الاستعمار عن ذلك هذا يعني أن الثورة لديها خيوطها والأخبار تنتشر.

كل هذه المراحل بما تحمله من معاني، جعلت مجموعة الستة تستنبط الدروس من الماضي وحددت رؤيتها مستقبلا، فقد قامت في الماضي بطبيعة الحال انتفاضات ضد المستعمر لكنها كانت كلها جهوية ولم تكن شاملة ومنسّقة ولذلك فشلت، فقرروا أن تكون عمليات منتشرة عبر كامل القطر الجزائري، ويشارك حتى بأبسط الوسائل ولو بصنع قنبلة من معلبة سردينة وإلقائها على العدو نكون قد شاركنا بعملية، وقد نفذت في الحقيقة 32 عملية عبر كامل القطر الجزائري. النقطة الثانية لإعطاء معنى الوطنية الشاملة، كلف المجاهدون بالانتقال خارج مناطقهم الأصلية، فأُرسل مثلا بيطاط الذي ينحدر من الشرق إلى الوسط مع سويداني بوجمعة، وأرسل بن مهيدي الذي هو من الشرق إلى الغرب مع بوصوف، وتم إرسال ديدوش مراد الذي هو من الوسط إلى قسنطينة ونائبه زيغود يوسف، كان الكل يتنقل إلا مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم لم يكن بإمكانهم الانتقال من منطقتهم بحكم ضرورة إدارتهم النظام من مناطقهم، بالتالي اكتسبت الثورة طابعا وطنيا وليس جهويا.

كانت لهذه القرارات أهمية لها صدى وتأثيرا كبيرين، بالفعل عندما اندلعت الثورة لم تكن سهلة في البداية، شكلت مفاجأة في بادئ الأمر للحركات السياسية آنذاك والاستعمار، جعلت الجميع يتساءل عن منفذي 32 عملية. وبعد البحث، والتحقيق مع الزعماء السياسيين ونفي مسؤوليتهم عن تلك العمليات واستماع الحاكم العام إليهم، بدأت تتوارد أقاويل عن هوية المسؤولين فقيل إنهم فلاقة، ثم قيل إنهم ليسوا جزائريين وجاؤوا من الخارج، هذا بخصوص من يتساءل أما من كان مع فرنسا فكان يستهين بنا ويرى أنه من المستحيل أن يُقْدم هؤلاء الحفاة العراة المتشردين بإخراج فرنسا، فكان فصل الشتاء مقبلا وستتساقط الثلوج وسنصطادهم كالأرانب. وبالفعل جاء الشتاء وتهاطلت الثلوج وأصبح أولئك الأرانب أسودا (صيودا). عشنا صعوبات ومحطات صعبة وقاسية فمن كان معنا هو في جانبنا، ومن كان ضدنا ومع فرنسا نحاربه، أما الأغلبية التي مازالت بين البينين نترك لها الوقت حتى تستوعب.

بعد ذلك بسنة، تغيرت الأمور فمن كان يؤيدنا فهو معنا، ومن لا يؤيدنا فهو ضدنا. وصلنا إلى هذه الخلاصة فإما أن تكون معنا أو ضدنا، وتجسد ذلك في مؤتمر الصومام 56. بمعنى أن الأمور جاءت تدريجيا وكانت على مدى محطات، دامت المحطة الاولى عشرة أشهر حيث كانت معظم العمليات تنفذ في منطقتي الأوراس والقبائل، وجمعت فرنسا كل إمكاناتها وجيوشها من الرماة (Les Tirailleurs) المغاربة والرماة التونسيين والرماة الجزائريين والرماة السنغاليين والفيلق الأجنبي (La Légion Etrangère) تم توجيه كل هذه الجيوش إلى الأوراس وزيادة على ذلك أرسلت وحدة القوميين المغاربة» (les Tabors marocains) التي أنشئت في الحرب العالمية الثانية تتبع نظاما وقوانين خاصين بها. وعند اندلاع الثورة أعيد إحياء هذه الوحدة من طرف الجنرال «بارلانج» (Parlange) الذي كان في المغرب آنذاك وعين في الأوراس، هذا هو الجنرال الذي وظف علم النفس والذي خلق «الفصيلة المتخصصة إداريا» (SAS) واتفق مع الباشا الثلاوي في مراكش الذي ساعده لتجديد «القوميون المغاربة» يعني كل هذه القوات كرست لمدة عشرة أشهر للقضاء على الثورة في الأوراس. ولما جاءت انتفاضة 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني وضحت الرؤية، وتبين أن الشعب شارك بقوة وخرج على الثانية عشر زوالا إلى الشارع مقاتلا المعمرين في وضح النهار، ثم بعد هذا التاريخ تخلت فرنسا عن توصيفها المجاهدين أنهم «أجانب وشيوعيين وإرهابيين» كما يدعي الصهاينة حاليا عن الفلسطينيين، بل أصبحت تسمينا ب «الخارجين عن القانون»، حتى ما إذا وصلنا إلى فترة التفاوض وُصفنا بالشجعان «vous êtes des braves» كما قال الجنرال ديغول عندما عاد وصفنا بالشجعان لكي نتفاوض معه. عندما أحضره المعمرون لمدة سنتين وفر لهم كل الإمكانيات، وفي تلك الفترة حاول خلق قوة ثالثة في الجزائر، مثلما يجري اليوم يريدون خلق قوة ثالثة في غزة، ونظم انتخابات بلدية وقيل أنتم شجعان لكن لستم وحدكم هنالك جزائريون آخرين يجب التفاوض معهم وكذلك المعمرين وهكذا انطلقت المفاوضات. كانت تلك المرحلة من أصعب المراحل غير أننا تعاملنا معها، إلى أن فقد ديغول الأمل وفهم كما فهمنا نحن في البداية الفرق بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي. بعد مرور عامين فهم ديغول وفرق بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي، فتفاوض لإنقاذ فرنسا «pour sauver la France» وإلا كانت ستنهار.

نقطة أخرى تنطوي على أهمية كبيرة والتي تنفع الإخوة الفلسطينيين، هي أننا لم نسمح لأحد يتدخل بيننا نحن والفرنسيين، عرض علينا حينها زعماء العرب الوساطة للتفاوض مع فرنسا، فكان جوابنا أنهم مشكورين على مساعدتهم إيانا بالسلاح والسياسة والدبلوماسية لكن نفضل التفاوض مباشرة مع فرنسا، لو أننا قبلنا لكنا الآن في نفس وضع الشعب الفلسطيني، وكما قلت سابقا رفضنا اقتراحات الإخوة العرب كجمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة وحتى غير العرب كنهرو من الهند والماريشال تيتو من يوغوسلافيا. ذلك أن من يتوسط سيفكر بنفسه أولا قبل أن يفكر بك، قد يساعدك لكن سيفكر في نفسه أوّلا، وهذه هي الوضعية التي تعيشها فلسطين اليوم، ولهذا دعونا الإخوة الفلسطينيين



«مناصرة ومساندة الجزائر الشعبية والرسمية بلا شرط أو قيد للقضية الفلسطينية»

للوحدة وأن يكونوا على كلمة واحدة على مستوى القيادة، كان لدينا حكومة مؤقتة اتفقنا على هدفها، طلبت من بعض الإخوة الفلسطينيين تسمية الفصائل المكافحة بجيش التحرير.

تذكرني هذه المناسبة بهذا التشابه في الأمور بيننا، لأن القضية الفلسطينية تشغل بالنا كلنا ونتابع ذلك يوميا ونعايشه. ونحن فخورين شعبا وقيادة، كافة الشعب على كلمة واحدة مع فلسطين لأن التاريخ يتجدد ويعيد نفسه وعليه يجب أن نكون على يقظة وحيطة، فهو مرتبط دائما ارتباطا وثيقا بماض حقيقي، فعندما نقول في شعارنا «نوفمبر يعود» فهو يعود في الحقيقة من خلال اندلاع ثورة 54 في الماضي وتحرير البلاد ومن خلال المحافظة على استمرارية استقرارها السياسي وعلى الشخصية الجزائرية. كيف نحافظ على الاستقلال حاليا، للقيام بذلك نحتاج نفس التجنيد ونفس العزيمة كعزيمة ثورة أول نوفمبر حتى نبقى على نفس النهج. لما نقارن الآن مع الرئيس تبون، تقدم كمترشح حر وانتخب كذلك، لقد ذكرتها كثيرا فيما سبق وكررتها لما تنطوي عليه من أهمية وهي اعتراف كل من ترشح معه من الإخوة الأربعة في الانتخابات بنتائجها، وكانت حينها أزمة قائمة في أمريكا بين ترامب وبايدن حول الانتخابات الرئاسية. وفي يوم تنصيبه رئيسا، حضر الإخوة الأربعة في الحفل. الأهم من هذا كله، هو أننا عندما ننظر إلى شعار نوفمبر يعود، نرى أنه يتطابق مع



تصريح الرئيس تبون الأول بعد تنصيبه حيث أعرب عن مدّ يده للجميع مثل نوفمبر.

وفقا لما عشناه من تجارب سابقة، تحتاج الجزائر إلى القوة الداخلية وإلى الوحدة من أجل المحافظة على استقلالنا، كما كنا نكافح لنيل الاستقلال في نوفمبر وفتح الباب للجميع. نوفمبر مرجعنا فعدنا للتاريخ فيه، حتى قمة الجامعة العربية عقدت في نوفمبر، وكذلك استفتاء الدستور واليوم نحن في نوفمبر. وبخصوص ثورة نوفمبر، تم افتتاح قناة خاصة بالذاكرة والتي ستسمح لنا اليوم بتبليغ رسالة الذاكرة ومفهوم التضحية الحقيقية للشعب الجزائري من أجل الاستقلال.

وكما أننا عند الاستقلال لم ننس البلدان المستعمرة وساعدناها، ساندنا البلدان الإفريقية وكان «كابرال» «Ca-bral» رحمه الله، الذي قتله نظام الفصل العنصري «الأبارتايد» « Apartheid » قال: «إن الجزائر هي مكة الثوار» ، يعني الإخوة الأفارقة وجدوا السند هنا في الجزائر بدون مقابل ، أي أن مساعدتنا لهم لا تعني التدخل في الشؤون الداخلية، بل اقتصرت المساعدة للحصول على الاستقلال وللحفاظ على قرارهم السياسي في المحافل الدولية.

وبذلك نطبق المفهوم الحقيقي لعدم الإنحياز والحمد لله، صحيح أن الجزائر أدت دورا مهما في حركة عدم الانحياز، ونرى اليوم أن الكثير من بلدان عدم الانحياز انحازت اليوم بينما بقيت الجزائر على موقفها غير منحازة، فتعامل الجزائر مع أمريكا مثل تعاملها مع روسيا، قد تختلف الطريقة وتختلف العلاقات، لكن نتعامل بنفس القدر من الاستقلال. لما يكون لدينا مثل هذا الموقف تحترمه الدول. وذلك لا يحسب لفائدة الجزائر فقط، بل من أجل منفعة فلسطين مثلا والصحراء الغربية التي هي تحت الاستعمار وهو نفسه الموجود في فلسطين. لاسيما في هذه الفترة، حيث نرى الكيان الصهيوني يذهب إلى المغرب ويهدد الجزائر من المغرب، وقد قلتها حتى لسعادة السفير، أتساءل أين هم الإخوة العرب، عندما يهدد رئيس الأركان الإسرائيلي من المغرب ولا أحد يتكلم. هنا يكمن الخطر، نحن لا نتدخل في شؤون الدول العربية الداخلية، لكن على الأقل، نطرح سؤال وهو انعكاس هذا التطبيع على القضية الفلسطينية، أهو سلبي أم إيجابي؟ لو كان إيجابيا فلا بأس، لكنه سلبي فلماذا تقام هذه العلاقات أصلا، فمن جهة أتعامل مع إسرائيل ومن جهة أساند الشعب الفلسطيني كيف يعقل ذلك؟ هذا لا يستقيم.

هذه هي حرية قرارنا وخطابنا. نحن في البرلمان الجزائري، عندما نتكلم مع الأصدقاء أو الشركاء، نخاطبهم بمنتهى الصراحة، لأن الدبلوماسية البرلمانية مجالها واسع وليست كالدبلوماسية الكلاسيكية، نقولها مباشرة بدون تنميق وهذه هي الجزائر.

في الحقيقة ثمة عدة مواضيع كنت أوّد التطرق إليها خاصة مع الطلبة في هذه المؤسسة التاريخية العريقة، لأنكم أنتم إطارات المستقبل ... ما نسعى إليه هو البقاء ثابتين بنفس الإرادة فعندما نبلغ رسالتنا ونسلمها إلى الأجيال القادمة، نسلّم جزائر سليمة وحرة وقوتها في استقلالها. نحن اليوم تقريبا 46 مليون جزائري، كنا في الاستقلال سبع ملايين وقت الاستقلال وبين ذلك الوقت والآن مضت ستون سنة، من بقي من السبعة مليون عند الاستقلال، وسنهم من سني يعني على الأقل 45 مليون جزائري وجزائرية ولدوا بعد الاستقلال. والحمد لله مازلنا نتكلم كعشرين سنة مضت ومازالنا نذكر ما مضى. نتمنى أن يأخذوا المشعل ويكونوا بنفس هذه الزعامة وبنفس الفهم ولكي يبلغوا كذلك الأجيال القادمة عندما نصل إلى 60 او 80 مليون. على ذكر عدد السكان، عندما كان تعدادنا 15 مليون نسمة في عهد بومدين –رحمه الله- تم إدراج سياسة تنظيم النسل وقد كانت قد طبقت في تونس والبلدان العربية. أذكر أن بومدين كان في احتفال بمناسبة 19 جوان في عنابة، قال إن الجزائر يمكن أن تعيل 40 مليون نسمة بينما كنا 15 مليون نسمة. وكنا نتساءل عن الزمن الذي نبلغ فيه هذا الرقم، والحمد لله اليوم نحن قرابة 60 مليون وبإمكان الجزائر إعالة ستين مليون وأكثر لأنها تزخر بثروات كبيرة لكن أكبر وأهمها هي نساءنا ورجالنا هم الثروة الحقيقية.

أترك المجال للطلبة إذا كان لديهم أسئلة، وأحاول أن أجاوب على الانشغالات مباشرة، شكرا مرة أخرى، تحيا الجزائر وتحيا فلسطين والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النقاش العام

مداخلات بعض الطلبة لكلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية

شكر السيد سليمان أعراج عميد كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، السيد المجاهد صالح قوجيل بعد الكلمة القيمة التي ألقاها واعتبرها مصدرًا من مصادر التاريخ، وخير شاهد على أهم الحقب التاريخية لبناء جزائر المجد والشهداء. وأيضا ثمن النقطة المهمة وهي توحيد جهود الفصائل الفلسطينية استئناسا بوحدة الصف في الثورة الجزائرية، وهو ما كان يشكل ركيزة من ركائز الموقف الجزائري الداعم للقضية الفلسطينية. وفتح المجال أمام الطلبة لتقديم أسئلتهم للسيد رئيس مجلس الأمة.





السلام عليكم أستاذ،

السلام عليكم سيادة المجاهد،

نشكر الإدارة على المبادرة الطيبة، والسيد رئيس مجلس الأمة والسادة الحضور.

أستاذ .. هل يمكن أن تعطينا لمحة عن نخبة العلوم السياسية ومبادرتها في نصرة القضية الفلسطينية ؟ هذا هو السؤال، وبارك الله فيكم أستاذ.

رد السيد صالح قوجيل

نحن كنا نستمع في جمعية الأمم المتحدة عندما تم التطرق إلى القضية الفلسطينية وطلب عقد جمعية عامة للأمم المتحدة من أجل المصادقة على الاعتراف بفلسطين كدولة وهي حاليا عضو مراقب في المنظمة، وهو شيء مهم. إضافة إلى هذا الاعتراف ينبغي أن يكتمل بالتنديد بالاستعمار الصهيوني، والجزائر طالبت المحكمة الدولية في لاهاي بأن تفتح ملفا حول هذه الجرائم. واليوم نحن نشاهد الكثير من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع الدولي التي تطالب بنفس مطالب الجزائر من أجل الحد من ممارسات هذا الكيان الصهيوني.

الاستعمار هو استعمار! فالدولة الفلسطينية حدودها معروفة وقد صادقنا عليها ومتفق عليها؛ حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف. فهو أمر معروف وسنبقى نناضل من أجل تحقيق ذلك. واليوم نقول إن المجتمعات الدولية الغربية قد تغيرت عقليتها من خلال المظاهرات الحاشدة في أمريكا، وانجلترا وفرنسا، وهذا رد فعل الشعوب وليس الحكام على الكيان الصهيوني وعلى هذه الجرائم التي يرتكبها في غزة. حيث دائما ما يتم وصفهم بأنهم" إرهابيون"! كيف يعقل ذلك؟ وهم يدافعون عن بلادهم! وكأن القضية الفلسطينية بدأت في 7 أكتوبر، مالذي قادهم إلى 7 أكتوبر لولا الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في جنين وفي القدس وفي الضفة الغربية ... غزة هذه كم من مرة دمرتها إسرائيل ويُعاد إعمارها؟! ومن يستفيد أكثر هم الإسرائيليون من ناحية البناء، في كل مرة يدمرون ثم يستفيدون من البناء، فهم رابحون من كل الجهات.

هذه الأمور ينبغي أن تتغير، وهذه المفاهيم يجب أن تتغير، كما ينبغي قول هذه الحقائق للشعوب وفي منابر الإعلام، وفي كل علاقاتنا مع كافة الشعوب والدول.





بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم،

طالب دكتوراه عن جامعة الجزائر 3، إعلام واتصال،

سيادة الرئيس المجاهد، بطبيعة الحال أنت أشرت إلى الشق الذي أدّى إلى نجاح الثورة الجزائرية أكيد، ولكن إذا تحدثنا عن القضية الفلسطينية فالنصر لن يتأتّى إلا إذا .. وقد تحدثتَ وأشرتَ إلى وحدة الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية، ولكن نحن نشهد اليوم دعما دوليا كبيرا وتكالبا إعلاميا غربيا على القضية الفلسطينية وعلى عموم قطاع غزة.

ماهي السبل برأيكم من خلال خبرتكم وتجربتكم في الثورة الجزائرية التي قد تؤدي إلى دعم المقاومة ودعم الفصائل الفلسطينية من أجل مجابهة هذا العدوان والإبادة الجماعية؟

وشكرا.

رد السيد صالح قوجيل

في الحقيقة، يمثل الإعلام دورا مهما ويمكن أن أصل إلى خلاصة بأننا حاليا في حرب عالمية إعلامية، فالإعلام له مكانة كبيرة، لأنه أولا من ناحية الأشياء التي كنا نتقبلها من خلال حقوق الإنسان وحرية التعبير وكل هذه المبادئ التي كانوا يتغنون بها وفي بعض الأحيان يحاسبوننا عليها؛ ليس لديكم الحق في حرية التعبير ولا في حقوق الإنسان ...اليوم تم كشف كل هذه الأمور و عندما نتابع الإعلام الغربي وكل ما يجري في العالم عبر التلفزيون نلاحظ التناقض الموجود حاليا؛ فهي فعلا حرب حقيقية وثمة محاولات –من خلال الإعلام- شن حرب وعدائية بين الدين الإسلامي والدين اليهودي، فتصبح بذلك حرب أديان، وهذا هو مبتغاهم وما يريدون الوصول إليه. لذلك يجب ان نبقى يقظين فيما يخص إعلامنا، ونكون حذرين في هذا الجانب لأن حرب الإعلام هذه حاليا وعبر وسائل الإعلام وما نسمعه من تصريحات أصبح المرء يتفاجأ منها. وقد كنت أستمع بالأمس إلى شخصية فرنسية وهو وزير سابق كان يقول الحقيقة بأن حماس ليست منظمة إرهابية فتمت مهاجمته.. ولهذا فإن الإعلام يحظى بأهمية بالغة.

نشكر كلية العلوم السياسية وجامعة الجزائر 3 على هذه المبادرة المباركة. كما نشكر السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة على المداخلة القيّمة والتي ذكّرتنا بحرب التحرير الجزائرية والتي تزامنت مع ما يجري في فلسطين من إبادة جماعية وانتهاك لحقوق الإنسان. ولهذا لدي أسئلة مباشرة سأتقدم بطرحها وأود أن تعطونني رأيكم:

هل تعتبرون أن 7 أكتوبر 2023 أصبح تاريخا حاسما ومهما بالنسبة للقضية الفلسطينية؟ هل هي لحظة تحول استراتيجي، حيث انتقلت القضية من رد الفعل إلى الفعل؟

وشكرا.

رد السيد صالح قوجيل

في الحقيقة أن كفاح الشعب الفلسطيني لم يبدأ في 7 أكتوبر، بل هي كلها محطات – مثلما كنا نتحدث عن الثورة الجزائرية- وثمة أحداث.. وكل حدث كان له انعكاساته. ومجيء 7 اكتوبر كان نتيجة الجرائم التي كانت ترتكب وكنا نراها ونسمعها من خلال الإعلام؛ جرائم في جنين، وفي الضفة الغربية وفي القدس... لما جاء 7 أكتوبر كان لابد للشعب أن يقاوم ويدافع عن نفسه فهو ليس إرهابيا، وحماس ليست منظمة إرهابية بل هي حزب من فصائل الثورة الفلسطينية كما أنها معترف بها. فما يقوم به المناضلون في حماس أو في فتح هو الكفاح وهم يحملون السلاح. لذلك نحن نقول يجب أن يتحدوا، فيتحد كفاح هذه الفصائل في قيادة واحدة. ولا نستطيع أن نتهم حماس ولا فتح بأنهما إرهابيتين. فهذا المفهوم" إرهاب" و"داعش"... مثلما نحن كافحنا ضد داعش في أوربا نحن اليوم نكافح ضد داعش في فلسطين. فيجب توضيح هذه الأمور وهذه المواقف.. فكيف أنشئت داعش؟ ومن أين جاءت؟ عندما نقوم بتحليل الأمور.. من الذي كان يموّل الإرهاب في سوريا؟ عندما كانت داعش في سوريا ...سنوات وسنوات وكل هذا واضح للعيان. فلا يجب أن نقع في فخ هذه المغالطات، ونحن هنا لكي نقول الحقيقة.



رئيس مجلس الأمة يوقع على السجل الذهبي لكلية العلوم السّياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر- 3



على هامش إلقائه محاضرة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين (35) لإعلان دولة فلسطين من الجزائر (15 نوفمبر 15-1988 نوفمبر 2023)، وقّع السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة على السجّل الذهبي للكلية، وفيها كتب:

«إنه لشرفٌ كبيرٌ لي أن أتواجد في هذا الصرح الجامعي التاريخي والعريق، بين بناتي وأبنائي طلبة العلوم السياسية والعلاقاتٌ الدولية، ممن سيكون لهم شأوٌ كبيرٌ في المستقبل بإذن الله تعالى.. سيما في ضوء ما يُفرده رئيس الجمهورية، السيد عبدّ المجيد تبون لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي وطلبته، من عناية ورعاية وجهُود مضنية لتعزيز الهياكل القاعدية اللازمة، وبعض ما أوجبته يدِه المنبسطة على القطاع من توقير واحترام، من منطلق إُدراكه بالأهمية الكبيرة التي يتبوأها في المشروع النهضوي للُسيد رئيس الجمهورية في الجزائر الجديدة..

وأغتنم هذه السانحة السعيدة لأجزل تقديري وامتناني لمسؤولي جامعة الجزائر 3 على أن خصوني بهذه الدعوة الطيّبة لأكون بينهم محاضراٍ، كما أهنئ القائمين عليها على اختيارهم لهذا الموضوع الذي يتزامن معّ الذكرى الخامسة والثلاثين لإعلان قيام دولة فلسطين من الجزائر، وأيام معدودات بعد الذكرى التاسعة عشرة (19) لاستشهاد القائد الرمز والملهم ياسر عرفات «أبو عمار»، لما للقضية الفلسطينية من مكانة في أفئدة الجزائريين جميعاٍ وسويداء قلوبهم.. قضيةٌ تشهد منذ أربعين يومّا مسلسلا دمويا لمجازر وإبادات جماعية وتهجير قسري وتطهير عرقي يمارسه كيان صهيونيٌ فاشيٌّ غاصب..ولا غرابة، فذلكَ دأب القتلة العابثين بالقضية الفلسطينية ومقدراتها، المستبيحين الأقصىّ الشريف ومقدسات الأمتين الإسلامية والعربية.. ونستنكر بشدة كذب الغرب ومواقفه المؤيدة بالمطلق تجاه إسرائيل والذي منح الكيان الغاصب المارق ترخيصاٍ مفتوحاٍ لقتل الشعب الفلسطيني بذريعة الدفاع عن النفس، وفي ذلك تسبيبٌ لا تنعقد له صلة بالدفاع عن النفس ولا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو ما يُدلّل بوضوح بأن بوصلة عديد الدول الغربية هي المصلحة لا شيء آخر..

إن الجزائر الثائرة كما المستقلة كانت ولا تزال مظِنة الشعوب الساعية للسؤدد والمشرئبة للتحرر والانعتاق من نير الاستعمار المقيت بوجهيه التقليدي والحديث.. والجزائر الجديدة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لا تألُ جهداٍ في مساندة الشعوب المضطهدة والمستعبدة ولا تدخر وُسعاٍ في المرافعة والإصداح بصوتها في المنابر والمحافل كافة، وهي ماضيةٌ على ذات الدرب، منتصرةٌ للشعب الفلسطيني الأريب وقضيته العادلة..

الجزائر كانت وستبقى مع فلسطين ظالمة أو مظلومة..
عاشت الجزائر.. عاشت فلسطين..
المجد والخلود للشهداء الأبرار»

المجاهد صالح قوجيل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مجلس الأمة

الأربعاء، 15 نوفمبر 2023

رئيس مجلس الأمة يوقّع على السجل الذهبي لكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3..

على هامش إلقائه محاضرة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين (35) لإعلان دولة فلسطين من الجزائر (15 نوفمبر 1988-15 نوفمبر 2023)، وقّع السيد المجاهد صالح فوجيل، رئيس مجلس الأمة على السجّل الذهبي للكلية، وفيها كتب:

"إنه لشرفٌ كبيرٌ لي أن أتواجد في هذا الصرح الجامعي التاريخي والعريق، بين بناتي وأبنائي طلبة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ممّن سيكون لهم شأوٌ كبيرٌ في المستقبل بإذن الله تعالى.. سيما في ضوء ما يُفرده رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي وطلبته، من عناية ورعاية وجهود مضنية لتعزيز الهياكل القاعدية اللازمة، وبعض ما أوجبته يدُهُ المنبسطة على القطاع من توقير واحترام، من منطلق إدراكه بالأهمية الكبيرة التي يتبوؤها في المشروع النهضوي للسيد رئيس الجمهورية في الجزائر الجديدة..

وأغتنم هذه السانحة السعيدة لأُجزل تقديري وامتناني لمسؤولي جامعة الجزائر 3 على أن خصّوني بهذه الدعوة الطيّبة لأكون بينهم محاضراً،

كما أهنّئ القائمين عليها على اختيارهم لهذا الموضوع، والذي يتزامن والذكرى الـ 35 لإعلان قيام دولة فلسطين من الجزائر، وأيام معدودات بعد الذكرى التاسعة عشرة (19) لاستشهاد القائد الرمز والمُلهم ياسر عرفات "أبو عمّار"، لما للقضية الفلسطينية من مكانة في أفئدة الجزائريين جميعاً وسويداء قلوبهم.. قضيةٌ تشهد منذ 40 يوماً مسلسلاً دموياً لمجازر وإبادات جماعية وتهجيرٍ قسريٍ وتطهيرٍ عرقي يمارسه كيانٌ صهيونيٌ فاشيٌ غاصب.. ولا غرابة، فذلك دأب القتلة العابثين بالقضية الفلسطينية ومقدراتها، المستبيحين الأقصى الشريف ومقدسات الأمتين الإسلامية والعربية.. ونستنكر بشدة كذب الغرب ومواقفه المؤيدة بالمُطلق تجاه إسرائيل والذي منح الكيان الغاصب المارق ترخيصاً مفتوحاً لقتل الشعب الفلسطيني بذريعة الدفاع عن النفس، وفي ذلك تسبيبٌ لا تنعقد له صلةٌ بالدفاع عن النفس ولا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو ما يُدلّل بوضوح بأنّ بوصلة عديد الدول الغربية هي المصلحة لا شيء آخر..

إنّ الجزائر الثائرة كما المستقلة كانت ولا تزال مظِنّة الشعوب الساعية للسؤدد والمشرئبة للتحرر والانعتاق من نير الاستعمار المقيت بوجهيه التقليدي والحديث.. والجزائر الجديدة بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لا تألو جهداً في مساندة الشعوب المضطهدة والمستعبدة ولا تدّخر وُسعاً في المرافعة والإصداح بصوتها في المنابر والمحافل كافة، وهي ماضيةٌ على ذات الدرب، منتصرةٌ للشعب الفلسطيني الأريب وقضيته العادلة..

الجزائر كانت وستبقى مع فلسطين ظالمة أو مظلومة..

عاشت الجزائر.. عاشت فلسطين..

المجد والخلود للشهداء الأبرار"















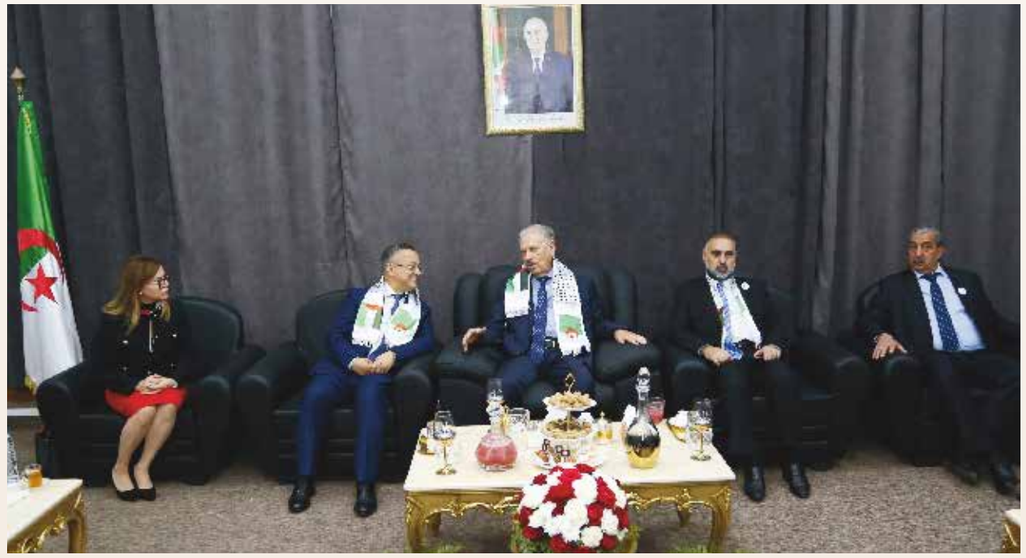


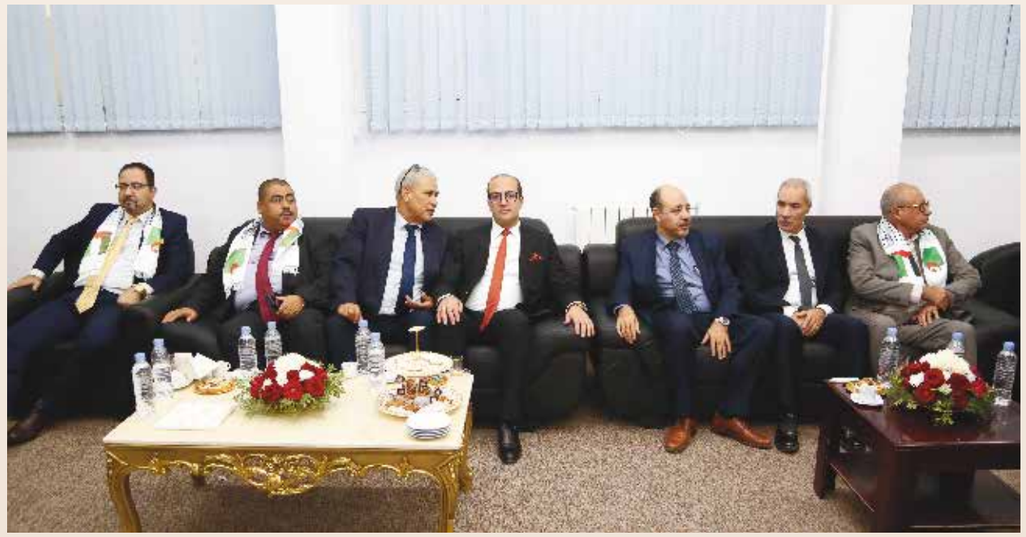












محاضرة السيد رئيس مجلس الأمة المجاهد صالح قوجيل
بمناسبة إحياء الذكرى الـ (69) لاندلاع ثورة التحرير المباركة
أول نوفمبر 1954 بالمدرسة الوطنية للإدارة (الإثنين 30 أكتوبر 2023)

الفاتح من نوفمبر... يمد جســـور التواصل بين جيلي الثورة والاستقلال



بمقر المدرسة الوطنية للإدارة «مولاي أحمد مدغري»، وبدعوة كريمة من القيّمين عليها، ألقى يوم الإثنين 30 أكتوبر 2023، المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة محاضرة بمناسبة إحياء الذكرى التاسعة والستين (69) لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المجيدة..

أطوار المحاضرة، شهدت حضور السيد إبراهيم مراد، وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، والسيد محمد شفيق مصباح، مستشار رئيس الجمهورية، المكلف بالشؤون السياسية والعلاقات مع الشباب والمجتمع المدني والأحزاب السياسية، وممثل عن وزارة الدفاع الوطني والسيد محمد عبد النور رابحي، والي ولاية الجزائر والسيد عبد المليك مزهودة، المدير العام للمدرسة الوطنية للإدارة، ودكاترة وأساتذة جامعيين، وكذا أساتذة وإطارات وموظفي وتلاميذ المدرسة.





الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أولا، شكرا للسيد المدير على هذا الترحيب، في هذه المناسبة التاريخية، أحيي السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية المحترم، كما أحيي مستشار رئيس الجمهورية، السيد شفيق بهذه المناسبة، كما أحيي كل الإطارات الحاضرة في هذه المناسبة والأساتذة أيضا، أحيي الطالبات والطلبة في هذه المؤسسة العريقة، حقيقة، هذه المؤسسة هي من المؤسسات الأولى التي أنشئت من أجل تحضير الجزائر لممارسة سياستها وهي حرة، عامين فقط بعد الاستقلال أنشئت هذه المدرسة، دور وزير الداخلية في ذلك الوقت السيد أحمد مدغري – رحمه الله – الذي قام بتكوين هذه المؤسسة والتي تخرج منها أوائل الإطارات بعد الاستقلال، وهذا شرف لي كمجاهد في هذه المناسبة، الذكرى الـ (69) لاندلاع الثورة، أن آخذ الكلمة في هذا المكان التاريخي.

حقيقة، عندما نتكلم عن الثورة فنحن لا نتكلم عن التاريخ من أجل التاريخ، نتكلم عن التاريخ حتى نترك لأجيالنا ولأبنائنا هذه الحقائق، لأن تاريخ استعمار الجزائر يختلف تماما عن باقي الاستعمار في العالم، يمكن أن نقوم بمقارنته مع الفلسطينيين حاليا لأن استعمار الجزائر كان استعمارا استيطانيا، كان إبادة للشعب الجزائري وتعويضه بشعب أوروبي ومسيحي، هذا هو هدف الاستعمار لهذا دام 130 سنة، اندلاع الثورة، حقيقة، الشعب الجزائري، منذ الأمير عبد القادر وبعدها كل المحطات التي عشناها، كانت هناك ثورات وانتفاضات واحتجاجات وتضحيات على مدى هذه الفترة حتى نوفمبر 1954، لكن الأهم في كل هذا أننا نتذكره بعد مرور 69 سنة.

كانت البداية بعد 8 ماي 1945، الجرائم التي قام بها الاستعمار في ذلك الوقت في سطيف وقالمة وخراطة راح ضحيتها 45000 شهيد، السياسيون الذين كانوا موجودين في ذلك الوقت من أحزاب وجمعيات بصفة خاصة في الحركة الوطنية، وصلوا إلى قناعة وتأكدوا بأنه لا يمكن إخراج الاستعمار بالعمل السياسي بل بالعمل المسلح، فرنسا دخلت بالسلاح وستخرج بالسلاح، فكانت المبادرة من طرف الحركة الوطنية في ذلك الوقت بإنشاء التنظيم السري، حيث تم اختيار مناضلين من جميع جهات الوطن، بعض المناضلين كانوا يذهبون من جهة إلى جهة أخرى وسأعطي مثالا: شيحاني بشير رحمه الله، الذي كان نائبا لمصطفى بن بولعيد، من قسنطينة وكان يناضل في عين الصفراء يعني كان من قسنطينة وذهب إلى عين الصفراء، توزع هؤلاء المناضلون عبر كل قطر الوطني وحضروا ودربوا أنفسهم وحضروا الأماكن خصوصا في الجبال.

بعدها اكْتُشفَتْ المنظمة سنة 1950، ثلاث سنوات بعدها، لما اكتشفت هذه المنظمة بدأ إلقاء القبض على هؤلاء المناضلين في كامل جهات الوطن، واحدا تلو الآخر، الحركة الوطنية في ذلك الوقت عقدت اجتماعا للجنة المركزية واتخذت قرارا بتجميد هذا التنظيم، تجميده فقط خشية قيام فرنسا بحل الحزب، والوحيد في ذلك الوقت من اللجنة المركزية هو مصطفى بن بولعيد رحمه الله، الذي كان من مجموعة (22) ومجموعة (6) و (3) في الخارج، هو الوحيد الذي كان عضو اللجنة المركزية وكان قد رفض قرار التجميد، قال أنا أرفض التجميد، لأنه في ناحية الأوراس في ذلك الوقت كان لدينا تنظيمات وكانت لدينا أسلحة قوية جدا كانت تدخل من جهة ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، يعني من هنا كانت الانطلاقة ولولا مصطفى بن بولعيد لما كانت الثورة بل كانت ستتأخر، وعندما اتخذ مصطفى بن بولعيد هذا القرار كل الإخوة الذين كانوا مطاردين من طرف فرنسا من المنظمة السرية لجؤوا إلى الأوراس ومن بينهم زيغوت يوسف، رابح بيطاط، بن عودة، بن طوبال ومناضلون آخرون لجؤوا للتنظيم الموجود في الأوراس، يعني هذه هي النواة التي أبقت على فكر الثورة حيا بعد الانقسام الذي وقع بين المصاليين والمركزيين، هؤلاء الإخوان من المنظمة السرية أنشأوا تنظيم ما يسمى بـ (CRUA) حتى يصلح بين الطرفين، قاموا بكل المحاولات لكن لم يصلوا إلى نتيجة؛ في الأخير تقرر عقد اجتماع (22) وعندما عقد هذا الاجتماع، الذي كان يتوقع حضور 50 أو 60 مناضلا ولكن في ذلك الوقت كان كل هؤلاء المناضلين متابعين من طرف الاستعمار، وليس بالسهل حضورهم إلى العاصمة، هذا الاجتماع الذي ترأسه مصطفى بن بولعيد تم فيه النظر في موقف التنظيم أخذا بعين الاعتبار التغيرات الموجودة من انقسام الحركة الوطنية، فما العمل في هذا الشأن؟ بعد الانتفاضة في تونس، بعد استقلال ليبيا 1951، بعد الانتفاضة التي وقعت في مصر مع الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر، وقع تغيير كبير هناك، كذلك بعد استقلال ليبيا، فكان التساؤل ما هو الموقف؟ يجب أن نجد السبيل إلى العمل المسلح، وتم تكليف الإخوان من أجل البدء بالتفكير في ذلك، وعندما انتهى اجتماع (22) خرج منهم (5) وهم مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، رابح بطاط، ديدوش مراد، وبن مهيدي، لا يعرفون ما العمل فهم غير معروفين لدى الرأي العام، هم نظام سري لا أحد يعرفه من الرأي العام ويجب أن يجدوا شخصية تترأس هذه الثورة، وتم اقتراح مصالي الحاج، وفي شهر جويلية (54) ذهب مصطفى بن بولعيد مباشرة إلى بلجيكا، اتصل بمصالي الحاج وعرض عليه رئاسة الثورة، قال له نحن شبان مناضلون من تنظيم سري غير معروف، وقد حان الوقت لكي نقوم بثورة ونتمنى منك قيادة هذه الثورة، فأجاب مصالي الحاج: الثورة أنا، وأنا من يقوم بها وأنا من يقررها...

لقد شاهدنا هذا الحوار في الفيلم أين كانت مناقشة بين مصطفى بن بولعيد ومصالي الحاج، عندما خرج من بلجيكا أخبر الرفقاء الذين كانوا معه في ذلك الوقت بأن باب مصالي الحاج يجب غلقه نهائيا، وبعد لقاء بلجيكا هذا سافر إلى ليبيا تقريبا وانطلاقا من تونس وسار على قدميه أكثر... التقى مع بن بلة في طرابلس من أجل مناقشة التحضير... بعدها من طرابلس سافر إلى مصر والتقى مع الإخوة الثلاثة الذين كانوا هناك، بن بلة وخيضر وآيت أحمد، كان هذا بعد جويلية 54، وبعد عودته التقى مع الإخوة وأخبرهم بأنه لا يمكن القيام بالثورة من دون منطقة القبائل، وكان المسؤول عنها في ذلك الوقت كريم بلقاسم وأوعمران اللذان كانا يساندان مصالي الحاج، وبحكم معرفة مصطفى بن بولعيد لكريم بلقاسم والإخوة الذين كانوا يهربون إلى منطقة القبائل في بعض الأحيان ويهربون إلى الأوراس، كان هناك أيضا تبادل حتى في الأسرى، واستطاع مصطفى بن بولعيد إقناع كريم بلقاسم بالتخلي عن مصالي الحاج، وانضم إلى المجموعة، حينها أعلنوا عن لقاء 26 أكتوبر 1954، وهنا المدة الفاصلة بين اجتماع (22) واجتماع الستة دامت أربعة أشهر، خلال هذه الفترة تم تحضير نداء الشعب الجزائري، هناك من يسميه بيان أول نوفمبر ولكن هو في الحقيقة نداء للشعب الجزائري.

عندما نقرأ اليوم نداء أول نوفمبر، الذي تم تحريره من طرف الأعضاء الستة، والذين لم يكن بينهم لا كاتب ولا أستاذ ولا غير ذلك، بل كانوا وحدهم وكانت ثقافتهم متشبعة بأدبيات





الحركة الوطنية، هذا هو مستواهم التعليمي وأنتم ترون بأن بيان أول نوفمبر لا يزال صالحا كمرجعية إلى غاية اليوم، بعد مرور (69) سنة، بعد هذا تم تقسيم القطر الجزائري لمناطق، والأهم في هذا من الناحية التاريخية قالوا حتى لا نعطي طابعا جهويا لثورتنا، خلال توزيع المهام تقرر أن بن بولعيد لا يمكن أن يكون في مكان آخر غير الأوراس، نظرا للتنظيم الذي يملكه هناك، كذلك كريم بلقاسم لا يمكن أن يكون في مكان غير منطقة القبائل، لأنه أيضا يملك تنظيما سريا ويملك شيفرته، وبقية الإخوة كلفوا مصطفى من بولعيد بأن يوزعهم على باقي نواحي الجزائر، من في الشرق يذهب إلى الغرب ومن في الغرب يذهب إلى الشرق وكذلك الوسط، لذلك بن مهيدي كان من الشرق وذهب إلى الغرب ونائبه بوصوف، وبيطاط من الشرق وجاء إلى الوسط ونائبه سويداني بوجمعة، ديدوش مراد من الوسط وذهب إلى الشرق ونائبه زيغود يوسف، وكريم بلقاسم نائبه أوعمران، مصطفى بن بولعيد نائبه بشير شيحاني، وكان الهدف أو الفكرة من توزيع المهام بهذه الطريقة هو إعطاء نظرة شاملة للثورة بأنها ليست ثورة جهوية، لأنه أثناء انطلاق الثورة وفي أشهرها الأولى ركز الاستعمار على منطقة الأوراس التي كانت بها نسبة سلاح كبيرة، أين كانت أكثر تنظيما، أين تم الحفاظ على التنظيم ولم يحل، في هذا الوقت الاستعمار لعب على هذه النقطة وقال بأن الثورة تقتصر على منطقة الأوراس فقط، وأطلق إشاعات ساهم فيها حتى بعض الجزائريين الذين كانوا مع فرنسا يقولون «هذو الحفايا يخرجو فرنسا ؟! هذو العريانين يخرجو فرنسا ؟! الشتاء راهي جاية، يصب الثلج ويصيدوهم كي الأرانب!! وجاء الشتاء وجاء الثلج وتلك الأرانب ولات صيودا» .. يعني لعبوا على هذه النقطة وبهذه الطريقة.

في بداية الثورة انطلقت (32) عملية عبر كل القطر الجزائري، وتقرر أنه في ليلة أول نوفمبر يجب أن تنطلق الثورة في كامل القطر الجزائري، فمن لم يكن يملك سلاحا سيحاول بأي طريقة حتى ولو كانت بعلبة سردين يصنع منها متفجرات، المهم أن تنفجر من الشرق إلى الغرب، إلى الوسط وفي كامل جهات الوطن، وكانت 32 عملية في البداية، طبعا بعد انطلاق الثورة – تقريبا – شهر فيفري عاد مصطفى بن بولعيد إلى طرابلس، أين ألقي عليه القبض على الحدود، وقد عاد في ذلك الوقت من أجل أن يجد الطريقة لإدخال الأسلحة التي وعدوه بها لكن ألقي عليه القبض على الحدود، أربعة أشهر بعدها ديدوش مراد في شهر جانفي، كما أظن سنة 1955، استشهد، وبيطاط ألقي عليه القبض، الإخوة الثلاثة...

إنتهى اجتماع 26 أكتوبر، وحددوا موعدا وقرروا اللقاء بعد مرور عام ليروا ماهي النتيجة ويُقَيِّمَ الوضع، لم يتم هذا اللقاء بعد مرور العام لأن ثلاثة إخوة من الستة منهم من استشهد ومنهم من ألقي عليه القبض، لذلك تأخر ذلك اللقاء المقرر بعد عام، كل القوة التي كانت لدى فرنسا والجيوش التي كانت تملكها (Tirailleurs tunisiens, tirailleurs marocains, tirailleurs sénégalais, la Légion étrangère ...)
كل هذه القوة تم صبها في منطقة الأوراس من أجل القضاء على الثورة نهائيا في هذه المنطقة، بعد 10 أشهر جاءت انتفاضة شمال قسنطينة 20 أوت 1955، عندما كانت فرنسا تقول بأن هؤلاء ليسوا جزائريين، هؤلاء أجانب « فلاقة» في بعض الأحيان يقولون إنهم شيوعيون وليسوا جزائريين، في انتفاضة شمال قسنطينة، عندما قام الشعب وخرج في وضح النهار إلى الشوارع علنيا بأيدي فارغة، هنا فرنسا توقفت عن القول بأن هؤلاء أجانب، وأصبحت تقول إنهم جزائريون ولكنهم خارجون عن القانون، يسمون خارجون عن القانون، صحيح هذه المحطة أعطت نفسا كبيرا للثورة، بعد 20 أوت، شهر سبتمبر، تقريبا 15 سبتمبر، أكبر معركة من المعارك الكبرى التي حدثت في ثورة الجزائر وهي معركة الجرف، والتي دامت سبعة أيام وسبع ليالي، قيادة الأوراس كانت كلها موجودة هناك، وأنا شخصيا كنت متوجها ولكن لم أصل إلى هناك نظرا لعدد الجيوش التي كانت موجودة، فقد جندوا الجيوش من كل الجهات، جاؤوا بهم من الغرب ومن الوسط، من قسنطينة، كل الجيوش كانوا يملكون معلومات بوجود لقاء هام لكل هذه القيادة في الأوراس، فكان الهدف القضاء علينا نهائيا.

هذه المعركة دامت سبعة أيام وسبع ليالي، قبل بدء المعركة لما اطلعت فرنسا على المجموعة التي كانت موجودة، قام بشير شيحاني بمهرجان وطلب حضور الجميع حتى الناس التي كانت مع فرنسا، في هذه المناسبة حلل نداء أول نوفمبر، لأنه في بداية الثورة لم يكن هناك كثير من الناس قد سمعوا نداء أول نوفمبر، فقد تمت إذاعته في «صوت العرب» من القاهرة، لكن من كان يملك مذياعا في ذلك الوقت، مَنْ مِنَ الجزائريين كان يملك مذياعا ليستمع إلى نداء أول نوفمبر؟ لكن شيحاني بشير قبل أن تبدأ المعركة قام بمهرجان وحلل بيان أول نوفمبر، وبشير شيحاني رحمه الله كان بليغا يتكلم بالعربية ثم يترجم إلى اللغة الفرنسية والعكس، حتى أثناء الاجتماعات عندما كان يقول جملة بالعربية يعيدها باللغة الفرنسية، لما انتهت هذه المعركة بالانتصار، وكما قلت دامت سبعة أيام وسبع ليالي، هناك جهة من الجهات أين كانوا المغاربة (TIRAILLEURS MAROCAINS) تحاوروا مع المجاهدين من أجل هدنة مؤقتة بهدف شرب الماء من الواد، روى لي المجاهدون عندما نزلوا ليجلبوا الماء كان ماء الواد مختلطا بالدماء، وشربوا ذلك الماء مختلطا بالدماء نظرا لأهمية المعركة..

صحيح هي كلها محطات مررنا بها وجاءت بعدها محطات أخرى، لأن ثورتنا كلها محطات وفي كل محطة نتوسع أكثر ونتعمق أكثر فأكثر، والمحطة الثالثة هي مؤتمر الصومام، عندما انعقد المؤتمر في 20 أوت 56، يعني سنة مباشرة بعد 20 أوت في شمال قسنطينة، لم يكن في استطاعة كل الجهات الحضور في هذا المؤتمر خصوصا الإخوة الذي كانوا موجودين في الخارج، كما أن الأوراس لم يحضر أيضا لأسباب متعددة وحتى تاريخ المؤتمر كان قد تقرر تأجيله نظرا للوضعية الأمنية في تلك المنطقة، والأوراس لم يحضر، لكن المهم أن المؤتمر انعقد وهو أول مؤتمر بعد انطلاق الثورة والذي كان من المفروض أن ينعقد سنة من بعد، عندما عُقِدَ المؤتمر قام بتحليل تنظيمنا بصفة عامة ولم يخرج عنَ مبادئ أول نوفمبر، لم يخرج عن نداء أول نوفمبر، فقد كانت مرجعيتهم في كل القرارات هي بيان أول نوفمبر، وخرجوا بتنظيم، ووجدوا إشكالية واحدة.

لقد كان هناك نقطتان خلقتا مشاكل داخل تنظيمنا، وهي العسكري والسياسي وقد فصلوا بين السياسي وبين العسكري، وكذا الداخل والخارج، فقد تقرر أن تكون القيادة في الخارج تحت قيادة الداخل، هذه النقطة وقعت فيها مشاكل التي من



خلالها برزت مشاكل أخرى، عندما تعين (CNRA) الأول وكانوا (34) عضوا منهم (17) دائمون و (17) إضافيون، ولكن من مجموعة (34) هناك بعض الإخوان الذين التحقوا بعد سنة أو سنتين من انطلاق الثورة، بمعنى أنهم ليسوا من الأوائل، وهذه خلقت إشكالية وخلقت صعوبات طبعا، في الجزائر الأهم في هذا أنه كانت هناك خلافات، ففي كل محطة كانت هناك خلافات لأنها عمل جماعي، ولكن خلافاتنا كانت دائما ما تبقى داخلية، لم تخرج أبدا، ولم نسمح لأحد من الأشقاء أو الأصدقاء بالتدخل في شؤوننا الداخلية، فكنا نحاول في كل حال تجاوز هذه الخلافات، أنا شخصيا كنت من الناس التي حضرت مؤتمر الصومام، ونحن في الأوراس وقعت خلافات بين بعضنا وهناك من اعترف وهناك من لم يعترف، في ذلك الوقت لما نقرأ تصريح قرارات مؤتمر الصومام، التي كتبت بالفرنسية، في ذلك الوقت ولم تكن مترجمة، هنا نفهم بأن هناك تطورا كبيرا دون أن نعرف الخلفيات التي كانت موجودة، ولكن مع الوقت تأكدت بأن تلك الخلفيات التي كانت سببا في الخلافات الموجودة، ولكن في هذا كله عندما تقع خلافات في مرحلة ستأتي مرحلة أخرى ونتجاوزها.

المحطة التالية سنة 57، سنة بعد مؤتمر الصومام، انعقد مؤتمر القاهرة، حيث تم إلغاء قرار العسكري والسياسي وتم إلغاء القرار المتعلق بالداخل والخارج، وتم توسيع (CNRA) تم توسيع قيادة الثورة بعد أن كانت (34) أصبحت (54) وأصبحت كل الولايات ممثلة في القيادة، إضافة إلى الإخوة الذين كانوا في السجن من القيادة التي كانت في الخارج والذين كانوا أعضاء في (56 CNRA)، سنة 57 تم ترقيتهم إلى القيادة (CCE) أصبحوا أعضاء في القيادة ليس في (CNRA) فقط، وقد أسميته في ذلك الوقت أنا وكثير من الإخوان بالمؤتمر الجامع، لأنه جمع كل الإخوة وعادت ثورتنا وانطلقت بشيء عظيم في ذلك الوقت.

تكلمنا نحن عن خلافاتنا لكن الاستعمار أيضا كانت لديه خلافات بشأن الثورة، فستة حكومات سقطت خلال ثلاث إلى سبع سنوات، الجمهورية الرابعة سقطت وجاءت الجمهورية الخامسة، في الجمهورية الخامسة التي ترأسها الجنرال ديغول والذي جاء به المعمرون في الجزائر بضغوطاتهم وإمكانياتهم وبالإعلام الذي كانوا يملكونه ذلك الوقت، ضغطوا على الرأي العام وجاؤوا بالجنرال ديغول، وعندما جاؤوا به وزار الجزائر وقال مقولته المشهورة: «je vous ai compris» كيف فهمهم لم يعط وصف ما فهم؟ ولكن الأهم في هذا أنه في مدة سنتين أعطى كل الإمكانيات للجيش الفرنسي في الجزائر، وعين الجنرال «شال» الذي خرج ضده في الأخير، وكان خط «موريس» على الحدود التونسية فأضافوا خط «شال» الذي كان أقوى وأدق من خط موريس، وخلال هذين العامين وضع ما يسمى بمشروع قسنطينة، من الناحية الاقتصادية، من الناحية الاجتماعية، فتح الأبواب على المناصب في الإدارة للجزائريين لبعض الإطارات وبعض المناصب بترقيتهم، ونظم انتخابات بلدية بهدف خلق قوة ثالثة، ستواجه جبهة التحرير مع المعمرين، حتى يقول بأن لدينا قوة ثالثة، لدينا الفرنسيين الموجودين في الجزائر مع المعمرين وفيها جبهة التحرير، لنلتقي من أجل التفاوض مع بعضنا فيما يخص مستقبل الجزائر، وجاءت مقولته المعروفة في ضواحي البرج عندما قالها وكانت في ذلك الوقت ما تسمى (La tournée des popotes) كما قال سلم الشجعان « La paix des braves» يعني أننا كنا إرهابيين ثم أصبحنا شجعانا!! مثل ما هو اليوم الحال في فلسطين، المناضلون الفلسطينيون اليوم في نظر إسرائيل والغرب هم إرهابيون لكن سيأتي يوم ويصبحون شجعانا ...

ولكن جواب الجزائر كان واضحا لن تكون هناك مفاوضات إلا مع جبهة التحرير، لا طرف ثان ولا ثالث، والنضال والكفاح سيتواصلان، في نفس الوقت كانت هناك محاولات كثيرة من البلدان الأصدقاء ومن الزعماء الأصدقاء الذين أرادوا التدخل بيننا وبين الجنرال ديغول، أرادوا التوسط بيننا وبين الجنرال ديغول، وأذكر منهم: الرئيس بورقيبة، محمد الخامس، جمال عبد الناصر، الماريشال تيتو، نهرو من الهند، هؤلاء كلهم أصدقاء الجزائر وقد حاولوا التوسط، وكان جوابنا في ذلك الوقت بأن فرنسا تعرفنا ونعرفها ويوم تريد المفاوضة ستتفاوض مباشرة معنا من دون وسيط، لقد كانت محاولات قوية، فلو قبلنا الوساطة في ذلك الوقت لكنا كفلسطين اليوم، لأن من يقدم على التفاوض أو التوسط سيفكر في نفسه أولا قبل أن يفكر فيك أنت، لكننا كنا يقظين ورفضنا الوساطة، ساعدونا بالسلاح، ساعدونا بالمال، ساعدونا دبلوماسيا، سياسيا، وحتى في جانب التضحية والموت، الكثير من الشباب العرب في ذلك الوقت طلبوا أن يتجندوا ويكافحوا معنا، فقبلنا بأن يساعدونا سياسيا، ماليا وبالأسلحة، ولكن إسالة الدماء على الجزائر هي حق للجزائريات والجزائريين فقط... حتى لا يأتينا أحد غدا ويقول لنا لقد شاركت في صنع استقلالكم.

هذه المقارنات يمكن أن نعود إليها في الأخير لأنها ذات أهمية كبيرة، فبالرجوع إلى تاريخنا نتذكر هذه الأشياء التي يمكن إسقاطها على الوضع الذي نعيشه حاليا.

صحيح عندما تجاوزنا هذه الفترة، الجنرال ديغول جاء به الاستعمار، ونحن دائما كنا نميز ما بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي، فقد كان فكرنا بأننا قمنا بثورة ضد الاستعمار الفرنسي وليس ضد الشعب الفرنسي، الجنرال ديغول الذي جاء به الاستعمار الفرنسي، بعد سنتين من مجيئه فهم أنه يجب اختيار فرنسا على الاستعمار، وتخلى عن الاستعمار، ودخل في مفاوضات، بمعنى أننا ما كنا نقوله في البداية فهمه الجنرال ديغول في الأخير، فهم أن الاستعمار سَيُضيع فرنسا، لهذا فضل المحافظة على فرنسا، ولذلك قَبِلَ المفاوضات مع الجزائر، صحيح المفاوضات لم تكن بالسهلة، اللقاءات الأولى و الثانية والثالثة، الجزائر من دون صحراء ... كل هذه النقاط كانت في المفاوضات، قلنا استقلال الجزائر بكل حدودها ولن نفرط في شبر من أرضها، عندما وصلنا في الأخير إلى المفاوضات النهائية وأن الصحراء لن تفصل عن الجزائر وأن استقلالنا يكون استقلالا تاما من كل الجوانب، أمضينا على هذه النقاط وتكونت في ذلك الوقت مرحلة انتقالية مدتها أربعة أشهر ... أربعة أشهر دائما ما تتبعنا ....

لما نصب المجلس التنفيذي والمحافظات، شرع في التحضير لأرضية تطبيق اتفاقية إيفيان، في النهاية سيكون استفتاء وسيخرج الشعب الجزائري للاستفتاء من أجل الاستقلال، نضالنا دام سبع سنوات ونصف السنة، ولكن في الأخير نُظّم استفتاء للشعب، لماذا نحن الآن مازلنا متمسكين باستفتاء الفلسطينيين واستفتاء الصحراء الغربية؟ لأننا نحن أنفسنا قبلنا بهذا، بعد كل تلك المفاوضات قمنا بالاستفتاء، الشعب الجزائري استفتي على استقلال الجزائر بعد انتهاء فترة الأربعة أشهر، كانت هناك حسابات وخلفيات وهذا شيء طبيعي من فرنسا، قيل صحيح الاستقلال للجزائر ولكن كيف ستكون مكانتنا مستقبلا؟ كيف السبيل للبقاء؟ فما دامت الإدارة كلها والاقتصاد وكذا البترول في يد الفرنسيين، بقي



لهم فقط معرفة طريقة القيادة، التي ستكون بعد الاستقلال موازية لهذه التوازنات، وهنا وقع التلاعب الكبير، شرعوا في خلق جيش موازي لجيش التحرير، ما يسمى بالقوة المحلية، عندما نصبو رؤساء المجالس في ذلك الوقت من طرف المجلس التنفيذي، وأعطوا تعليمات بالشروع في التحضير للتنظيم العسكري والذي سمي بالقوة المحلية، كانوا يأتون بالجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي ويعطونهم سلاحا حتى يخلقوا منهم تنظيما على مستوى كل ولاية، وتم تنصيب هذا التنظيم عبر كل الولايات، ونحن كنا في ذلك الوقت في الولاية الأولى وهي باتنة، وقد كنت مكلفا بالعلاقات ما بين الولاية والإدارة، جندوا تقريبا (40) شخصا وأعطوهم أسلحة، كما هو الحال في باقي الولايات، قمنا باستدعائهم في يوم واحد واتفقنا على هذا في كل الولايات، وقمنا بنزع السلاح منهم في الليلة ذاتها وانتزعنا منهم البنادق، في ذلك الوقت كان فصل الصيف وأعطيناهم مصروفا للعودة إلى بيوتهم، يعني أننا قضينا على هذا التنظيم في يوم واحد، في ذلك الوقت وزير الدفاع الفرنسي «Pierre Messmer» قام بتصريح يقول فيه بأن هذه القوة المحلية التي تتنظم حاليا ستكون جيش الجزائر المستقلة مستقبلا ... هي واضحة!! يعني أنهم سيقومون بما قاموا به في تونس والمغرب، يأتون بجنرال على رأسها كما كان الجنرال أولفقير في المغرب، لما تم التخلص من هذه الفكرة..

الشيء الثاني، وللتاريخ، قبل الاستفتاء تم الطلب من الفرنسيين ألا يدخل الجيش الموجود بالحدود في كل من تونس والمغرب للجزائر إلا بعد الاستقلال، أي بعد الاستقلال وتنصيب الحكومة يتم بعدها السماح للجيش بالدخول، لكن دخول الجيش يكون كأفراد وليس كتنظيم، أي من أراد الذهاب إلى بيته يضع البندقية والذي يريد الانضمام إلى الجيش الجديد مرحبا به...

ولكن الجيش أثناء ذلك الوقت وقبل الاستفتاء دخل للجزائر سواء من الحدود التونسية أو من الحدود المغربية، وقعت مناوشات ومشاكل ...إلخ، ولكن في الأخير جرت محاولات للتوفيق.. لأنه في مؤتمر طرابلس بعد اتفاقيات إيفيان، تم الاتفاق على برنامج طرابلس، الجميع كان على اتفاق، ومن جملة ما تم الاتفاق عليه إعادة هيكلة (ALN) وكذا هيكلة (FLN) بعد الاستقلال، ليس من أجل الإلغاء بل من أجل إعادة الهيكلة.

بعد هذه العمليات ككل تم عقد اجتماع في بوسعادة -قبل الاستقلال- تم إعادة هيكلة (ALN) وطرح في المناقشة كيف يمكن لجيش التحرير أن يبقى مرتبطا بالبلاد؟ وكيف يبقى كجيش التحرير؟ هل نستطيع القول إن الجيش هو سليل جيش التحرير؟ في المناقشة أتت هذه التسمية وهي الجيش الوطني الشعبي، يعني أن الجيش يبقى مرتبطا بالوطن وبالشعب ليكون حقيقة «سليل جيش التحرير» بحق وجدارة .. هذا الذي تم الاتفاق عليه في ذلك الوقت.

في الميدان السياسي، وبخصوص إعادة هيكلة جبهة التحرير كحزب، تم عقد اجتماع في ولاية تلمسان لتشكيل المكتب السياسي، المكتب السياسي الأول الذي تم الاتفاق عليه كان به كل من خيضر، آيت أحمد وبوضياف، وتم التكوين ضمن هذه القيادة الجديدة لجبهة التحرير، كما تم تعيين عضوين من كل ولاية تاريخية، وتم تعيين عضوين من أركان الجيش وتم تعيين عضوين من المساجين وعضوين من الاتحادية بفرنسا، هذه تعتبر هي القيادة الأولى لحزب جبهة التحرير.

لكن بعد فترة، قرر بوضياف مغادرة المكتب السياسي، ونفس الشيء حدث مع آيت أحمد الذي غادر أيضا، ولكل شخص مبرراته، وبقي كل من خيضر وبيطاط وهذا قبل تكوين الحكومة.

طبعا عند تشكيل الحكومة أيضا كانت هناك مشاكل.. عندما تم الإعلان عن الجمهورية الجزائرية في المقر الحالي لمجلس الأمة، وعند التحضير للدستور - في ذلك الوقت - كانت هناك أيضا خلافات، وفي نفس الوقت أي في سنة 1963 وقع هجوم المغرب على الجزائر، « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» الذي أراد من خلاله أخذ أراضي جزائرية، فتوحد الشعب الجزائري في ذلك الوقت، قام محند أولحاج ومعه جيشه المتواجد في الولاية الثالثة، وكان في المعارضة والتحق ببومدين في الحدود بولاية بشار، يعني هجوم المغرب كان فرصة لتوحيد الجزائريين ولتوحيد القيادة الجزائرية.

صحيح تلك الفترة كانت.. طبعا كل المراحل كانت صعبة فليست بسهلة حتى بعد الاستقلال، بناء الدولة من البداية، كيف سيتم بناؤها؟ كيف سيتم تنظيمها؟ المناصب الهامة في الإدارة وفي التقنيات كلها كانت في يد المعمرين وقد ذهبوا، وكان لدينا دخول مدرسي في شهر سبتمبر من أكبر الصعوبات وتم وضع التحدي للنجاح في هذا الدخول المدرسي، كل جزائري له شهادة ابتدائية يتقدم للتعليم، تم نجاح الدخول المدرسي ولم نترك أولادنا في الشارع، هذه كلها كانت صعوبات ولم تكن سهلة.

بعد 1965 طبعا وقع تغيير 19 جوان والذي له أسبابه الخاصة، هذه ربما تحتاج محاضرة لوحدها، عامين بعد 19 جوان 1965 استقرت الأمور، في سنة 1967 وقعت حرب فلسطين مع إسرائيل والجزائر شاركت بقوة، نتذكر كلنا والكثير من جيلنا لا يعرفها وحتى الأشقاء العرب والإخوة المسلمين يتناسونها، في سنة 1967 الجزائر قطعت علاقاتها مع أمريكا من أجل فلسطين وليس من أجل الجزائر.. قطعنا العلاقات مع أمريكا لمدة سنتين من 1967 إلى 1969، لكن أمريكا تفهمت موقفنا والعلاقات الاقتصادية تضاعفت بعد ذلك بـ 10 مرات، في ميدان البترول محطة أرزيو تم بناؤها مع الولايات المتحدة الأمريكية - في ذلك الوقت - والتي كانت العلاقات مقطوعة، تم قطع العلاقات من أجل فلسطين، هذه تذكرة وليس اليوم فقط بأن هذه هي الجزائر..

في خطاباتنا نقول «نوفمبر يعود» وهذا ليس مجرد شعار فقط، مبادئ نوفمبر تعود في هذه الفترة التي نعيشها حاليا، صحيح بعد هذا، كيفية بناء الدولة؟ في سنة 1967 وبعد فلسطين تم إنشاء هذه المؤسسة التي نحن فيها وتم تكوين إطارات، وأولى الإطارات كانت سنة 1967، وهذا من أجل بناء الدولة، في سنة 1967 تم وضع قانون البلدية وتم إضافة ميثاق البلدية له، البلدية ليست فقط تقنيات بل هي أيضا مسائل سياسية، ما هو مفهوم البلدية من الناحية السياسية؟ في سنة 1969 وضعنا ميثاق الولاية وقانون الولاية، في سنة 1975 تم وضع الميثاق الوطني وبعدها سنة 1976 تم وضع الدستور، وفي سنة 1977 تم تنظيم الانتخابات الأولى للمجلس الشعبي الوطني والذي ترأسه المرحوم رابح بيطاط، أي أن هذا البناء دام 10 سنوات، من سنة 1967 إلى سنة 1977 لبناء الدولة بعد الاستقلال، وعندما تم بناء الدولة من الناحية السياسية واستقلالنا الكامل بقي أيضا الاستقلال الاقتصادي، كل الشركات كانت ملكا لفرنسا، في سنة 1966 تم تأميم المناجم ثم تأميم البنوك، ثم تأميم الشركات الكبرى مثل شركة (BER-LIET) وشركات أخرى تم استرجاعها كانت لدى الفرنسيين، وتم تعيين جزائري مديرا للشركة الفرنسية، وحتى سنة 1971 تم تأميم البترول والغاز وهنا استكملنا استقلالنا السياسي والاقتصادي للدولة الجزائرية.

صحيح، من ذلك الوقت إلى يومنا هذا مررنا بمرحلة خطيرة في مستقبل الجزائر ألا وهي العشرية السوداء التي عشناها، وتم فيها محاولة تكسير نظام البلدية ونظام الولاية ونزع شعار «من الشعب وإلى الشعب» وتم تعويضه بـ«دولة إسلامية»، الجزائر كما قلت في بداية كلمتي حررنا الوطن وحررنا الإسلام في الجزائر، الإسلام في الجزائر كان مستعمرا.

إبن باديس - رحمه الله - في نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات كان يطالب بفصل الدين عن الحكومة، لأنه تم فصل الدين عن الحكومة في فرنسا وفي الجزائر كان مازال باقيا تحت سيطرة الحكومة، خطبة الجمعه كان يكتبها الحاكم وكان الإمام موظفا يقرأ الخطبة التي كتبها الحاكم كل جمعة في المساجد التي كانت تابعة للتنظيم الفرنسي، ولهذا حررنا الإسلام، عندما نقول «دولة إسلامية» نحن مباشرة





بعد الاستقلال في الدستور وضعنا المادة الثانية «الإسلام دين الدولة» ومازال إلى غاية الآن الإسلام دين الدولة.

بعد انتهاء العشرية السوداء وبدون تدخل أي أجنبي رغم المحاولات التي كانت موجودة ورغم الشعارات «من يقتل من؟» هذه كنا نسمعها كما نسمع حاليا ما يجري في فلسطين، والحمد لله تجاوزنا هذه المرحلة، لما تجاوزناها مررنا إلى مراحل أخرى.. صحيح عندما قلت في كلمتي نوفمبر يعود، هذه حقيقة وليست ديماغوجية على الواقع، بعد الأزمة ووقت الحراك المبارك لإيقاف العهدة الخامسة وتجديد العهدة الرابعة وكذا.. أتت الانتخابات، الشعب انتخب عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية، المترشحون الأربعة الذين كانوا في السباق معه في نهاية الانتخابات كل واحد منهم صرح واعترف بالنتائج الانتخابية، في بعض البلدان حتى أمريكا عندما نجح «بايدن» قال «ترامب» أنها ليست «نزيهة».

عند تنصيب رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون الإخوة الأربعة حضروا مراسيم التنصيب، هذه رسالة لها أهمية كبيرة سواء من الناحية السياسية أومن ناحية الإعلام ولم تمنح لها الأهمية الكافية، عندما تكون هناك انتخابات الذي لا يفوز يبرر الانتخابات كذا وكذا، جرى ذلك عندنا في الانتخابات من قبل، ولكن في هذه الانتخابات الإخوة بينوا عكس ذلك..

رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون عند تنصيبه لم يكن ينتمي لأي حزب وترشح حرا، في كلمته الأولى قال وقارنتها كما الإخوة في بداية الثورة تخلوا عن هوياتهم السياسية كمناضلين ضمن الحركة الوطنية وفتح الباب للجميع وهدفنا هو استقلال الجزائر وعملنا هو عمل جماعي، السيد عبد المجيد تبون في كلمته قال «أمد يدي للجميع» والحمد لله شهرا بعد شهرا، وسنة بعد سنة، تبين أنه لما مد يده مدها للجميع من أجل بناء الجزائر للمستقبل، عندما نقول الجزائر جديدة حقيقة «الجزائر جديدة» بكل معطياتها ..

نحن اليوم فخورون، أنا كمجاهد عشت جميع هذه المراحل، كان لدي الحظ لم يكن لدى مجاهدين أخرين، وعشت جميع هذه المراحل في بعض الأحيان كمناضل وفي بعض الأحيان كمسؤول، يعني أستطيع المقارنة بين هذا وذاك.. المهم أن الجزائر التي نحن عليها اليوم «جزائر جديدة» حقيقة، أحرار في قراراتنا، أحرار في مواقفنا، عندما نتكلم عن فلسطين من يستطيع أن يتكلم عنها كما تتكلم عنها الجزائر؟ .. من ذا الذي ناضل لتحرير إفريقيا كاملة بلدا من بعد بلد؟

في تصريح للأمين العام لجمعية الأمم المتحدة عندما زار الجزائر، قال فيه إن الفضل يرجع للجزائر في تحرير إفريقيا، وأضاف أكثر من هذا، قال أشكر الجزائر كبرتغالي، الجزائر حررتنا من الديكتاتورية في البرتغال، عندما جاءت الديمقراطية في البرتغال، الجزائر ساهمت في ذلك وهذا باعتراف الأمين العام للأمم المتحدة عندما جاء إلى الجزائر وفي تصريح مسجل للتلفزيون الجزائري، هذه هي الجزائر، ربما لا يستسيغ هذا الآخرون والحاقدون والذين هم دائما ضد الجزائر في الخفاء، المهم أننا وصلنا في هذه المرحلة لنكون فخورين ببلادنا وتفكيرنا في المستقبل.

بعد سنتين - قرأتها صباحا فقط - سنصل إلى حوالي 48 مليون نسمة، عند الاستقلال كنا 7 ملايين فقط، ماذا بقي من 7 ملايين؟ تقريبا ما يزيد عن 42 مليون جزائري ولدوا بعد الاستقلال، على هذا دورنا في هذه المرحلة بالذات يكمن في تبليغ رسالة نوفمبر لتبقى راسخة ليس لدى مستوى المسؤولين بل لأولادنا، يجب تدريس التاريخ الحقيقي في المدرسة، اليوم لا ندرس التاريخ الحقيقي في المدارس، فيه بعض التزييف في بعض المفاهيم، حتى في نوفمبر وأنا كنت قد تكلمت عنها وأعيدها وأكررها، عندما قيل نوفمبرية باديسية، ابن باديس توفي سنة 1941 عندما كنت أتكلم منذ البداية لا يوجد زعيم ولا زعامة ولا حزب، الذي أتى بنوفمبر هم الأحرار والشعب الحقيقي شعاره «من الشعب وإلى الشعب» وليس ملكا لأي شخص، وهو ملك للشعب الجزائري ككل، وعلى هذا يجب أن نحاول تدريس تاريخنا الحقيقي في برامجنا.

على كل حال وبهذه المناسبة، حقيقة، تطرقنا إلى جوانب كثيرة في هذا المكان التاريخي الذي يذكرنا كيف كان الرجال وكيف كانوا يفكرون لخلق هذه المدرسة لتكوين الإطارات لمستقبل الجزائر ولمستقبل الإدارة، ولولاه لما وصلت الجزائر لهذا المستوى.

فلو أجرينا مقارنة لعدد المترشحين في البكالوريا في هذه السنة بالنسبة للجزائر عددهم 800000 مع بعض البلدان العربية - تقريبا - نفس عدد السكان نجد 250000 مترشح، لماذا هذا الاختلاف؟ هذا معناه أن طبقة فقط هي من تقرأ، يتعلم عندنا أولاد الشعب من الابتدائي إلى الجامعة ككل ولا نفرق بين أحد منهم، وهذا هو الشعار الحقيقي «من الشعب وإلى الشعب».

مرة أخرى، وعلى كل حال، كل الشكر لكم لإتاحة هذه الفرصة للحديث معكم حول هذه المناسبة.

في الأخير تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، لأن الفضل كله يرجع للشهداء ..

في الكلمة الترحيبية سمعت كلمة المجاهد الكبير، لست مجاهدا كبيرا، المجاهد الكبير هو الشهيد نحن مجاهدون فقط ..

والسلام عليكم ورحمه الله تعالى وبركاته

• مداخلات بعض الطلبة للمدرسة العليا للإدارة

بعد المداخلة المستنيرة التي قدمها السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، والمبنية على أسس ومبادئ الثورة التحريرية الجزائرية فتح السيد عبد المليك مزهودة مدير المدرسة الوطنية للإدارة باب النقاش أمام الحضور خصوصا الطلبة وذلك بغرض طرح تساءلاتهم وانشغالاتهم على السيد رئيس مجلس الأمة.



كنتَ من الرعيل الأول في الثورة التحريرية، المظفرة والمجيدة، ولا زلت تقدم لنا نصائح وإثراءات في تاريخنا المجيد، لدي سؤال دقيق وأريد أن أتقدم به ويتعلق بالمبادئ الراسخة في مؤسستين هما: المؤسسة الدبلوماسية الجزائرية والمؤسسة العسكرية المنبثقة أصلا من إرادة الشعب وإرادة ثورة التحرير، السؤال: كيف تشكلت هذه المبادئ ضمن هذه المؤسسات العريقة والعتيقة؟ شكرا جزيلا.

رد السيد صالح قوجيل

شكرا هذا سؤال هام جدا. حقيقة، الدبلوماسية الجزائرية بدأت مباشرة مع الثورة، للتذكير فقط «مؤتمر باندونغ» في سنة 1955 ولأول مرة في محفل دولي بإندونيسيا كانت الصين حاضرة من خلال الوزير الأول «تشوان لاي» وجمال عبد الناصر، ونهرو والماريشال تيتو حيث تم دخول القضية الجزائرية ولأول مرة الساحة الدبلوماسية.

يحكي لي سي امحمد يزيد - رحمه الله - أنه ذهب إلى مكتب الإعلام للندوة وتكلم من خلال الميكروفون ونادى عن رئيس وفد جبهة التحرير الجزائري أنه مطلوب للتقدم، وتم إعادة النداء عدة مرات، وهذا من أجل حث المجتمعين على البحث عن هؤلاء الذين يمثلون جبهة التحرير في هذا النداء، ومن خلال هذا النداء تم التعريف بجبهة التحرير!!

الشيء المهم أن الدبلوماسية منذ البداية وهي تساير نضالنا، كيف توجهنا إلى جمعية الأمم؟ وكيف كان وفدنا هناك؟ وكيف كانت اتصالاتنا مع البلدان والشخصيات التي كانت موجودة؟ حتى أمريكا في ذلك الوقت تم الاتصال بكينيدي من خلال الثورة قبل أن يصبح رئيسا أي عندما كان سيناتورا.

بالمناسبة في شهر أكتوبر 1963 عندما دخلت الجزائر جمعية الأمم وتم رفع العلم الجزائري أمام مقر جمعية الأمم.. وبالمناسبة الذي رفع العلم كان هو السيد عبد الرزاق بوحارة -رحمه الله- وكان ضابطا في الجيش في ذلك الوقت وهو الذي ذهب مع بومدين كمجاهد في جيش التحرير لرفع العلم.

الرئيس كنيدي استقبل بن بلة، استقبله - على ما أظن - في المطار وبروتوكوليا لا يذهب الرئيس إلى المطار عند الاستقبال، بعدها توجه بن بلة توجه مباشرة من نيويورك إلى كوبا عند كاسترو، قيل لكنيدي بعدها نحن في حرب مع كاسترو وبعد أن استقبلته توجه مباشرة إلى كوبا، قال لهم كنيدي «هذه هي الثورة الجزائرية»، وهذه العبارة لها دلالة كبيرة.

على ما أظن أن هذه الإجابة كافية لسؤالك، وشكرا لك.



السلام عليكم.

أحد أهم أسباب نجاح الثورة الجزائرية هو توحيد الجزائريين والتفافهم حول جبهة التحرير الوطني، وهذا ما تعاني منه القضية الفلسطينية وما تحاول الجزائر تحقيقه في القضية الفلسطينية، سؤالي هو، هل التفاف وتوحد الصوت الجزائري حول جبهة التحرير الوطني كان تلقائيا أم كانت هناك طرق أو أساليب استعملت من أجل ذلك، شكرا.

رد السيد صالح قوجيل

شكرا على هذا السؤال الهام، كما قلت في البداية حتى القياديون في الثورة لم يكونوا معروفين لدى الناس، مصطفى بن بولعيد - رحمه الله - عندما هرب من سجن الكدية بقسنطينة والتقينا معه، أولا قال، ليكن في علمكم أن ثورتنا ستدوم أقل شيء 10 سنوات فلننظم أنفسنا على هذه المدة، أي هناك من يكون حاضرا للاستقلال وهناك من يتوفاه الأجل، يجب تنظيم أنفسنا بهذه الطريقة.

والشيء الأهم، الذي التحق بالثورة منذ البداية يعرف لماذا التحق بالثورة بقناعاته الشخصية عند التحاقه منذ الوهلة الأولى، والذي يأتي من بعد هذا لا تكون لديه نفس القناعات كالذي التحق أولا، والذي يأتي في المرة الثالثة لا يكون لديه



نفس المفاهيم كذلك كالثاني والأول، وعلى هذا يجب مراعاة ومعالجة هذه المراحل لنكون دائما على نفس المفهوم.

تدريجيا - والحمد لله - الشعب لم يكن مع الثورة منذ البداية ولكن تدريجيا في العام الأول قال من معنا فهو معنا والذي ضدنا سوف نكافحه، الذي حمل السلاح مع الاستعمار ضدنا سوف نكافحه أما البقية فلديهم الوقت للتفكير، بعد مرور سنتين قال الذي معنا فهو معنا والذي ضدنا فنحن ضده، تم الفصل فيها وتوضحت الأمور أكثر، إما أن تكون معنا أو ضدنا ولا يمكن أن تكون على الحياد، في الأخير تم توحيد الشعب الجزائري على كلمة واحدة.

في سنة 1960 اندلعت مظاهرات مباشرة بعد زيارة الجنرال ديغول لعين تموشنت، وزار كلا من الجزائر وعنابة وجهات أخرى وخرج الشعب في ذلك الوقت.. بالمناسبة الذي نشر هذه المظاهرات في التلفزة مباشرة في العالم هو التلفزيون الإيطالي لأنه كان هنا صحفي، وقد كرمه الرئيس مؤخرا، لأنه الوحيد الذي جاء من أجل زيارة الجنرال ديغول ووجد المظاهرات، عندما صور هذه المظاهرات رفقة حامل الكاميرا ذهب مباشرة إلى المطار بالدار البيضاء في ذلك الوقت وتوجه مباشرة إلى فرنسا وبعث تسجيله إلى روما.

لو لم ينشر هذا التسجيل في التلفزيون لا أحد يعلم ما حدث، من يعلم أن الجزائريين قاموا بمظاهرات سنه 1960، في الوقت الذي كانت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة مجتمعة من أجل القضية الجزائرية وكان لها صدى كبير، أثناء ذلك الوقت الجنرال ديغول بعد الإمضاء على ميثاق أوروبا والذي تم الإمضاء عليه في روما (سمي ميثاق روما)، الذي كان يترأس أوروبا هو رئيس الجمهورية الإيطالي، اتصل الجنرال ديغول مباشرة، وهذا رسمي، برئيس الجمهورية الإيطالية ليحتج على التلفزيون الرسمي لإيطاليا الذي نشر المظاهرات، يعني حرية التعبير، هناك تم التعريف بالشعب الجزائري.

سنة من بعد أي في سنة 1961 نظمت مظاهرات باريس، يعني شعبنا منذ البداية فيه.. ولكن تدريجيا أصبح كرجل واحد وراء ثورته، طبعا هناك من كان يعمل مع فرنسا، الله غالب، حتى بعد الاستقلال هناك من توجهوا إلى فرنسا، الذين كانوا يعملون ليس سهلا .. والعلاقات الإنسانية بيننا وبين فرنسا لديها أهمية كبيرة..



السلام عليكم.

سؤالي هو كالتالي: هل كان للنشاط السياسي أو الحركة الوطنية تأثير في استرجاع السيادة للدولة الجزائرية أم فقط النشاط العسكري، أي الثورة، الذي كان السبيل الوحيد أو السبب الوحيد في استرجاع السيادة؟ وشكرا.

رد السيد صالح قوجيل

هذا على كل حال هو الكفاح المسلح، لكن هو مسلح وسياسي في آن واحد، ليس السلاح فقط، كيف نواجه الاستعمار سياسيا؟ كيف نقنع الشعب سياسيا؟ وعلى هذا تم إنشاء جيش التحرير كما تم إنشاء جبهة التحرير، جيش التحرير وجبهة التحرير.

من خلال هذه الأسئلة لو بدأنا هذه الندوة بالأسئلة لكنا.. لأن السؤال يذكرنا أشياء كثيرة والأسئلة لها أهمية كبيرة.

بالحديث عن التكوين السياسي في ذلك الوقت، الحركة الوطنية والشخص الذي ناضل فيها في ذلك الوقت يقرأ السياسة، يقرأ التاريخ ويقرأ الجغرافيا، الدرس الأول الذي تعلمته لدى التحاقي بالحركة الوطنية.. كان لدينا مناضل وكان مسؤول الخلية في ذلك الوقت يدرس بجامع الزيتونة، عند قيامنا بالاجتماع لأول درس في السبورة وهو «لا تسكتوا عن حقوقكم، أليس لديكم فم يتكلم؟» كان هذا الدرس الأول..

وعلى هذا فالمناضل كله وكل حياته دروس، الذي يعرف شيئا يعلمه لصاحبه ونفس الشيء الذي له تكوين، ولكن أساسا الشخص الذي يريد معرفة العالم عليه قراءة الجغرافيا، كذلك الإنسان الذي يتعلم العلوم السياسية مبدئيا يتعلم الجغرافيا.

بارك الله فيكم، تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.



رئيس مجلس الأمة يوقّع على السجل الذهبي للمدرسة الوطنيّة للإدارة «مولاي أحمد مدغري»..





على هامش إلقائه محاضرة بالمدرسة الوطنية للإدارة، بمناسبة الذكرى الـ 69 لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 المجيدة.. وقّع السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة على السجّل الذهبي للمدرسة، حيث قال:

«سعدت جداً بتواجدي في رحاب المدرسة الوطنية للإدارة «مولاي أحمد مدّغري»، هذه المؤسسة التكوينية العريقة، مشتلة التكوين الإداري الراقي وخزان البلاد المستدام.. وسعادتي تتضاعف عندما يتزامن الحدث وتخليد الذكرى الـ 69 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 العظيمة، والتي لم يخبو أوارها إلى أن تكلّلت بنصرة الحق على الباطل واسترجاع السيادة الوطنية..

إن تواجدي اليوم بين ظهرانيكم، وتشريفكم إياي بأن أكون محاضراً بينكم، يندرج مما لا شك فيه، في نطاق حرص القائمين على المدرسة، والذين أعرب لهم عن بّالغ تقديري وعرفاني لكريم دعوتهم، على تلّقين التلاميذ وإطارات الدولة المستقبليين، ناصية تاريخ بلادهم المجيد، ومد جسور التواصل بين جيلي الثورة والاستقلال، في خضم العناية البالغة والحرص الأكيد الذي يوليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لملف الذاكرة الوطنية..

التوفيق كل التوفيق لبناتي وأبنائي تلامذة المدرسة.. عليكم بالتسلح بأدوات العلم والمعرفة، وكونوا لبلادكم عوناً وسنداً، تكون لكم حافظاً ومؤئلاً.. عاشت الجزائر حرة سيّدة أبيّة.. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار»



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مجلس الأمة

الإثنين، 30 أكتوبر 2023

رئيس مجلس الأمة يوقّع على السجل الذهبي للمدرسة الوطنية للإدارة "مولاي أحمد مدغري"..

على هامش إلقائه محاضرة بالمدرسة الوطنية للإدارة، بمناسبة الذكرى الـ 69 لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 المجيدة.. وقّع السيد المجاهد صالح فوجيل، رئيس مجلس الأمة على السجّل الذهبي للمدرسة، حيث قال:

"سعدتُ جداً بتواجدي في رحاب المدرسة الوطنية للإدارة "مولاي أحمد مدغري"، هذه المؤسسة التكوينية العريقة، مشتلة التكوين الإداري الراقي وخزّان البلاد المستدام.. وسعادتي تتضاعف عندما يتزامن الحدث وتخليد الذكرى الـ 69 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 العظيمة، والتي لم يخبو أوارها إلى أن تكلّلت بنصرة الحقّ على الباطل واسترجاع السيادة الوطنية..

إنّ تواجدي اليوم بين ظهرانيكم، وتشريفكم إيّاي بأن أكون محاضراً بينكم، يندرج مما لا شكّ فيه، في نطاق حرص القائمين على المدرسة، والذين أعرب لهم عن بالغ تقديري وعرفاني لكريم دعوتهم، على تلقين التلاميذ وإطارات الدولة المستقبليين، ناصية تاريخ بلادهم المجيد، ومدّ جسور التواصل بين جيلي الثورة والاستقلال، في خضم العناية البالغة والحرص الأكيد الذي يوليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لملف الذاكرة الوطنية..

التوفيق كل التوفيق لبناتي وأبنائي تلامذة المدرسة.. عليكم بالتسلّح بأدوات العلم والمعرفة، وكونوا لبلادكم عوناً وسنداً، تكون لكم حافظاً وموئلاً.. عاشت الجزائر حرّة سيّدة أبيّة.. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار"


تتشرف المدرسة الوطنية للإدارة
باستضافة السيد رئيس مجلس الأمة
المجاهد صالح قوجيل لإلقاء













































السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة يستذكر أبرز المحطات التي شهدتها الجزائر



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أعلن رسميا عن افتتاح الدورة البرلمانية العادية (2023 – 2024)، بمجلس الأمة؛ وبداية أرحب بالسيد رئيس المجلس الشعبي الوطني وبأعضاء مكتبه وبالسيد الوزير الأول، كما أرحب أيضا بالسيدات والسادة أعضاء الحكومة، وبالمناسبة أهنئ السيد محمد لعقاب بتعيينه وزيرا للاتصال، وهو عضو مجلس الأمة من الثلث الرئاسي .. ونتمنى له كل النجاح في هذه المهمة الحساسة والدقيقة في نفس الوقت، كما لايفوتني أن أرحب بالسيد الرئيس الأول للمحكمة العليا وبالسيد رئيس مجلس الدولة وأحيي السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة وأسرة الإعلام؛ وبهذه المناسبة وكالعادة، نلقي كلمة في افتتاح هذه الدورة العادية (2023 – 2024)، والتي ستكون لها أهمية كبيرة لاستكمال المسار الطويل الذي عاشته الجزائر، ومن الجيد أن نتذكر ونذكر أنفسنا كيف كانت الجزائر في 2019 وما عشناه، قلت: من الجيد أن نتذكره حتى نعرف أين كنا وأين نحن الآن؛ حينها وبعد انتهاء العهدة الرابعة ومحاولة تجديد العهدة الخامسة وبعد الحراك المبارك عبر كل القطر الجزائري، كل يوم جمعة، كان الشعب ينادي بإلغاء العهدة الخامسة ورفض تجديد العهدة الرابعة، تلك المظاهرات التي دامت أكثر من سنة لم تسل فيها ولا قطرة دم، بالرغم من أن بعض البلدان المتقدمة المعروفة تقمع المظاهرات، ويسقط موتى وجرحى، ونحن في الجزائر على مدى سنة وليس شهرا أو شهرين لم تسل ولا قطرة دم واحدة، وهذه حقيقة ومفخرة للجزائر، فمن الجيد أن نذكر أنفسنا بهذه المراحل وهذه المحطات الهامة، وبعدما تجاوزنا هذه المرحلة جاءت مرحلة الثلاثة أشهر التي تعتبر مرحلة انتقالية، أضفنا إليها ثلاثة أشهر أخرى، وبعدها جاءت الانتخابات الرئاسية حيث تقدم خمسة (5) مترشحين، كل ببرنامجه الخاص، وتوجهنا إلى الشعب وكانت النتيجة نجاح رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون في الانتخابات الرئاسية.

وحبذا لو نذكر بهذا من حين إلى آخر، لأول مرة في الوقت الذي تقع فيه مشاكل في بعض البلدان بعد الانتخابات كنا نحن في هذه المرحلة وعندما جاء رئيس الجمهورية وتم تنصيبه قال: «أمد يدي إلى الجميع من أجل أن نبني الجزائر الجديدة!» كما قدم التزامات مجسدة في أربع وخمسين (54) التزاما، وتقريبا إلى حد الوقت الراهن تم تحقيق75 % من هذه الالتزامات وستستكمل في هذه السنة كل التزامات الرئيس التي وعد بها الشعب، وكان أهم هذه الالتزامات هي تعديل الدستور، وهذه النقطة لها كل الأهمية بالنسبة للجزائر، الدستور الجزائري كثير منا لم يراجعه، في حين أننا نتكلم عن الدستور من حين إلى آخر من خلال القوانين، من خلال الخطابات، ولكن لا يجب أن ننتاسى عمق الدستور ومفهومه حول بناء الدولة، فالدولة للجميع، وإعطاء المفهوم الحقيقي لممارسة الديمقراطية وإعطاء الحق في التعبير، حق التعبير ليس هو حق التهريج، بالإضافة إلى إعطاء الطابع الاجتماعي للنظام الجزائري وللدولة الجزائرية فهي دولة الجميع التي تفرق ما بين الدولة وما بين الحكم، فلأول مرة، غدا في حالة ما نجحت الأغلبية في الانتخابات التشريعية تكوّن المعارضة حكومتها ويعين رئيس الحكومة وليس الوزير الأول، الذي يتعايش مع رئيس الجمهورية بحكم مهام رئيس الجمهورية، هذا شيء موجود في الدستور حاليا، لماذا لا نتكلم عنه أو نعلق عليه أو نحلله حتى نعطي المفهوم الحقيقي للجزائر الجديدة؟

في المستقبل - إن شاء الله - لابد أن نتعمق أكثر فأكثر في مفهوم الدستور حتى يعرف كل منا من أين تبدأ مسؤوليته وأين تنتهي.

نحن اليوم في حاجة إلى تدعيم الجبهة الداخلية وهذه مبادرة رئيس الجمهورية، هو من نادى بتدعيم الجبهة الداخلية وهذه المبادرة ليست لأحد بل هي مبادرة السيد رئيس الجمهورية، ويجب على الأحزاب الالتفاف حولها ويجب أن تكون لهم نظرة في الدستور لمعرفة ما هو الأسلوب وما هي الطرق التي يجب أن نسلكها من أجل أن ندعم الجبهة الداخلية؛ الجزائر اليوم تحتاج إلى جبهة داخلية قوية، ليس فقط الشؤون الداخلية الخاصة بنا، صحيح لها أهمية ولكن من أجل مواجهة الأعداء من الخارج، أعداء الجزائر بالأمس كانوا تقريبا مخفيين ولكنهم اليوم ظهروا إلى العلن، وأصبحت الأمور واضحة، وظهر من هو مع الجزائر ومن هو ضدها، ليست الجزائر كنظام أو غير ذلك، بل ضد الجزائر نفسها، نحن نثير قلق الكثير من الناس من خلال سياستنا ونظامنا والمراحل التي مررنا بها والتي كنت أذكرها، كالعشرية السوداء التي حاولوا اليوم إحياء هذا الجانب، نحن خلال العشرية السوداء لم نترك المجال لأي أحد للتدخل في شؤوننا وحللنا مشكلنا الذي دام عشر سنوات بأنفسنا، ثم إن الملف طُوِيَ باستفتاء الشعب حول المصالحة الوطنية وليس بقرار أو بقانون بل بالشعب عن طريق الاستفتاء.

إن العودة للحديث عن هذه الأمور ومحاولة استغلالها في هذه المرحلة تدخل في إطار العداء للجزائر، نحن اليوم - والحمد لله - بعد ثلاث (3) سنوات في الميدان الاقتصادي تم إعطاء المفهوم الحقيقي أولا للاستقلال السياسي واستقلال كلمة الجزائر في كل المحافل الدولية، ورئيس الجمهورية في برنامجه حاول تدعيم الجانب السياسي بالاستقلال الاقتصادي، لأنه بدون الاستقلال الاقتصادي لا نضمن الاستقلال السياسي، وعندما يكون لدينا استقلال اقتصادي نستطيع مواجهة أي خطر، واليوم - والحمد لله - عندما نرى الخزينة أظن أن الوزير الأول يستطيع التصحيح، لدينا احتياطي الصرف بحوالي 85 مليار دولار، عندما نضيف لها أن الجزائر ليس لها مديونية هنا تكمن قوتنا، نكون ضمن منظمة «بريكس» أو لا نكون، المهم هي العلاقات الثنائية مع هذه البلدان، هي علاقات متينة واستراتيجية في نفس الوقت من أجل تدعيم العلاقات الاقتصادية، نحن اليوم - والحمد لله - حسب الإحصائيات ومتابعتنا من خلال المجلس لدينا ما يقارب 150 مشروعا في طور الإنجاز سواء من المنشآت القاعدية إلى الصناعة، وهذا ما يؤدي بنا إلى تدعيم الجبهة الداخلية وإعطاء مفهوم حقيقي للاستقلال السياسي وكذا الاستقلال الاقتصادي للجزائر، من أجل تدعيم كلمة الجزائر أكثر فأكثر.

اليوم - الحمد لله - عندما نرى مبادرة الجزائر من طرف رئيس الجمهورية في قضية النيجر منذ البداية، قال: «نحترم الدستور ونحترم رأي الشعب ونحن ضد التدخل العسكري أو الأجنبي في القضية الداخلية للنيجر»، في البداية رأينا تدريجيا الجولة التي قام بها مبعوث رئيس الجمهورية، السيد وزير الخارجية إلى البلدان الإفريقية، مما يوضح مكانة الجزائر، إضافة إلى كل هذا أعلن رئيس الجمهورية تنظيم ندوة دولية حول التنمية في الساحل والتي لها أهمية كبيرة، اليوم الإرهاب يجب مكافحته، لكن أسبابه كثيرة، منها التنمية، وهذه البلدان ما زالت مستغلة وهذا الاستعمار





الجديد لم ينته بعد، والجزائر لا تقبل التدخل في شؤونها الداخلية ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، النيجر أو ليبيا أو غيرهما، نحن نحاول عن طريق الدبلوماسية وعن طريق مكانتنا وكلمتنا أن نساعد الإخوة في النيجر أو ليبيا لإيجاد الحل لمشاكلهما الداخلية بدون تدخل خارجي، طبعا، هذه المواقف التي اختارها الرئيس والطريقة التي اختارها واختارتها الجزائر تقلق الكثير، وطبعا هذا هو رد الفعل الذي نشاهده في هذه المرحلة.

نحن في البرلمان في هذه السنة إن شاء الله، سنحاول أن تكون لدينا مبادرات مع الإخوة في المجلس الشعبي الوطني، للتنسيق بين أعمالنا وتكاملنا، كل مجلس له خصوصياته من ناحية الدستور، وليس لنا نفس المهام لكن الأشياء الهامة نستطيع التكامل فيما بيننا وأن ننسق فيما بيننا، هذا على مستوى المجلس وقد ينعكس هذا التفاهم والتنسيق بين المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة مباشرة على نشاط الحكومة، ونناقش أيضا مع الحكومة المواضيع الهامة ونرتب الأولويات، ولو أنها كلها أولويات، لكن توجد أولوية الأولويات، فعلينا بالتركيز في هذه المرحلة على الأولويات، ويكون لنا نفس الفهم، وفي الأخير ننشئ جبهة داخلية داخل المجلس وداخل البرلمان، عندما تكون الجبهة الداخلية للبرلمان قوية لأن كل الأحزاب ممثلة في غرفتي البرلمان، نبحث عن طريقة لإعطائه المفهوم الحقيقي بهذه الجبهة الداخلية وما هي المواضيع والأشياء التي يجب تناولها وتتم مناقشة هذا للوصول إلى إبراز طريقة العمل من خلال البرلمان، وهذا ما سنقوم به مستقبلا؛ زيادة على هذا هناك العلاقات الخارجية، لدينا علاقات خارجية برلمانية في البرلمان الإفريقي، البرلمان العربي، البرلمان الإسلامي وكذا علاقات مع البرلمانات الأوروبية، وربما علاقات أكثر فأكثر في المستقبل مع البرلمان الأمريكي، وهذه كلها تحتاج إلى مراجعة وتنسيق وتكامل، لأنه في الدبلوماسية البرلمانية نتكلم بكل صراحة ونقول كل شيء كما هو، عكس الدبلوماسية الكلاسيكية؛ إذن، في هذا نستطيع التكامل، وهنا أيضا، بدأنا التنسيق من خلال الاتصال بوزير الخارجية والمجلس الشعبي الوطني لعقد اجتماعات لتنسق حول كل القضايا، ما هو دور الدبلوماسية البرلمانية وما هو دور الدبلوماسية الكلاسيكية وكيفية التكامل بيننا ليكون لنا نفس المفهوم ونفس الهدف في كل القضايا وخاصة القضايا الهامة، هذا ما نعمل عليه مستقبلا لتوسيع هذا التنسيق مع السيد وزير الخارجية وطاقمه وكذا مع المجلس الشعبي الوطني، لإعطاء المفهوم الحقيقي للدبلوماسية البرلمانية وإبراز دورنا ومكانتنا في المحافل الدولية، كون هناك معارك كبيرة تنتظر وبصفة خاصة في إفريقيا لأن عمق الجزائر هو إفريقيا، حتى عند تعاملنا مع أوروبا أو غيرها في المشاريع، هدفنا هو إفريقيا وبالخصوص عندما نملك حرية العلاقات أو العلاقات الحرة في الميدان الاقتصادي، حينها يكون باستطاعتنا الذهاب إلى أي بلد.

ويجب علينا أن نأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار ولا يجب أن تكون فقط مجرد إعلانات بل يجب أن يوضع برنامج ومخطط وأن تكون متابعة سواء عندنا هنا في الجزائر أو عند الدول التي لنا علاقات معها في إفريقيا، ودبلوماسيتنا في إفريقيا ومن خلال السفارات التي يجب عليها أن تتكيف مع الوضع الجديد في البلاد حتى يكون باستطاعتنا إعطاء العمق للجزائر في البلدان الإفريقية، وهذا شيء طبيعي.

أمّا علاقاتنا الأخرى في باقي الميادين فنحن نتعامل مع كل الناس لأن مبدأنا هو عدم الانحياز ونحن مازلنا متمسكين بهذا المبدإ، وقد قلتها في فترة من الفترات: يجب إعادة النظر في مفهوم عدم الانحياز خلال هذا الظرف الذي يعيشه العالم حاليا، وليس بحسب الظرف الذي كان يعيشه العالم سابقا، فهو ظرف جديد لذا يجب تكييف هذا المبدإ بحسب الوضع الجديد في العالم الذي تغير وسيتغير أكثر فأكثر مستقبلا، ونحن من خلال سياستنا الداخلية يجب علينا إيجاد الطريق الصحيح، يجب علينا أيضا ومن خلال علاقاتنا أن نجد الطريق لإعطاء مفهوم جديد لمبدإ عدم الانحياز بالنظرة الجديدة للتغيرات التي تقع في العالم، وهذا أيضا جانب من الجوانب التي لها كل الأهمية والتي لها تأثير ويجب تسجيلها من خلال أعمالنا وأشغالنا، وكل هذا يدفعنا أن نقول بأن هذه السنة ستكون سنة مليئة بالنشاطات، مليئة بالعمل وسنتجند كلنا كرجل واحد منذ الآن والى غاية آخر السنة، ستكون لنا مواعيد كثيرة تنتظرنا إلى غاية نوفمبر، وستتوضح الأمور أكثر فأكثر في كل الميادين؛ على كل حال هذه المناسبة جعلتني أتكلم في هذه الجوانب التي أراها ضرورية خلال هذه الفترة التي نعيشها، حيث إن البلاد تحتاج إلى الجميع حتى ولو كان بيننا اختلاف من خلال التكوين السياسي ولكن ما يهم اليوم هو البلاد ومصير البلاد ومستقبل البلاد، فبالنسبة لنا الأهم في كل هذا هو المستقبل، فعندما نتكلم عن الحاضر نربطه دائما بالماضي، فنحن لسنا نتكلم عن الماضي من أجل الماضي بل إننا نتكلم عنه حتى نرجع إلى أصلنا وإلى منبعنا حتى نتغذى من هذا المنبع، وكيف نطبقه على الحاضر وكيف نرى المستقبل؛ حاليا تعداد شعبنا حوالي 45 مليون نسمة أو أكثر والحمد لله؛ في سنة 1960 كنا سبعة (7) ملايين، ماذا بقي من تلك الملايين السبعة بعد 60 سنة؟ هل بقي مليون؟ هل بقي مليون ونصف المليون؟ كم يبلغ عمرهم وأنا واحد منهم؟ بمعنى أن الجزائر الجديدة ليست جديدة فقط بمعناها بل جديدة حتى بشريا، منذ الاستقلال إلى اليوم يعني أغلبية 44 مليون جزائري جاؤوا بعد الاستقلال وهناك جيل قادم وهو الأمر الذي يجب أن نفكر فيه.

نحن نذكّر أيضا ودائما بالمبادرة التي يجب أن نرجع فيها إلى التزامات السيد رئيس الجمهورية، عندما أسس المجلس الأعلى للشباب والذي هو الآن يتنظم، فذلك هو مستقبل الجزائر، هؤلاء الشباب وهؤلاء الجامعيون من كل الجهات ومن كل البلديات ينظمون بعضهم البعض لأنهم المستقبل، فكل ما نقوم به الآن هو من أجلهم، لذا عليهم أن يفهموا ذلك حتى نضمن لهم الاستقرار وحتى نضمن لهم مواصلة عملهم ورؤوسهم مرفوعة، وأن يكونوا فخورين ببلادهم، فخورين بالجزائر فذلك هو هدفنا.

على كل حال، بهذه المناسبة حاولت أن أذكّر بكل هذه الأشياء التي يعبر عنها شعوري، فهذا هو الشيء الذي أحس به وأتمنى النجاح لكل من له مسؤولية وأن يتفهم بأنه يعمل من أجل الجزائر وهذا الشعب الكريم، ولا ننسى الجانب الآخر الذي له كل الأهمية وهو الجيش الوطني الشعبي، فعندما تكلمت في البداية قلت تلك المظاهرات خلال الحراك المبارك لم تسل فيها ولا قطرة دم، والفضل في ذلك يرجع إلى الجيش الوطني الشعبي والمصالح الأمنية، لأنهم متفهمون للوضع، فالجيش الوطني الشعبي اليوم ، هو سليل جيش التحرير بحق وجدارة، وهذه التسمية أعطيت له مباشرة بعد الاستقلال، هذا الجيش سيبقى مرتبطا بالوطن ومرتبطا بالشعب، هذه هي تسميته، الجيش الوطني الشعبي، وهذا هو دوره الذي يختلف عن الجيوش الأخرى، وبعض المقارنات تبين أن الجيش الجزائري ليس مثل الجيوش الأخرى الكلاسيكية فهو جيش سليل جيش التحرير الذي حرر البلاد، ويبقى بنفس العقلية في مواصلة حماية البلاد وحماية حدودها، وتحييه بهذه المناسبة باسمكم جميعا ..

تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
والسلام عليكم ورحمه الله تعالى وبركاته؛

حوار السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، مع قناة «الذاكرة»
بمناسبة الذكرى المزدوجة لـ 20 أوت، هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام

«سنكون إن شاء الله كلنا في خدمة الجزائر فقط»

عشية الذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956.. خص السيد المجاهد صالح ڤوجيل، رئيس مجلس الأمة، المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، بحوار حصري، تطرق فيه إلى رمزية وأهمية الحدّثين المفصليين في مسار ثورة نوفمبر المظفرة، والمكاسب المحققة خلالها (عسكريا، سياسيا واقتصاديا).. مثمنا ومنوها بالرعاية الكبيرة التي يوليها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لملف الذاكرة الوطنية.. وشاكرا إياه لقاءَ حرصه المفضي في المحافظة على الطابع الاجتماعي للدولة.

بث الحوار يوم السبت 19 أوت 2023: في الساعة الثامنة وخمسين دقيقة (20:50) ليلا، على القناة الأولى (الأرضية)، والقناة الثالثة (الإخبارية)..ويوم الأحد 20 أوت 2023: على القناتين [الرابعة (الأمازيغية)، التاسعة (البرلمانية)]؛ في الساعة التاسعة (21:00) ليلا؛ وعلى القناة الثامنة (الذاكرة)، في الساعة العاشرة (22:00) ليلا..





السيدة الصحفية: مشاهدينا الكرام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أهلا بكم في هذا اللقاء الخاص مع رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح ڤوجيل، إحياءً -أكيد- للذكرى المزدوجة لـ 20 أوت، هجمات الشمال القسنطيني، و20 أوت أيضا مؤتمر الصومام... منعرجات حاسمة سنتحدث عنها خلال هذا اللقاء وسنربطها بالحاضر، لأن المرجعية دائما وأبدا نوفمبرية.

أهلا وسهلا رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح ڤوجيل، شكراً على قبول دعوتنا اليوم وضيافتنا وإكرامنا في مبنى زيغود يوسف، والدلالة كبيرة جدا سيادة الرئيس ...تفضل.

السيد الرئيس: شكرا...

أهلا وسهلا ومرحبا مرة أخرى في مقر مجلس الأمة...في الحقيقة هذا اليوم التاريخي للثورة الجزائرية التي تتمثل في يوم المجاهد...نحن في يوم 4 أوت الأخير، كانت ذكرى اليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير بحق وجدارة؛ واليوم نحن في عيد وذكرى المجاهد الذي يصادف ذكرى 20 أوت 1955، هجمات الشمال القسنطيني وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956... هذه كلها محطات هامة... طبعا من خلال هذه الأيام التاريخية التي نتذكرها في كل سنة، هناك يوم له أهمية كبيرة وهو يوم الشهيد 18 فيفري...وهي كلها أحداث متكاملة مع بعضها. نحن في هذا اليوم التاريخي عندما نتذكر تاريخنا وثورتنا... طبعا نتكلم عن التاريخ ولكن في نفس الوقت ما هي مكانة الجزائر اليوم بعد هذه السنوات الطويلة، وهذه المراحل الطويلة بصفة خاصة بعد الاستقلال.

في الحقيقة، قبل 20 أوت 1955 و20 أوت 1956، كان اندلاع الثورة المباركة لأول نوفمبر، وأحب أن أذكّر بذلك حتى وإن كنا قد تحدثنا عن الأمر من قبل، ولكن من الجيد أن نذكّر، في ذلك الوقت كان المناضلون قلة ولم يكن عددهم كبيرا لكنهم تحملوا المسؤولية... طبعا بعد محطات كثيرة من اندلاع الثورة... وهؤلاء الإخوة كانوا ستة هنا في الجزائر، إضافة إلى إخوة عددهم ثلاثة كانوا في الخارج، عندما اجتمعوا في 26 أكتوبر وحرروا بيان أول نوفمبر، قاموا بتوزيع المهام وهي نقطة مهمة أردتُ أن أذكرها ...ولما وزعوا المهام ...أولا تم تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق: مصطفى بن بولعيد لا يمكنه أن يكون إلا في منطقة الأوراس بحكم تنظيم...

السيدة الصحفية: بحكم عدة اعتبارات ...نعم...

السيد الرئيس: كريم بلقاسم أيضا لا يمكن أن يكون إلا في منطقة القبائل نظرا لوضعية المنطقة، أما الإخوة الآخرون مثل ديدوش مراد هو من الوسط وعُيّن في الشرق الجزائري...وبيطاط من الشرق الجزائري عُين في الوسط الجزائري ...أما بن مهيدي الذي هو من الشرق الجزائري عُين في الغرب، وهذا يحمل مفهوم ومعنى أن الثورة كانت تشمل كامل القطر الجزائري حتى لا تعطى لها صفة «انتفاضة جهوية» بل أُعطي لها طابع وطني، وفي انطلاقة الثورة لم يكن ثمة إمكانيات كبيرة ولا حتى مناضلون كثر في ذلك الوقت...ولكن مع الانطلاقة الأولى كان يجب أن تمس الأحداث كل القطر الجزائري...

السيدة الصحفية: للرمزية ...رمزية انطلاق الثورة..

السيد الرئيس: حيث شُنت تقريبا 32 عملية عبر كامل القطر الجزائري.. حتى تأخذ مفهوم أنها مست القطر الجزائري كاملا؛ طبعا في البداية عندما اندلعت الثورة كانت مفاجأة...



أولا بالنسبة للاستعمار الفرنسي حيث لم يكن يتوقعها ...حتى الطبقة السياسية آنذاك لم تكن على علم بذلك وكانت مفاجأة لها أيضا ... عندما اندلعت الثورة ... حتى الاستعمار كان يتحرى ويسأل بعض القياديين في الأحزاب آنذاك لكنهم قالوا إنهم لا يعلمون شيئا فهؤلاء جاؤوا من الخارج «فلاڤة»، ليسوا جزائريين... كانت هذه البداية...وبعد مدة وحتى في التعليقات- وهو ما أتذكره- وقد سمعتها شخصيا وأخبرونا بها في كثير من المدن وبصفة خاصة الجزائريون الذين كانوا يعيشون في فترة الاستعمار آنذاك، إذ كانوا يقولون «هل يستطيع هؤلاء الحفاة والعراة إخراج فرنسا؟ الشتاء قادم وسينزل الثلج، سوف يصطادونهم كالأرانب». صحيح فالأرنبة تترك صغارها في الثلج، وفعلا قدم فصل الشتاء ونزل الثلج وتلك الأرانب أصبحت أسودا...

السيدة الصحفية: أسود... نعم... صحيح..

السيد الرئيس: هذه النقطة أردت أن أذكرها...

السيدة الصحفية: أكيد... وبعدها جاءت هجمات الشمال القسنطيني...

السيد الرئيس: صحيح.. لما انطلقت الثورة كانت أكثر تمركزا في الأوراس...بحكم أنه لما كان التنظيم السري واتفقوا على مستوى قيادة الحزب من أجل تجميد هذا التنظيم الذي كانت فرنسا قد اكتشفته في ذلك الوقت...كان مصطفى بن بولعيد الوحيد الذي رفض تجنيد هذا التنظيم. والدليل أنه في تلك الفترة قبل اندلاع الثورة كان التنظيم في الأوراس قويا والأسلحة كانت موجودة. وحتى الاخوة الذين كانوا فارين من الاستعمار لجؤوا إلى الأوراس على غرار زيغود يوسف، ورابح بيطاط، وبن طوبال، وبن عودة... ومناضلون آخرون كلهم التجؤوا إلى الأوراس، ولذلك فإن انطلاقة الثورة كانت في الأوراس؛ طبعا وبعد عشرة أشهر كانت هناك اتصالات بين شيحاني ، نائب مصطفى بن بولعيد الذي كان في السجن آنذاك...

السيدة الصحفية: كان مسجوناً ...نعم...

السيد الرئيس: اتّصل بزيغود يوسف وأخبره أنه يجب أن يتم التعاون والتنسيق... وجرت اتصالات على كل حال، ثم جاءت انتفاضة 20 أوت، حيث خرج الشعب في منتصف النهار، وليس في الليل...بل خرج في المدن وفي القرى في كل شمال قسنطينة...

السيدة الصحفية: بقرار من زيغود يوسف في وضح النهار...

السيد الرئيس: نعم...طبعا...بقرار من القيادة ...هذه المحطة الهامة أعطت الفهم بأن...وكذبت الادعاء القائل بأن هؤلاء ليسوا جزائريين...حتى الاستعمار اعترف بأنهم جزائريون ثم أطلق علينا في ذلك الوقت «الخارجون عن القانون» «C'est des hors la loi»

السيدة الصحفية: Les hors la loi

السيد الرئيس: طبعا هذه المحطة كانت من المحطات الهامة... التنسيق الذي كان موجودا في ذلك الوقت... مباشرة بعد 20 أوت، في أواخر سبتمبر وقعت معركة من المعارك الكبرى للثورة ألا وهي معركة الجرف..

السيدة الصحفية: سبتمبر 1955..

السيد الرئيس: سبتمبر 1955 مباشرة ...

السيدة الصحفية: ..بعد مؤتمر الصومام..

السيد الرئيس: كيف وقعت هذه المعركة ؟...

السيدة الصحفية: عفوا بعد هجمات الشمال القسنطيني...

السيد الرئيس: لأول مرة عقب اندلاع الثورة كان شيحاني بشير قد أقام مهرجانا شعبيا حضره المواطنون من كافة الجهات، وفي تلك المناسبة بلّغ للشعب نداء أول نوفمبر الذي لم يسمع عنه كثير من الناس...

السيدة الصحفية: لم يأخذ صدى كبيرا ...

السيد الرئيس: إلا طبقة معينة أو من كان لديه مذياع.. وبهذه المناسبة تلا شيحاني بيان أول نوفمبر ومبادئه.. طبعا لما عرفت فرنسا باجتماع الجرف وبحضور المسؤولين، قامت بتجنيد قوات كبيرة من كل الجهات، حتى من تونس تدخل الجيش، من قسنطينة، ومن الجزائر كان هناك رماة مغاربة، توانسة وجزائريون (tirailleurs marocains, tunisiens, algériens) والفيلق الأجنبي (La Légion étrangère) لأن قياديي الثورة كلهم كانوا مجتمعين في الأوراس..

السيدة الصحفية: لتطويق الثورة والقضاء عليها...

السيد الرئيس: دامت هذه المعركة سبعة أيام بلياليها...

السيدة الصحفية: تُسمى أم المعارك...

السيد الرئيس: لديها أهمية طبعا، وبعد هذا جاءت ذكرى مؤتمر الصومام وهي محطة أخرى بعد عام من 20 أوت 1955، وقد عُقد اجتماع في الصومام حول ...

السيدة الصحفية: تقويم وتقييم الثورة ... نعم..

السيد الرئيس: طبعا في 1956، كانت الثورة قد انتشرت في كل الجهات.. وهي المحطة التي نظمت مرة أخرى هيكلة الثورة وأعطت المفهوم الحقيقي لأول نوفمبر، كثير من الناس يتكلمون عن مؤتمر الصومام الذي جاء أساسا لتوضيح وإعطاء مفهوم لما جاء في نداء أول نوفمبر بكل مبادئه، وبصفة خاصة تحت شعَار «من الشعب وإلى الشعب»، ولما عُقد هذا المؤتمر هناك من حضر وهناك من لم يحضر الولاية الأولى ونحن لم نحضر إلى هذا المؤتمر لأسباب في الحقيقة...

السيدة الصحفية: لظروف خاصة...

السيد الرئيس: وللذكرى.. فإن مصطفى بن بولعيد لما فرّ من السجن والتقينا به في الأوراس في جبل وستيلي.. خلال الاجتماع، ماذا أخبرنا؟

السيدة الصحفية: هل كنت حاضرا سيدي الرئيس؟

السيد الرئيس: نعم كنت حاضرا.. أخبرنا أنه في بداية الثورة.. الناس الذين التحقوا بها كانوا عن قناعة وعلى دراية بمسؤوليتنا وهدفنا..ومع اتساع رقعة الثورة تدريجيا التحق الناس بنا، وهذه الأفواج التي تلتحق...

السيدة الصحفية: تباعا للثورة...

السيد الرئيس: لم يكن لديها نفس الفهم مثل الأفواج الأولى، ثم تأتي أفواج أخرى بعد الفوج الثاني كذلك لا يملكون نفس الفهم... هذه المراحل يجب أن نحتاط لها لكي نبقى متمسكين



بمبادئ الثورة وبيان أول نوفمبر...

السيدة الصحفية: قلتَ في مرحلة سابقة أن مؤتمر الصومام كان سينعقد في الأوراس وبسبب التضييق على الأوراس ومقتل مصطفى بن بولعيد...

السيد الرئيس: مبدئيا عندما افترق الإخوة في 26 أكتوبر، من جملة توزيع المهام كان تحديد موعد على الالتقاء مجددا بعد سنة ...

السيدة الصحفية: هل تم الاتفاق؟

السيد الرئيس: طبعا في تلك السنة الأولى أُلقي القبض على مصطفى بن بولعيد وهو في طريقه إلى طرابلس، وكذلك بيطاط، واستُشهد ديدوش مراد، كان هؤلاء الثلاثة من ضمن الستة... وهو ما جعل الأمور تتأخر..

السيدة الصحفية: تأخر انعقاد المؤتمر...

السيد الرئيس: المهم أنه انعقد هذا المؤتمر وكان محطة هامة من محطات...

السيدة الصحفية: من محطات التاريخ أكيد...

السيد الرئيس: صحيح، من خلال المؤتمر كانت هناك أشياء كثيرة.. الداخل مع الخارج.. لم يكن هناك.. وهذا خلق مشاكل ونزاعات إلى حد التحدث عنها بكل وضوح لأن كل ثورة تتخللها مشاكل...

السيدة الصحفية: فيها خباياها ومشاكلها...

السيد الرئيس: ثورتنا لم يكن يقودها زعيم، حيث اندلعت بدون زعامة ودون أي شعار حزبي، إذ كان شعارها «من الشعب وإلى الشعب». وحتى القيادة الأولى للثورة كمناضلين في حزب الحركة الوطنية تخلوا عن هويتهم وقالوا نحن نجمع الجميع..

السيدة الصحفية: أعطوا مفهوم لم الشمل...

السيد الرئيس: أعطوا مفهوم جبهة التحرير الوطني، فالمهم بالنسبة لنا هو استقلال الجزائر، ومن خلال استقلالها ومن خلال ثورتنا بكل هذه المحطات ثمة شيء أساسي فعندما تنتشر الثورة، الكثير من الإخوة من البلدان العربية والإسلامية طلبوا التجنيد معنا وأن يكافحوا معنا، لكن كان اتفاقنا بأن لا تسيل قطرة دم واحدة إلا من الجزائريين أو الجزائريات، أما الأصدقاء فيكتفون بمساعدتنا بالمال والأسلحة والدبلوماسية سياسيا، لكن من يموت في سبيل الجزائر يجب أن يكون جزائريا، وهذا الأمر له معنى وذلك حتى نبقى أحرارا بمفاخرنا وحتى لا يأتي أحد ويقول أنا أيضا شاركت...

السيدة الصحفية: شاركت وساندني أثناء الثورة...

السيد الرئيس: وعندما نحلل الأمور ونصل إلى مرحلة الستينات مع مجيء الجنرال ديغول، أصبح هناك تقارب في المفاوضات، فكثير من الزعماء العرب وغير العرب حتى الماريشال تيتو ونهرو، وبورقيبة وجمال عبد الناصر... كلهم حاولوا التوسط بين الثورة الجزائرية وفرنسا، لكن رد الجزائر كان بأن فرنسا «تعرفنا ونحن نعرفها»، عندما ترغب في إجراء المفاوضات معنا فهي تقوم بذلك مباشرة معنا بلا وساطة، في ذلك الوقت وبعد مرور سبعين سنة لو أننا قبلنا تلك الوساطة لأصبحنا مثل فلسطين، لقد كان هناك وعي ومسؤولية عن الثورة.

السيدة الصحفية: الوعي واستقلال القرار السياسي والسيادي حتى الآن..

السيد الرئيس: لقد كانت لدينا مشاكل داخلية وصعوبات، بل ومات الكثير منا لكنها ظلت مشاكل داخلية لم تخرج إلى الخارج بل تجاوزناها تدريجيا...

السيدة الصحفية: وهذه هي عظمة الثورة، دون زعامة والوحدة الوطنية رغم الاختلافات...

السيد الرئيس: فرنسا نفسها طيلة فترة الثورة التي دامت سبع سنوات ونصف السنة، كانت حكوماتها الست قد سقطت، حيث انهارت الجمهورية الرابعة وقامت الجمهورية الخامسة...



السيدة الصحفية: بسبب ثورة الجزائر...

السيد الرئيس: حيث وقع شبه انقلاب في فرنسا لكي ينصبوا الجنرال ديغول.. طبعا نحن أيضا في الجزائر كان لدينا هذا النوع من المشاكل، لكن تاريخيا وفي المراحل القادمة على كل حال يجب أن يتطرق المؤرخون إلى هذه الجوانب لإعطاء ... لأن المشكل ليس عندما نتكلم عن تلك الأزمة ولكن كيف عالجناها لنبين قوة...

السيدة الصحفية: هذه هي الفكرة .. نتجاوز المشكل...

السيد الرئيس: لكي نتجاوز كل الأشخاص وكل الأفكار.. طبعا الثورة كانت فيها حساسيات، فكل واحد وفهمه الخاص..

السيدة الصحفية: كل واحد لديه إيديولوجية...

السيد الرئيس: لأنها عبارة عن عمل جماعي وهو ليس بالأمر السهل.. وهو ما يجعلنا على كل حال في هذه المرحلة التي عشناها نعطي المفهوم الحقيقي لاستقلال الجزائر.

السيدة الصحفية: وحتى نربط الماضي الحاضر أيضا..

السيد الرئيس: عندما تفاوضنا مع فرنسا مباشرة توصلنا إلى اتفاقيات إيفيان (Evian) كبداية وليس كنهاية لأنه في فترة الأربعة أشهر من مارس إلى شهر جويلية الذي كان فيه الاستفتاء في هذه المرحلة...

السيدة الصحفية: حدثت الكثير من الأحداث...

السيد الرئيس: بل كانت ثمة حسابات كثيرة...

السيدة الصحفية: تماما...

السيد الرئيس: إضافة إلى التنظيم السري (منظمة الجيش السري) (OAS) الذي ضمّ فرنسيين ومعمرين، فقامت ثورة في المدن والقرى وحتى خارج الجزائر العاصمة سُميت بالأرض المحروقة بهدف إحراق الجزائر تماماً. في فترة الأربعة أشهر تلك -طبعا- عقب الاستقلال مباشرة وقعت بعض المشاكل والخلافات على الحكم، كما أن بلدا شقيقا وجارا استغل ذلك الوضع حيث كنا في حالة ضعف وهجم علينا، لكن عندما هجموا علينا هم بذلك أعطوا فرصة لتوحيد الصفوف..

السيدة الصحفية: توحيد الصفوف..

السيد الرئيس: وتوحيد الجبهة الداخلية؛ محند أولحاج رحمه الله كان في الخارج ولم يكن يتفق مع النظام وكان بجيشه في بلاد القبائل، وعندما تمت مهاجمتنا من الغرب الجزائري التحق بجيشه مع بومدين على الحدود...

السيدة الصحفية: في حرب الرمال... هذه هي عبقرية الثورة وبقينا نتوارث هذا جيلا بعد جيل...

السيد الرئيس: هذه هي عبقرية الجزائريين، لا بأس في أن يتعارضوا ويختلفوا لكن عندما تُمس وحدة البلاد ومصالحها يصبحون كرجل واحد..

السيدة الصحفية: الوطنية ...

السيد الرئيس: أتذكر هذه النقطة ولديها أهمية كبيرة..

السيدة الصحفية: صحيح... لو نربط- سيدي الرئيس- الماضي بالحاضر؛ نتحدث اليوم عن إحياء أيام وطنية عديدة كذكرى 20 أوت المزدوجة وهي كذلك يوم المجاهد، وأحيينا اليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي في 4 أوت، ومجازر 8 ماي أصبح يوم الذاكرة.. اهتمام القيادة الآن، أي اهتمام السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون البالغ بالتاريخ، بدليل هذه القناة «قناة الذاكرة» في التلفزيون الجزائري، هذا الاهتمام الكبير ينعكس في إحياء مثل هذه الأيام والعودة إلى التاريخ والمرجعية...والتمسك بنوفمبر، استمرارية المرجعية النوفمبرية، سيدي رئيس مجلس الأمة.

السيد الرئيس: من البداية، وأذكّر بهذا الأمر، ونحن الآن تقريبا في ثلاث سنوات ونصف منذ انتخاب رئيس الجمهورية [وأكرّرها مرة أخرى- لأنني ذكرتها عدة مرات، لمّا انتُخب أولا الإخوة الذين ترشحوا معه كلهم اعترفوا بنتائج الانتخابات وحضروا أثناء تنصيبه كرئيس للجمهورية، والأهم في ذلك أنه عندما ألقى كلمة بعد تنصيبه صرّح بأن يده ممدودة للجميع، حيث كان هذا كلامه منذ البداية، يعني نفس فكرة نوفمبر 1954، فنمد أيدينا للجميع، ولما ترشح كان أن وعد الشعب الجزائري بـ 54 تعهدا حيث ربط ذلك مباشرة مع نوفمبر 1954.

السيدة الصحفية: تماما...مرجعية نوفمبرية..

السيد الرئيس: ولها دلالة وأهمية إلى جانب أنه منذ تولي رئيس الجمهورية الحكم رجعنا حقيقةً للتاريخ، وأنا قلت إن «نوفمبر يعود»، نوفمبر 1954 حرّر بلادنا ونلنا استقلالنا التام، أما نوفمبر الحالي فهو كيف نحافظ على هذا الاستقلال..

السيدة الصحفية: وكيف نطور الوطن...

السيد الرئيس: عندما نقول كيف نحافظ على الاستقلال في هذه المرحلة فإننا نحافظ على القرار السياسي للجزائر ونحافظ على كلمة الجزائر في المحافل الدولية.. فهذه هي مرجعية برنامج رئيس الجمهورية..

السيدة الصحفية: ونتحدث عن نوفمبر لأننا احتفلنا بستينية الاستقلال، وفي سنة 2024 سنحتفل بسبعينية أول نوفمبر..

السيد الرئيس: مؤخرا لما عقد الرئيس ندوة مع الصحافة الوطنية

وعندما تكلم عن الجبهة الداخلية قال إن قاسمنا المشترك هو نوفمبر.. هكذا قال..

السيدة الصحفية: المرجعية ...تماما...

السيد الرئيس: وبهذه المناسبة تحدث الرئيس بكل صراحة في كل الميادين، وتكلم بقلب مفتوح، وهذا الأمر له أهمية كبيرة، كما تطرق إلى أشياء كثيرة..

السيدة الصحفية: لكل المواضيع التي تهم المواطن...

السيد الرئيس: عندما تكلم عن الجبهة الداخلية قال بأن القاسم المشترك هو نوفمبر، إضافة إلى أن الجمهورية اجتماعية...

السيدة الصحفية: الطابع الاجتماعي للدولة الجزائرية...

السيد الرئيس: الطابع الاجتماعي هو الأساس ونعطي المفهوم الحقيقي وهو «من الشعب وإلى الشعب»، فثورتنا شعبية وليس لدينا طبقية، فالمواطن اليوم عندما يحصل على الطب مجانا والتعليم كذلك، فالحمد لله اليوم في جامعاتنا يوجد 1.700.000 طالب بغض النظر عن ...

السيدة الصحفية: الأطوار الابتدائية...

السيد الرئيس: التكوين المهني... فهذه كلها مجهودات أولاد الشعب، فهذا هو ضمان المستقبل ونحن عندما نتحدث عن التاريخ لكي نوعّي الأجيال القادمة حول أهمية تاريخنا وتبقى مرتبطة بتاريخها حتى تواصل عملها وتبني المستقبل.. الكثير من الناس يريدون أن ننسى التاريخ..

السيدة الصحفية: في الزيارة الأخيرة لبيكين...

السيد الرئيس: نحن مرجعيتنا في التاريخ، ليس لدينا...

السيدة الصحفية: سيادة الرئيس، أمر مهم جدا، الزيارات أو الجولات الأخيرة لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون إلى عدة بلدان وازنة للتعاون الاقتصادي، لاحظنا مكانة الجزائر الحقيقية إقليميا ودوليا. في الصين بالذات بعد عزف النشيد الوطني تم عزف «من جبالنا»، وهذا له دلالة كبيرة في تاريخنا وإشادة بهذا التاريخ العظيم لهذا الوطن...

السيد الرئيس: كلّمتك عن هذا الموضوع، عن زيارة الرئيس عندما سافر إلى الصين وَقبلها طبعا كان في قطر وبعد الصين سافر إلى تركيا وقبل ذلك كان في البرتغال وفي إيطاليا...

السيدة الصحفية: كانت له عدة زيارات: روسيا، إيطاليا، البرتغال...

السيد الرئيس: لكن عندما سافر إلى الصين حظي رئيس الجمهورية باستقبال رائع من طرف الصينيين والوفد الجزائري كان في مستوى الصداقة الحقيقة التي تربط الشعبين، لأنها صداقة قديمة منذ وقت الثورة، بعد «قسمًا» مباشرة استمعنا نشيد من «جبالنا»..

السيدة الصحفية: من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا...

السيد الرئيس: طلع صوت الأحرار من طرف الشابات والشبان الصينيين حيث ذكرونا بتاريخنا...

السيدة الصحفية: دلالة كبيرة هذه...

السيد الرئيس: لأن «من جبالنا» كأبيات شعرية ثورية كان كتبها الشيخ الشبوكي رحمه الله من الشريعة ولاية تبسة وأرسلها مباشرة لشيحاني بعد معركة الجرف... لاحظي كيف سارت الأمور..



السيدة الصحفية: من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا...

السيد الرئيس: والأوراس يشهد يوم الوغى، فالصين ذكرتنا بهذا التاريخ...

السيدة الصحفية: بثورتنا العظيمة...

السيد الرئيس: ثورة عظيمة جدا! كيف لنا ألا نرجع إلى تاريخنا، صحيح أن زيارات الرئيس الأخيرة دعمت أكثر فأكثر مكانة الجزائر...

السيدة الصحفية: مكانة الجزائر...

السيد صالح ڤوجيل: لاسيما من الناحية الاقتصادية، لأن الاستقلال السياسي لو لم يتم دعمه بالاستقلال الاقتصادي...

السيدة الصحفية: نعم يجب أن يكون استقلال اقتصادي..تماما.

السيد الرئيس: ونحن والحمد لله، حتى بعد الثورة بعد الاستقلال مباشرة، بقينا خمس سنوات، انهمكنا في حل مشاكلنا وبناء الدولة والإطارات والولايات..ثم أدركنا أن الاستقلال السياسي وحده لا يكفي، كل اقتصادنا كان بين يدي الشركات الفرنسية، فبدأنا بتأميم المناجم في 1966، وتأميم الأملاك بعدها مباشرة، تأميم الشركات التي كانت موجودة كشركة (BERLIER) مثلا، وصولا إلى تأميم البترول والغاز هذه كلها...

السيدة الصحفية: ...إنجازات للاستقلال الاقتصادي.

السيد الرئيس: في إطار تحرير اقتصادنا لدعم استقلالنا السياسي وبذلك تكون فرنسا قد خرجت تماما من السيطرة على اقتصادنا، لا مشكلة لنا في التعامل مع فرنسا من حيث التبادل وكذا...

السيدة الصحفية: أي من ناحية العلاقات الدولية.

السيد الرئيس: ولكن ليس انطلاقا من خلال شركاتها الموجودة هنا...

السيدة الصحفية: ليس من منطلق فكر المستعمر.

السيد الرئيس: هذا أيضا هو الجانب الذي يكتسي الأهمية، الوضع الذي نعيشه لتحرير اقتصادنا من كل تبعية، تعتبر اليوم الجزائر البلد الوحيد أو من بعض البلدان القليلة التي ليست لها مديونية، لا أحد يمكنه أن يملي علينا ما نفعله، إضافة أننا ندعم اقتصادنا في جميع الميادين: الصناعة، المنشآت القاعدية... السكة الحديدية، الطرق، هذه كلها تعطي الجزائر قاعدة قوية، لما يكون لدينا استقلالا سياسيا واقتصاديا، نصبح نحترم أكثر فأكثر والدليل على ذلك أن الجزائر تتعامل مع كل البلدان اليوم.

السيدة الصحفية: بدون عقدة، تماما باحترام.

السيد الرئيس: الكلّ يعرف ذلك، نعم باحترام، نتعامل مع الصين وروسيا وأوروبا، طبعا إفريقيا وأمريكا، نتعامل مع كل الناس، الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية بدعوة من وزير الخارجية الأمريكي، يعني علاقات طبيعية.

السيدة الصحفية: تذكرنا بالعلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر.

السيد الرئيس: ... لطالما ربطتنا علاقات مع أمريكا، تعلمين أنه عند استقلال الجزائر، كان آنذاك كنيدي هو رئيس الولايات المتحدة، ولدى أول زيارة لبن بلة بعد الاستقلال إلى أمريكا استقبله كينيدي في المطار لأول مرة في تاريخ أمريكا، هذا هو البرتوكول الأمريكي، لم يسبق ان استقبل أي رئيس دولة في المطار.

السيدة الصحفية: كان قد قال في كتاباته إن الجزائر دولة استراتيجية في ذلك الوقت.

السيد الرئيس: إنها عظمة الثورة الجزائرية التي جعلت كنيدي يستقبل بن بلة في المطار.

السيدة الصحفية: احتراما للثورة ولهذا الوطن.

السيد الرئيس: من الجانب السياسي، بعد زيارة نيويورك ورفع العلم الجزائري في جمعية الأمم المتحدة، بالمناسبة آتذكر الضابط الذي رفع العلم وهو «عبد الرزاق بوحارة» رحمه الله، كان ضابطا في الجيش الوطني الشعبي وهو الذي رافق بن بلة حتى يرفع العلم كمجاهد.

السيدة الصحفية: للدلالة نعم.

السيد الرئيس: إثر ذلك مباشرة، توجه بن بلة مباشرة إلى كوبا، وكانت خلال تلك الفترة مشاكل كبيرة بين أمريكا وكوبا. حتى إنّ كينيدي سُئل عن ذلك كيف لك أن استقبلت بن بلة وذهب بعدها مباشرة إلى كوبا وهي عدو للولايات المتحدة، فقال لهم هذا هو استقلال الجزائر، بمعنى أنه لوجود علاقات مع أمريكا لا يمنع إقامة علاقة صداقة مع كوبا، هذه هي الجزائر.

السيدة الصحفية: صحيح للجزائر مواقفها بمرجعيتها النوفمبرية، نفس المواقف.

السيد الرئيس: هذه هي الجزائر بمرجعيتها كلها.

السيدة الصحفية: صحيح، سيدي الرئيس لو نتحدث عن أخلقة الحياة العامة، لأن رئيس الجمهورية في كل لقاءاته مع الصحافة الوطنية وفي كل اللقاءات يذكر بأخلقة الحياة العامة من خلال سن القوانين والعمل على تطبيقها ميدانيا، ولو أن السيد الرئيس تكلم عن وجود صعوبات ومقاومة من جهات معينة التي لا تريد خيرا للجزائر ولا تريد تطورا لهذا الوطن.

السيد الرئيس: للرئيس برنامجه الخاص، ونحن نسانده، طبعا لن تظهر النتائج في شهر أو شهرين، لقد قمنا بأشياء كثيرة خلال السنوات الفارطة التي لم تكن موجودة من قبل، واليوم والحمد لله هي موجودة، نحن نستكمل وننتقل من محطة إلى أخرى لتطبيق كل التزامات رئيس الجمهورية، لدينا 54 التزاما في كل الميادين، اليوم نقرأ وضعية الجزائر من خلال الدول الأخرى، عندما تحترمك الدول في الخارج عبر العالم في الشرق أو الغرب، وتقدر مجهودات الجزائر في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، هذا هو الجواب.

صحيح أن ثمة صعوبات ومشاكل لكننا نواصل عملنا، ولقد بلغنا نقطة اللارجوع، نستكمل هذا البرنامج حتى نخرج الجزائر نهائيا من كل هذه الصعوبات التي عشناها من قبل، طبعا المرحلة ليست سهلة.

السيدة الصحفية: ليست سهلة أبدا.

السيد الرئيس: تحتاج إلى تجنيد، عندما نتكلم عن الجبهة الداخلية.

السيدة الصحفية: توحيد الصفوف.

السيد الرئيس: لدينا قاسم مشترك، في دستور 2020 حددنا مفهوم الدولة بمؤسساتها وقلنا من خلاله إن الدولة للجميع، ليست دولة الحكم فقط، بل للجميع، لكل مواطن ولكل مسؤول وكل سياسي وكل حزب. يجب أن يعرف أنه معني بهذه الدولة والدولة دولته. عندما نتفق جميعا على هذه النقطة تصبح أولى أولويتنا هي الدفاع على هذه الدولة، ولدى أدنى شيء يمس الدولة من الداخل أو الخارج نوقف ذلك.

السيدة الصحفية: وأعطيت مثالا عن حرب الرمال، كانت ثمة خلافات داخلية في الجزائر، لكن عندما ظهر تهديد يحدق بوحدة الوطن...

السيد الرئيس: نعم نرفض ونقف ضد التهديد، ذلك أن الاختلافات السياسية موجودة، لكل برنامجه الخاص، عندما نتفق حول



والفكر الجزائري مواقفنا معروفة دائما نحن لا نتغير، فكر الرئيس الحالي عبد المجيد تبون دائما يتحدث عن العلاقات الخارجية المبينة الند للند وعلى أسس اقتصادية صلبة على أساس فائدة متبادلة والجزائر دولة محورية، دوركم في مجلس الأمة في كل هذا.

السيد الرئيس: دور مجلس الأمة مثل دور البرلمان بصفة عامة، لأنه يوجد مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني، هاتان المؤسستان البرلمانيتان. طبعا لكل مؤسسة مهامها ومعطياتها، ولكن توجد جوانب عدة نتكامل بها، لأن تكوّن هذا المجلس الوطني جاء بعد أزمة، تكونت مؤسسة تسمى مجلس الأمة لتحافظ من خلال قرارتها على مكاسب الدولة ومفاهيمها.

ولهذا أعضاء مجلس الأمة، ليسوا منتخبين مباشرة، ينتخب الثلثان من طرف ممثلي المجموعات المحلية، يعني هذه هي الصلة التي تربطنا، ويوجد ثلث معين من طرف رئيس الجمهورية، كما يرى مجلس الأمة أن هنالك أشياء لا تتناسب مع مفهوم الدستور الحقيقي، نوقف ذلك، لكن من الناحية القانونية والدستورية ومن خلال المؤسسات التي تفصل ونرجع إلى الطريق الصحيح، ذلك هو دور مجلس الأمة.

أما في الخارج، قبل أن نتطرق إلى هذا، سنتحدث عن البرلمان الجزائري ولا نفرق بين الغرفتين، البرلمان الجزائري ونحن في الدبلوماسية البرلمانية نتكامل مع الدبلوماسية الجزائرية الرسمية، إضافة إلى أننا كبرلمانيين نتكلم بكل صراحة ونستطيع قول ما لا يستطيع البرلماني الكلاسيكي قوله ويتحفظ عليه نوعا ما، نحن نقوله مباشرة ولهذا فإننا نتكامل في هذا ونعطي مفهوما لكل العلاقات ما بيننا خاصة العالم العربي، إفريقيا في البرلمان الإفريقي، العربي، والبرلمان الإسلامي، وعلاقاتنا مع البرلمانات الأوروبية، ومع برلمانات آسيا، الصين، روسيا، أمريكا، عندنا علاقات نبلغ رسائل نتناقش، طبعا... تنعكس أيضا على الحكومات الموجودة، هذا هو دور المجلس،



مفهوم الدولة للجميع يبقى للشعب أن يفصل في الجوانب السياسية من مرحلة إلى أخرى، في الانتخابات، يعبر الشعب عن رأيه ويختار البرنامج الذي يراه صالحا والذي في إطار الدولة.

السيدة الصحفية: احترام قوانين الدولة والدولة والحياة السياسية وأخلقة الحياة العامة.

السيد الرئيس: للجانب الثقافي كذلك أهمية كبيرة، عندما نملك ثقافة الدولة ونميز بين الدولة والحكم، الحكم ليس هو الدولة، الدولة للجميع، يعني تصبح أمورنا سهلة وواضحة، في الانتخابات يعبر الشعب عن رأيه بكل حرية في إطار ديمقراطية حقيقية، أما الباقي كله... هذا هو الشيء الذي نسعى إليه ونبنيه، طبعا ستدعم هذه المفاهيم في المراحل القادمة في إطار جبهة داخلية ونتكلم مع كل الأحزاب.

السيدة الصحفية: الانفتاح، اليد الممدودة ومفهوم لم الشمل أيضا.

السيد الرئيس: نعم، علينا التفكير في الحاضر دون ان ننسى المستقبل وبدون أن نجهل الماضي، هذه هي التوجهات العامة.

السيدة الصحفية: نعم المعادلة.

السيد الرئيس: إضافة إلى كل القرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية، يدخل في هذا الإطار الوضعية الداخلية الوضعية الحالية، نبني للمستقبل ونفكر في المستقبل ولكن ندعمه بالإنجازات الماضية وتاريخنا، هذه هي الأركان الثلاثة (Les trois piliers)

السيدة الصحفية: لو نتحدث عن مجلس الأمة ونحن اليوم في قصر زيغود يوسف، وأعود وأذكر بهذه الدلالة لأن مرجعيتنا دائما تاريخية ونوفمبرية، نبني المستقبل بخطى واثقة بنمو اقتصادي بتاريخ سياسي مشهود ومواقف معروفة داخليا وخارجيا ، لو نتحدث عن دور مجلس الأمة ، والدبلوماسية البرلمانية لمرافقة برنامج رئيس الجمهورية لإرساء هذه القواعد، قواعد السلم

دور البرلمان حقيقة في المرحلة هذه له دور هام.

السيدة الصحفية: وتوجد نشاطات كبيرة، سيدي رئيس مجلس الأمة المجاهد صالح ڤوجيل، البرلمان بغرفتيه، نتحدث عن ذلك بما أنه نتواجد اليوم بمجلس الأمة، نشاط مجلس الأمة توجد لجان تخرج تباعا إلى مختلف الولايات، نتحدث عن الجانب الخارجي حتى الجانب الداخلي لديه إسهامات.

السيد الرئيس: أفضل أن نترك ذلك في مناسبة أخرى، وهذا موضوع آخر، اليوم نتكلم عن التاريخ والسياسة، وأفضل ألا ننجر كثيرا إلى دور مجلس الأمة، نبقى مع التاريخ ومفهوم وكيفية تفسيره، ليس من الناحية السياسية فقط وإنما من ناحية الكتابة كذلك، يجب على مؤرخينا معرفة كيفية تداول هذه المواضيع حتى يعطوا المفاهيم الحقيقية، حتى في برامج التربية والتعليم، وصلنا إلى وقت يجب أن نراجع برامج التربية في ميدان الذاكرة، حتى يطلع أولادنا على الذاكرة الحقيقية، توجد الكثير من الأشياء عندما نراها حاليا لا تتطابق كلها مع الأحداث، يجب أن تكون مراجعة، وتكلمت عليها في المجلس بمناسبة اختتام الدورة، ناديت بضرورة مراجعة برامج الذاكرة التاريخية، حتى يطلع أولادنا على التاريخ الحقيقي بالمفهوم الحقيقي للثورة وأبعادها...

السيدة الصحفية: ليس فقط أبناؤنا، سيدي الرئيس، لأنه في البداية تحدثت أن عبقرية الثورة تكمن في توحيد صفوف الجزائريين وعدم وجود زعامات، بالتالي ستكون مرجعية حتى للمستعمرات الأخرى، نتحدث عن فلسطين ودائما ما كنت تقدم أمثلة عن الجزائر وحتى عن الصحراء الغربية.

السيد الرئيس: مواقفنا واضحة في هذا الخصوص، نحن مع فلسطين منذ البداية، حتى قبل اندلاع الثورة ، وقت الحركة الوطنية كنا مع الثورة الفلسطينية، وبعد استقلال الجزائر كنا دائما ومنذ البداية مع فلسطين، لم يتغير رأينا أبدا طبعا



بالتنسيق مع الدول العربية، شاركت الجزائر في حروب 1967 و1973 إذ إنه لأول مرة يخرج جيشنا خارج الحدود من أجل فلسطين ، لم ولن تتغير مواقفنا تجاه القضية الفلسطينية ، تكونت وتم الإعلان عن الدولة الفلسطينية هنا في الجزائر ، مؤخرا قبل اجتماع الجامعة العربية، جمع الرئيس الفصائل في مصالحة تاريخية... إعلان الجزائر مصالحة وطنية. «اللّه غالب» إلى حد الآن لم نر النتائج، وعند الحديث عن الوحدة نسمع كثيرا من التعليقات في القنوات لم يتم التحدث عن اجتماع الجزائر، تم التطرق إلى لقاءات أخرى في بلدان أخرى لكن لم يتم الحديث عن لقاء الجزائر علما أنه هو الأهم.

السيدة الصحفية: مهم جدا، الأكثر أهمية.

السيد الرئيس: لأنه ليس له أي خلفية، والإخوة الفلسطينيون يدركون هذا، ويجب أن يستوعبوا أكثر أن موقف الجزائر ووحدتهم تكمن هنا في الجزائر بحكم تجربتنا، نروي تجربتنا للإخوة الفلسطينيين وننصحهم بضرورة توحيد الصفوف للاستقلال كما وحدنا صفوفنا في الثورة، نحن أيضا لم تكن البداية سهلة بالمرة، كنا أحزابا كثيرة ثم تدريجيا وحدنا هدفنا وهو استقلال الشعب الفلسطيني.

السيدة الصحفية: موقفنا واحد حتى مع الصحراء الغربية آخر مستعمرات إفريقيا.

السيد الرئيس: بالنسبة للصحراء الغربية، هذا الشعب الذي ينتظر ملفه في جمعية الأمم المتحدة، المغرب نفسه اعترف في سنة 1991 بتقرير المصير أمام جمعية الأمم، دعوا هذا الشعب يقرر مصيره. اعترف الحسن الثاني قي 1991 علنيا، وسلمت جمعية الأمم هذا الملف وبدأت تحضر وتنظم لاستفتاء الشعب الصحراوي، عندما يختار الشعب الصحراوي سواء استقلاله أو بقاءه مرتبطا بالمغرب، هذه مسؤولية الشعب الصحراوي، نحن قمنا بالاستفتاء بعد حرب دامت سبع سنوات ونصف وبعد المفاوضات وصوّت الشعب على استقلال الجزائر.

السيدة الصحفية: لكن المخزن يعارض ذلك، لا يريد.

السيد الرئيس: نعم، عندما نرى تصرفات المخزن وهنا لا نقصد شعب المغرب.

السيدة الصحفية: يجب التفريق بين الشعب والمخزن.

السيد الرئيس: مثلما حدث مع الاستعمار الفرنسي، نحن فرقنا بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي، نفس الشيء نفرق بين الشعب المغربي والاستعمار المغربي. يدعي المخزن حاليا بأن الصحراء مغربية، مثلما كانت تقول فرنسا إن الجزائر فرنسية، ولكن هذه ليست الحقيقة. الشعب الصحراوي بكل أطيافه يسعى إلى تقرير مصيره والجزائر في جبهة هذا الشعب وتقف إلى جانبه، مثلما كنا مع كل الشعوب.

السيدة الصحفية: تماما، الآن حدودنا ملتهبة سيادة الرئيس، لنوجه رسالة إلى...

السيد الرئيس: نبقى في موضوع الصحراء الغربية والجزائر لن تغير موقفها، نحن لسنا ضد الشعب المغربي نحن مع تقرير مصير هذا الشعب، لا يمكن إلقاء اللوم على الجزائر بأي حال، فهي التي كانت مع تقرير مصير التيمور في إندونيسيا، علما إنه تربطنا علاقات كبيرة وتاريخية مع إندونيسيا، وكنا في جمعية الأمم مع تقرير مصير التيمور وهم مسيحيون.

السيدة الصحفية: الجزائر مع الأحرار دائما تساندهم.

السيد الرئيس: فما بالك بإخواننا مع حدودنا وكيف لا نقف على جانبهم. إن تاريخ الجزائر ليس... من ساهم في استعادة عضوية الصين إلى جمعية الأمم؟ الجزائر والصينيون يعترفون بذلك.

السيدة الصحفية: دول عدم الانحياز...

السيد الرئيس: لأنها كانت في جمعية الأمم ومجلس الأمن هو... بفضل الجزائر، لأن للجزائر دور كبير في ذلك، ومن طرد نظام الأبارتايد من جمعية الأمم؟

السيدة الصحفية: الجزائر...



السيد الرئيس: الجزائر طردت نظام الأبارتايد من جمعية الأمم وجنوب إفريقيا يعرفون ذلك،

السيدة الصحفية: ولذلك تربطنا علاقات تاريخية أيضا مع جنوب إفريقيا.

السيد الرئيس: من أحضر ياسر عرفات إلى جمعية الأمم لأول مرة وألقى خطابه التاريخي أمام جمعية الأمم هي الجزائر.

السيدة الصحفية: مواقفنا تاريخية لا تتغير بالتقادم.

السيد صالح ڤوجيل: نحن نتذكرها وندرسها لأولادنا، حتى تعرف الأجيال ما هي مواقف الجزائر، ليس هباء، هكذا عندما نتحدث عن عدم الانحياز.

السيدة الصحفية: دورها محوري.

السيد الرئيس: يعني منذ 1961، عندما انعقد الاجتماع وأصبحت الجزائر عضوا ونحن لم نستقل بعد في 1961 في يوغوسلافيا في ...، هذه هي الأشياء التي علينا تذكرها والإخبار عنه والافتخار بها في نفس الوقت.

السيدة الصحفية: لمواجهة التحديات، لماذا ذكرت التحديات- سيدي الرئيس- لأننا نعيش اليوم في وسط ملتهب، وموقف الجزائر دائما هو الحوار والدبلوماسية والعودة إلى الشرعية سواء في ليبيا، او النيجر أو حتى في مالي سيدي الرئيس.

السيد الرئيس: عل كل حال، سنفرد لهذه المواضيع وقتا لاحقا، عندما نتكلم عن مالي أو النيجر الآن، فموقف الجزائر واضح،



نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية، ونحن ضد التدخل العسكري في النيجر، لأن ذلك يعني دوامة لا نهاية لها. نرى ذلك في ليبيا بعد 11 سنة مازلنا في نفس المشكل، لدينا مع النيجر 1000 كم وتربطنا معها علاقات طيبة، هذه مشاكل داخلية لا يجب التدخل من الخارج لكن إن حدث وتم التدخل من الجيوش وغيرها، تحل الكارثة على النيجر ويتم تقسيمها، إضافة إلى الوضع المأساوي في ليبيا والحدود مع مالي...

السيدة الصحفية: علما أن الشريط الحدودي مع ليبيا يبلغ 2000 كلم.

السيد الرئيس: على كل حال، نحن فخورون بهذا لأنه عندما تُحترم الجزائر، وتكون كلمتها مسموعة، تصبح مفخرة لكل الجزائريين والجزائريات وبصفة خاصة شبابنا، عندما نرى المجلس الأعلى للشباب والشباب العاملين به رجالا ونساء وجامعيين من كل البلديات والولايات، كانت لي فرصة لقائهم وهو شيء مفرح جدا.

السيدة الصحفية: كذلك المرصد الوطني، هذا الاهتمام الذي أولاه رئيس الجمهورية للمجتمع المدني والشباب. الآن، وحتى نختم سيادة الرئيس، كل هذا الثراء والمعلومات والفكر وأنت المجاهد ورجل السياسة وأيضا رئيس مجلس الأمة لو تحدثنا أين وصلت كتابة مذكراتك، لأن الجماهير تنتظر شهادات وحقائق ستنقلها لكل هذا الجيل وحتى الأجيال القادمة، حتى يعرفوا من هو السيد صالح ڤوجيل ومساره ومسيرته؟

السيد الرئيس: في الحقيقة، هذا واجب، لقد حضرت الكثير وسيحين الوقت إن شاء الله، وتصدر المذكرات. لقد تعودت دائما ألا أتكلم عن نفسي من الناحية التاريخية بل عن التاريخ، لأنني عشته، كل ما أتكلم عليه عشته من البداية إلى النهاية وحملت من الاستقلال إلى اليوم عدة مسؤوليات، ولهذا أتكلم بدراية بدون أن أتحدث عن نفسي ولكن في المذكرات التي تحدثت عنها، لدي أشياء كثيرة حضرتها سيأتي وقتها، إن شاء الله، حتى وإن غادرت هذه الحياة فسأتركها للأجيال القادمة.

السيدة الصحفية: للأجيال القادمة، أطال الله في عمرك سيادة رئيس مجلس الأمة.

حتى نختم كيف ترى اليوم الجزائر الجديدة، هذه الخطرات ومواكبة هذا النمو السياسي والاقتصادي، هذه المكانة الحقيقية للجزائر دوليا وإقليميا.

السيد الرئيس: تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار ونكون إن شاء الله كلنا في خدمة الجزائر فقط.

السيدة الصحفية: خدمة الجزائر فقط، على هذا نختم هذا اللقاء الحصري والخاص، مشاهدينا، الذي جمعني من هنا من قصر زيغود يوسف مجلس الأمة وشارع زيغود يوسف، هذا الارتباط الوثيق بتاريخنا المجيد، الجزائر أولا وقبل كل شيء، تغليب المصلحة العليا لهذا الوطن والجزائر دائما واقفة برجالاتها، بأمنها بكل مكوناتها ومقوماتها تحت قيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.

شكرا لكم جزيلا مشاهدينا على متابعة هذا الحوار الخاص والحصري للتلفزيون الجزائري، قناة الذاكرة، والشكر موصول لكل الفرقة التقنية ولمجلس الأمة.

شكرا جزيلا سيدي الرئيس وإلى مواعيد قادمة وحصص وحوارات تاريخية وسياسية قادمة إن شاء الله.

اِبقوا في متابعة برامج التلفزيون الجزائري، إلى اللقاء.









اختتام الدورة البرلمانية العادية 2022-2023 لمجلس الأمة - 20 جويلية 2023
السيد صالح قوجيل، رئيس المجلس، في اختتام الدورة:

«الالتزامات التي تعهد بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون هي التزاماتنا جميعا» ...



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛

أرحب بالسيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، كما أرحب بالسيد الوزير الأول، وأرحب بالسيدات والسادة أعضاء الحكومة، وبالسادة أعضاء المكتب للمجلس الشعبي الوطني، كما أرحب برئيس المحكمة العليا وبالسيد رئيس مجلس الدولة، وبالأخوات والإخوة أعضاء مجلس الأمة المحترمين، وأرحب بأسرة الإعلام.

قبل المباشرة في أعمالنا، نقف دقيقة صمت ترحما على ضحايا الحادث المروري بولاية تمنراست ...

بمناسبة اختتام الدورة البرلمانية (2022-2023)، جرت العادة أن يتم إلقاء كلمة قبل الاستماع إلى مراسم الاختتام، وبطبيعة الحال، ستكون الكلمة مختصرة.

إن العمل الذي قمنا به هذا العام له أهمية كبيرة وهو مهم للغاية، وأحسسنا جميعًا بالشعار الذي حملناه «نوفمبر يعود»، عندما أقول «نوفمبر يعود»، حقيقة في هذه المرحلة، نحن نعيش مبادئ نوفمبر، نوفمبر يعود في هذه المرحلة وتوضحت الأمور أكثر فأكثر خلال هذه السنة.

وبالعودة إلى انتخاب رئيس الجمهورية والالتزامات التي وعد بها، مبدئيا كانت (54) التزاما وهي مرتبطة بنوفمبر 1954، أما اليوم فإن الالتزامات التي تعهد بها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون هي التزاماتنا جميعا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية ... بمعنى أن كل أعمالنا وكل مشاريع القوانين التي ناقشناها وصادقنا عليها مع أعضاء الحكومة، كلها مرتبطة بمفهوم «الجزائر الجديدة».

عندما نقول «جزائر جديدة» وعندما نقول «رجعنا إلى نوفمبر» أو «نوفمبر يعود»، في الجزائر الجديدة «الحق يعلى ولا يعلى عليه»، كل هذه المفاهيم يتم تفسيرها يوميًا من خلال أعمالنا. وحتى الزيارة الحالية للسيد رئيس الجمهورية إلى الصين تذكرنا بتاريخنا وما كانت عليه علاقات الجزائر مع الصين إبان الثورة التحريرية. كانت الصين أول دولة تعترف



بالحكومة الجزائرية المؤقتة واستقلال الجزائر بعد الدول العربية.. الصين لم تكن عضوًا في جمعية الأمم بل كانت (Formose). لعبت الجزائر دورها في حركة عدم الانحياز، وأثر موقفها على الساحة الدولية على الجمعية العامة للأمم المتحدة لإعادة الصين إلى موقعها الأصلي كعضو دائم في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، لم ينس الصينيون ذلك وتذكروه في هذه الزيارة.

نقطة أخرى لاحظتها بالأمس، بعد سماعنا لنشيد «قسما» أثناء زيارة السيد الرئيس، استمعنا أيضا لنشيد «من جبالنا طلع صوت الأحرار» في بكين. كل هذا يدل على مكانة الجزائر ومكانة الجزائر في استقلالها الداخلي واستقلاليتها في المجال الاقتصادي وموقعها في المحافل الدولية وموقعها الإقليمي أو العالمي، وعلى الرغم من الصعوبات التي عشناها في الماضي، إلا أننا حافظنا على استقلالية قرارنا، وهذا أمر إيجابي. على الرغم من الضغوطات والصعوبات التي مررنا بها، حافظنا على كلمتنا، وبمحافظتنا على كلمتنا حافظنا على استقلالنا، عندما نقول «نوفمبر يعود»، في نوفمبر 1954 حررنا البلاد وفي «نوفمبر يعود» هو كيف نحافظ على استقلالنا، ليس فقط الاستقلال السياسي بل الاستقلال الاقتصادي أيضا.

بالطبع، اليوم، والحمد لله، قام السيد الرئيس بزيارة إيطاليا وتركيا والبرتغال ودولة قطر الشقيقة، كل هذا في إطار استعادة الجزائر لمكانتها الحقيقية وأن يكون لها رأي في جميع القضايا الإقليمية والعالمية...

عندما نتحدث عن هذه الأمور فإنها تصبح بمثابة سلاح لنا، أولا كمسؤولين، وأفراد وجماعات وأحزاب سياسية.. يجب أن تعي الجبهة الداخلية هذه المفاهيم، من خلال المحافظة على كل هذه المكاسب، والحمد لله، أعطى دستور 2020 مكانًا لكل شيء..

وكما قلتها في عدة مناسبات، في دستور 2020، فإن مفهوم الدولة هو للجميع والحكم ليس هو الدولة، الحكم يتغير من مرحلة إلى مرحلة حسب رغبات الشعب، وهو أمر تشهده الجزائر لأول مرة. للأسف، ما ينقصنا حاليًا، وهو ما

نراه ونشعر به جميعًا هي ثقافة الدولة، سنصل إلى هذا المستوى عندما تكون لدينا ثقافة الدولة ونستطيع التمييز بين ما هي الدولة وما هي المسؤولية؟ ونحن نعمل على تحقيق ذلك -إن شاء الله- لتتضح الأمور وندعم الجبهة الداخلية.

صحيح أن هناك أحزاب وجمعيات، ونحن نحترم كل مبادئ الأحزاب، ولكن الشعب هو الذي يقرر تنفيذ هذه البرامج والمشاريع من مرحلة إلى مرحلة، والدولة دولة للجميع.

هناك جانب هام أردت التذكير به في هذه المناسبة، إنه التعليم وهو أمر مهم في حاضر وفي مستقبل الأجيال القادمة، التزامات السيد الرئيس 37 و38 و39 و40، كل هذه الالتزامات هي من بين (54) التزاما خصصها الرئيس للتعليم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية. اليوم، الحمد لله، بالمقارنة مع البلدان الأخرى، يوجد في بلدنا أكثر من 10 ملايين متمدرس من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة، كم عدد الجامعات في الجزائر؟ توجد جامعة في كل ولاية، يبقى فقط جانب مهم في التعليم هو تاريخنا، لا بد من تدريس التاريخ الحقيقي للثورة لأبنائنا، التاريخ الحقيقي لمسار الجزائر منذ الكفاح المسلح إلى اليوم، هناك فجوة يمكن رؤيتها من خلال أبنائنا، لا بد من مراجعة، مراجعة جذرية لقطاع التعليم في هذا المجال الخاص بالذاكرة، من خلال الحديث عنها في لقاءاتنا وفي السياسة، وإذا لم يتم تدريسها للأجيال الصاعدة وأولادنا، فسوف يتوقف ذلك يوما ما، لأن ثورتنا ليست مجرد مرحلة.

عند اندلاع الثورة في عام 1954، كانت هناك أحزاب وجمعيات، ولكن بوصولنا إلى الثورة.. من قاموا بالثورة كانوا أقلية، ولكن كانت لديهم مبادئ، والأهم من ذلك أنهم تخلوا عن هويتهم السياسية، كانوا جزءًا من الحركة الوطنية، لكنهم تخلوا عن هويتهم السياسية وقالوا إنّ «الثورة للجميع»، لم ينظموا إلى أحزاب أو جمعيات وعملوا كأفراد، كانت الثورة بلا زعامة، بلا حزب، وبلا انتماء إلى أي اتجاه سياسي، كان هدفنا هو استقلال الجزائر وكان شعارنا «من الشعب إلى الشعب»، هكذا انطلقت الثورة، بهذه المبادئ.

عند مقارنتها بانتخاب رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، ونتذكر جميعا قوله «أمد يدي للجميع»، ذلك لأن الرئيس لم يترشح لصالح حزب سياسي، وقال: «أمد يدي للجميع» كما قيل في نوفمبر «نمد أيدينا للجميع» وهدفنا هو خدمة الجزائر، حتى مرشحي المعارضة الذين ترشحوا، أقولها وأذكرها دائما، لأنه لأول مرة، اعترف كل واحد من المرشحين الأربعة بنتائج الانتخابات، بل أكثر من ذلك، حضروا حفل تنصيب الرئيس لأول مرة في الجزائر.

إن هذه المكاسب وهذه المبادئ، كلها، نحن كمسؤولين، علينا تفسيرها على أرض الواقع، سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الديبلوماسي... في البرلمان، لدينا العديد من العلاقات مع البرلمانات العربية والإفريقية والإسلامية والدولية، لدينا علاقات ثنائية لتبليغ هذه الرسائل ومواءمتها مع الدبلوماسية الرسمية الجزائرية.

عندما نتحدث نحن كبرلمانيين مع الرفقاء البرلمانيين في جميع أنحاء العالم، سواء العربي أو الإفريقي، نتحدث معهم بصراحة ونضع النقاط على الحروف أيضا، لأننا نتحدث من خلال مفاهيمنا.. منذ البداية، ساندت الجزائر الجميع، حتى أثناء الثورة، وبالطبع، نتعامل مع الجميع ونحترم الجميع، لكن في الوقت نفسه، نطالب باحترام الجزائر في قراراتها السياسية وسياستها الداخلية ومواقفها، وحتى تحترم يجب أن يكون لديها قوة داخلية وهذا هو عملنا الذي يحظى باحترام الناس.

اليوم الجزائر لديها العديد من الأعداء، وذلك دون الحديث عن الوضع الإقليمي أو المجال الإفريقي. إن الذين يزاحمون الجزائر ويؤولون كل قراراتها ويشككون في مسارها، جوابنا هو في وحدتنا، جوابنا يكون بالعمل الجاد، العمل الثوري، وأنا أقول: «العمل الثوري»، وذلك ليكون في مقدورنا مواجهة هؤلاء الأعداء.

في الحقيقة، فيما يتعلق بهذه المناورات حول تقرير مصير فلسطين، استقلال فلسطين، فإن استقلال فلسطين ليس مقتصرا على اليوم، نحن الدولة الوحيدة، منذ الاستقلال، وأنا أقولها بكل صراحة، لم نتخل عن فلسطين منذ بداية هذه



القضية وحتى اليوم، ولم يتغير موقفنا أبدًا.. تدعي بعض الدول أنها مع فلسطين، ولكنها من ناحية أخرى تربطها علاقات مع الكيان الإسرائيلي، ماذا يُفهم من هذا؟! عندما أصبح المسؤولون الإسرائيليون، سواء الضباط العسكريون أو غيرهم من السياسيين يزورون البلد الجار ومنه هددوا الجزائر، بل إن رئيس الوزراء الإسرائيلي «نتنياهو» دُعي مؤخرًا إلى المغرب، يحدث هذا مع بلد شقيق، ومن جهة أخرى يقولون إننا مع فلسطين!! كيف لك أن تكون مع فلسطين؟! وأنا أتحدث كمناضل وكمجاهد، لأصف لكم شعوري وأقول: «إما أن نكون وإما ألا نكون».. ولا يجب أن نكون نحن فقط من يقول هذا، مطلوب من كل البلدان المخلصة للقضية الفلسطينية أن تكون بهذه الصراحة، حتى يعرف كل واحد منا حدوده، إما أن تكون مع فلسطين وإما ألا تكون مع فلسطين!! عندما نتحدث مع الإخوان، فإننا نؤكد دائما أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الشقيقية، غير أننا نطرح سؤالاً واحدًا فقط، عندما نطبّع مع إسرائيل، كيف سيكون انعكاس ذلك على القضية الفلسطينية؟

على مدى 45 عاما، ظل الشعب الصحراوي يناضل من أجل استقلاله، نحن نساند الشعوب التي تطالب بالاستقلال، ليس فقط القضية الصحراوية، كل البلدان الإفريقية التي كانت مستعمرة، الجزائر كانت مساندة لها، إلى غاية استقلالها ونجاحها، فلماذا لا نساند الشعب الصحراوي؟! فهو شعب عربي مسلم وجار للجزائر، ويطالب بتقرير مصيره، سنترك هذا الشعب يقرر مصيره تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، وإذا اختار هذا الشعب البقاء تحت سيادة هذه الدولة فهو حر، ولكن إذا طالبوا بالاستقلال فيجب علينا أن نحترم إرادة هذا الشعب، لأن هذه المناورات ليست وليدة اليوم بل كانت موجودة قبل القضية الصحراوية، حتى موريتانيا، وأنا أقولها بكل صراحة، عندما استقلت كان المغرب ضد استقلالها، وهذه حقيقة، فقد ادعوا أن موريتانيا هي أرض مغربية واستمر الصراع حولها سنوات. ثم، عندما احتل المغرب الصحراء الغربية، قسمها مع موريتانيا، كيف ذلك؟ تقول بأن الصحراء الغربية هي ملك للمغرب، ثم تقسمها مع موريتانيا؟! في ذلك الوقت، كان هناك محاولات -وهذا للتاريخ- بأن تكون للجزائر نافذة على المحيط الأطلسي، لكن الجزائر في ذلك الوقت ردت بأنها ليست دولة استعمارية، نحن مع تقرير مصير الشعوب. عندما نتذكر هذه الأحداث، يجب علينا أن نتحدث بكل صراحة، حتى يعرف كل منا مكانته وحتى يتعرف شعبنا على الحقائق، ومن واجبنا أن نحدثه عن كل هذه الحقائق، لأنها معركة كبيرة.

على أية حال، في هذه المناسبة، هناك عديد الأشياء التي أرت التحدث عنها، صحيح أن هناك جوانب أخرى، لكن يجب أن نشكر كل المصالح الأمنية من الدرك الوطني والحماية المدنية والأمن الوطني على حرصهم على القيام بواجباتهم للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي ومنه على استقرار البلاد، بالمناسبة أيضا، وأنا أكرر ذلك مرة أخرى، دور الجيش الوطني الشعبي الذي أبان حقيقة، في السنوات الأخيرة أنه سليل جيش التحرير.. سليل جيش التحرير بحق وجدارة، معنى رسالة المجاهدين من خلال جيش التحرير، اليوم نجدها في الجيش الوطني الشعبي، والجيش الوطني الشعبي، كما أقولها دائما، هي تسمية لها معانٍ كثيرة، لأن هذا الجيش مرتبط بالوطن، ودوره هو الحفاظ على وحدة البلاد والحفاظ على الحدود الجزائرية التي تمتد لمسافة 7000 كلم مع الدول المجاورة، هذا هو دور الجيش. إن المرحلة التي وصلت إليها هذه المؤسسة اليوم تجعلنا نشعر بالفخر، والحمد لله ما رأيناه أخيرا في الذكرى الـ 61 للاستقلال الوطني وفي الذكرى السابقة، بعد 60 عاما، رأينا تنظيم جيشنا ولمسنا مستوى قوة هذا الجيش، كما شاهدنا أيضا كيف كان حال بناتنا وشبابنا وكذا الإطارات في الجيش الوطني الشعبي، خلال اختتام الدورة التكوينية في «أكاديمية شرشال» مفخرة..مفخرة..

طبعا، بهذه المناسبة، نحيي كل هذه المؤسسات؛

شكرا للجميع وأدعوكم للاستماع إلى مراسم الاختتام.

مساهمة المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة في جريدة «لكسبربسيون»
الناطقة باللغة الفرنسية الصادرة يوم 05 جويلية 2023

تأملات وعبر في 61 سنة من الاستقلال



في هذا اليوم المجيد الموافق للخامس جويلية من كل سنة نتوقف عند ذكرى غالية عند الشعب الجزائري، هي سانحة للإحتفال بعيد الاستقلال والشباب وتربط حقا بين الماضي والحاضر والمستقبل في ذات الوقت، كونها تذكرنا بأهمية الشباب كثروة هائلة في تاريخ الشعوب والأمم، فالثورة صنعها الشباب والاستقلال حفظه الشباب والجزائر ستظل ثابتة وشامخة بشبابها عبر الأجيال المتعاقبة.

إن الجزائر حينما قررت أن تجعل من يوم 5 يوليو عيدا للاستقلال وعيدا للشباب، فهي بذلك تكون قد جسدت اعترافا دامغا بنضال وتضحيات الشباب الذي هندس تحرير الجزائر، كما أكدت بلادنا من خلال هذا التوجه، ضمان التواصل والترابط بين الأجيال في النضال والتضحية من أجل الوطن، بعدما كان بالأمس بالسلاح وبذل الأرواح من أجل الحرية، ليستمر وجوبا وحتما بالجهد والمثابرة من أجل البناء والتشييد والتعمير.

إنها سانحة أيضا كي نترحم جميعا بكل خشوع وإجلال على أرواح شهدائنا الأبرار الذين ناهضوا مظالم الاستدمار، عبر الأزمان والحقب بداية سنة 1830 وصولا الى جويلية 1962، بإيمانهم وتضحياتهم ونضالهم إلى أن إسترجعوا سيادة الجزائر وحققوا إستقلالها ورفعوا عاليا راية الجزائر بين رايات الدول المستقلة.

وبنفس المناسبة، الواجب يفرض علينا ان نحيي المجاهدين والمجاهدات، الأحياء منهم ومن قضوا نحبهم، وكل مكونات الشعب الجزائري الذين شاركوا بشكل مباشر او غير مباشر في الثورة المجيدة التي افضت الى الاستقلال.

فالحديث عن الاستقلال يلزمنا بتذكير شباب اليوم بانه لم يأت من دون تكلفة باهظة و تضحيات جسام لا مثيل لها، دفعتها الأجيال تلو الأخرى في مواجهة أبشع و أحقر غزو إستعماري في تاريخ البشرية، من خلال مقاومات متتالية لكسر قيود الاحتلال و تفكيك روابطه المتعددة، وكذا نضال سياسي صلب ومتواصل تنامت جذوره عبر مختلف مراحل تطور الحركة الوطنية إلى أن إنفجرت طاقته الكامنة بتأسيس جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ، نضال اصطدم بأنانيات الاستعمار الغاشم الذي رد على مطالب شعبنا بالمجازر و المحارق و التقتيل الجماعي و التعذيب و القمع الوحشي، كانت أسوأ مظاهرها مجازر 8 مايو 1945.

إن الثورة الجزائرية قد فرضت على فرنسا الاستدمارية حربا تحرّيرية انطلقت شرارتها الأولى في الأول من نوفمبر 1954 بعد 124 سنة من استعمار فرنسي للجزائر سنة 1830، وانتهت بإعلان الاستقلال في الخامس من يوليو 1962، متوجة 7 سنوات من الكفاح المسلح الذي أسفر عن استشهاد مليون ونصف المليون جزائري.

فباستذكار ثورتنا الخالدة نستحضر بلا شك ليلة الأول من نوفمبر عام 1954، التي كانت بحق لحظة مفصلية في تاريخ مواجهة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي. في هذه الليلة المباركة أطلقت أولى الرصاصات واندلعت حرب شرسة استمرت قرابة سبع سنوات، صنعت فيها ملاحم كبيرة وشهدت معارك



ضروس رغم قلة العدة والعدد وضعف التسليح، لكن بفضل الله وبفضل الإرادة الصلبة والقناعة الراسخة بالانتصار، بعضا من الشباب الجزائري تمكن من أن يقود هذا المشروع التحرري الكبير ويجبر فرنسا الاستدمارية على الاعتراف الجزائر ذات السيادة.

وبالفعل، استعاد شعبنا سيادته وحريته بأثمان باهظة قوامها ما يفوت بكثير المليون ونصف المليون شهيد ومئات الآلاف من الأرامل واليتامى وعدد لا يحصى من المواطنين المهجرين قسرا، نتيجة ما إرتكبه إستعمار استيطاني من جرائم وإبادة وسلب ونهب، استعمار طبق عقوبة نفي الآخر وإلغاء وجوده وطمس هويته، استعمار إعتمد الهمجية والوحشية كسياسات دامت أكثر من القرن التي كانت وستظل وصمة عار في جبين من خطط لها ورسمها وشرع و اقترفها.

حول منابع و دوافع الثورة الجزائرية

لقد جاءت ثورتنا التحريرية الخالدة تتويجا لمسار طويل من المقاومة الشعبية سياسيا و عسكريا و سوسيولوجيا، ضد الاحتلال الفرنسي للبلاد، بداية بمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري التي امتدت ما بين 1832 إلى 1847)، ثم مقاومة أحمد باي من1837 إلى 1848، مرورا بمقاومة الزعاطشة من سنة 1848 إلى 1849سنة) ، لتليها مقاومة لالّة فاطمة نسومر والشريف بوبغلة في الفترة ما بين1851 إلى 1857، وصولا إلى مقاومتي الشيخ المقراني والشيخ بوعمامة من1871 إلى 1883.

ما يلاحظ من خلال سرد هذه الحركية النضالية الكبيرة التي جسدتها على امتداد الزمان و المكان في الجزائر، هو أن الذهنية الجزائرية ترفض الاستعباد و الاستسلام و الاحتلال، بالإضافة لذلك مهدت تلك المقاومات الطريق أمام تشكّل ملامح الحركة الوطنية لاحقا، بداية بإنشاء نجم شمال افريقيا بين جالية المهجر بفرنسا، تحت قيادة الأمير خالد (حفيد الأمير عبد القادر) ، ثم تأسس سنة 1937 «حزب الشعب الجزائري»، و بعده تأسست «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» سنة 1946.

كما كان لجملة من الظروف الداخلية والخارجية الأثر الكبير في قروب اندلاع الثورة التحريرية، منها نذكر مجازر 8 مايو 1945، التي راح ضحيتها45ما يفوق بكثير 45 ألف شهيدا، ارتكبتها فرنسا الاستدمارية ضد الجزائريين الذين طالبوها بحقهم في الحرية والاستقلال على إثر إنتصار الحلفاء على النازية في الحرب العالمية الثانية. وشكّل أيضا انهزام الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو بالهند الصينية سنة 1952، عاملا كبيرا لإطلاق العمل الثوري بالجزائر خصوصا في ظل تصاعد وانتشار حركات التحرّر في العالم.

تعبيد الطريق نحو العمل الثوري المسلح

في هذا السياق تم انشاء المنظمة الخاصة لتتعزز بذلك صفوف المناضلين المتحمسين لإطلاق ثورة مسلحة حيث ستكون المنظمة بمثابة قاطرة نضال التحرير الوطني، خصوصا بعد أن أقر المؤتمر «التاريخي» لحزب الشعب الجزائري-حركة انتصار

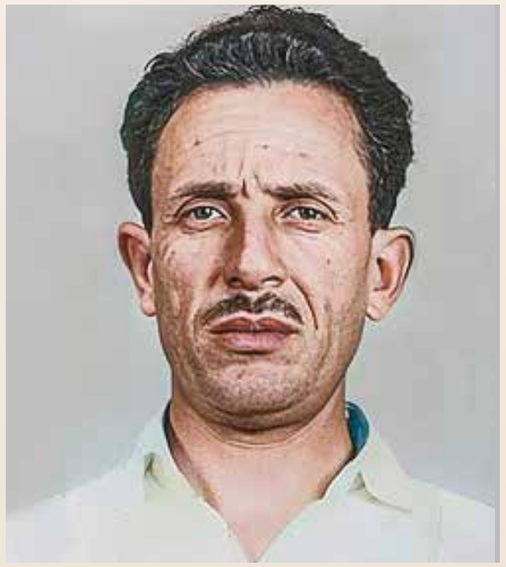
الحريات الديمقراطية، المنعقد يومي 15 و16 فبراير 1947، بمبدأ الكفاح المسلح بكل الوسائل، بما فيها الكفاح المسلح.

ولا ينبغي ان ننسى أيضا العمل الكبير الذي قامت به اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي تشكلت في مارس 1954، حيث تكللت جهودها بالاندلاع الفعلي للنضال المسلح الذي أفضى إلى استقلال الجزائر، مسارا سياسيا طويلا في التحضير والدعاية وخاصة التوعية بخصوص ضرورة تبني الكفاح المسلح للتخلص من نير المستعمر الغاشم.

حري بنا التذكير، انه قبل تاريخ انطلاق ثورة التحرير بـ4 أشهر، و نتيجة لمساعي وتحركات مجموعة من المناضلين المتحمسين و المتشبعين بالأفكار الثورية التحررية في بداية الخمسينات، أفضت في الأخير الى تشكيل مجموعة ال 22 التاريخية التي عقدت أول اجتماعا لها في 24 يونيو 1954 بمنزل المناضل الياس دريش بحي المدنية في أعالي العاصمة. وكان ترأس الاجتماع الشهيد مصطفى بن بولعيد بينما تولى محمد بوضياف اعداد التقرير العام وعرضه على الحاضرين. وبعد المناقشة وابداء الرأي وبعد المشاورات أخذت المجموعة على عاتقها تبني فكرة العمل المسلح باعتباره الحل الوحيد والأمثل لاسترجاع الجزائر لسيادتها.

وعلى إثر هذا الاجتماع انبثق قرار تعيين مجموعة مصغرة للقيام بالتحضيرات النهائية لإطلاق الثورة، ليكون تاريخ 23 أكتوبر 1954 موعدا للقاء مجموعة الستة (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط وكريم بلقاسم)، الذين اختاروا تشكيل جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني كركيزتين أساسيتين للثورة التحريرية، على أن يكون الأول من نوفمبر 1954، على الساعة الصفر (ليلة 31 أكتوبر) موعدا لبداية الثورة التي ستنتهي باسترجاع السيادة الوطنية و إستقلال الجزائر بعد تضحيات جسام و ثورة من اكبر ثورات التاريخ المعاصر للبشرية.

وقد شهدت الفترة الممتدة ما بين 1954 و1962 احداث ومحطات بارزة تشهد على بسالة و صلابة إرادة الشعب الجزائري في الكفاح من اجل حريته و استقلاله ، كما ابانت في ذات الوقت الهمجية و الوحشية التي ميزت جرائم الاحتلال الفرنسي ،





ومن اهم ما يمكن استحضاره بعجالة في هذا السياق هجمات الشمال القسنطيني في 20 اوت 1955 ، باعتبارها ملحمة كبيرة توصف من قبل بعض المؤرخين «بنوفمبر الثاني»، تم التخطيط لها بغرض فك الحصار المفروض على منطقة الاوراس علما أن الثورة انطلقت بقوة في الولاية التاريخية الأولى (الأوراس) نظرا لقوة العدّة والعتاد التي تم تجميعها من قبل مصطفى بن بولعيد، إلى جانب التحاق ابرز قادة الثورة بالأوراس ، وبعد الحصار الذي ضربه الاستعمار الفرنسي على المنطقة طلب شيحاني بشير الذي خلف بن بولعيد من زيغود يوسف القيام بعمل عسكري لفك الحصار و الطوق الذي تم فرضه ،حيث كانت الأوراس هدفا لهجمات من قوّات الرماة منها فرقة مكوّنة من مغاربة مرتزقة أرسلها التهامي الكلاوي الحليف لضابط فرنسي مختص في علم النفس (الدعاية النفسية).

كما نستذكر الحدث الكبير الاخر الذي تجسد في السنة الموالية، و المتمثل في مؤتمر الصومام الذي انعقد بتاريخ 20 اوت 1955 ، و هنا ينبغي التأكيد ان المؤتمر كان مقررا له الانعقاد بعد سنة من اندلاع الثورة مثلما خطّط له بن بولعيد ، إلا أنه بسبب استشهاد ديدوش في جانفي 1955 تم تأجيل ذلك، كما يتعين الإشارة الى أن مؤتمر الصومام لم يكن مقرّرا مسبقا بتاريخ 20 اوت 1956، لكن ضياع بعض الوثائق جعله يتأخر بأيام عن هذا التاريخ ، و لعل أهميته التاريخية تكمن في حضور كل الولايات و ما تقرر فيه بشان توسيع عضوية مجموعة الستة لتصبح 9 بضم قيادات منها المسجونين و إعادة تنظيم العمل المسلح و دعمه بالنضال السياسي و الدبلوماسي...

وقد شهدت ثورة الفاتح من نوفمبر محطة أخرى تدرج ضمن المحطات الكبرى في مسار الثورة والتي ترتبط بمظاهرات 11 ديسمبر 1960 أين ابان الشعب الجزائري ارتباطه الوثيق بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، مؤكدا بصوت عالي تمسكه بخيار الاستقلال والحرية.

كما كان للثورة التحريرية تداعيات وانعكاسات كبيرة على الداخل الفرنسي بعدما تسببت مباشرة في إسقاط أربعة حكومات فرنسية ، و تسببت في ازمة سياسية داخل فرنسا انتهت الى إعادة دي غول الى الحكم سنة 1958 ، ثم انتهت بصدام بين الجيش الفرنسي و القيادة السياسية في فرنسا حينما تم التدبير لما عرف بانقلاب الجنرالات (Le Putsch des généraux) بقيادة الجنرال سالان ، نفذه بعض الجنرالات الفرنسيين الرافضين للقرار السياسي الفرنسي بمنح الجزائر إستقلالها وقيامهم بالسيطرة على الجزائر العاصمة بتاريخ الحادي والعشرين من أبريل من سنة 1961 في تحد لسلطة الجنرال ديغول الماسك بزمام السلطة آنذاك، و تكاد تكون قصة الانقلاب هذه معيدة للتاريخ حينما نجدها مطابقة لما يحدث في بعض الحالات النزاعية التي يشهدها العالم اليوم من تجاذبات و صراعات ذات الارتدادات العابرة للحدود.

ما بعد الاستقلال، تحديات البناء والتشييد

بعد الاستقلال مباشرة واجهت الجزائر مشاكل عديدة خلفتها السياسة الاستدمارية الفرنسية طوال 132 سنة، لقد كان عدد سكان الجزائر يقدر ب 8 ملايين فرد، من بينهم 2 مليون مشرد في جميع انحاء البلاد، وعدد معتبر من السجناء في الجزائر وفرنسا، الى جانب نقص الأموال وانتشار ظواهر اجتماعية صعبة مثل الجهل والأمية والفقر والمرض.

ومن اهم التحديات التي كان لزاما علينا إيجاد حل لها هو ضمان الدخول المدرسي للتلاميذ الجزائريين في سبتمبر 1962، مع العلم أن معظم المعلمين كانوا يعملون تحت وصاية السلطات الفرنسية وتركوا مناصبهم. علاوة على ان المنظومة التعليمية التي وجدناها كانت بعيدة كل البعد عن واقعها الجزائري من حيث الغايات والمبادئ والمضامين. ورغم كل تلك الصعاب، تمكنت الدولة الجزائرية المستقلة من تسهيل عودة التلاميذ للمدارس كما نصبت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 15- 09 – 1962 ونشر تقريرها في نهاية سنة 1964. تبعا لتلك الإجراءات المتخذة في مجال التربية والتعليم نجحنا في فتح المدارس لكل طفل بلغ سن التمدرس وتكريس ديمقراطية التعليم ومجانيته، ومدته ست سنوات كاملة على المستوى الابتدائي، وارتفع عدد التلاميذ في موسم 68/69 إلى..1539493 تلميذ.

ومع أن الجزائر حققت استقلالها سياسيا في 05 جويلية 1962 إلا أنها واجهت تحدي تحقيقه إداريا حيث اصطدمت مع مخلفات المنظومة الادارية الفرنسية و ورثت مشاكل كثيرة متعددة الجوانب ومنها انعدام الاطارات اللازمة القادرة على تسيير البلاد ، ووجود فراغ رهيب في مختلف الوظائف الادارية والفنية بسبب انسحاب الفرنسيين من الأجهزة الادارية من جهة والنقص الفادح في الجزائريين الذين باستطاعتهم سد الفراغ من جهة أخرى، ويرجع ذلك الى السياسة الاستعمارية التي كانت تعطي الأولوية في التوظيف للمعمرين، ذلك أن الجزائريين كانوا كثيرا ما يصطدمون بحاجز التمييز العنصري و لا يستطيعون الانخراط في الجهاز الاداري الاستعماري الا بصعوبة وهذا ما ألزم الدولة على فتح باب التوظيف على مصرعيه دون انتقاء ، إضافة الى تحدي جزارة الإدارة و إعادة تنظيمها وفق القوانين كقانون البلدية و قانون الولاية لسنة 1967 و ما يليها و المبادئ التي وضعتها السلطات الجزائرية المستقلة عبر مختلف الدساتير التي شهدتها البلاد الى غاية التعديل الدستوري لسنة 202 الذي جاء ليعبد السبيل نحو جزائر جديدة بأساليب حوكمة جديدة.

كلمة السيد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة (تلاها نيابة عنه السيد يوسف لعراب، رئيس لجنة الثقافة والإعلام والشبيبة والسياحة بمجلس الأمة) أمام المؤتمر الوطني الثالث عشر للكشافة الاسلامية الجزائرية، تحت شعار : « « الكشفية حصن للشباب ونماء للوطن» 22 جوان 2023

شرف الماضي يتواصل اليوم عبر حاضر زاخر بالإنجازات الوطنية والمكاسب، يخطها الشباب في الجزائر الجديدة







«بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

السيد عبد الرحمان حمزاوي، القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية،

السيدات والسادة أعضاء الكشافة الإسلامية الجزائرية،

السيدات والسادة الحضور،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تسعدني المشاركة ممثلا للسيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، في المؤتمر الثالث عشر للكشافة الإسلامية الجزائرية معقل الشباب الوطني المبدع والمخلص والمتفاني في خدمة وطنه، ومدرسة القيم والتربية الروحية والفكرية والدينية والاجتماعية التي تخرجت منها أجيال مشبعة بالوعي والالتزام والاستقلالية والانضباط وروح المسؤولية، ساهمت في كافة المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر، وتركت بصمات مشرفة في مختلف المواقف الوطنية الكبرى منذ ثورة التحرير المظفرة ....

أبلغكم جميعا تحيات السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، الذي تعذر عليه الحضور، لكنه أبى إلا أن يشارك أبنائه من الحركة الكشفية الوطنية هذا الحدث الوطني الهام، عبر كلمة أتلوها عليكم نيابة عنه:

«إنه لشرف عظيم لي أن أشارك شباب الكشافة الإسلامية الجزائرية، رائدة الحركات الجمعوية الوطنية التربوية التطوعية، مؤتمرهم الوطني الجامع لفئة من خيرة أبناء الجزائر... الخلف الصالح الذي حمل مشعل سلفه المؤسس من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية الأوائل وعلى رأسهم الشهيد محمد بوراس... الرعيل المصلح الذي أسس أرضية الكفاح والنضال ضد الاستعمار من خلال بث روح الانتماء والمحافظة على الهوية والقيم الوطنية، والاستماتة في الدفاع عن مقومات الجزائر الجزائرية...

لقد دفعت الكشافة الإسلامية الجزائرية للجزائر الثورية من رصيدها الشبابي الوطني المنضبط والمدرب والواعي، طليعة ثورية مدركة لأهمية دورها ومؤمنة بعدالة قضيتها ، ومجاهدين وشهداء بررة من أبطال كشفيين حفظ التاريخ ولاءهم لمبادئ ثورة نوفمبر المجيدة، ومساهماتهم النوعية في التدريب العسكري والإسعاف، وكذا ملاحمهم وشجاعتهم وكفاحهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي، أذكر منهم باجي مختار، ديدوش مراد، سويداني بوجمعة، أحمد زهانة، زيغود يوسف، العربي بن مهيدي... وغيرهم من الأبطال الأشاوس الذين أنجبتهم المدرسة الكشفية الجزائرية وتشربوا من قيمها الرفيعة ومبادئها الإنسانية والحضارية العريقة...

إن شرف الماضي الذي خلفه أبناء الكشافة الإسلامية الجزائرية يتواصل اليوم عبر حاضر زاخر بالإنجازات الوطنية والمكاسب، يخطها الشباب في الجزائر الجديدة برعاية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، والذي أبان عن تقديره الكبير للمكانة التي تتبوءها الكشافة في المنظومة القيمية الوطنية ماضيا وحاضرا ومستقبلا، من خلال تكريس يوم وطني للكشافة الإسلامية، يتجدد فيه العهد على مواصلة دربها النبيل تحت الشعار الكشفي الخالد «كن مستعدا»... وذلك بتهيئة نخبة من 'الثروة السياسية النظيفة» كما وصف رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون فئة الشباب الجزائري، وكذا، تعزيز اللحمة الوطنية وتلقين النشء المبادئ الوطنية السامية والقيم الأخلاقية الرفيعة، وحمايته من المغالطات والاستلاب الفكري والثقافي الذي تغذيه الثورة التكنولوجية، ليبقى متشبثا بهويته ومرجعية مجتمعه ، مستعدا لبناء وطنه والمشاركة الفاعلة في نمائه واستقراره وتقدمه، والدفاع عن مصالحه، عبر اندماجه في الحركية الإيجابية التي تشهدها الجزائر الجديدة، وانخراطه في مسيرة التنمية، والمشاركة بعلمه وعمله وابتكاراته في التغيير والإصلاح واتخاذ القرارات من خلال المؤسسات الدستورية الوطنية ومنها المجلس الأعلى للشباب والمرصد الوطني للمجتمع المدني، لاسيما في ظل التحديات الجسيمة التي تواجه بلادنا، والمؤامرات الدنيئة التي تستهدفها ...

هنيئا للكشافة الإسلامية الجزائرية انعقاد مؤتمرها الوطني... هنيئا لأبنائها انتماءهم لهذا الصرح التاريخي الوطني العتيد... مزيدا من التفوق والإبداع والإنجاز ...

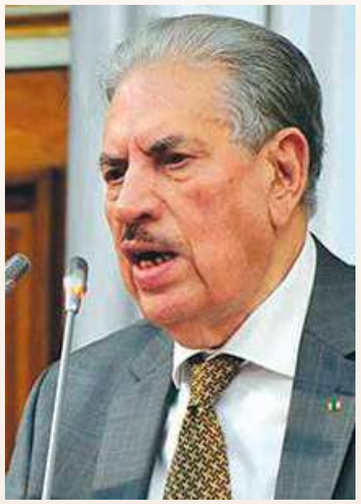
تحيا جزائر الشباب والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.»

شكرا لكم والسلام عليكم»

«الجزائر التي دفعت ثمنا باهظا من الأرواح البشرية وموارد الأمة في مكافحة الارهاب واعية كل الوعي بويلات هذه الآفة»







بسم الله الرحمان الرحيم
السيد رئيس الاتحاد البرلماني الدولي
الزملاء المشاركين
الحضور الكريم كل باسمه ومقامه

يسعدني ويشرفني أن ألتقي بزميلاتي وزملائي المشاركين هذه المرة بأرض الجزائر الحرة الأبية، لمناقشة موضوع غاية في الأهمية، وقبل ذلك أود في بداية هذه الكلمة أن أبلغكم خالص تحيات السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، معربا لكم عن أطيب تمنياته بالنجاح الكامل لأشغال هذا الاجتماع.

يكتسي هذا اللقاء أهمية بالغة خاصة وأنه ينعقد على ضوء تحديات متصاعدة ومتسارعة تفرضها التهديدات المتزايدة للإرهاب والتطرف العنيف في منطقة الساحل التي باتت تشهد في السنوات الأخيرة تصاعدا كبيرا في حجم وشدة الاعتداءات الإرهابية التي تستهدف على حد سواء القوات المسلحة للدول الأعضاء والسكان المدنيين، وهو ما يؤكد بشكل واضح وجود تهديدات مباشرة على الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة وبشكل متعدي للقارة ككل.

من هذا المنطلق، فإن اشراك المجتمعات المحلية في منع التطرف العنيف ومعالجة الظروف المؤدية الى الإرهاب سيما في منطقة الساحل، يشكل بلا شك موضوعا في غاية من الدقة بالنظر لما تعانيه هذه المنطقة من تفاقم التهديدات الأمنية وصعوبة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ذلك ما يتطلب تظافر الجهود محليا وقاريا ودوليا لمجابهة كل هذه التحديات.

وفي هذا الاطار، يعد من الضروري تركيز اهتمامنا على تحليل العوامل التي أدت إلى تفاقم مستوى التهديد الإرهابي ومظاهر التطرف في المنطقة، على غرار تنقل المقاتلين الأجانب من مناطق نزاعية أخرى، وإعادة انتشار التنظيمات الإرهابية واستغلال الفضاء السبراني لنشر خطاباتها المغذية للإرهاب والتطرف العنيف وكذا روابط التقاطع بين الإرهاب والإجرام المنظم العابر للحدود، بما في ذلك المخدرات الهجرة غير الشرعية، ودفع الفدية.

أيتها السيدات، أيها السادة

من الواضح ان مختلف المؤسسات والهيئات تلعب دورا كبيرا في مكافحة التطرف العنيف والارهاب على غرار الأجهزة الأمنية والقضاء والهيئات الدينية ومختلف مكونات المجتمع المدني.

كما تشمل مكافحة التطرف العنيف إعادة التأهيل وإعادة الإدماج والتربية بما فيها التطوير الملموس الطرق التعليم والتكوين المهني والتشغيل وكذا دور وسائل الإعلام كالقنوات التلفزيونية الفضائية والبرامج الدينية الناشرة لقيم الوسطية والاعتدال.

من جانب آخر، يعد تجريم دفع الفدية أيضا بمثابة إحدى أهم آليات مكافحة الإرهاب التي لطالما رافعت الجزائر من أجلها في كل المنابر الإقليمية والدولية وفي هذا الصدد، نقول أن عوائد الفدية في منطقة الساحل بلغت أرقاما معتبرة دفعتها بعض الدول للجماعات الإرهابية من أجل تحرير رعاياها الرهائن، وهو ما أنعش ظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة.









واستنادا لكل ما سبق، فإن مكافحة الارهاب والتطرف العنيف من منظور التجربة الجزائرية كان دوما بمثابة التزام، يتجلى على الصعيد الثنائي والإقليمي والدولي وعلى مستوى منظمة الأمم المتحدة والمنتدى الشامل لمكافحة الارهاب والاتحاد الافريقي الذي كلف رئيس الجمهورية الجزائرية بالمهمة السامية لمنسق من أجل الوقاية من الراديكالية ومكافحة الارهاب في افريقيا وكذا ضمن جميع المؤسسات التي تعد الجزائر عضوا فيها.

كما أن هذا الالتزام يتجلى أيضا من خلال احتضان الجزائر للعديد من الندوات الدولية والقارية حول مختلف أبعاد مكافحة الإرهاب، ارتكازا على قيم التآزر والتكافل والتضامن، وفي هذا الصدد، فإن هذا الموقف يستند الى رغبة بلادي في ألا تشهد شعوبا وبلدان أخرى أبدا الماسي التي عاشها شعبها بسبب التطرف العنيف والإرهاب. وانطلاقا من هذه المقاربة التضامنية تقدمت الجزائر على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة باقتراح مضمون اللائحة رقم 130/72 التي تجعل من تاريخ 16 مايو من كل سنة « يوما دوليا للعيش معا في سلام»، مما يجسد بذلك تمسكا الصريح والعملي بقيم الحوار والمصالحة والعيش معا في سلام.

فالجزائر التي دفعت ثمنا باهظا من الأرواح البشرية وموارد الأمة في مكافحة الارهاب واعية كل الوعي بويلات هذه الآفة التي لا مبرر لها وبالتهديدات التي تحملها بالنسبة لأمن واستقرار الدول والسلم والأمن دوليا وقاريا مما يفرض علينا تنسيق وتوحيد لمجابهتها.

أشكركم على كرم الاصغاء.

كلمة السيد صالح فوجيل رئيس مجلس الأمة بعد المصادقة نص القانون الذي يُعدّل ويُتمّم القانون رقم 18-04، والمتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والإتجار غير المشروعين بها - 13 أفريل 2023

«... القوانين المصادق عليها لها علاقة مباشرة ببناء حقيقي للجزائر الجديدة ...»



هذا اللقاء الذي أعتبره لقاء هاما جدا، لأن القوانين التي صادقنا عليها اليوم مهمة جدا في قطاعي الإعلام والعدالة، في الحقيقة، هاته القوانين وليست هي فقط بل القوانين التي صادقنا عليها من قبل بالإضافة إلى القوانين المقبلة بعد العيد، إن شاء الله، هذه القوانين لها علاقة مباشرة ببناء حقيقي للجزائر الجديدة، وهذه القوانين التي صادقنا عليها (الإعلام والعدالة) اليوم لا تهم الجزائر فقط، بل لها علاقة مع الخارج ومع المنظمات في الخارج، لها علاقة أيضا مع المفاهيم الحقيقية التي تصدر من الجزائر والتي ستصدر أكثر فأكثر في المستقبل، إن شاء الله، لما استرجعت الجزائر مكانتها وتدعمت كلمة الجزائر في المحافل الدولية وجلبت احترام الجميع، هذا هو، حقيقة، كنز كبير للجزائر ونحن نفخورون بهذا.

عندما نكون في هذا المستوى كبرلمانيين وكمجلس الأمة.. وأنا نفخور جدا بالمستوى الرفيع لتدخلات أعضاء مجلس الأمة والوعي السياسي الذي يسود في هذا المجلس والتنسيق أيضا حول عملنا في هذا المفهوم العام لأن المسؤولية تاريخية.

وبعد هذه القوانين والقوانين المقبلة سيأتينا ـ بصفة خاصة ـ (مشروع القانون القادم) مشروع قانون النقد والصرف الذي له علاقة مباشرة مع الاقتصاد الوطني لإعطاء المفهوم الحقيقي لتطبيق قانون الاستثمار، ولكي تكون أيضا العلاقات مع الخارج واضحة بكل وضوح.

هذه أشياء على كل حال تحفزنا كمواطنين، كمناضلين وكمسؤولين، لنكون واعين بهذه المرحلة وهي مرحلة تاريخية، اليوم تعداد شعبنا يزيد عن 50 مليون نسمة، بعد أيام قليلة أو أشهر قليلة وبعد الإحصائيات القائمة سنعرف عدد سكان الجزائر حقيقة، المساحة الكبيرة للجزائر وعدد السكان في الجزائر يزيد ربما عن 55 مليون نسمة، وما يجب أن نضمنه لهذا الشعب سواء من الناحية الاجتماعية، من الناحية الاقتصادية ومن الناحية الثقافية.

نحن اليوم عندما نقارن أنفسنا مع البلدان الأخرى التي في مستوى الجزائر، الجانب الاجتماعي في بعض البلدان القريبة، أصبحوا الآن يفكرون في مجانية الصحة، نحن في الجزائر منذ سنة 1962 الصحة مجانية للجميع، وتم إعلامي مؤخرا أنه حتى الأجانب المتواجدون هنا في الجزائر ومن كل الجنسيات يعالجون في الجزائر مجانا وبدون... كأنه شيء طبيعي، لا نعالج الجزائريين فقط بل حتى الأجانب يعالجون في الجزائر مجانا وهناك من تجري لهم عمليات جراحية مجانا، وهذا ليس وليد الصدفة فقط...

والتعليم مثلا، من الابتدائي إلى غاية الجامعة أو التكوين المهني، هؤلاء الشباب الجزائري في الجامعات عبر كل الولايات، عدد الجامعات هو تقريبا عدد الولايات، ما هو البلد الذي له... بالحديث عن الجامعة التي تكون مستقبل أولادنا، لا توجد طبقة معيّنة لها امتيازات، ابن الفقير وابن الفلاح يتعلم من الابتدائي إلى غاية الجامعة، نحن أيضا نفخورون بهذا ولا نجده في البلدان الأخرى.

عندما يتخذ رئيس الجمهورية قرارا بمنح الشباب العاطل عن العمل منحة شهريا، في العالم الثالث، لا يوجد هذا إلا في الجزائر وكأنه شيء طبيعي، صحيح، هذا شيء طبيعي عندنا في الجزائر، ولكن يجب الحديث عنه ونقارن أنفسنا مع... الشيء الذي وعد به رئيس الجمهورية في تعهداته 54، تقريبا كل هذه الالتزامات 54 هي ورشات عمل عبر كل نشاطاتنا، وكما قلت، نحن نبني المستقبل ونبني الجزائر الجديدة لتكون الجزائر، حقيقة، مثالية كما كنا في الثورة مثاليين أيضا في هذا العالم الذي يتقلب والتغيرات الخطيرة التي يعيشها، فما هي مكانة الجزائر؟ نحن من الآن متيقنون أن مكانة الجزائر هي المكانة المطلوبة التي تمثل، حقيقة، الجزائر.

أمامنا تحديات، صحيح عندما تكون لدينا مشاكل داخلية وصعوبات داخلية وبعض المفاهيم التي هي.. حتى لأول مرة في مجلس الأمة نجمد مادة من مواد القانون، في النظام الداخلي لمجلس الأمة القانون يسمح حسب المادة 77 ونجد فيها تفسيرا لتجميد هذه المادة، وبصفة خاصة عندما تكون أمور لها علاقات مع الخارج، ونحدد الوقت ليكون الرد والجواب في 30 يوما وهو من النصوص التطبيقية، نحن، على كل حال، نقوم بدورنا وفي كل القوانين عندما نرى أشياء غير معقولة وغير مناسبة وليست في فائدة المجتمع ولا في فائدة الجزائر، فالقانون يسمح لنا بمراجعتها.. ونواجه هذه الوضعية.

على كل حال.. جوانب كثيرة تنتظرنا... رمضان كريم وصح فطوركم وعيدكم مبارك مسبقا.^

تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة السيد المجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الموجهة إلى المؤتمر السادس عشر للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (تلاها نيابة عنه السيد دادي عدون رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي والجالية الجزائرية بالخارج) 13-17 يناير 2023

«إن وقوف الجزائر إلى جانب الشعب الصحراوي الشقيق، ودعمها لممثله الوحيد جبهة البوليساريو، هو موقف رسمي وشعبي لن يتغير بتغير الظروف ولا يخضع لمقايضة »



«إنه لمن دواعي السرور وبواعث الفخر والاعتزاز، أن نشارك إخواننا الصحراويين فعالياتهم الثورية ونشاطاتهم التنظيمية في ظل وحدة الصف والرؤية والهدف.... في مرحلة تاريخية حاسمة، وتحولات عالمية متسارعة تتجه رغم كل تقلباتها وخلل موازينها نحو إعلاء قيم الحق والعدل والحرية والسيادة والاستقلال... نشارك إخواننا في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية أشغال مؤتمر الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، قائدة مسيرة النضال الشريف والكفاح المشروع ضد الاستعمار، وضد كل مظاهره المقيتة القائمة على النهب والقتل والظلم والغدر والإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان...نبارك مخرجاته، ونؤيد قراراته النابعة من تطلعات الشعب الصحراوي التي ندركها جميعا...

إن جبهة البوليساريو المرتبط اسمها وتاريخها بإنجازات وانتصارات سياسية وعسكرية وقانونية كبيرة، ضد مستعمر تبرأ من كافة العوامل المشتركة التي تجمع دول وشعوب المنطقة، مقابل تلبية أطماعه الاستعمارية الضاربة جذورها الهشة منذ تاريخ بعيد.... هذه المنظمة الثورية التي حصدت ولا تزال تعاطفا وتضامنا يتوسع كل يوم، وفرضت احترام العالم لمطالبها وانتصرت في كل خياراتها وقراراتها الحاسمة، وفي موازنتها الحكيمة بين الحلول السياسية وتقدير المعطيات التي تدفع نحو الحلول العسكرية، من خلال تصعيد حتمي لحربها التحريرية العادلة، كما فعلت كل شعوب المعمورة ومنها الجزائر.



إن الجزائر في دعمها الكامل واللامشروط لقضية الشعب الصحراوي العادلة، ومناداتها بحقه في تقرير مصيره وممارسة سيادته على أرضه والتمتع بثرواته، انطلاقا من مبادئها الثابتة لسياستها الخارجية المناهضة لكافة أشكال الاستعمار في كل بقعة من العالم، ساندت وستفعل دائما ممثله الوحيد في هذه المعركة التاريخية ضد آخر مستعمرة في إفريقيا، حتى استكمال بسط السيادة الصحراوية على أرض الجمهورية الصحراوية المستقلة...

ومن تجربتها النوفمبرية الرائدة ضد الاستعمار الفرنسي، نستلهم اليقين التام بقرب تصدع هذا الفكر وأزلامه، بفضل عزيمة الصحراويين واستماتتهم في الدفاع عن حقهم المشروع بكل الوسائل رغم كل التعنت في تحدي الشرعية الدولية... مع مساندة عالمية متزايدة لدول ومنظمات دولية تطالب بتطبيق اللوائح والقرارات الأممية، وتنظيم استفتاء لتقرير المصير بإشراف الأمم المتحدة، مع رفض كل طرح متلاعب يسعى عبر الدعاية والتضليل إلى تعليب الاستعمار في شكل جديد.

إن وقوف الجزائر إلى جانب الشعب الصحراوي الشقيق، ودعمها لممثله الوحيد جبهة البوليساريو، هو موقف رسمي وشعبي لن يتغير بتغير الظروف ولا يخضع لمقايضة المصالح، بل هو أحد أعمدة السياسة الخارجية للجزائر الجديدة التي أرسى دعائمها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، والذي حرص منذ توليه قيادة البلاد على تأكيد هذا التوجه السليم في كل المواقف والمناسبات، مصرحا بأن الجزائر لن تتخلى عن القضية الصحراوية باعتبارها قضية مبدأ، مسجلة في لجنة تصفية الاستعمار بالأمم المتحدة.

وفي هذا السياق، أذكر بالنهج الذي تحرص عليه الجزائر الجديدة بقيادة رئيسها السيد عبد المجيد تبون، والمتمثل في استقلالية القرار السياسي مدعوما باستقلالية القرار الاقتصادي، من أجل الترفع عن مقايضة العدل بالمصالح، والحقوق الإنسانية بالعلاقات المالية المشبوهة التي تدوس على جثث المستضعفين... لتواصل الجزائر عبر كل السبل والآليات دعم الشعوب المستعمرة، وتمكينها من حقها غير القابل للتصرف في تقرير مصيرها.

ختاما، أترحم على شهداء القضية الصحراوية العادلة، ممن ضحوا بأنفسهم في سبيل حريتهم واستقلال وطنهم... شهداء الوطن الأبرار الذين قضوا على أيدي قوات الاحتلال الغاشم... نحسبهم في جنات الخلد مع إخوانهم شهداء ثورة نوفمبر المظفرة. فالمجد والخلود لهم جميعا».

شكرا لكم والسلام عليكم

كلمة السيد صالح قوجيل ، رئيس مجلس الأمة بعد المصادقة على نص القانون المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتهما تأكيد لعزم الدولة على موصلة محاربة الفساد - 10 جانفي 2023

مرحلة بعد مرحلة لبناء الجزائر الجديدة بمفهومها الحقيقي والثوري



«.. هذا العمل هو في خدمة الشعب الجزائري، هذا الشعب النبيل الذي يستحق كل التضحيات..»

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

قانون بعد قانون، في إطار برنامج واضح منذ البداية ومخطط مدروس، مرحلة بعد مرحلة لبناء الجزائر الجديدة بمفهومها الحقيقي والثوري، في نفس الوقت، لأننا الآن نبني مستقبل البلاد وهذا من خلال المؤسسات ومفاهيم ودور هذه المؤسسات ومن خلال فهم المسؤوليات أيضا، ومن جانب آخر، من خلال عملنا ونضالنا الذي نمارسه في بناء الجزائر الجديدة، هذا العمل هو في خدمة الشعب الجزائري، هذا الشعب النبيل الذي يستحق كل التضحيات.

نحن الآن في مرحلة من المراحل الدقيقة بعد ثلاث سنوات عشناها من مرحلة إلى مرحلة، سنة بعد سنة، خرجت الجزائر مرفوعة الرأس في كل الميادين، حافظنا على استقلالنا السياسي، حافظنا على كلمة الجزائر في المحافل الدولية واسترجعنا المكانة الحقيقية للجزائر، طبعا هذه الأشياء لم تأت هكذا وفقط، بل جاءت عن طريق النظام والتنظيم والتزام الرجال المخلصين على جميع المستويات، سواء ضمن النشاط البرلماني أو خارجه، وهذا ما أقلق أعداء الجزائر في الداخل وكذا امتدادهم إلى الخارج؛ فحين نسمع تصريحات خاصة من طرف أناس مارسوا مسؤوليات بلادهم قربا للجزائر، والتشاؤم حول مستقبل الجزائر، هذا لأن الاستعمار مازال موجودا ومخلفاته ما زالت موجودة وكذا أفكاره من أجل أن تبقى الجزائر تحت وصايتهم مازالت موجودة، فلما نسمع هذه التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين في فرنسا !!

في البداية عندما قمنا بالثورة ميّزنا بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي، واليوم أيضا نحن نميز بين بقايا الاستعمار الفرنسي وبين الشعب الفرنسي، عندما نسمع هذه التصريحات وهذه التشكيكات في مسار الجزائر، حيث وصلوا إلى حد قولهم بأن هذا الانعكاس على الشعب الفرنسي مثله مثل الانعكاس الذي كان سنة 1958، وقت سقوط الجمهورية الرابعة، لما تنعكس المشاكل التي سببتها الجزائر لفرنسا حقيقة سنة 1958، سقطت الجمهورية الرابعة وكان سقوطها جراء كفاح ونضال الشعب الجزائري والثورة المجيدة ولم يقتصر هذا السقوط على الجمهورية الرابعة فقط، بل تعدى الأمر إلى ست حكومات، على مدى سبع سنوات ونصف.

كان هذا السقوط من أجل القضية الجزائرية، لأن كفاحنا لهذا الاستعمار لم يكن مثل كفاح الاستعمار لدى شعوب أخرى، هذا الاستعمار كما قلنا وكما نذكر دائما به كان استعمارا استيطانيا، استعمارا لإبادة الشعب الجزائري



وتعويضه بشعب آخر أوروبي مسيحي، هذا هو الهدف من استعمار الجزائر، ولهذا لم يكن كفاحنا ولا نضالنا بالسهل وكانت تضحياتنا كبيرة جدا، نحن لا نتكلم عن التضحيات التي كانت منذ بداية الاستعمار، نحن نتكلم عن التضحيات التي جاءت منذ بداية الثورة إلى غاية سنة 1962، مليون ونصف المليون شهيد، ولو احتسبنا الشهداء منذ بداية الاستعمار فسيتجاوز هذا المجموع الخمسة ملايين، لم نكن في ذلك الوقت 40 أو 50 مليونا كما نحن الآن، كنا فقط 8 أو 10 ملايين، بمعنى أن الهدف كان إبادة الشعب الجزائري، ولهذا فإن هذه الأبواق تتكلم الآن في فرنسا وتعطي دروسا للجزائر، والعجيب في هذا الأمر قول بعضهم إن الشعب الجزائري لايزال ينتظر رجوع فرنسا !!

وهنا نقول: «عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم»، وهذا الأمر ينبهنا و يدفعنا إلى التجند أكثر فأكثر وأن نكون أكثر التزاما من أجل مواجهة هذا النوع الجديد من الاستعمار، سواء من خلال الإعلام أو الثقافة أو من خلال المعاملات الخاصة بهذه المجموعات التي أوجدت ضد الجزائر، لماذا الجزائر بالذات؟ لأن الجزائر حررت الجزائر، لقد حررنا أنفسنا وساهمنا في تحرير كل الشعوب التي كانت مستعمرة، وذلك دون مقابل، وهذا واجب وليس له أي مقابل، هذا معروف عنا تاريخيا عندما ساهمنا في تحرير الشعوب، وسرنا على هذا المبدإ وبقينا على هذا المسار، فبالرغم من الأزمات التي عشناها ورغم المراحل الصعبة التي مررنا بها، بقينا على نفس المنهج.

لقد أيدنا الشعب الفلسطيني وهذا واجب الشعب الجزائري، وكان هذا منذ البداية وحتى قبل الاستقلال، فالشعب الجزائري كان دائما مساندا للشعب الفلسطيني، تأييدنا للشعب الفلسطيني الذي كان قبل الاستقلال هو نفسه التأييد الذي نحن عليه الآن لم يتغير، طبعا، وهذا يقلق الكثير من أعداء الجزائر.

أيضا، الشعب الوحيد في إفريقيا الذي مازال تحت الاستعمار هو الشعب الصحراوي، والسؤال هو: لماذا مازال هذا الشعب تحت الاستعمار إلى الآن؟! لماذا هناك مناورات حول هذه القضية؟ والتي عرض ملفها في هيئة الأمم المتحدة وتقرر وقف القتال سنة 1991 بهدف إرساء الاستقرار وتنظيم استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي، وكان ذلك تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، لِيُتْرَك المجال لهذا الشعب بأن يعبّر عن رأيه، فنحن امتد كفاحنا سبع سنوات ونصف، لكن في الأخير قبلنا بتقرير مصيرنا وشعبنا اختار استقلاله وقبلنا بهذا الاستفتاء، حتى ولو أنه في ذلك الوقت كان مايقارب 16000 صوت ممن انتخبوا لم يقبلوا باستقلال الجزائر، ولكننا قبلنا بتقرير المصير، فكيف إذن لا نقبله للشعب الصحراوي؟!..

هذا هو موقف الجزائر، هي ليست عداوة لهذا أو ذاك، فقط هو مبدأ من مبادئ الجزائر والجزائر معروفة بهذه المواقف وهذا ما يقلق أعداء الجزائر، ومن خلال هذه المناورات وهذه الشخصيات في فرنسا، الذين يستعملون أناسا لهم تجربة ومارسوا مسؤوليات هنا عندنا في الجزائر باسم بلادهم وكانت لهم علاقات، يستغلونهم بأن يدلوا بتصريحات ويندوا بالوضع في الجزائر، عليهم أن يفهموا بأننا قد تجاوزنا هذه المرحلة، فجزائر اليوم ليست هي جزائر الأمس، جزائر اليوم هي جزائر تخدم الشعب الجزائري برفع مستواه ورفع كلمة الجزائر حتى تكون مسموعة في المحافل الدولية كلها، وأن نقول الحقيقة، وبمقدورنا قول كل الحقائق دون عقدة، وهذا ما نفتخر به نحن ويفتخر به جميع الجزائريين.

على كل حال وبهذه المناسبة حاولت أن أتطرق إلى هذا الجانب، والذي كما يقال هو الحدث اليومي، أيضا نحن على أبواب يناير وبمناسبة السنة الأمازيغية نتمنى لكل الشعب الجزائري الازدهار، وكما يقال « آسقاس أمقاس».

تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته


مجلس الأمة


مجلس الأمة
2025







